

المُصَنَّف  
في تراجم الأعلام

أنت يرحمك الله

المجلد الثالث



الموسم الذي ذكره الله في كتابه العزيز



المفصلك  
في تراجم الاعلام



# المفصل

في تراجم الأعلام

المجلد الثالث

السيد أحمد الحسيني



كافة الحقوق محفوظة للناشر

---

## المفصل في تراجم الأعلام

السيد أحمد الميشتي

مروفيين و صفحه آراء: سيد محمد رضا آصف آلاه

طرح جلد: هادي معزى / گرافيست: روح الله فرهنگ

---

طبعة: ظهور / ليتوغراف: نقش

نشر: مجمع الذخائر الاسلامية

بالتعاون مع مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاجياء التراث في قم المقدسة

الطبعة الأولى: ۱۳۹۳ ش / ۱۴۳۶ق / ۲۰۱۵م

الكمية: ۱۰۰۰ دورة (السعر في ايران: ۲۵۰.۰۰۰ تومان)

---

ردمك المجلد (۱): ۹۷۸-۹۶۴-۹۸۸-۷۰۱-۲ / ردمك المجلد (۲): ۹۷۸-۹۶۴-۹۸۸-۷۰۲-۹

ردمك المجلد (۳): ۹۷۸-۹۶۴-۹۸۸-۷۰۳-۶ / ردمك المجلد (۴): ۹۷۸-۹۶۴-۹۸۸-۷۰۴-۳

ردمك المجلد (۵): ۹۷۸-۹۶۴-۹۸۸-۷۰۵-۰ / ردمك الدورة: ۹۷۸-۹۶۴-۹۸۸-۷۰۶-۷

ايران / قم / خيابان طالقانی (آذر) - كوی ۲۳ - پلاك ۱ - مجمع ذخائر اسلامي

تلفن: ۰۹۸ ۲۵۲ ۷۷۱۲ ۷۴۰ / پورتنگار: ۱۱۱۹ / دورنگار: ۰۹۸ ۲۵۲ ۷۷۰ / همراه: ۰۹۸ ۲۵۲ ۴۳۵

---

المواقع الالكترونية:

[www.zakhair.net](http://www.zakhair.net)

[www.mzi.ir](http://www.mzi.ir)

[zakhair@hotmail.com](mailto:zakhair@hotmail.com)

[info@mzi.ir](mailto:info@mzi.ir)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ

الطَّاهِرِينَ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى مَنْ مَضَى مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ.



السيد محمد باقر الدرجه‌اي

(۱۳۶۲ - ۱۲۶۲)





## السيد محمد باقر الدرجهاي

### النسب والنسبة :

السيد محمد باقر بن مرتضى بن أحمد بن مرتضى بن محمد هادي بن السيد محمد ميرلوحى بن محمد (مطهر النقيبي) بن القاسم بن محمد المصطفى بن عماد الدين مطهر بن شرف الدين إبراهيم بن جمال الدين حسين بن تاج الدين محمد بن شمس الدين حيدر بن ضياء الدين طاهر بن عماد الدين الحسين النقيب بن علي بن عماد الدين محمد بن قطب الدين أبي محمد علي بن عبدالعزيز بن جمال الدين محمد المجتبي بن نجيب الدين عبدالعزيز بن علاء الدين محمد بن نور الدين علي بن نصير الدين أبي عبدالله الحسين بن معين الدين أبي علي أحمد بن الشريف أبي عبدالله إسحاق بن أبي المحسن إبراهيم العسكري بن أبي الحسن موسى الثاني المعروف بأبي سُبحة بن المرتضى إبراهيم الأصغر بن الامام موسى الكاظم عليه الصلاة والسلام، الموسوي الدرجهاي الأصبهاني<sup>(١)</sup>.

« الدرجهاي » نسبة إلى « دُرْجَه » ثلاث قرى تُسمى بهذا الاسم، وهي «درجه پياز» كبيرة و«درجه عابد» صغيرة و«درجه كلهاران»، وهي من مضافة «لنجان» من توابع أصبهان تبعد عنها عشرة كيلومترات، والآن أصبحت مدينة من توابع أصبهان تقع في طريق مدينة «نجف آباد»، والسيد صاحب الترجمة من القرية الكبيرة «درجه پياز».

### أسرة السيد الكريمة :

أسرة السيد أسرة دينية علمية نشأ فيها رجال ونساء علماء أفاضل كانت لهم في درجه وأصبهان نشاطات في مجالي العلم ونشر الدين.

هو من أحفاد السيد مير محمد بن محمد مطهر النقيبي السبزواري المعروف بـ«ميرلوحى» المتوفى سنة ١٠٨٣، العالم المعروف المعاصر للعلامة المولى محمد باقر المجلسي الأصبهاني.

١. أنظر ما كتبه بتفصيل المرحوم المعلم الحبيب آبادي في «مكارم الآثار» حول نسب السيد وتنبئته تاريخياً.

والده السيد مرتضى الموسوي كان من وجهاء علماء دُرجه ونواحيا، يتولى بها الشؤون العلمية والاجتماعية ويتصدى للوعظ والتوجيه الديني. توفي سنة ١٢٨٨.

أخوته كان لهم نصيب من العلم ومساعي في التبليغ الديني ونشاط في خدمة الناس واشتغال بالوعظ والارشاد، وهم السيد أحمد والسيد جعفر (تصدى للزراعة إلى جنب أعماله العلمية) والسيد مير علي والسيد محمد حسين المحدث المتوفى سنة ١٣٣٦ والسيد تقي (توفي شاباً) والسيد محمد صادق والسيد محمد مهدي شريعت المتوفى سنة ١٣٦٤.

من بركات هذه الأسرة أن العلم والتربية الدينية دامت فيهم إلى هذا العصر ولم ينقطع عنهم القيام بالواجبات الإرشادية والتوجيهية.

أولاد السيد أربعة تفرغوا للتحصيل ثم الارشاد وحلّ مشاكل الناس الدينية والاجتماعية، وهم السيد أبو العلي المتوفى سنة ١٣٨٠ بالمشهد الرضوي والسيد أبو المعالي المتوفى سنة ١٣٧٤ والسيد أبو الحسن المتوفى سنة ١٤١٤ والسيد أحمد المرتضوي.

كثير من أحفاد السيد في عصرنا من أهل العلم والفضيلة، لهم اشتغال بالارشاد الديني والخدمات الاجتماعية.

قال: صاحب كتاب «ستاره ای از شرق»<sup>(١)</sup> كان أولاد السيد - ذكوراً وإناً - وعلى اختلاف مراتبهم - علماء فضلاء متعبدين أصحاب تقوى معتمدين في أقوالهم.

مولده ونشأته:

ولد السيد في «دُرجه» في سنة ١٢٦٢ على الأصح<sup>(٢)</sup>، ونشأ برعاية والده ووالدته اللذين كانا شديدي الإهتمام بأن تكون نشأته نشأة صالحة.

بعد تعلم مبادئ القراءة والكتابة في الكتاب، بدأ بالدراسة الحوزوية عند والده لأربع سنوات حيث قرأ عليه العلوم الأدبية وجانباً من مقدمات الفقه وأصوله.

هاجر في سنة ١٢٧٧ لإكمال تحصيله الحوزوي إلى أصهبان وسكن في مدرسة «نيارد» مع أخيه الأكبر السيد محمد حسن الموسوي المحدث الذي كان قد سبقه الهجرة إلى أصهبان. فأكمل

١. يجب أن يؤخذ من هذا الكتاب بتحفظ شديد، ففيه خلط كثير وأشياء لا تصح تاريخياً وإدعاءات فارغة كان الدافع لها العواطف الأسرية.

٢. اختلفت الأقوال في تاريخ ولادة السيد بين سنة ١٢٦٢ - ١٢٦٤، والتاريخ الأول أعرف وأضبط.

المقدمات في سنة واحدة ثم بدأ بالمرحلة التالية (السطوح)، وبعدها تتلمذ في الدروس العالية لدى كبار علماء الحوزة، وذكروا منهم السيد ميرزا محمد باقر الخوانساري صاحب «روضات الجنات» وميرزا محمد حسن النجفي الأصهباني وميرزا أبوالمعالى الكرباسي والشيخ محمد باقر النجفي الأصهباني. وفي هذه الفترة تتلمذ في الكلام والفلسفة والرياضيات والطب لدى أساتذة غير مذكورين في ترجمته بأسمائهم.

ثم ذهب إلى النجف الأشرف في سنة ١٢٨٩ مصاحباً مع الحاج ميرزا حسين النائيني، وأقام بها أربع عشرة سنة مجاوراً في مدينة باب مدينة علم النبي «ع» في مدرسة الصدر مستفيداً بكل جدٍّ من نعيم علم شيوخ العلم بها في الفقه والأصول العالين، مثل ميرزا حبيب الله الرشتي وميرزا محمد حسن المجدد الشيرازي والسيد حسين الكوهكمري المعروف بترك والسيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي والمولى محمد كاظم الآخوند الخراساني.

كتب من تقرير أبحاث أساتذته أو مما اجتهدده وحققه بنفسه في النجف الأشرف سبعة عشر مجلداً تجاوز بعضها الألف والثلاثمائة صفحة، وهذا يدل على منتهى النشاط في التحصيل والمحافظة التامة على الفرص والجدِّ في الدراسة والكتابة مع طول نفس في بعض ما كتب. ويبدو أنه بعد العودة إلى أصهبان تمحض في التدريس وتربية الطلاب الناشئين تاركاً للتأليف والتصنيف، فلم نعرف مؤلفاً له ما عدا بعض الرسائل وأجوبته على الأسئلة الموجهة إليه وفيها بعض إشارة إلى أدلتها.

### العودة إلى أصهبان :

بعد أن أقام السيد أربع عشرة سنة في النجف الأشرف ناهلاً من ينابيعها العلمية الثرية، عاد إلى أصهبان في سنة ١٣٠٣ عالماً مجتهداً ذا مكانة مرموقة بين الأفاضل من العلماء.

بدأ بالتدريس فور وصوله إلى أصهبان في مدرّس «مدرسة نياورد»، فاحتفّ به الطلاب وخيرة المحصلين وازدحموا للحضور في جلسات درسه. والازدحام وعدم سعة المدرس في المدرسة المذكورة لاستيعابهم نقل جملة من محاضراته إلى المسجد المعروف بـ«مسجد نوبازار».

كان السيد في التدريس لا يكتفي بالفقه والأصول العالين كما كان دأب بعض معاصريه من المدرسين الكبار، بل درّس الكلام والأصول الاعتقادية أيضاً على المستوى العلمي النظري.



دّرس نحو أربعين سنة في المعارف الاسلامية غير منقطع عن التدريس حتى في أحوال الأحوال، وحرصه على بثّ العلم والافاضة مجمع عليه عند تلامذته وعارفيه.

نقلوا أن السيد كان يذهب إلى الوجوب العيني في طلب العلم للطلاب، وعليه كان يهتم كل الإهتمام بالتدريس ويحثّ الطلبة على عدم الانقطاع عن الطلب في جميع الأوقات.

كان يقيم صلاة الجماعة في مسجد قريب من «درب إمام» يُعرف بـ«مسجد بازارچه وزير»، فكان يأتم بصلاته الفضلاء والصلحاء والمتعبّدون من سائر الطبقات. الوعظ والارشاد كان من دأبه في شهر رمضان المبارك وخاصةً في ليالي القدر، فكان يرقى المنبر في جمع غفير ممن كان يشارك في صلاته وغيرهم.

من طريف ما يُنقل في شرائط قبوله للامامة في المسجد: أنه لا يترك التدريس بحال من الأحوال، لا يشترك في الفوائح المقامة في المسجد، لا يتقيد بزيارة المسافرين ممن يحضر صلاة الجماعة خلفه ولو كان عائداً من الحج أو العتبات المقدسة، لا يجيب على المراجعات غير الدينية، لا يشترك في مجالس العزاء للامام الحسين عليه السلام المقامة في المسجد إلا في يوم واحد من العشرة وللإستماع إلى خطيب واحد. كل ذلك حرصاً على أكثر ما يمكن الاستفادة من الوقت للانصراف إلى العلم بحثاً وتحقيقاً وإفادةً وتديساً.

### موقعه العلمي والثقافي :

كان السيد - كما يبدو مما كتبه بعضٌ في ترجمته - أنه كان متبحراً في مختلف العلوم الدارجة في عصره - العلوم الحوزوية وغير الحوزوية - كالفقه والأصول والكلام والتفسير والفلسفة والعرفان والآداب والرجال والدراية والحديث والنجوم والفلك والرياضيات، وكان مستحضراً لها يجيب عن أسئلة توجه إليه فيها بأوفى جواب كأنه مارسها من وقت قريب مع أنه كان قد درسها في أيام شبابه.

أنيسه القرآن الكريم حيث كان يقرؤه بتدبر وإمعان، ولذا كان مفسراً قوي العارضة في التفسير واستخراج الدقائق التي ربما لم يتوصل إليها بعض المفسرين، يستفيد من معارف الآيات الكريمة التي توصل إليها بتدبره في مناظراته العلمية والدينية، ولذا كان في المناظرة فائقاً على من يناظره.

يذكر البعض أنه خلف آثاراً تدل على تبحره في علم الفلك والنجوم، ففي أحد مساجد درجه

أوجد شاخصاً (عموداً) لمعرفة وقت صلاة الظهر، وبني جدران بيته بحيث يُعرف منها ساعات النهار، كما أنه في البيت صنع شاخصاً لمعرفة الزوال، ويُذكر أنه كان بعض أهل الفن يذهبون من أصهبان إلى درجه للاطلاع على هذه المعالم الفنية النجومية اعتناءً بما ابتكره السيد.

ويُنقل أنه كان له معرفة بعلم الطب القديم أيضاً، درسه عند بعض الشيوخ من الأطباء ودرّسه لبعض الطلبة في العطل الحوزوية، ويُنقل عن ميرزا أبي القاسم الكوكردي الطبيب المقدم الأصهباني أنه قال: في بعض المحافل كان يجري فيها ذكر «القانون» لابن سينا عند البحث عن مسائل طبية، فكان السيد يعيد من حفظه عبارات القانون في تلك المسائل ويشرحها ويبيدي رأيه فيها. ذكروا أن شخصاً سأله لشدة ما رأى من تجره في الطب: هل تريد ممارسة هذا الفن؟ فأجاب «العلم علما علم الأبدان وعلم الأديان». مشيراً بهذا الجواب إلى أنه يلزم الإطلاع على ما يقيم بدن الانسان وبقية من عوارض الأمراض.

وفي الأدب الفارسي كان له قدم راسخ، يخترن في ذاكرته كثيراً من عيون شعر الشعراء الفرس وربما يستشهد بها في محاوراته العلمية. نُقل عن الأستاذ جلال الدين الهبائي: أن السيد كثيراً ما كان في خطبته القصيرة قبل الدرس يبدأ بانشاد بيت أو أبيات من الشعر الفارسي، وكان كثير الممارسة للدواوين الشعرية.

وكذلك الفلسفة والعلوم العقلية، درسها في أصهبان وأكملها في النجف الأشرف، وربما درّس شيئاً منها للخوارج من تلامذته في الفرص التي كان يجدها للتدريس فيها.

كان قوي العارضة في المباحث العلمية والمناظرات العقائدية، ونقلوا له مناظرات ومناقشات مع علماء خارجين عن الاسلام أو المذهب كان له القدر المعلى في البحث معهم، ذاكرته القوية وحسن تقريره وكثرة ممارسته للمعارف الجانية بالإضافة إلى المعارف الحوزوية، هيأت له الفرصة ليكون مستواه العلمي والثقافي أعلى وأوسع من مستوى من يتقدم للمباحثة والمناظرة معه.

### المدرس المفضّل:

عُرّف السيد منذ أيام دراسته في «مدرسة نياورد» بالذكاء والإنصراف إلى الطلب وأخذ العلم، وحين دراسته - على ما هو المعهود في حوزاتنا العلمية في ذلك الزمان - كان يدرّس في المراحل التي جازها في حوزة أصهبان والنجف، وبذلك اشتهر مدرساً متفوقاً في الأوساط العلمية اشتهاراً واسعاً لحسن تقريره وقوة بيانه وإحاطته على ما سبق له من دراسة تلك المراحل سابقاً.

في محاضر درسه كان يحضر أفاضل الطلاب المتمحزون في طلب العلم المنصرفون إلى الدراسة بكل وجودهم، ولأن المناقشات العلمية للآراء المطروحة والأخذ والرد الكثير فيها، كان حين البحث متشعب الجوانب ويستدعي أن يكون الطالب ذا فهم دقيق. ولهذا امتاز تلامذة السيد بنخبة فاضلة اعتبروا من عيون العلماء.

درّس السيد بعد استقراره في أصهبان مختلف العلوم العقلية والنقلية، ولكنه خصّص تدريسه في العشرين سنة الأخيرة من حياته بالفقه والأصول العالين، واهتم بها غاية الاهتمام في الإفادة والتدريس، وذلك لأنه كان يرى ضرورة الإنصراف إلى هذين العلمين لكي لا يضعفان بين الطلاب الحوزويين الناشئين.

وصف السيد آقا نجفي القوجاني - وهو ممن حضر درسه بأصهبان - في كتابه «سياحت شرق» ص ١٨٣، كيفية تدريس السيد بما تعريبه: كان من اهتمام تلامذته أنهم كانوا يكتبون دروسه ويتعمقون فيها، الهدف الأسمى للأستاذ والطالب معاً الفهم العلمي، كانت الدروس مفصلة ومطولة بحيث كنا نستمع إلى الدرس ثلاث مرات ولكننا ننساه لولا الكتابة، لأن الأستاذ كان يذكر في كل ما يبحث عنه وجوهاً عديدة، ثم يناقش الجوه التي يذكرها ويستدل للردّ على كل وجه منها بأدلة كثيرة، ثم يأتي للمناقشة في كل دليل بتوهمات، ثم ربما يعارض كل توهم بـ«إن قلت» في ثلاثة أسطر ويناقش بـ«قلت» في ستة أسطر، وبهذا ينسف كل ما أتى به في «إن قلت».

وقال غيره: إن السيد كان متأثراً في كيفية تدريسه بأستاذه ميرزا حبيب الله الرشتي. تخرّج من حوزته العلمية في أصهبان جماعة كبيرة من أعلام العلماء وعيون رجال الفضل، وبعضهم أصبح بعد ذلك من مراجع التقليد وزعماء الحوزات العلمية كالسيد أبوالحسن الأصهباني والسيد جمال الدين الكلبيكاني والحاج آقا حسين الطباطبائي البروجردي وميرزا علي آقا الشيرازي والشيخ ضياء الدين العراقي. كتب بعض تلامذته تقرير أبحاثه في الفقه والأصول، نعرف منهم: السيد حسن الجهارسوقي الأصهباني، ملا محمد الدهاقاني، الشيخ محمدرضا الجرقويهاي الأصهباني، الشيخ محمد إبراهيم الكرباسي، السيد حسن المدرس، ميرزا مجتبي الروضاتي.

## بعض صفاته الأخلاقية :

كان السيد مرناً في أخلاقه، حسن المعاشرة مع أقاربه، طيب المحضر مع جلسائه وحتى تلامذته، ربما يخلط كلامه بشئ من المزاح المحبب ولكن بحدود حفظ الآداب ورعاية الحشمة، يطعم كلامه بالحكم والتعاليم الأخلاقية لتهديب المستمعين إليه وتوجيههم إلى الصالح من النيات والأعمال، في حديثه بعض القصص والحكايات التأريخية لأخذ العبر.

قال بعض تلامذته: حين التدريس كان السيد يلتزم الجدّ ويتعد مطلقاً عن المزاح، وهو شديد الاختلاف في حال الدرس عن غيره، كان هذا المدرس الحاضر في حلقة التدريس غير ذلك المجالس مع الأصدقاء والتلامذة، مجلسه العلمي خاص بالتفهم والتفهم والسؤال والجواب مع أريحية، وكان يكفي أن مجالسه أي شخص ولو مرة واحدة لينجذب إليه ويخلص له الودّ. من خصائصه أنه كان يستمع إلى ما يرتثيه التلامذة أو ما يطرحونه من النقاش العلمي، فيقبل منهم ما هو الحق أو يردّ عليهم إذا كانوا مخطئين، إلا أن الردّ كان يرافقه طلاقة الوجه مع حسن الخطاب، وذلك لأنه كان يعتبر هؤلاء الناشئة أولاداً له يجب أن يرعاهم ويوجههم من دون تقطيب الوجه.

منتهى التواضع كان من شيمه السيد، ليس التواضع الاجتماعي فقط مع من مجالسه أو يتحدث إليه، بل التواضع العلمي أيضاً وسهولة قول «لا أعلم» إذا وُجّه إليه إشكال أو نقد يحتاج إلى إعادة النظر والتروي فيه. وهذا من أعظم الصفات الأخلاقية التي تحتاج إلى هضم النفس والرضوخ إلى الحق وقبول الحقيقة.

عاش السيد طول حياته في أصبهان في «مدرسة نياورد» وعائلته في «درجه»، وذلك للإنصراف إلى البحث والدرس والتفرغ لتربية الطلاب، يذهب كل أسبوع إلى درجه عصر يوم الأربعاء ويعود إلى حجرته في المدرسة عصر يوم الجمعة متهيأً للتدريس صباح يوم السبت.

توجيه خطباء المنبر الحسيني مع الصراحة، كان من دأب السيد، فإن من الصعوبة على الخطيب الحديث إذا كان السيد حاضراً في المجلس لأنه كان يدلّ على الخطأ والخطيب على المنبر. يُنقل أنه اعترض على شيخ من الخطباء، فجاء الخطيب في اليوم التالي وهو حامل معه بعض الكتب وقال: إن ما قاله أمس مصدره هذه الكتب. فقال السيد: إن الاعتراض الأول على هذه الكتب التي أدرج مؤلفوها فيها ما لا يصح، ثم عليك حيث لم تبحث عن صحة ما فيها أو عدم



الصحة وتنقل الأحداث كما قرأتها من دون دقة وتحقيق.

### مرجعية التقليد :

على أثر انتشار تلامذة السيد صاحب الترجمة ومكانتهم من العلم والتقوى، أصبح معروفاً بالموقع العلمي الممتاز، فرجع كثير من أهالي إيران إلى تقليده وأخذ المسائل الشرعية عنه. كانت الأموال والوجوه الشرعية ترد عليه من مقلديه، فكان - كما يقال - شديد الإحتياط في الأخذ والعتاء، ربما لا يأخذ من بعض من لا يطمئن إلى دين الدافع أو حسن قصده، كما أنه لا يعطي إلا لمن يعرف استحقاقه. كان لا يتصرف من الوجوه شيئاً في مصارفه الشخصية أو مصارف عائلته، ولو كان يضطر إلى الصرف منها يصرف بمقدار البلغة ومن دون التوسّع في الأخذ والصرف.

كان يقسم ما يرده من الوجوه بين الطلاب والفقراء من دون ترجيح لأحد منهم على الآخرين، ويحاول في التقسيم على الفقراء أن يكون بيده، لعله لئلا يُجحف في التقسيم إذا تمّ بيد الغير. أما ما يتعلق بالطلاب فيقسم ما يريد الإيصال إليهم بواسطة أمين يتولى التقسيم بينهم، ولو لم يجد أميناً يتصدى للتقسيم يمتنع من قبول ما يدفعه أصحاب الوجوه لئلا يتورط بأضاعة الحقوق.

### السيد في أقوال تلامذته وعارفيه :

لقد رافقت كلمات تلامذة السيد ومن عرفه من قريب أو اطلع على أحواله، كثيراً من التعظيم له والإشادة بمقامه العلمي وأوصافه الدينية وصفاته الخلقية، نقتبس بعض ما قالوه فيه فيما يلي لبيان نموذج من مقامه السامي<sup>(١)</sup>:

المرجع الديني الحاج آقا حسين الطباطبائي البروجردي كان كثير الإطراء لأستاذه سيدنا

١. أكثر هذه الأقوال ترجمة باختصار لما جاء في كتاب «ستاره‌ای از شرق» تأليف السيد تقي الموسوي الدرجه‌اي.

يجب أن نقول بصراحة: يلزم على المراجع إلى هذا الكتاب أن يأخذ منه بتحفظ شديد، ففيه كثير من المبالغات غير المقبولة ونقل حوادث وقضايا لا تصح تاريخياً، ونعتقد أن جملة مما فيه تمس بكرامة السيد وقدسيته، وهو كريم المنزلة معترف بقدهسه عند عارفيه غني عن وضع السفاسف حول شخصيته.

صاحب الترجمة، يستشهد بأرائه حين التدريس ويشيد بمقامه العلمي كلما جرى ذكره، ونقل أنه قال في مناسبة «استعرت بعض مجلدات من كتابة أستاذنا السيد من ابنه السيد أبو العلي وطالعتها بتعمق فيها، عند الإنتهاء من كل بحث أكبرته في نفسي أيما إكبار، فهو في الفقه والأصول مدرّب أكثر من سائر العلوم، مع التقدم في الفقه».

وكتب السيد آقا نجفي القوجاني ما تعريبه مختصراً:

«كان فضلاء الحوزة فقط يحضرون درس السيد، وكل تلامذته كانوا ملتزمين بكتابة دروسه وأبحاثه مع صعوبة كتابتها، فإن السيد من تلامذة ميرزا حبيب الله الرشتي وطريقة تدريسه كان على منهج تدريس أستاذه في التفصيل وبسط الأبحاث وإيراد إشكالات على وجوه عديدة والمناقشة في كل واحد منها، ومن هنا صعب ضبط أبحاثه على الطلاب وربما يعترهم النسيان في ضبط كل الوجوه. كان يقرّر كل درس صباحاً مرتين وعصراً مرة واحدة، وربما كنت أحضر التقرير المسائي حتى أتلافي ما فاتني من ضبط الدرس صباحاً. كان يُتعب نفسه في المسائل التي يريد إلقاءها على طلبته، يطالع بدقة ويتدبر في الأبحاث ليلاً ونهاراً...».

وقال الأستاذ جلال الدين همائي:

«صفاء روح السيد وبساطته وإعراضه عن الزخارف الدنيوية، جعلته كالملك النازل من العرش إلى الفرش ليكون مريباً للخلق، رأيت مكرراً أنه قُدم له حقوق شرعية كثيرة فلم يقبلها مع أنه كان بحاجة إلى المال ويعيش بضيق، فسألته عن سبب ردّ الأموال فكان جوابه: إنني لست - بحمد الله - في الحال الحاضر مديوناً لأحد وعندني بمقدار ما احتاج إليه غداً ولا أعلم مصيري في غد وبعد غد، وعليه فلو أخذ من الحقوق الشرعية شيئاً ربما يكون تضييعاً لحق الفقراء. ربما كان يأخذ من الحقوق إذا كان مديوناً ولكن بمقدار الدين لا أزيد منه».

أقول: يُذكر أن الأستاذ همائي كان ينقل قصصاً طريفة من زهد السيد واجتنابه عن التصرف في أموال الفقراء التي تُدفع إليه بعنوان الحقوق، ويؤكد الأستاذ على شدة امتناع السيد حتى من الحضور على مائدة من لا يطمئن بحلية أمواله وعدم الشبهة فيما يريد أكله، وهذا منتهى التورع عن التصرف في الأموال.

وقال الشيخ مرتضى الأردكاني:

« جمع السيد الفضائل والكمالات، وكان مسلطاً على مختلف العلوم، ذا ذاكرة قوية واستعداد جيد وحضور ذهن، لو لم نقل إنه كان عديم النظر في هذه الأوصاف الممتازة نقول إنه قليل النظر. امتدت شهرته العلمية في إيران لعشرات السنين بعد وفاته، ولو كان أحد العلماء يعتقد في نفسه أنه قريب من مقام السيد العلمي كان يكفي أن يجالسه مرة واحدة ليذعن بخطائه في ظنه».

وقال الفقيه المرحوم حيدر علي خان برومند:

« فقه السيد العلامة بين الفقهاء المعاصرين لو لم أقل إنه كان عديم النظر فيه فهو بلا شك قليل النظر، كان ذا ذوق مرهف في أدلة المسائل وابتكار في استخراج النتائج منها. اهتمامه ببعض الفروع ودقائقها كان مدعاةً للعجب، وكتابات في هذا المجال كنوز تحوي ذخائر نادرة كثيرة تدل على غنائه الفكري في مختلف جوانب المعرفة».

وقال السيد مصلح الدين المهدي ما ترجمته باختصار:

« من أعظم العلماء الفقهاء المجتهدين، ينبغي كتابة كتاب منفرد في شرح أحواله وبيان أوصافه، كان مستغرقاً في التوحيد، لم يكن وجهة نظره إلا الله تعالى...».

مؤلفاته :

كان السيد يكتب بانتظام تقرير أبحاث أساتذته الذين حضر دروسهم في الفقه والأصول العالين، وربما يعلق على ما يكتب من أبحاثهم بعض التعاليق مناقشاً فيها آراء الأستاذ. وكذلك كان يسجل حواشٍ قليلة على الكتب الدراسية وغير الدراسية التي كان يمرّ عليها درساً أو مطالعةً. وقد كتب الشيء الكثير من البحوث الفقهية والأصولية وغيرها، وأكثر ما وجدناه من كتاباته هي مما دجّبتها يراعتة حيناً كان في النجف الأشرف طالباً محصلاً.

طويل النفس في ما كتب من الأبحاث الفقهية والأصولية، فهو إذ يتناول بحثاً بالكتابة يشبعه تحقيقاً وتدقيقاً ويتحدث عنه من مختلف جوانبه، ولذا نرى كثيراً ما تتداخل البحوث وتتشعب أخذاً ورداً ومناقشةً للآراء.

قيد بهامش بعض الرسائل أنه تقرير أستاذه الفلاني مصرحاً باسمه، وأكثر البحوث لم يذكر بأولها شيئاً من هذا القبيل فنتعد أنها له، وفي هذا المسرد نذكر اسم الأستاذ طبقاً لما ذكره السيد:

- \* أحكام الدخانيات. في حكم التدخين من الوجهة الشرعية وهل يجب تركه لثلا يكون تقوية للكفر، ويقصد تقوية المستعمرين من الجانب الاقتصادي
- \* الأرض. تقرير أبحاث الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي.
- \* الاستصحاب. تعليقة على رسالة الشيخ الأنصاري.
- \* أصول الفقه. قسم الأدلة العقلية. تم بحث الحسن والقبح العقليين منه في أواخر شهر محرم سنة ١٣٠٤.

- \* بعض أحكام العبد المدبر بالوصية.
- \* بعض المحرمات. مسائل فقهية استدلالية.
- \* البقاء على تقليد الميت.
- \* البيع. بلغ فيه إلى شروط المتعاقدين، وهو غير حاشيته على المكاسب.
- \* البيع المعاطي. يفهم من بعض التعاليق عليه أنه تقرير أبحاث أحد الأساتذة.
- \* التصرف في بيوتات المدرسة وسائر متعلقاتها.
- \* تعليقة تعليقة مسألة القطع. الأصل حاشيته على الرسائل، وكتبت التعليقة مكرراً.
- \* تقسيم الاستصحاب باعتبار الدليل.
- \* الجمع بين الأخبار الواردة في الأعمال الواجبة والمندوبة. تم في ثامن شهر صفر سنة ١٣١١.
- \* الجبر والتفويض. ملخص دروسه في شهر رمضان المبارك في سنة ١٣٢١.
- \* حاشية تبصرة المتعلمين. قطعة من كتاب الطهارة.
- \* حاشية رسالة أصول الدين والفروع. الأصل للشيخ جعفر التستري والمطبوع على الحجر.
- \* حاشية رسالة العدالة. للشيخ مرتضى الأنصاري.
- \* حاشية رسالة فارسية عملية. فيها شيء من الاستدلال والتوضيح.
- \* حاشية فرائد الأصول (الرسائل). للشيخ الأنصاري، وهي تقرير أبحاث ميرزا حبيب الله الرشتي. ثم أعاد كتابتها على ما ذهب إليه في كل الكتاب أو على بعض أبحاثه.
- \* حاشية كتاب الزكاة من شرائع الاسلام.
- \* حاشية كتاب الطهارة. بلغ فيها إلى أحكام الوضوء، وهي تقرير أبحاث الآخوند الخراساني.



\* حاشية المتاجر (المكاسب). للشيخ مرتضى الأنصاري، فيها تفصيل وبسط، وهي تقرير أبحاث الرشتي أيضاً.

\* حاشية مناسك الحج. للشيخ مرتضى الأنصاري، المطبوع على الحجر.

\* الحبوة. تقرير أبحاث السيد ميرزا حسن المجدد الشيرازي.

\* الخمس. غنائم دار الحرب والمعادن والكنوز وغيرها.

\* دليل الإنسداد. في البحث عن إنسداد باب العلم.

\* الرسالة الماهوتية.

\* الرهن. شرح على مسائل من الرهن من «شرائع الاسلام»، وهو تقرير أبحاث الميرزا حبيب الله الرشتي.

\* الزكاة. كامل ظاهراً.

\* شرح حديث «أفضل الأعمال أحزمها».

\* الشرط الفاسد ضمن العقد. تقرير أبحاث السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي.

\* الشرك بالله تعالى.

\* صلاة الاحتياط. تقرير أبحاث الآخوند الخراساني.

\* صلاة المسافر.

\* الطلب والإرادة. تقرير أبحاث الطوسي (لعله الآخوند الخراساني).

\* الظن في أصول الدين.

\* فضائل أمير المؤمنين عليه السلام. أحاديث منتخبة.

\* قاعدة لا ضرر. تعليقة مبسوطة على كلام الشيخ الأنصاري وتمت في ليلة الأربعاء من

العشرة الأخيرة من جمادى الآخرة سنة ١٣١٤.

\* قاعدة نفي سبيل المؤمن على الكافر.

\* كتاب الصلاة. بعض مسائلها وفيها تفصيل.

\* مسائل فقهية. مسائل أكثرها في الطهارة والصلاة والبيع، بعضها غير تامة.

\* المعنى الحرفي، رسالة.

※ مفهوم الوصف .

※ المقبوض بالبيع الفاسد . ذكره في رسالته في الأرش .

※ وصية الولاية . تقرير أبحاث الميرزا .

※ ولاية الأئمة عليهم السلام .

※ ولاية الأب والجد .

وفاته :

توفي السيد - قدس الله نفسه الزكية - في درجه في حمام بالسكتة ، ويذهب بعض أنه استشهد بأيدي عمال الدولة البهلوية آنذاك وأكد على استشهاده بعض أطباء أصهبان المتدينين<sup>(١)</sup> . كان وفاته صباح يوم الجمعة الثامن والعشرين من ربيع الثاني سنة ١٣٦٢ ، ودفن في مقابر «تخت فولاد» في «تكية كازروني» الذي عُرف بعد ذلك عند البعض بـ«تكية آقا» .

شُيع بتشيع عظيم من درجه إلى أصهبان ، عُطلت له الأسواق - لأسبوع واحد - وحضر في تشييعه العلماء ومختلف الطبقات الشيعية وخرجت مواكب كثيرة من سائر المحلات بأصهبان وأبنه الخطباء في المحافل والمجالس المقامة بمناسبة وفاته ورثاه جمع من الشعراء بالفارسية والعربية ، ومن رثاه وأرخ وفاته بالعربية الأستاذ جلال الدين همائي ، فقال :

شمس أضاءت سماء العلم قد أفلت	نفس أفادت رشاد الناس إرتحلت
أعجوبة الدهر علم وفي عمل	لبت إذا مادها الرب وانتقلت
ما يُدراً الموت عن مرءٍ يحاوله	أم من يردّ البلايا حين ما نزلت
مات الذي لن يرى الأيام تاليه	إن الدهارير من أمثاله بخلت
السيدُ الباقرُ الحبرُ الذي عظمت	أخلاقه والذي أوصافه كملت
من فقدته صار عينُ الشرع باكيةً	من موته ثلثة الاسلام قد حصلت
قال همائي في تاريخ رحلته	«ويح لنا إن شمس العلم قد أفلت»

(١٣٤٢)

١. يؤكد السيد تقي الدرجه اي على أن السيد توفي خنقاً في الحمام وبسميه شهيداً ، ولكن الثابت أنه توفي بالسكتة الدماغية على أثر انجماد الدم في عروق الدماغ .

وقال بعض شعراء أصفهان مؤرخاً بالفارسية سنة الوفاة بالشمسية :

فرزند جلیل مرتضی باقر علم	این است سلیل مصطفی ناشر علم
این سید موسوی بود ذآخر علم	در مذهب پاک جعفری اعلم عصر
کز این صدف آمد این دُر فاخر علم	معمور شود درچه کز او این دُر خاست
جمعی زبلاد دور از ان فاطر علم	کردند طلب شمایلیش را زخطیب
منصور من الله شود ناصر علم	آورد ادب بجمع و تاریخش گفت

(١٣٢٣)

کتاب عنه:

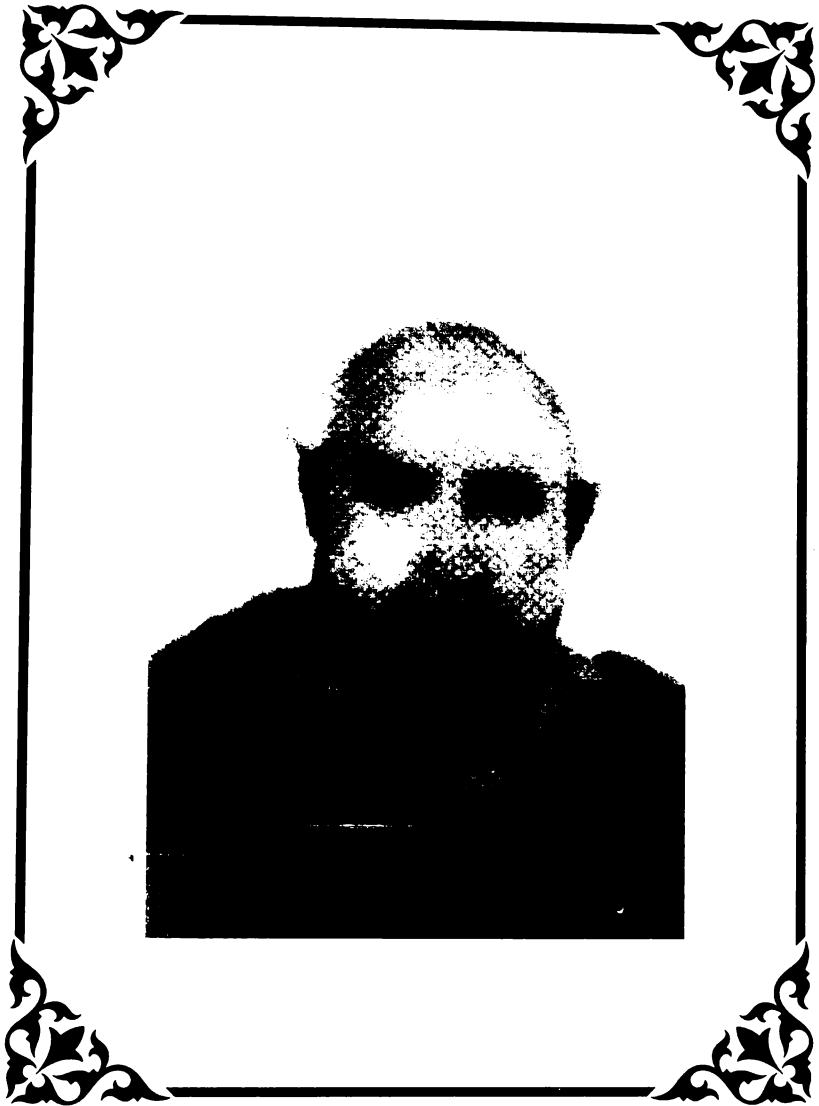
\* «زندگانی آیه الله چهار سوقی» للسید محمد علی الروضاتی . طبع .  
\* «ستاره‌ای از شرق» للسید تقی الموسوی الدرجه‌ای . طبع طهران سنة  
١٣٨٣ ش .

مصادر الترجمة:

نقباء البشر ١/٢٢٤، الذریعة ٤/٣٧٢، مستدرکات أعیان الشیعة ٩/٢٠٦، مکارم  
الأثار ٥/١٧٦٦، شرح حال رجال ایران ٣/٣٠٢ و ٥/٢١٨، تاریخ علمی واجتماعی  
اصفهان ٢/١٣٠، دانشمندان وبزرگان اصفهان ١/٣٧٠، روضه رضوان ص ١١٣،  
کاروان علم و عرفان ١/١٨٩، رجال اصفهان در علم و عرفان ١/١٨٥، رجال  
ومشاهیر اصفهان (الأصفهان) ص ٢٤٣ .

الشيخ إسماعيل المعزي

(١٣٠٩ - ١٣٦٣)



## الشيخ إسماعيل المعزي

الشيخ إسماعيل بن محمد حسن معزالدين الأصبهاني المعروف بـ«المعزي» و«بشمي»

مولده ونشأته :

ولد سنة ١٣٠٩ كما جاء في خطه<sup>(١)</sup> بأصبهان ظاهراً.

عُرف بـ«بشمي» لأن والده كان يتاجر بالصوف، وهو بالفارسية «بشم».

قرأ في أصبهان النحو والصرف عند الآخوند ملاعبد الرزاق الجزبي الأصبهاني وميرزا أحمد الأصبهاني، والبلاغة عند الآخوند ملا محمد الكاشي، والفلسفة عند الميرزا محمد علي الكاشي، وكتب الفقه والأصول سطحاً عند الحاج ميرزا بديع الدرب إمامي والسيد محمد الشوشترى والسيد مهدي الدرجهاي. ثم تتلمذ في الفقه والأصول خارجاً على الشيخ مرتضى الريزي الأصبهاني والسيد محمد باقر الدرجهاي.

ثم هاجر إلى النجف الأشرف لإكمال دراساته العليا، فتتلمذ في الفقه والأصول العالين على المولى محمد كاظم الآخوند الخراساني والسيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي وشيخ الشريعة الأصبهاني والشيخ محمد حسين القمشه اي الأصبهاني، ويقال إنه تتلمذ على الشيخ هادي الطهراني أيضاً.

في أصبهان :

عند ما عاد من النجف إلى أصبهان ووصلها في ٢١ رجب سنة ١٣٣٣، لازم الآخوند الفشاركي متولياً لفصل المحصومات والإفتاء وحلّ مشاكل الناس، وبعد وفاة الآخوند بقي على هذا طيلة حياته ملجأً لأرباب الحوائج ومرشداً دينياً قد أوقف نفسه على ترويج المذهب وخدمة

١. وفي نقباء البشر (١٢٨٨) ونظن أنه الصحيح، وفي خط الشيخ صاحب الترجمة ضبط التاريخ من سبق القلم.

الدين الحنيف .

كان يدرّس في المدرسة المعروفة بـ«المدرسة النورية»، ويقوم صلاة الجماعة في المسجد المعروف بـ«مسجد سلام»، فتخرّج من حلقات دروسه جماعة كبيرة من الطلاب وأفاضل الناشئين .  
عُرف بالزهد والتقوى والإعراض عن حطام الدنيا، فكان يعيش عيشة قانعة بالميسور مبتعداً عما يحوجه إلى مدّ اليد إلى ذوي المال والجاه، بالرغم من حسن موقعه عند الناس والجاه العريض الذي كان يتمتع به لديهم وتهيبٌ وسائل الترف له . يُنقل عنه أنه نذر في النجف الأشرف أن يقنع باليسير من البلغة، فكان يكتفي بما يسدّ رمقه ويعطي في آخر كل شهر ما يفيض من راتبه للطلاب المشتغلين المعوزين .

كان - كما قال بعض مترجميه - متعبداً متهجداً ملازماً لصلاة الليل منذ أوائل شبابه وحتى وفاته، كانت جدته متعبدة متهجدة تأخذ حفيدها إلى المسجد الجامع لأداء صلاة الليل، وعلى ذلك شبّ ونشأ وداوم إلى آخر أيام حياته . أحيى وتعبد ليالي سنتين بطولها لدرك ليلة القدر .

شيوخه في الرواية :

يبدو أن الشيخ كان قليل الإجازة، فلم نقف على من أجازته إلا :

١ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي .

مؤلفاته :

\* الاجتهاد والتقليد .

\* الاستصحاب، رسالة .

\* أصول الايمان . فارسي في أصول الدين .

\* أصول الفقه . كتبه في أصهان .

\* الانسداد .

\* البراءة .

\* التجزي في الاجتهاد .

\* التعادل والترجيح .

\* تقريرات أبحاث الآخوند الأصولية . دورة كاملة .

- \* تقريرات أبحاث الآخوند الفقهية . مقدار من كتاب الطهارة .
- \* حجية الظن . له ثلاث رسائل فيها .
- \* الخمس .
- \* الرهن .
- \* شرح كفاية الأصول .
- \* الطلاق .
- \* الطهارة .
- \* قاعدة لا ضرار ولا ضرار .
- \* القضاء والشهادات .
- \* القضايا الغريبة .
- \* مجالس الموحدين . مرتبة للخطباء .
- \* الوقف .

## وفاته :

توفي - رضي الله عنه - بأصفهان ليلة الجمعة ٢٣ شهر صفر<sup>(١)</sup> سنة ١٣٦٣ ودفن بتخت فولاد في « تكية كازروني » وأبته الخطباء وراثه بعض الشعراء ، ونظم الشيخ ميرزا حسن الجابري الأنصاري تاريخ وفاة الشيخ بقوله :

إن إسماعيل صدِّيقٌ وفي      وأتى المولى بوعدٍ صادق

## مصادر الترجمة:

ترجمته بقلمه ، تذكرة القبور الطبعة الأولى ص ٦٨ والطبعة الثانية ص ١٣٦ ، نقيب  
البشر ص ١٥٤ ، اعيان الشيعة ١٣٢/٩ ، رجال اصفهان ص ١٩٨ ، دانشمندان  
وبزرگان اصفهان ٢٧٠/١ ، أعلام اصفهان ٥٧١/١ ، روضه رضوان ص ٢٩٠ ،  
معجم المؤلفين ٦٠/٩ .





میرزا فخرالدین الطاہری

(۱۲۸۱ - ۱۳۶۳)



## ميرزا فخرالدين الطاهري

الحاج السيد ميرزا فخرالدين بن أبي القاسم بن محمدرضا بن ميرزا أبي طالب بن ميرزا  
أبي الحسن الحسيني الطاهري القمي  
أسرته :

أسرته من البيوتات العلمية القديمة النازحين إلى مدينة قم منذ أمد بعيد جداً.  
فجده الحاج ميرزا أبوطالب القمي صهر العلامة ميرزا أبي القاسم الجيلاني القمي صاحب  
كتاب «قوانين الأصول»، وهو الذي ينسب إليه «بِزْكَة ميرزا أبي طالب». وأبوه  
العلامة السيد أبو القاسم القمي المعروف بالسيد، كان من أعلام علماء وقته ويُدعى  
بشيخ الاسلام القمي.

واشتهرت الأسرة بـ«الطاهري» لأن إحدى جداتهم بنت المولى محمد طاهر الشيرازي القمي  
من مشاهير أعلام القرن الحادي عشر الهجري صاحب المؤلفات والآثار الكثيرة المعروفة.  
والبيوتات المعروفون بـ«الميرزائي» و«آل إمام الجمعة» و«القوانيني» و«السيد» كلهم  
من ذرية ميرزا أبي طالب القمي المذكور وينتهون في نسبهم إلى أصل واحد.  
مولده ونشأته :

ولد السيد في مدينة قم سنة ١٢٨١ وبها نشأته الأولى وعلى أساتذتها قرأ الأوليات العلمية  
الحوزوية، وتعلم مقدار من مرحلة السطوح على السيد صادق الروحاني، وأتم هذه المرحلة في  
طهران لدى الشيخ محمد حسن الأشتياني.

وفي أصهبان قرأ على الحاج آقا منيرالدين البروجردي الأصهباني.  
ثم هاجر إلى العتبات المقدسة بالعراق، فتعلم في الفقه والأصول العالين في النجف الأشرف  
على السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي والمولى محمد كاظم الآخوند الخراساني وشيخ الشريعة

الأصبهاني والحاج ميرزا حبيب الله الرشتي وآقا رضا الهمداني صاحب «مصباح الفقيه» وغيرهم، وفي سامراء حضر أبحاث ميرزا محمد حسن المجدد الشيرازي والسيد محمد الفشاركي الأصبهاني.

### العودة إلى وطنه :

بعد طي المراحل العلمية في النجف الأشرف والوصول إلى الدرجات العالية من الفقاهاة، عاد سيدنا صاحب الترجمة إلى مسقط رأسه قم في سنة ١٣١٧ وأقام بها إلى حين وفاته.

كان فقيهاً متتبعاً ماهراً، ورعاً تقياً متقشفاً زاهداً، له وجهة وشأن كبير عند طلاب الحوزة وفي نفوس أهالي قم. درّس في الحوزة كتب مرحلة السطح وكتابي «مسالك الأفهام» و«رياض المسائل».

قدمه علماء الحوزة للصلاة على جثمان المؤسس الحاج الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي وأتموا به في صلاة الجنائزة.

كان يملك مكتبة كبيرة فيها كتب ثمينة مقروءة على المشايخ والأكابر من المحدثين، انتقل أكثرها إلى مكتبة حرم السيدة العصومة عليها السلام وبعضها إلى مكتبة السيد المرعشي العامة في قم.

### شيوخه في الرواية :

صُرح أصحاب التراجم أن السيد يروي عن أساتذته الذين قرأ عندهم، والذين رأينا التصريح بأسائهم من شيوخه في الرواية هم:

- ١ - ميرزا حسين الخليلي الطهراني.
- ٢ - ميرزا محمدتقي الشيرازي.
- ٣ - السيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي.
- ٤ - الحاج آقا منيرالدين البروجردي الأصبهاني.

### الراون عنه :

يروى عنه جماعة من الأعلام، منهم:

- ١ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، وإجازته غير مؤرّخة.

## مؤلفاته :

للسيد صاحب الترجمة تعاليق غير مدوّنة على كثير من كتب الفقه والأصول وغيرها من الكتب التي قرأها أو طالع فيها، وأما ما دُوّن مؤلفاته فهي :

\* الإرث . رسالة .

\* الفرق بين النافلة والفريضة .

## وفاته :

توفي - قدست أسراره - في قم يوم الاثنين الثالث من شهر شعبان سنة ١٣٦٣ ودفن في رواق السيدة المعصومة عليها السلام قريباً من قبر الحاج الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي .

## مصادر الترجمة:

نقباء البشر - القسم المخطوط ، وفيات الأعلام - مخطوط ، هدية الرازي ص ١٨٠ ،  
أثار الحجّة ١/٢١٩ ، گنجینه دانشمندان ٢/١٧٧ ، تربت پاكان قم ٢/١٢٥٤ .



السيد محمد مولانا التبريزي

(١٣٦٣ - ١٢٩٤)





## السيد محمد مولانا التبريزي

الحاج السيد محمد بن السيد عبدالكريم (مؤتمن الشريعة) بن السيد محمد بن السيد مير محمدتقي الموسوي السراي التبريزي المعروف بمولانا أسرته وآبائه :

انحدر السيد من أسرة علمية دينية كانوا شيوخ الاسلام في عصرهم ويتولون الخطابة والوعظ والارشاد أيضاً، ومقرهم مدينة «سراب» من مضافات تبريز، يُعرفون بشيخ الاسلامية والخطيبية. ينتهي نسب الأسرة إلى السيد العارف معين الدين أبي القاسم علي الموسوي المشتهر بشاه قاسم الأنوار التبريزي الصوفي المعروف المدفون «بمجاورد» من مضافات مدينة جام.

مولده ونشأته :

ولد بمدينة تبريز في العشر الأول من شهر ربيع الأول سنة ١٢٩٤، وبها قرأ المقدمات العلمية على بعض الشيوخ والعلماء، منهم والده والأخوان ميرزا رضا وميرزا محمدعلي القراجه داغيان والحاج ملا علي العلياري والفيلسوف اللنكراني. وفي سنة ١٣٠٩ استصحبه والده السيد عبدالكريم إلى العتبات المقدسة بالعراق، وبعد سنة عاد به إلى تبريز فاشتغل فيها بالدراسة أيضاً.

وفي شهر ربيع الأول من سنة ١٣١٢ ذهب به والده للمرة الثانية إلى العراق، فأقام بالنجف الأشرف متملماً على كبار علمائها المدرسين، فحضر في الفقه والأصول العاليين على المولى محمد الفاضل الشراياني وشيخ الشريعة الأصهباني والشيخ هادي الطهراني والحاج آقا رضا التبريزي والآخوند ملا محمدعلي النخجواني والشيخ محمدحسن المامقاني وميرزا محمدباقر الاصطهباناتي

الشهيد وغيرهم، وفي الفلسفة والعلوم العقلية تتلمذ على الشيخ أحمد الشيرازي.

في تبريز :

عاد السيد صاحب الترجمة إلى تبريز في شهر صفر سنة ١٣٢١، ومنذ أن استقر بها بدأ بالتدريس في الفقه والأصول وغيرها. وجدّ في التأليف والتصنيف والكتابة، مع القيام بالوظائف الاجتماعية والسعي في حلّ مشاكل الناس الدينية ورفع المنازعات والخصومات. كان متخلقاً بالأخلاق الحميدة والأوصاف الحسنة، شديد الانصاف في البحث العلمي متجنباً الجدال الفارغ وإبداء الفضيلة العلمية، فإذا أحس من مباحثه أنه يسلك طريق المغالبة والجدل يجم عن البحث ولا يشترك فيه، وهذا خلق حسن مؤكّد عليه في الشريعة يحسن أن يتحلّى به كل العلماء الالهيين.

أجمع أهل تبريز على جلالته قدره والإعتراف بتقواه وصلاحه، فكانوا يحترمونه كل الاحترام ويقدرون مكانته الدينية والعلمية والأخلاقية، ويرجعون إليه في مهامهم ومشاكلهم ويأتمرون بما يأمر به وينقادون له ويطيعون ما يحكم به.

قال السيد شهاب الدين المرعشي :

«كان مثلاً للماضين من سلفنا الصالحين في الإحاطة بالعلوم العقلية والنقلية والجامعية، مشفوعة بكارم الأخلاق وحلاوة المذاكرة ولفظ التقرير وجودة التحبير. كان أكثر أوقاته مشغولاً بالإفادة والتدريس والتأليف والتصنيف، لا يشغله عنها شاغل غير العبادات والأمور الضرورية...».

وقال الحياياني في «علماء معاصرين» ما تعريبه :

«من أكابر مجتهدي تبريز، ومرجع الأحكام والفتاوى، محقق مدقق، ثقة نقه، فقيه أصولي، عالم عامل فاضل عادل، متواضع متخلق بالأخلاق الحميدة، منصف عند البحث غير مجادل عند المذاكرة، لم نر نظيراً له في الأوصاف العالية، مقبول لدى مختلف الطبقات محبوب عند الكافة، دائم الاشتغال في التدريس والتصنيف والتأليف.».

## شيوخه في الرواية :

- ١ - شيخ الشريعة الأصبهاني .
- ٢ - الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري .
- ٣ - الآخوند ملا محمد علي النخجواني .
- ٤ - المولى محمد الفاضل الشرايبي .

## الراوون عنه :

- ١ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازته في ١٧ ذي الحجة سنة ١٣٥١ .

## مؤلفاته :

- \* اثنا عشرة مسألة مهمة .
- \* الاجتهاد والتقليد . شرح على هذا المبحث من العروة الوثقى .
- \* أحكام الوصية .
- \* إرشاد الأنام في إثبات النبوة المطلقة ورسالة سيد الأنام .
- \* الأنفحة وحكمها . رسالة .
- \* براهين الحق . في مسائل أصولية وفقهية مهمة ، طبع في تبريز على الحجر سنة ١٣٣٠ .
- \* براهين الفقه . لعله الكتاب السابق ، طبع تبريز سنة ١٣٣٠ .
- \* تداخل الأغسال .
- \* تفسير القرآن الكريم . وجيز مطبوع .
- \* حاشية شرح الباب الحادي عشر .
- \* حاشية شوارق الإلهام . في الكلام .
- \* حاشية فرائد الأصول . للشيخ الأنصاري ، طبعت ، ولعلها متفقه مع «مصباح الوسائل» .
- \* حاشية الفصول في الأصول . على مباحث الألفاظ خاصة .
- \* حاشية قوانين الأصول .

- \* حكم الاستطراق ونحوه مما جعل طريقاً عدواناً.
- \* دعوى الرجل زوجية امرأة تدعي أختها الزوجية لذلك الرجل.
- \* رجوع المالك عن الإذن بعد الدخول في الصلاة مع سعة الوقت.
- \* السحر والعلوم الخمسة المخفية.
- \* شرح تشریح الأفلاك.
- \* صلاة المسافر.
- \* الصلاة في الشعر الملاصق لبدن المصلي وثوبه مما لا يؤكل لحمه.
- \* طريق الهداية في علم الدراية. طبع.
- \* الطهارة. استدلالی.
- \* الفرق بين الحق والحكم. طبع.
- \* الفوائد الأربعة عشر. في الفلسفة والكلام.
- \* قاعدة لا ضرر. مطبوع ضمن «براهين الحق».
- \* القصر والاتمام. تناول بعض أحكامها المهمة.
- \* الماء المستعمل في رفع الخبث.
- \* مصباح الأعلام. في الاستصحاب، وهو غير الكتاب الآتي.
- \* مصباح الأعلام في مدارك الأحكام. في الطهارة والصلاة.
- \* مصباح السالكين وزاد المسافرين. في القبلة وطبع تبريز سنة ١٣٤٩.
- \* مصباح الوسائل في شرح الرسائل. طبع تبريز سنة ١٣٤٣.
- \* مفتاح المطالب في شرح المكاسب. على البيع والخيارات، جزآن.
- \* نصاب النقاد والغلاة.
- \* الوصية وبعض أحكامها.
- \* الوقوفان في الحج.
- \* الولاية عن الجائر وأن حرمتها ذاتية أو عرضية.

## وفاته :

توفي - عليه الرحمة والرضوان - في تبريز ليلة الجمعة ثامن عشرة من جمادى الأولى سنة ١٣٦٣ ، وفي نقباء البشر المخطوط سنة ١٣٦٠ .

### مصادر الترجمة:

ترجمته بقلم حفيده السيد أبوالقاسم مولانا ، نقباء البشر - القسم المخطوط ،  
الذريعة في مختلف الأجزاء ، علماء معاصرين ص ٣١١ ، ریحانة الأدب ٢٨/٦ ،  
وفيات الأعلام - مخطوط ، تراجم الأعيان - مخطوط ، مؤلفين كتب جایی ٥٧٠/٥ ،  
گنجینه دانشمندان ٣/٣٢٩ .



الشيخ محمد حسن العمرو آبادي

(١٣٦٣ - ١٢٧٣)





## الشيخ محمد حسن العمر و آبادي

الحاج الشيخ محمد حسن بن إبراهيم الزارع الفراهاني العمر و آبادي المشك آبادي الأراكي

مولده ونشأته :

ولد سنة ١٢٧٣ في قرية «عمر و آباد» (مشك آباد) من القرى التابعة لمدينة أراك، وتربى في كنف والده الصالحين المؤمنين إبراهيم الزارع وزوجته الصالحة التي كانت من قرية «شاهوردان» من توابع «عمر و آباد».

بعد أن شبّ وقضى دور الطفولة في القرية انتقل إلى «أراك» لتحصيل العلوم الدينية، فأخذ بها المقدمات والسطوح ومقداراً من الخارج فقهاً وأصولاً على شيوخها العلماء، ومنهم الحاج آقا نورالدين العراقي المعروف.

ثم هاجر إلى العتبات المقدسة بالعراق، فأقام بسامراء مدة متتملاً على الميرزا محمد حسن المجدد الشيرازي، ثم انتقل إلى النجف الأشرف وبقى بها سنين متتملاً على المولى محمد كاظم الآخوند الخراساني والسيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي وشيخ الشريعة الأصهباني والمولى محمد الفاضل الشرابياني والشيخ محمد حسن المامقاني والشيخ محمد طه نجف والشيخ عبدالله المازندراني.

عالم في قرية :

عاد بعد أن حصلّ المراتب العالية من العلم في العتبات المقدسة بالعراق، إلى مدينة أراك (سلطان آباد) وأقام بها مشغلاً بالوظائف الشرعية والتدريس وتربية بعض الطلبة، وتولى بأمر المرجع الديني الشيخ عبدالكريم الخائري إدارة محضر العقد والطلاق والمعاملات الرسمية من قبل الحكومة، ولكنه على أثر رؤيا رآها ترك هذه الأعمال كلها وذهب إلى قرية «عمر و آباد» بسنية

الانتقال إلى النجف الأشرف والاقامة الدائمة بها، فتوفيت زوجته بالقريبة بعد وفاة أولاده الذكور والاناث. فأقام بها إلى حين وفاته إلا سنين قليلة قضاها في قم.

عاش زاهداً قانعاً من الدنيا بالبلغة، أنيسه الكتاب وبعض أخصائه الذين كانوا يحوطنون به للاستفادة من علمه وارشاداته، قليل المعاشرة مع الناس لا تعدو الضروري الذي لا بدّ منه.

قال السيد شهاب الدين المرعشي:

«كان يتيمة الزمان وناطقة العصر في الزهد والتق والعبادة وسهر الليالي، سكن سنين ببلدة قم المشرفة وكان عاكفاً غالباً عند قبر الست فاطمة المعصومة عليها السلام مشتغلاً بالدعاء والأذكار والأوراد، وكانت علاقة المودة والمحبة بينه وبين الأستاذ الحاج الشيخ عبدالكريم الحائري متقنة محكمة».

شعره:

لشيخنا صاحب الترجمة شعر فارسي كثير كان يتخلص فيه بـ«شاهد»، وأكثره في فضائل السادة المعصومين عليهم السلام ومناقبهم ومراثيمهم، وبعضه في الأغراض الدينية والاجتماعية الأخرى، وقد أدرج جملة من شعره في مؤلفاته. ومن شعره قوله في الإشارة إلى كلام أمير المؤمنين عليه السلام «اليد العليا خير من اليد السفلى»:

دست بالا برتر است از دست زیر	دست سوی حق بپر از حق بگیر
دست خود کوته کن از خلق لئیم	دست حاجت بر سوی حیّ کریم
چشم از مخلوق برپوش وگریز	تا بنزد خلق گردی تو عزیز
عزت دنیا بعزّ «مَنْ قَنَع»	ذلت دنیا بذلّ «مَنْ طَمَع»
چون تو را با خلق باشد سوز کار	لقمه نانی تو را بنموده خوار
عزت ار خواهی قناعت پیشه کن	آبروی خود تو اندر شیشه کن
مشکن آن شیشه بچورسنگ خلق	کم غما بر درگه مردم تو دق
روزی تو با خداوند قدیر	گه بآن درگه باین درگه اسیر
دست بالا مظهر اعطاء حق	بر یدالله فی توان زد طعن دق

فيض از موعطى است آخذ فيض بر هان بلدى كن تو بر هر خشك وتر

### شيوخه في الرواية :

- ١ - السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي .
- ٢ - المولى محمد كاظم الآخوند الخراساني .
- ٣ - الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري .
- ٤ - ميرزا محمد هاشم الجهارسوقي الأصهباني .
- ٥ - السيد مرتضى الكشميري .

### الراوون عنه :

- ١ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي ، أجازته سنة ١٣٥٥ .

### مؤلفاته :

- أكثر مؤلفات الشيخ رسائل كتبها للإرشاد والتوجيه الديني ، وهي انتقلت بعد وفاته إلى مكتبة السيد المرعشي في قم رأيناها بها ، وهي .
- \* الأربعون حديثاً . مع الشرح والتوضيح .
  - \* تذكرة الغافلين . فارسي في المواعظ .
  - \* تفسير سورة التغابن ، كتبه في شهر رجب ١٣٥٠ .
  - \* تفسير سور من القرآن الكريم . عربي مختصر .
  - \* تنبيه الغافلين في مرآتي المعصومين . فارسي فرغ منه في الرابع من جمادى الأولى سنة ١٣٥٠ .
  - \* ديوان شعره .
  - \* شرح حديث «الأعمال ثلاثة أمور» . مختصر .
  - \* مجمع الأديان . فارسي في المعارف الالهية والملل والنحل ، شرع فيه سنة ١٣٤٦ وأتمه في ١٣ رجب سنة ١٣٤٧ .

\* مجموعة متفرقات . فارسية وعربية نثراً ونظماً .  
\* نور الايمان والهداية في التوحيد والنبوة والولاية .

وفاته :

توفي فجأة وهو يتوضأ للصلاة في الخامس من شهر ذي القعدة سنة ١٣٦٣ ، ودفن بوصية منه في قريته « عمروآباد » .

مصادر الترجمة:

ترجمته بقلم تلميذه السيد محسن المقدس العمروابادي ، وفيات الاعلام -  
مخطوط .

الشيخ مرتضى الطالقاني

(١٣٦٣ - ١٢٧٤)



## الشيخ مرتضى الطالقاني

الشيخ مرتضى بن آغا جان (علي محمد) الطالقاني

مولده ونشأته:

ولد في قرية «ديزان» من قرى طالقان سنة ١٢٧٤<sup>(١)</sup>، وترعرع برعاية والده الذي كان عامياً راعياً للأغنام ولكن فيه تدين وحب للعلم والعباء.

تعلم قراءة القرآن والكتابة بالقرية في كتاب الشيخ محرم الذي أولاه عنايته ورباه تربية صالحة وأقرأه بعض الكتب الأدبية أيضاً، وذلك لما توسّم فيه من مخايل الفضل وحب العلم. ثم هاجر إلى طهران سنة ١٢٩٥ وهو في الحادية والعشرين من عمره، فقرأ المبادئ العلمية العقلية والنقلية إلى مقدار من السطوح العالية بجدّ على علمائها، وكان من أساتذته بها ميرزا مسيح الطالقاني، وقرأ الفلسفة بها على الشيخ محمدرضا القمشهاي وميرزا أبوالحسن المعروف بجلوة.

وبعد إقامة سبع سنين تقريباً بطهران انتقل إلى أصبهان مقيماً في مدرسة نياورد، فتتلمذ على أساتذتها أيضاً في العلوم العقلية والنقلية، فأتم دروس السطوح على ميرزا بديع وغيره. ثم حضر في الدروس العالية في الفقه وأصوله سنين عديدة لدى ميرزا محمدهاشم الجهارسوقي والشيخ محمدتقي المعروف بأقا نجفي الأصهباني والسيد محمدباقر الدرجةاي والشيخ عبدالحسين المحلاقي، كما أنه أخذ العلوم العقلية والأخلاق من مشاهير علماء أصبهان أيضاً، ومنهم ميرزا أبوالمعالى الكرباسي والحكيم جهانگیر خان القشقائي والآخوند ملا محمد الكاشي.

وفي سنة ١٣١٧<sup>(٢)</sup> انتقل إلى النجف الأشرف، فحضر خارجاً على أعلامها في الفقه والأصول، كالمولى محمدكاظم الآخوند الخراساني والسيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي وميرزا

١. في نخبة البشر وبعض المصادر الأخرى سنة ١٢٧٨، وهو خطأ.

٢. وقيل سنة ١٣١٤.



محمدتقي الشيرازي وشيخ الشريعة الأصهباني وميرزا حبيب الله الرشتي والمولى لطف الله اللاريجاني المازندراني والمولى محمد الفاضل الشرابياني والشيخ محمدحسن المامقاني وميرزا حسين الخليلي، حضر لدى الأخير ثمان سنوات، كما أنه قرأ على الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري كتابه «مستدرک وسائل الشيعة».

اختص مدة بأستاذه الآخوند الخراساني، فلازمه في دروسه الأصولية ليلاً في مسجد الشيخ الطوسي وفي دروسه الفقهية نهراً في مسجد الهندي، وبعد انشغال الآخوند بقضية المشروطة انقطع الطالقاني عن الحضور لديه وتفرغ للتدريس وتنشئة الطلبة الشباب، وذلك ابتعاداً عن عالم السياسة وتجنباً عن التورط في المشاكل التي لا يُعلم إلى أين تنتهي وماذا يكون مصيرها.

المدرس المتفتن :

سكن الشيخ المترجم له أول ما جاء إلى النجف الأشرف في مدرسة الخليلي الكبرى، وبعد بناء مدرسة السيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي انتقل إليها في سنة ١٣٢٧، وكان أول طالب سكن بها بعد إكمال بنائها، فبقي بها إلى أن توفي ولم يتزوج ولا اشترى داراً ولا ملك عقاراً.

رزق قوة المحافظة والاستحضار للمسائل العلمية، يحفظ مئات من القوائد العربية والفارسية وكثيراً من المتون العلمية الدارجة في الحوزة وغيرها. ولم يخلو من اطلاع بالعلوم الغربية، بل كان له مهارة في العمل الشمسي والقمري والزايحة والپلاسم وغيرها مما هو من هذا القبيل، كما حدثني بذلك بعض تلامذته المتعلمين المشتغلين لديه بهذه الفنون.

كان متبحراً في العلوم الدينية من فقه وأصول وتفسير وكلام وغيرها، كما أنه كان من معاريف أساتذة الفلسفة والعلوم العقلية، وله موهبة خاصة في تدريس هذه العلوم وبيان سهل ساذج في تفهيمها للتلامذة والحاضرين في دروسه.

له نظم بالعربية والفارسية، وكان يخفي شعره ولذا لم يُعرف به ولم نطلع على شيء منه.

قضى عمره مجدداً في التدريس والتعليم لكل كبير وصغير، وقضى حياته في الافادة للطلاب مهما كان موقعهم، ولم يستنكف عن التدريس حتى في «جامع المقدمات» والمتون العلمية الابتدائية، فهو في الوقت الذي كان يدرّس في «الأسفار» لبعض المنتهين يدرّس أيضاً «صرف مير» لبعض المبتدئين. ومن هنا تخرّج عليه جماعة كبيرة من أفاضل الحوزة النجفية في المستويات العلمية المختلفة، وكان من بركات الله تعالى على الطلاب والمحصلين وافر العطاء العلمي لهم.

يقول تلميذه السيد جلال الدين الجزائري في كتابه «حياتي» واصفاً أستاذه في تدريسه، والنقل مع بعض التصرف منا والإختصار:

«كان دأبه التدريس من أول طلوع الفجر إلى الساعة الثانية عشرة ظهراً، وكل درس يطول ساعة.. يقرأ في الكتاب سطرًا أو سطرين، ثم يدع الكتاب مفتوحاً على الكرسي ويأخذ بشرح ما فيه حتى يأتي على الصفحة التي قرأ منها بعض السطور ببيان فصيح وعبارات جذابة، وهو في أثناء الدرس يراقب التلامذة مراقبة تامة من دون أن ينتبه الحضور إلى ذلك، وربما توجه إلى واحد منهم فيسأله بلهجته المازحة: إيه يا فلان إشرح ما قلته الآن. فاذا أجاب جواباً صحيحاً شجعه بعبارات فيها عطف وحنان، وإذا تلكأ في الجواب صبَّ عليه عبارات التهكم مهما كان شأن الطالب وموقعه أو موقع أبيه في الحوزة..».

«إنه كان يقول لكل من يحضر درسه: يا أبنائي الأعزاء اعملوا أن هذا المجلس مختص بمن يشاق إلى تحصيل العلم والدراسة الصحيحة ولا يريد اضاءة عمره، ومن شروط الحضور فيه الاحاطة التامة على مقدمات الفقه والأصول - ويعني بذلك العلوم الأدبية وما إلى ذلك».

«تستمر الدروس إلى أن يؤذن المؤذن لصلاة الظهر، وعندئذ يسد باب الغرفة (يعني تعطيل الدروس) إلى يوم غد عند طلوع الصبح».

«يبدأ الدرس بصوت خافت، ثم يعلو صوته شيئاً فشيئاً إلى أن ينتهي الموضوع، وعند ذلك تراه قد أوضح المسألة بشكل لم يبق فيها أي إبهام. ومن مزاياه استطراده إلى نقل أشعار وأمثال وحكايات تناسب الموضوع المبحوث عنه وتجعل دروسه محببة لا يمل منها الطالب..».

### سماته وجانب من أخلاقه:

كان بهي المنظر، طلق المحيا، يصغ لمحيته بالحناء، على سيئه آثار التقوى والسداد ويعلو وجهه نور الايمان، له اهتمام بالغ بالعبادات الشرعية من الواجبات والآداب والسنن والأدعية والأذكار والأوراد، حتى أنه كان يرفع صوته في صحن المدرسة بالأذان في أوقات الصلوات عملاً بما ورد من الأحاديث الشريفة في الحث على ذلك.

لم يترك التهجد والمناجاة في سطح المدرسة كل ليلة صيفاً وشتاءً، يخرج قبل طلوع الفجر إلى السطح فيناجي ربه بالأدعية الماثورة وغير الماثورة وبعض الأبيات الشعرية، بصوت رخيم حزين فيه خشوع وخضوع.

كان يكرر النقل لتلامذته - ترغيباً لهم على التوجه إلى الله تعالى والالتزام بتعاليم القرآن الكريم - أنه اشتغل مدة في أيام الطفولة والمراهقة راعياً للأغنام، فسمع يوماً قارئاً يتلو آياً من الذكر الحكيم، فأثرت الآيات في نفسه تأثيراً عميقاً، فقال مناجياً: الهي وربى أنزلت كتابك هداية لنا عن الضلال وأنا لا أفارق تعاليمه حتى الموت. فأرجعت الأغنام إلى أصحابها وتوجهت بكلي إلى تحصيل العلوم الدينية.

ومن عاداته أنه لم يستقبل قط زائراً في أيام الأربعاء مهما كان شأنه، يسدّ باب غرفته ولم يخرج منها إلا لضرورة تجديد الوضوء، وكأنه كان يريد من ذلك الخلوة بنفسه - على طريقة عباد الله الصالحين - للمحاسبة والمراقبة في كل أسبوع يوماً واحداً على الأقل.

لم يعتن قط بالعلاقات الدنيوية وعاش زاهداً معرضاً عما يشغله عن ربه من الشؤون المادية والأعراض الزائلة الفانية.

لقب في بعض المواضع «برهان الحق»، وهو لقب يليق به وينطبق عليه كل الانطباق.

كان والدي السيد علي الإشكوري - رحمه الله - يزور الشيخ بين آونة وأخرى، فأذهب بصحبته - بالرغم من صغر سني - لزيارته بشوق ولهفة، لما كان يتسم من حسن الخلق والسمت والأريحية والتواضع ولبن العريكة. وهذا ما كنت أدركه منه في سن الطفولة وأرى شدة احترام والدي وخضوعه له مع أنه كان قليل الزيارة جداً للعلماء لم يخضع إلا لهذا الشيخ وأستاذه المرحوم الشيخ عبدالحسين الرشتي، وكان احترامه لهما لما يدركه من مقامهما العلمي والديني وانقطاعهما عن الخلق وتوجههما إلى الله تعالى وحده.

كان صل خاتمه «رب نج مرتضى من النار».

من شيوخه في الرواية :

١ - الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري.

٢ - الشيخ محمدتقي آقانجني الأصبهاني.

من الراوين عنه :

١ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي.

## مؤلفاته :

- يلاحظ أن الشيخ لم يتصدّ لتأليف كتاب مستقل في موضوع خاص، بل تناول تحشية الكتب التي كان يدرس فيها أو يهتم بشأنها، وهي:
- \* حاشية الأسفار.
  - \* حاشية الجوهر النضيد للعلامة الحلبي.
  - \* حاشية روضات الجنات للخوانساري.
  - \* حاشية شرح الجفميين.
  - \* حاشية شرح اللمعة الدمشقية.
  - \* حاشية شرح المنظومة للسبزواري.
  - \* حاشية الصحيفة السجادية.
  - \* حاشية فرائد الأصول للأصاري.
  - \* حاشية الفصول في الأصول.
  - \* حاشية قوانين الأصول.
  - \* حاشية الكافي.
  - \* حاشية كفاية الأصول.
  - \* حاشية مجمع الأمثال للميداني.
  - \* حاشية المطول.
  - \* حاشية المكاسب للأصاري.
  - \* حاشية نهج البلاغة.

## وفاته :

نقل بعض تلامذته: إننا اجتمعنا عند الشيخ قبل يومين من شهر محرم للدرس على العادة، فقال: قوموا إنتهى الدرس. فظننا أنه يقصد حلول شهر محرم الذي تُعطل فيه الدروس، فقلنا له: إن الأساتذة لم يعطلوا الدروس بعد. فقال: قوموا فإنني مسافر، إنني مسافر، ذهب حمار طالقان وبقى جلاله، ذهبت الروح وبقى الجسد، لا إله إلا الله. ثم انحدرت الدموع على خديه بشدة، فعلمت أنه يخبر عن رحلته إلى عالم البقاء، كان يخبر بذلك مع أنه كان في أتم الصحة. يقول

الناقل: سمعت أن الشيخ سعد على السطح وناجى ربه كعادته في كل ليلة، ثم عاد إلى غرفته ولم يخرج منها حياً.

توفي - عليه الرحمة والرضوان - بالنجف في شهر محرم سنة ١٣٦٣<sup>(١)</sup>، وشيع تشييعاً حضره العلماء والأفاضل، وصلى عليه المرجع الديني السيد أبو الحسن الأصمباني، ودفن في الأيوان الثالث من الحجرات الجنوبية الغربية من الصحن العلوي الشريف.

#### مصادر الترجمة:

نقباء البشر - القسم المخطوط، وفيات الأعلام - مخطوط، گنجينه دانشمندان ١٧/٦، معجم أعلام الشيعة - مخطوط. حياتي، للسيد الجزائري - مخطوط، نخبة البشر - مخطوط، شخصيت شيخ أنصاري ص ٢٤٤، معارف الرجال ٢/٣٦٨ - ٢٦٩، مخزن المعاني ص ٣٤١، معجم رجال الفكر ص ٨٢٧ وفيه خلط كثير يجب أن يتنبه له، تاريخ الحكماء والعرفاء ص ٩٢، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف ص ٣٥٠.

١. في گنجينه دانشمندان (١٣٦٤) وهو خطأ.

الشيخ عيسى اللواساني

(١٣٦٤ - ١٢٧٧)



## الشيخ عيسى اللواساني

الشيخ عيسى بن الشيخ شكرالله بن لطفالله اللواساني السينغي الطهراني

مولده ونشأته :

ولد في طهران سنة ١٢٧٧ ونشأ برعاية والده المولى شكرالله اللواساني المتوفى سنة ١٣١٩ الذي كان من مشاهير علماء طهران الأكابر .  
كان جلّ تلمذته في طهران - بعد قطع مراحل المقدمات - على الميرزا محمدحسن الآشتياني .  
ثم انتقل إلى النجف الأشرف في شهر صفر سنة ١٣١٢ وبقي بها عشر سنوات ، فتلمذ في الفقه والأصول العالين وغيرهما على المولى محمدكاظم الآخوند الخراساني والحاج ميرزا حسين الخليلي وشيخ الشريعة الأصهباني والسيد إسماعيل الصدر والشيخ محمدطه نجف والسيد محمد بحر العلوم صاحب «بلغة الفقيه» ، وكان أكثر استفاداته العلمية من أستاذه الخليلي وشيخ الشريعة .  
كان بفضل جدّه في التحصيل ومثابرته على الدراسة وأخذ العلم ، يعتبر في الحوزة النجفية في عداد أهل العلم الأفاضل والمشتغلين الناهين .

العودة إلى طهران :

عاد الشيخ صاحب الترجمة إلى طهران في سنة ١٣٢٢<sup>(١)</sup> ، واشتغل فيها بالوظائف الشرعية وإرشاد الناس وتولي شؤونهم وإمامة الجماعة في مسجد الأسرة المعروف بـ«مسجد اللواساني» .  
وكان في طهران شديد الاهتمام بالعلم ، لا يفتر عن الإفادة والتدريس ، وكان يدرّس في مدرسة سپهسالار أو في بيته فيحضر لديه الطلاب والمستفيدون من علمه .  
كان موصوفاً بالزهد والتقوى ، معروفاً بالإعراض عن أعراض الدنيا وزخارفها ، يُعتبر من

١. وفي نقباء البشر ص ٨٤٥ يذكر وفاة والده بعد انتقال الولد إلى طهران في سنة ١٣١٩ ، وفي ص ١٦٤٣ يقول : في نيف وعشرين وثلاثمائة وألف .



حسنت الدهر علماً وعملاً.

وصفه الشيخ آقا بزرك الطهراني بقوله:

«فقيه صالح وعالم بارع، نشأ في حجر والده الجليل واستفاد من بركاته، وصار في عداد أهل العلم الأفاضل والمشتغلين الناميين، قائماً (بعد عودته إلى طهران) بالوظائف الشرعية من تدريس وإرشاد وإمامة ووعظ».

وقال السيد شهاب الدين المرعشي:

«إن المترجم كان من أوتاد العلماء وزهادهم، ومن يذكر لقياه الآخرة، ألفتته فوق ما كنت أسمع من زهده وتقواه وتقشفه. استفدت من قدسي أنفاسه كثيراً، وأجاز لي في قراءة دعاء الحرز اليماني المشهور بالسيفي، وكان مجازاً فيه عن أستاذه العلامة الخليلي. وكان مع زهده وانزواته عن الخلق حلو المجلس، غضاً طرياً بشوشاً مخلصاً في ولاء أهل البيت عليهم السلام، كثير الودّ للسادات والعلويين».

شيوخه في الرواية:

١ - الحاج ميرزا حسين الخليلي، أجازه في قراءة الحرز اليماني.

٢ - الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري.

٣ - السيد مرتضى الكشميري.

الراوون عنه:

١ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي.

مؤلفاته:

\* أنيس العارفين. فارسي في الأخلاق، طبع سنة ١٣٦٠ على الحجر.

\* تحفة الأحباب في تسليية المصاب.

\* ترجمة الغزالي. طبع طهران سنة ١٣٥٠.

\* جلاء الأبصار في آداب الأدعية والأذكار. طبع سنة ١٣٤٠ على الحجر.

\* حكم صوم الشيخ والشيخة.

✽ ميزان الأخوة. في آداب المعاشرة مع الإخوان، طبع طهران سنة ١٣٤٨ على الحجر.

وفاته:

توفي - رحمه الله تعالى - بطهران في ثامن شهر صفر سنة ١٣٦٤<sup>(١)</sup>، ونقل جثمانه إلى قم فدفن في رواق حرم السيدة المعصومة عليها السلام.

#### مصادر الترجمة:

نقباء البشر ص ١٦٤٣، الذريعة - في مختلف الأجزاء، تربت پاكان قم ١٣١٢/٢،  
وفيات الأعلام - مخطوط.



السيد محمد الموسوي الخليخي

(... - ١٣٦٤)



است الله سید محمد موسوی خنجمانی

## السيد محمد الموسوي الخلخالي

الحاج السيد محمد بن السيد زين العابدين الطيب بن السيد كاظم بن مير شهاب بن مير شاه  
ميرزا الواعظ الموسوي الخلخالي النجفي  
بيته ونشأته :

اتخذ السيد من بيت علمي معروف بالصلاح والسادات، فأبوه السيد زين العابدين المتوفى  
نحو سنة ١٣٢٠ كان عالماً يشتغل بالطب، وأخواه السيد كاظم والسيد فاضل من العلماء الأجلاء  
الناشئين بالنجف وهاجرا إلى إيران، وابنه السيد علي الخلخالي كان من وجهاء الحوزة النجفية.  
قطع السيد صاحب الترجمة المراحل العلمية الأولية والسطوح عند أفاضل الحوزة العلمية  
بالنجف، ثم حضر في الفقه والأصول خارجاً على الحاج ميرزا حسين الخليلي الطهراني والشيخ  
عبدالله المازندراني وشيخ الشريعة الأصهباني والسيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي والمولى  
محمد كاظم الآخوند الخراساني والسيد مرتضى الكشميري.  
وكان منقطعاً - بعد طي المراحل العلمية العالية - إلى المرجع الديني الكبير السيد أبي الحسن  
الأصهباني، ويُعتبر من العلماء الملازمين له المتولين لبعض شؤون مرجعيته.

قال المرحوم الفتلاوي في كتاب «مشاهير المدفونين» :

«شارك في الثورة العراقية الكبرى ضد الانكليز، وأبلى فيها البلاء الحسن حتى أطراه  
زعيمها الثاني أستاذه شيخ الشريعة بقوله من رسالة لأحد شيوخ العشائر: من العلماء الأخيار  
الثقات عندنا».

شيوخه في الرواية :

الراون عنه :

١ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي ، أجازہ باجازتين إحداهما في ٢١ ذي القعدة سنة ١٣٥٧ .

مؤلفاته :

✽ أصول العقائد .

✽ أصول الفقه .

وفاته :

توفي - رضوان الله عليه - بالنجف ليلة الأحد الثانية والعشرين من المحرم سنة ١٣٦٤ ، ودفن في إحدى حجرات الصحن الشريف .

مصادر الترجمة:

نقاء البشر ٢١٠/٥ ، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف ص ٢٩٦ ،

گنجینه دانشمندان ٤٤٢/٣ .

السيد محمد باقر القزويني

(١٣٦٤ - ١٢٩١)





## السيد محمد باقر القزويني

الحاج السيد محمد باقر بن السيد أبي تراب بن مرتضى الحسيني القزويني

مولده ونشأته :

ولد في قزوین سنة ١٢٩١ وبها نشأ وعلى أعلامها تتلمذ في العلوم الآلية وغيرها. هاجر إلى النجف الأشرف للتحصيل في سنة ١٣١٩، فتتلمذ في الفقه والأصول العالين على السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي والمولى محمد كاظم الآخوند الخراساني وشيخ الشريعة الأصهباني وميرزا محمد تقي الشيرازي والسيد إسماعيل الصدر. وفي تهذيب النفس والسير والسلوك وطى المراحل الأخلاقية استفاد من دروس الشيخ محمد البهاري والسيد أحمد الطهراني المعروف بالكربلائي.

العالم الزاهد :

عاد السيد إلى مسقط رأسه قزوین في سنة ١٣٣٢ (أو ١٣٣٠) وأقام بها بواجب الارشاد وإقامة صلاة الجماعة وإدارة شؤون العامة الدينية، وصادف بها قبولاً بين مختلف الطبقات لما لمسوا فيه من العلم والعمل والورع والتقوى، وكانت له وجهة ومكانة محترمة بين الأهالي. وفي سنة ١٣٤٢ ترك قزوین وانتقل إلى قم معاضداً لمؤسس حوزتها الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي في إدارة شؤون الحوزة العلمية، وأقام الجماعة في المسجد الملاصق بحرم السيدة المعصومة عليها السلام المعروف بـ«مسجد بالاسر» والمسجد المعروف بـ«مسجد عشق علي». كان عالماً فاضلاً شيمته الزهد والتقوى والتجنب عن زخارف الدنيا، يدرّس بعض المتون الفقهية والتفسير وعلم الحديث، وكان يحضر دروسه الأفاضل من شباب الطلبة والمشتغلين بالعلم.

قال الشيخ آقا بزرگ الطهراني :

«عالم جليل وثقة ورع، كان ناسكاً مؤدّباً بالآداب الشرعية مراعيّاً لها قدر استطاعته،

عاشرته مدة طويلة إلى أن رجع إلى قزوين». .  
ألف بعض الكتب والرسائل العلمية ولكن لم نطلع على أسماؤها وتفصيلها.

شيوخه في الحديث :

له إجازات وطرق كثيرة، ومن شيوخه :

١ - شيخ الشريعة الأصهباني.

الراون عنه :

١ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازته في يوم الجمعة ١٦ شهر رمضان سنة ١٣٥١.

وفاته :

توفي - قدست أسراره - بم قم بعد معاناة مرض في اليوم الثامن والعشرين من شهر صفر سنة ١٣٦٤<sup>(١)</sup> ودفن في حرم السيدة المعصومة عليها السلام قريباً من قبر المرحوم الحائري.

مصادر الترجمة:

نقباء البشر ص ١٩٢، أنار الحجة ٢١٩/١، گنجینه دانشمندان ١٤٦/٦.

---

١. في نقباء البشر: ٢٠ ربيع الأول ١٣٦٥. وهو خطأ.

الحاج ميرزا يحيى امام الجمعة الخوني

(١٣٦٤ - ١٢٧٦)



## الحاج ميرزا يحيى امام الجمعة الخوئي

الحاج ميرزا يحيى بن ميرزا أسدالله بن الحاج آقا حسين بن ملا حسن إمام الجمعة ابن المولى علي نقي بن المولى عبدالنبي الطسوجي الخوئي  
أسرته :

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني :

«كل آبائه من العلماء، وجاهلهم فقهاء ميرزون أجلاء، بيت علم قديم، فيهم إمامة الجمعة والجماعة من لدن جدهم الحاج آقا حسين صاحب المدرسة المعروفة باسمه.  
وأول من نزل منهم بخوي جدهم الفقيه المولى حسن صاحب الجامع الكبير المشهور اليوم باسمه.  
وجدهم الأعلى المولى عبدالنبي الطسوجي نزيل المشهد الرضوي، العالم الجليل المصنف المعاصر لصاحب الحدائق، ويروي عن المولى رفيع الجيلاني المشهدي وهو عن العلامة المجلسي، ومن تصانيفه التفسير الكبير وشرح معاني الأخبار».  
أقول: وخاله الحاج ميرزا حسن الدنبلي الشهيد الذي كان من تلامذة الشيخ مرتضى الأنصاري وله تأليف في الفقه والأصول والأدب.  
وابنه الأرشد الشيخ محمداًمين صدر الاسلام الخوئي، وكان من معاريف علماء طهران، وله مؤلفات جيدة.

وابنه الآخر جمال الدين الامامي الذي انتخب عضواً للمجلس النيابي الرابع عشر بطهران، وله مواقف مشهورة ضد الشيوعيين أيام نفوذ الشيوعية في إيران.  
وقد نسبته بعض إلى طائفة «دنبلي»، وهو اشتباه نشأ من انتساب أمه إلى هذه الطائفة.

مولده ونشأته :

ولد سنة ١٢٧٦ في مدينة «خوي»، وبها نشأ نشأته الأولى وعلى بعض أسانذتها أخذ

الأوليات العلمية ومقدمات الدروس الدينية، فقرأ أولاً عند والده ثم عند خاله ميرزا إبراهيم الدنبلي الخوي والشيخ علي الخوي المعروف بالمجتهد.

توفي والده في سنة ١٢٩٦ وهو في العشرين من عمره، واستمر بعد وفاته بالدراسة في مسقط رأسه حتى سنة ١٣٠١، حيث هاجر فيها إلى النجف الأشرف للدراسة في حوزتها، فتتلمذ بها على المولى محمد الفاضل الإيرواني والشيخ محمد حسين الكاظمي والحاج ميرزا حبيب الله الرشدي وشيخ الشريعة الأصهباني والسيد حسين الكوهكوري.

وبعد إقامة سنين بالنجف زوده أساتذته باجازات اجتهادية وعرفوه أيام نهضة المشروطة - كما ستعرف - بأنه مجتهد جامع للشرائط لائق للإشراف على ما يوضع من القوانين في المجلس النيابي الإيراني.

### العالم السياسي :

عاد إلى مسقط رأسه «خوي» بعد أن قطع المراحل العلمية في النجف، فأقبل عليه وجوه البلد وأدعن له الأفاضل والعلماء وأحرز مكانة مرموقة بين رجال الدين، بل طار صيته في آذربايجان وعظمه علماءها لمكانة أسرته ورفيع مقامه العلمي.

كان يقيم صلاة الجماعة والجمعة في المسجد المعروف بـ«مسجد شاه»، وقد جُدد بناؤه لأجله، أنتقلت إليه منصب إمامة الجمعة من آباءه الذين كان لهم هذا المنصب رسمياً منذ أمد بعيد.

في نهضة «المشروطة» المعروفة دخل الشيخ المترجم له في معامع السياسة، واختاره علماء آذربايجان نائباً عن تبريز في المجلس النيابي لأول دروة، فانتقل إلى طهران في سنة ١٣٢٤ بصفة نائب ودخل المجلس وأصبح له نفوذ بين النواب للمؤهلات الخاصة التي كان يتمتع بها، وكان في المجلس من العلماء الممتازين الذين لهم ردّ القوانين المطروحة به إذا لم تكن موافقة للشرع الاسلامي.

ثم انتخب سنة ١٣٢٨ في المجلس النيابي أيضاً للدورة الثانية، وكان من الخمسة الذين انتخبهم علماء النجف بعنوان جماعة الفقهاء الناظرين (المشرفين) على القوانين حتى تكون موافقة للشرعية الاسلامية. كما انتخب في الدورة الثالثة عن طهران. وأصبح نفوذه في الدولة والناس بحيث كان

له يد في نصب وعزل بعض الوزراء وكبار الموظفين والشخصيات الادارية المرموقة .  
كان بيته في طهران مجعماً للمبرزين من العلماء والسياسيين وأهل الحل والعقد، فكانت محافله مراكز للتداول السياسي وما يهم المملكة من الشؤون .

أما الناس في السنوات الأخيرة من حياته، فكانوا بين مؤيدين له في مواقفه تجاه الحكومة وأعماله المؤيدة لها وللشاه خاصة، وبين جارحين له يرون أن مكانته الروحية لا تناسب ما هو فيه من الصبغة السياسية . ولكنه على كل حال أبدى معارضات في قضايا حاسمة سجلها له التأريخ المعاصر وعرفه بطلاً غير هياب يقول كلمته بصراحة في الظروف المناسبة .

### صفاته العلمية والاجتماعية :

إعتزل الشيخ الوظائف الرسمية في المجلس النيابي منذ سنة ١٣٣٠، وتمحض في الشؤون العلمية والاجتماعية كما قلنا، مع وجاهة بين الناس ومكانة مرموقة في طهران وبين عارفيه .

يقول عنه ولده الشيخ محمدأمين صدر الاسلام الخوئي :

«كان المترجم حصيف الرأي جميل السيرة حسن المعاشرة عميق الفكر، وكان عظيم المقام في الدولة والرعية وجهاً طاهر الذيل ممدوح المشي [أي ممدوح السيرة]، وكان كثير الاحاطة بالفقه حسن السليقة دقيق النظر كثير الحفظ محمود الضبط والانتقان، وكان متضلعاً متبحراً بارعاً في العربية والعلوم الأدبية والتفسير وفهم الحديث» .

«ومن خصائصه أنه كان دائم الموضوع من أول شبابه حتى بلغ الثمانين من عمره، لم يترك الرواتب اليومية ولم تتأخر فرائضه من أول وقتها من أول بلوغه إلا لعذر وجيه وعائق لا يقدر أو لا يسوغ له طرحه، بل كان يفرق بين العصرين لادراك وقت الفضيلة غالباً» .

«وكان شديد الولع عجيب الحرص على البحوث العلمية والتدريس، فكان له مجلس بحث كبير في الفقه والأصول وعلم الكلام وبعض الرياضيات، ولما غلبت عليه الشيخوخة انحصر بحثه في الفقه فقط» .

وقال بعض مترجمي الشيخ ما تعريبه :

«شيخ الفقهاء والمجتهدين .. من كبار العلماء محترم الجانب جداً في طهران، ذو مكانة مرموقة



عند الدولة والمجتمع، بيته مجمع رجال العلم والسياسة.. اشتغل في طهران بالتدريس وتولي الأمور...».

### شيوخه في الرواية :

- ١ - الشيخ محمد حسين الكاظمي .
- ٢ - الآخوند ملا لطف الله اللاريجاني المازندراني .
- ٣ - الحاج ميرزا حبيب الله الرشقي .
- ٤ - المولى محمد الفاضل الشرايبي .
- ٥ - شيخ الشريعة الأصهباني .
- ٦ - الحاج ميرزا إبراهيم الخوئي الشهيد .

### الراوون عنه :

- ١ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازته في شهر صفر سنة ١٣٣٤ .

### وفاته :

توفي - رحمه الله - بطهران في العشرة الأخيرة من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٦٤ وقد تجاوز الثمانين من عمره، ونقل جثته إلى النجف الأشرف فدفن بوادي السلام .

### مصادر الترجمة:

نقاء البشر ٥/٥٨٥، تاريخ خوى ص ٤٨٣، رجال أذربايجان ص ٢٤، آثار الحجة  
١/٨٥، گنجینه دانشمندان ٥/٦٦، شرح حال رجال ايران لبامداد ٤/٤٣٣، تراجم  
الأعيان - مخطوط، زندگی نامه رجال ومشاهير ايران ص ٢٥٤ (مجلة يادگار  
٣/٣/٧٣، مجلة وحيد ١٥/٢١٤/١٨ و ١٦/٢٣٦/٥٧).

السيد أبو الحسن الأصبهاني

(١٣٦٥ - ١٢٨٤)



## السيد أبو الحسن الأصبهاني

السيد أبو الحسن بن السيد محمد بن السيد عبد الحميد بن السيد محمد الموسوي الأصبهاني

شيء عن أسرته :

أصل أسرته - المنتهية نسبها إلى الامام موسى بن جعفر عليه السلام - من نواحي بهمان، وانتقل جده إلى قرية « مَدْيَسَة » من قرى أصبهان حيث استقر بها أخوته وجماعة من أقاربه. وجده السيد عبد الحميد - المولود في بهمان - كان من أفاضل العلماء، وهو من تلامذة الشيخ محمد حسن النجفي صاحب « جواهر الكلام » والشيخ موسى بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء، وكتب تقارير أبحاث الأخير وله « شرح شرائع الاسلام »، وهو بعد عودته من النجف سكن أصبهان وتوفي بها.

وأما أبوه السيد محمد فقد ولد بكر بلاء حين مجيء والده إلى العتبات المقدسة لطلب العلم، وتوفي في خوانسار، ولم يكن من أهل العلم كما نُقل عن السيد صاحب الترجمة، ولكن في تذكرة القبور أنه كان من العلماء الكاملين.

مولده ونشأته :

ولد سنة ١٢٨٤ في قرية « مَدْيَسَة » وبها قضى أيام طفولته ونشأ نشأته الأولى، وتعلم بها على بعض أهل العلم الأوليات، وفي أوائل بلوغه ذهب إلى أصبهان وقرأ بها المقدمات العلمية وكتب السطوح في الفقه والأصول وغيرها، وكان من أساتذته بها في المقدمات السيد مهدي النحوي وفي الدروس العالية ملا محمد الكاشي الذي كان ذا مهارة في العلوم العقلية والرياضية بالإضافة إلى تمكنه من العلوم الشرعية.

هاجر من أصهان إلى النجف الأشرف في سنة ١٣٠٧<sup>(١)</sup>، وتعلم بها أولاً على الميرزا حبيب الله الرشتي في الفقه<sup>(٢)</sup>، وبعد وفاته سنة ١٣١٢ حضر أبحاث المولى محمدكاظم الآخوند الخراساني فقهياً وأصولاً، واختص به إلى حين وفاته سنة ١٣٢٩، وعندها استقل بالتدريس وتربية العلماء.

### زعيم الطائفة :

قال السيد محسن الأمين العاملي:

كان علماً من أعلام الدين وإماماً من أعظم أئمة المسلمين، وقد انحصرت الرئاسة العلمية الدينية في النجف الأشرف فيه وفي معاصره الميرزا حسين النائيني وقُلدا في العراق وسائر الأقطار، ثم انحصرت الرئاسة فيه بعد وفاة النائيني سنة ١٣٥٥. ومن جليل أعماله جرایة الخبز على الطلبة بالنجف وما يعولون والنفقات المالية وإرساله المرشدين من أهل العلم إلى الأقطار في إيران والعراق حتى البلاد التي يكون فيها عدد قليل من الشيعة، وقيامه بنفقاتهم وإيصالهم أن لا يقبلوا من أحد شيئاً، وتفقدته أهل البيوتات والمستورين وبره بهم وعنايته بتطبيب المرضى منهم وإرسالهم إلى البلدان التي فيها حذاق الأطباء وقيامه بنفقاتهم.

ولما ظهر أن في كركوك ونواحيها عدد كثير يبلغ الألوف من المنتمين إلى ولاء أهل البيت - وذلك بعد تقلص حكم العثمانيين عن تلك الديار - وقد استولى عليهم الجهل وانتشر فيهم التصوف الغير المحمود والغلو وجهلوا أحكام الدين الاسلامي وأعماله، أرسل إليهم الدعاة والمرشدين وعين لهم المشاهرات الوافية، فكان يصل إلى بعضهم خمسمائة روبية في الشهر عدا ما يرسل إليه من الخلع والعباءات الفاخرة ليهدها إلى الرؤساء استمالة لهم، وألف لهم رسالة في أحكام العبادات بالتركية الشائعة بينهم وطبعها ووزعها عليهم وبنى لهم المساجد والحسينيات، وإن كان بعض من أرسلهم أولاً لم يحسن الدعاية على وجهها.

وكانت الحكومة العراقية الانكليزية بعد احتلال العراق عقيب الحرب العامة الأولى وقيام

١. في أعيان الشيعة (١٣٠٨).

٢. ويقال: ان السيد أقام في سامراء سنتين متتلمذاً بها على الميرزا محمدحسن المجدد الشيرازي. ولعل منشأ هذا القول اشتباه الميرزا الرشتي بالميرزا الشيرازي.

الثورات فيه، قد أبعده مع زميله النائبني إلى بلاد إيران بتهمة التدخل في منع الانتخابات النيابية، فاحتفلت بهما إيران احتفالاً عظيماً، فجاء إلى قم وبقي فيها مدة ثم عاد إلى العراق. وجُيبت إليه الأموال من أقاصي البلاد وأدانها، ولم يبلغ أحد في عصره ما بلغه من ذلك، حتى بلغت نفقاته في كل شهر من عشرين ألف إلى ثلاثين ألف دينار عراقي، فينفقها على طلاب العلم والفقراء ومن تلزم مصانعتهم وتأليف قلوبهم. ولو كان هذا الدخل والخرج في بيئة صالحة وأعوان مخلصين لانتج على الأمة نتائج باهرة وأثمر ثمرات عظيمة وأخرج من فحول العلماء وطبقات الفضلاء أمة كبيرة زيادة على ما خرج، وأوجد في العالم الإسلامي دعاية واسعة منتجة ثمرة، وكان مدعاة للجدِّ والعمل لا للبطالة والكسل. وهكذا فإن أعمالنا كما بيناه في موضع آخر من هذا الكتاب لا يكون لها دوام وتكون أعمارها مقرونةً بأعمار القائمين بها فإذا ماتوا ماتت بموتهم لعدم ابتنائها على أساس الدوام.

ناضرته عام سفري للعراق سنة ١٣٥٢ ومارسته، فرأيت فيه رجلاً كبير العقل، واسع العلم والفقه، بعيد النظر دقيقه، صائب الرأي، عميق الفكر، حسن التدبير، واسع التفكير، عارفاً بمواقع الأمور، جاهداً في إصلاح المجتمع - لو استطاع - شقيقاً على عموم الناس، عالي المهمة، سخي النفس، جليل المقدر، عظيم السياسة. مضافاً إلى مكانته العلمية في الفقه والاجتهاد، وإن ما حازه من الرئاسة العامة كان عن جدارة واستحقاق...

وقد ابتلي بقتل ولده وفلذة كبده السيد حسن الذي مرت ترجمته في محلها، فقد قتل ذبحاً في الصحن الشريف العلوي وهو في صلاة الجماعة خلف والده بين العشائين، من رجل يدعى علي القمي من اللامزين في الصدقات، انتقاماً من والده إذ لم يعطه من المال فوق ما يستحق، فشحذ سكيناً وذبح بها هذا النجل الكريم بين مئات من المصلين، وخرج من الصحن الشريف شاهراً سكينه حتى دخل المخفر القريب من الصحن وسلم نفسه للجنود الذين فيه ليسلم من القتل، وحكم عليه بالسجن. فصرَّ والده واحتسب، وانهالت بريقيات ورسائل التعازي عليه من جميع الأقطار وهو يجيب عن جميعها».

وقال الشيخ آقا بزرك الطهراني في «نقاء البشر»:

«عالم جليل ومرجع عام للامامية في عصره، من أجلاء تلاميذ شيخنا الأستاذ الخراساني،

وكان سيداً جليلاً وشخصية فذة وعبقرية نادرة وذاكرة عجيبة وبدأ سخية وخلقاً محمدياً، حوى خصال الكمال وصفات غلب الرجال، فتأهل للزعامة والرئاسة، وتألق نجمه في الأوساط شينياً فشينياً حتى انتهت إليه المرجعية التقليدية، فقد طبقت شهرته الآفاق وأصبح مفتي الشيعة في سائر الأقطار الاسلامية».

### طاقات أمة في فرد :

قال الشيخ محمد الشريعة من كلمة له بعنوان (المثل الأعلى للزعامة الدينية) يصور بها بعض مواقف المترجم خلال الحرب العالمية الثانية:

لقد عرفه الجميع في ساعة المحنة والشدة أكثر مما عرفوه في الأوقات الأخرى، ولقد شاهدت النجف طائفة كبيرة من هؤلاء الزعماء الروحانيين الذين اجتازوا دور التجربة بتوفيق باهر ونجاح عظيم، ولكن الذين (كالسيد أبوالحسن) كانوا قليلين، والسبب في ذلك - على ما نرى - عائد إلى تلك المواهب التي خص الله بها النوايع والعباقرة أولاً، ولمزاولة جميع الشؤون بنفسه وعدم اتكال على أحد في إنجاز الأعمال ثانياً، وقد يكون للسبب الثاني أهمية لا تقل عن أهمية السبب الأول. والعمل الذي ألقى على عاتق زعيم مثله إنما هو عمل عظيم جداً يتطلب مجهوداً قد يكون به المستحيل أداؤه ما لم يكن هذا المجهود نتيجة تضافر عدة أشخاص معروفين بالحزم والصبر والخبرة الواسعة، ولكن المعجزة والعجب في قيامه بنفسه بكل هذه الأعمال الشاقة وهو في سن ما أحوجها إلى الراحة والاستقرار، فإنه فضلاً عن قيامه بالتدريس والبحث اليومي وحضوره صلاة الجماعة في أوقاتها والفسح في المجال لزارثيه بزيارته ومقابلته في مختلف الأوقات، فإنه مكلف بقراءة البريد في كل يوم والإجابة على الفتاوى والرسائل بقلمه دون أن يساعده أحد في ذلك. وكم ستكون دهشة القارئ عظيمة إذا علم بأن نصف مستورد بريد النجف - والرسائل الآخرون إن لم يكن أكثر - من الرسائل اليومية إنما هو معنونة باسمه، ونصف ما يستصدر البريد ورسله الخاصة، إنما يستصدره من مكتبه بقلمه، والإجابة على أغلب هذه الرسائل لا يخلو من تعب وكلفة ومشقة، فالكثير من هذه الرسائل يتصل بفتاوى ليس من السهل الإجابة عليها قبل تأمل طويل، لعدم حصول نظائرها من قبل أو تداخل مشاكلها بعضها في بعض.

ومع كل ذلك فليس هذا وحده - وإن كان هذا كبيراً ومهماً - هو الشاغل الوحيد لفكره وأوقاته ونشاطه، وإنما هو مسؤول بعد ذلك عن معالجة جميع المشاكل التي تحدثها الظروف في مختلف الأوقات لجميع الطوائف الإسلامية في سائر الأنحاء. ولقد زادت هذه الأيام الأحوال تأزماً، سواء بسبب الحرب التي عمّ شرها جميع الكرة الأرضية أو بسبب المحتكرين وحرص التجار، فاضطر إلى مضاعفة جهوده وبذل غاية ما لديه من سعة للتخفيف عن هذه الأزمة بشتى الطرق ومختلف الوسائل. وكان من ذلك أن أمر بزيادة عدد الخبازين الذين يحوّل عليهم الخبز اليومي للفقراء مجاناً، ليس في النجف وحدها وإنما في كربلاء والكاظمين وسامراء، حتى لقد بات ما يتفق على خبز الفقراء وحده يتراوح بين ألثي دينار وألفين وخمسمائة دينار شهرياً. هذا مضافاً إلى الرواتب التي تدفع إلى الوكلاء والمعوزين والعاجزين عن العمل من مختلف الأصناف والعمال في جميع مدن العراق.

وبالرغم من أهمية هذا العمل العظيم فقد كان له موقف تجلّت فيه عظمته وسمو روحه ومبلغ اهتمامه بالناس، فقد نمي إليه خلو السوق من الحبوب في اليوم الذي وصلت فيه الكمية المطلوبة من لدنه لتوزيعها على الفقراء خبزاً، فأطرق قليلاً ثم رفع رأسه وقال: « يبدو لي أنه قد تساوى في هذا اليوم الفقير وغير الفقير من أرباب المال لخلو البلد من الحبوب، فاحملوا هذه الحنطة إلى جميع الخبازين وبيعوا بعضها خبزاً على الناس بسعر دون السعر المقرّر، وامنحوا بعضها مجاناً للفقراء حتى تنكشف الأزمة وتصل حبوب التموين إلى النجف». وهكذا فعل الوكيل، وهكذا نادى المنادي بأن الخبز قد أصبح في متناول الجميع على أن يتناوله الفقراء مجاناً والأغنياء غير المدخرين بسعر الكلفة وبلا أية فائدة.. وكان بعمله هذا قد ضرب أسمى الأمثال لاهتمامه بالناس وشفقته عليهم وبرّه بهم.

شيوخه في الرواية :

١ - أستاذه المولى محمد كاظم الآخوند الخراساني.

٢ - ميرزا محمد تقي الشيرازي.

٣ - شيخ الشريعة الأصهباني.



٤ - السيد حسن الصدر الكاظمي .

الراون عنه :

أصدر السيد ألوفاً من الإجازات في الأمور الحسبية لوكلائه في البلاد المتولين للشؤون الدينية، كما أنه أصدر مئات من إجازات اجتهادية محافظة على الزي الروحي الذي كان مطارداً من قبل عمال رضا شاه البهلوي إلا من كان مصدقاً باجتهاده، فكان السيد يميز اجتهاداً للمعممين بسخاء اهتماماً بالمنع من إيصال الأذى إليهم<sup>(١)</sup>. وفي كثير من النوعين المذكورين أجاز السيد في الرواية، يحسن ملاحظة اجازته في المجموعة المطبوعة بهذا الصد. أما المجازون منه في الرواية خاصة فنعرف منهم :

- ١ - الشيخ بهاء الدين البرهاني الأصبهاني.
- ٢ - السيد جمال الدين ميردامادي الأصبهاني.
- ٣ - السيد آقا حسين الخوانساري، أجازته في ١٤ جمادى الأولى سنة ١٣٤٩.
- ٤ - الحاج حسين بن أحمد عمادزادة الأصبهاني.
- ٥ - السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، أجز منه مكرراً.
- ٦ - السيد عبدالحجة البلاغي النائيني.
- ٧ - الشيخ عبدالرحيم الرباني الخوراسكاني.
- ٨ - السيد علي المهدي القائي.
- ٩ - الحاج ملا علي الواعظ الخياباني التبريزي.
- ١٠ - الشيخ علي محمد الأثره اي الأصبهاني.
- ١١ - الشيخ محمد الرباني الخوراسكاني الأصبهاني.
- ١٢ - السيد محمد مولانا التبريزي، أجازته اجتهاداً وروايةً في ذي الحجة سنة ١٣٤٧.

١. يذهب بعض الأصدقاء الباحثين إلى عدم دلالة إجازات السيد الاجتهادية على موقع المجازين العلمية، ولكنني -بعد الدقة في محتوى الإجازات- وجدت لحنها والتعابير المدرجة فيها تختلف اختلافاً كبيراً يُعرف منها أن بعضها صورية للمحافظة على الزي الروحي للمجازين وبعضها دالة على تأييد اجتهاد من كتبت الإجازة له وليست من باب المجاملة.

- ١٣ - الشيخ محمد إسماعيل بابا سلطاني .  
 ١٤ - الشيخ محمد بشير الأنصاري الهندي، أجازته في تاسع شهر رمضان ١٣٦٠ .  
 ١٥ - الشيخ محمد مهدي شرف الدين التستري، أجازته في شهر شعبان سنة ١٣٤٧ .  
 ١٦ - ميرزا محمد ولي المرندي .  
 ١٧ - السيد مصطفى الصفائي الخوانساري .

### مؤلفاته :

\* شرح كفاية الأصول .

\* وسيلة النجاة . رسالة عملية ، شرحها وكتب عليها الحاشية كثير من الفقهاء العظام بعد وفاة

السيد .

### وفاته :

توفي - قدس سره - بالكاظمية ليلة الثلاثاء تاسع شهر ذي الحجة سنة ١٣٦٥، وشيخ جثائه إلى النجف الأشرف بتشجيع منقطع النظر لم ير العراق مثله لأحد من الزعماء، حضره جميع الشخصيات السياسية والعلمية والشعبية حتى اليهود والنصارى والأقليات الدينية الأخرى، ودفن في إحدى حجر الصحن العلوي الشريف في مقبرة أستاذه الآخوند الخراساني، وأقام له العالم الاسلامي في مختلف مدنه وأريافه فواتح لا تحصى إلى يوم أربعينه اشترك فيها حتى الملوك والرؤساء، وتكلم حول مقامه العظيم الخطباء والمتكلمون بما أوتوا من قوة كلام، وراثه الشعراء بقصائد كثيرة جداً في شتى اللغات .

أقول : كنت في مسجد الكوفة إذ أعلن المؤذن بوفاة السيد، فلم تمض دقائق حتى امثلاً المسجد أو كاد أن يمتلئ بالنساء القرويات يلطن على صدورهن ويندبن بأحرّ ما يكون، فرأيت عظمة موقع الدين والعلم، يأتي سيد من إحدى قرى أصهبان إلى النجف ويجدّ في أخذ العلم ويسعى باخلاص في نشر الدين منقطعاً عن الأهل والوطن ومتوجهاً بكل ما أوتي من حول وقوة في أداء رسالته، فيجعل الله تعالى له عظمة في النفوس وحباً وإكباراً في القلوب وتكون النتيجة الدنيوية ما رأيناه وفي الآخرة له المقام الأسمى والمرتبة العليا .

ومن المراتي التي قيلت فيه قصيدة الشيخ سليمان ظاهر :

نزلت بنائب صاحب الأمر  
بالوازعين النهي والأمر  
لله في سرّ وفي جهر  
منه بغير الصدّ والهجر  
بالمُغريّين البيض والصفير  
دهرٌ أصاب مقاتلَ الدهر  
وكساقة بالأدمع الحمر  
يحمي حقائقها للذكر  
للقبر يومُ الناس في الحشر  
مِلءُ الفضا والسَّهْل والوَعْر  
من بعد موقفهم إلى التَّنْفِر  
وادي السلام يوج كالبحر  
وي الشَّجْو والأحزان من قطر  
فقلل انتموا للأنجُم الزُّهر  
والفخرُ من مُضِرٍ ومن فُهر  
من أن تقاس بخالص التُّبر

لله أَيَّةُ فَتْكَةٍ بكر  
علامة العلماءِ أقومهم  
وأجلهم قدرًا وأخلصهم  
لم يحفل الدنيا وما ظفرت  
ما إن أصابت منه مأربها  
يا ليت سهماً قد رمأه به  
وعلى أبي الحسن العيونُ جرت  
مَن للشريعةِ يا أبا حسنٍ  
وكانَ يوماً شيعوك به  
وكأنما مَن شيعوك وهم  
حجاج بيت الله قد هرعوا  
والحشدُ من دار السلام إلى  
في كلِّ قُطرٍ مآتمٌ لك ير  
يابن الأولى إن ينتموا لعلی  
المجدُ والعلیاءُ إرثهم  
حيًا الحیا لك تربةٌ كبرت

ورثاه الشيخ محمد على العقوبي بقوله:

واستحالت مآتمًا أعياده  
جلل المغربِ القصي حداده  
طاش حجاه وضلّ عنه رشاده  
وقد طاول الساء امتداده  
وعليه بعد الإله اعتاده  
التي تلتجى إليها عباده  
وحديثُ العلا إليه استناده  
ولله سسعيه وجهاده  
سنّه قبل اللورى أجداده

هدّ سَمَكُ الهدى وطاح عباده  
أَيّ خطبٍ قد حلّ في الشرقِ لكن  
عاد فيه الحلیم حيران قد  
أَيّ ظليّ للدين قلّصه الدهرُ  
كهفٌ أُنّ يأوي الخوفُ إليه  
آيةُ الله بل وحثّه الكبرى  
ليس إلا عنه الفضائل تُروى  
لم يزل ساعياً مجاهدٌ للحقّ  
سنّ للمصلحين نهجاً قويمًا

سابقٌ إن جرى بمضمار فضلٍ  
عَقَدَ اللهُ فوقَه تاجَ عَزِّ  
ما نعه الأثيرُ والبرقُ حتى  
يا صباحَ العيدِ الذي ملأ الدنيا  
خلع الدينَ فيك بردَ التهاني  
بينما الشعبُ للهنا مستعدٌ  
أترى الدهرَ حاقداً إذ رمانا  
فيك بحرُ الندى تغيُّضَ في الد  
فيك وازوا وفي القلوب أوامرُ  
شيئته أعماله وهي عُمرُ  
لم تشاهد بغدادُ يوماً كيوم  
نعشُ قدسٍ يُطاف فيه كركنِ  
يتهاذى نحو الحمى في جموعِ  
ذهلَ الناسُ بالمصاب كأنَّ الد  
شيعوا الوالدَ العطوفَ فأمست  
جفَّ زهرُ النَّدى وروضُ الأمانى  
غاب عن أفاقها السُّعودُ فأنستُ  
شيعوا من بنى لهم بيتَ مجدِ  
يا فقيداً والعلمُ فيه المعزى  
أبتنته طوائفُ الشعبِ حتى  
كيف أشلستُ للزمان قياداً  
عُظمتُ بعدك الدروسُ وسوقُ الد  
ما أصابتك أسهمُ المحتفِ حتى  
أيها المصلحُ العظيمُ الآن  
من مزلَّ من طعنة الدين يشكو  
لا تلمني إذا الرثا لم يطعني

عَلَّقتُ بالغبارِ منه جوادهُ  
ليس يحلو إلا عليه انعقادهُ  
أصبح الوجدُ فيه تُوري زنادهُ  
ظلاماً يغشى الوجودَ سوادهُ  
وكسته من الأسى أبرادهُ  
إذ غدا للنياحة استعدادهُ  
بالرزايا حتى اشتتت أحقادهُ  
ترب فعاتدٌ في لهفةٍ وزادهُ  
كوكباً زين الوجودَ اتقادهُ  
ومشى خلقه التقي وهو زادهُ  
فيه سارت محمولةً أعودهُ  
البيتِ إن طاف حوله وفقادهُ  
ضاق رخبُ الفضا بها ووهادهُ  
كون قد حانَ حشره ومعادهُ  
تشتكي اليتمَ بعده أولادهُ  
وسوى اليأس ما اجتننت روادهُ  
نوح (كعب) غداة بان (سعادهُ)  
فوق هامِ السَّهى سمت أوتادهُ  
وعلى المسلمين عزَّ افتقادهُ  
تمّ فيه اتحادهم واتحادهُ  
ولكفيك كان مُلقى قيادهُ  
علم لما مضيتَ بان كسادهُ  
شك قلبُ الهدى بها وفوادهُ  
وقد عمَّ ذا الوجودِ فسادهُ  
وخوونٍ تَضجُ منه بلادهُ  
فيك إنشاؤه ولا إنشادهُ

شغل القلبَ حزنُهُ وجَوَاهُ  
 كيف أحصي تلك المزايا اللوآقي  
 لك والظرف دمعهُ وسهادهُ  
 هي كالنجم ليس يُحصى عدادهُ  
 ليس يُحى مدى الزمان مدادهُ  
 عادةً والفتى وما يعتادهُ  
 لك عمراً هيهات يُخشى نفاذهُ  
 ومن الذكر ما يُملّ معادهُ  
 لك ذكرٌ مهما استعدناه يحلو

إن تكن قد تركتَ في الدين ثلماً  
 فعلى الله كان حتماً سداههُ

#### كتب عنه:

- \* «الامام السيد أبو الحسن الاصفهاني» للأستاذ صالح الجعفري، طبع المطبعة الحيدرية بالنجف سنة ١٣٦٦.
- \* «سراج المعاني در احوال امام سيد أبو الحسن اصفهاني» للسيد ناصر الحسيني المبيدي، طبع مشهد سنة ١٤١٧.
- \* «إجازات آية الله العظمى سيد أبو الحسن اصفهاني» للأستاذ مهدي باقري السياني، طبع أصفهان سنة ١٣٨٨ ش.

#### مصادر الترجمة:

- نقباء البشر ص ٤١، أعيان الشيعة ٣/٣٣١، معارف الرجال ١/٤٦، أحسن الوديعه ص ٢٦١، معجم المؤلفين لكحالة ٣/٢٠٧، معجم المؤلفين العراقيين ١/٦٠، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف ص ٢٧، أنار الحجة ١/١٣١، اختران تابناك ص ٣٦، تذكرة القبور ص ٣٨، رجال ايران ١/٣٤، ریحانة الأدب ١/١٤٢، علماء معاصر ص ٣١٤، گنجینه دانشمندان ١/١٦١ و ٣/٨١ و ٧/٢٨٠، نهضت روحانيون ايران ٢/١٦١.

الشيخ عبدالحسين البغدادي

(نحو ١٢٨٠ - ١٣٦٥)



## الشيخ عبدالحسين البغدادي

الشيخ عبدالحسين بن الحاج جواد (محمد جواد) العطار البغدادي

### نشأته العلمية :

ولد ببغداد نحو سنة ١٢٨٠، وهو مالكي من ذرية مالك الأشر صاحب أمير المؤمنين عليه السلام. بدأ بتحصيل العلم في الكاظمية، وتدرّج بها في المراحل الأولية حتى تهيأ للمراحل العالية فقهاً وأصولاً، وعندها انتقل إلى سامراء وأخيراً أيام الميرزا محمد حسن المجدد الشيرازي، فأدرك بحته مدة قليلة حيث توفي سنة ١٣١٢ وعاد الشيخ إلى الكاظمية.

بقي قليلاً بالكاظمية ثم هاجر إلى النجف الأشرف، فحضر أبحاث الحاج ميرزا حسين الخليلي الطهراني والشيخ محمد طه نجف والمولى محمد كاظم الآخوند الخراساني وغيرهم من شيوخ العلم بالحوزة النجفية سنين عديدة.

ثم ذهب إلى سامراء للمرة الثانية، وحضر بها أبحاث الميرزا محمد تقي الشيرازي، وبقي ملازماً للحضور عليه والاستفادة منه إلى حين انتقاله إلى كربلاء.

تنقل في الحوزات العلمية للأخذ من أعلام مدرسيها الفقهاء الأجلاء، فكان موضع حفاوة شيوخه وأساتذته وبمكان رفيع من الاحترام لدى الأفاضل من أترابه وأقرانه ومتقدمي الطلبة. كان في سامراء وعند ما محلّ مدينة الكاظمية يقيم صلاة الجماعة ويرقى المنبر للوعظ والارشاد، فيأتم به في الجماعة ثلثة من الأفاضل والأخيار، ويستمعون إلى مواعظه الدينية التي كان يلقيها عليهم بخطابه البليغ وبيانه الأخاذ.

### في بغداد :

عاد الشيخ إلى بغداد بطلب من بعض أعيان أهلها، فكان من أكبر علمائها في عصره وأبرز



رجال الدين ومراجع الأمور فيها، وكان يقيم صلاة الجمعة في مسجد يُعرف بـ«جامع الحادي بادي» في محلة «الثُّشلة».

أحرز مكانة سامية في نفوس التجار والأخبار والخواص والعوام، نظراً لما كان يتحلى به من علم غزير وتقى شديد وصفاء سريرة وإباء نفس وشرف الأرومة وإخلاص في الدعوة والارشاد، مع بالغ الاهتمام بالقيام بالوظائف الدينية وإقامة الشعائر الاسلامية.

لم يغره إقبال الناس عليه وتقديسهم له، بل ظل طيلة حياته على ما كان عليه من تواضع جم وخلق رفيع وسلوك محبب، لم يترك البساطة في المأكل والملبس والمسكن بالرغم من تهئية أسباب الترف له.

كان خشناً في ذات الله تعالى، تقياً يزينه الحلم والورع ويعلوه الوقار والخشوع، آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم.

سافر في سنة ١٣٤٩ إلى إيران لزيارة الامام الرضا عليه السلام، ومرّ في طريقه على قم وطهران وبعض المدن الأخرى وبقي في كل منها أياماً، فاحتفّ به العلماء والشخصيات أينما حل، وكان موضع احترام الجميع حتى رجع إلى بغداد.

قال الشيخ آقا بزرك في «نقباء البشر»:

«فقيه كبير وعالم جليل وتقى معروف، من البارزين في علمه وفضله وشرفه وخلقه الرفيع وورعه وتقواه، فقد كان من الأتقياء بحق، يزينه الحلم والورع ويعلوه الوقار والخشوع...».

وقال الشيخ محمد حرز الدين في «معارف الرجال»:

«عالم فقيه زاهد متقشف ثقة عدل أديب كامل، تميل إليه السواد في دار السلام، وكان يحب العزلة ولم ينهض بالأمور العرفية والنوعية.. جاء وفد من مؤمني بغداد وجوههم إلى سامراء يلتمسون من أستاذه الميرزا محمد تقي الشيرازي بأن ينزلوه عند رغبتهم بالشيخ عبدالحسين هذا ليكون لهم عالماً وهداياً في بغداد، وبالأخرة لبي الشيخ طلبهم وأقام فيهم مرشداً مبلغاً أحكام الاسلام وتعاليمه القيمة في الزوراء».

شيوخه في الرواية:

يروى عن جماعة من الأعلام، منهم:

١ - الشيخ محمد طه نجف.

## الراوون عنه :

١ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي .

٢ - الشيخ محمد علي الأردوبادي .

## مؤلفاته :

خلف الشيخ آثاراً كتابية مهمة، وكتب بعض المسائل المتفرقة في الفقه وغيره بقي كثير منها مبعثراً غير مدوّن، ومن مؤلفاته :

\* حاشية خلاصة الأقوال .

\* حاشية الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية . لم تتم .

\* حاشية فرائد الأصول . لم تتم .

\* حاشية قوانين الأصول . لم تتم .

\* حاشية كفاية الأصول . مطبوع .

\* حاشية معارج الأصول . للمحقق الحلي .

\* خير الزاد ليوم التناد . في واجبات الصلاة ، طبع .

\* ذريعة الأمل . في أحوال المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام .

\* شرح تكملة الدرّة . للسيد محمداقر الحجة الطباطبائي .

\* شرح الدرّة النجفية . للسيد بحر العلوم .

\* الكشكول . مجموعة كبيرة فيها منتخبات من بعض الكتب وفوائد وفرائد .

\* منار التقى . في المواعظ والأخلاق وأصول الدين وفروعه .

## وفاته :

مرض - رحمه الله - في أواخر عمره طويلاً وعانى من آلام الشيخوخة كثيراً، وتوفي ببغداد يوم السبت خامس عشر رجب سنة ١٣٦٥ وهو في حدود الخامسة والثمانين من سني حياته، وشيخ تشييعاً كبيراً ونقل جثثانه بحفاوة بالغة إلى النجف الأشرف فدفن بمقبرة الشيخ جعفر

التستري في إحدى حجرات الصحن العلوي الشريف .

أقيمت له عشرات الفوائح وراثه عدة من الشعراء والكتّاب وأرخو وفاته نظماً .

#### مصادر الترجمة:

نقباء البشر ص ١٠٣٥ ، الذريعة في مختلف الأجزاء ، گنجینه دانشمندان ٢٤٦/١ ،

وفيات الأعلام - مخطوط ، معارف الرجال ٥٠/٢ ، معجم المؤلفين العراقيين

٢٢٥/٢ ، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف ص ١٦٣ .

الشيخ محمد حرز الدين

(١٣٦٥ - ١٢٧٣)



## الشيخ محمد حرز الدين

الشيخ محمد بن علي بن عبدالله بن حمد الله بن محمود، حرز الدين المسلمي النجفي

أصله وأسرته :

إنحدر الشيخ من قبيلة عربية فراتية شهيرة تدعى «بنومسلم»، وعُرف أسلافه بالنجف الأشرف من القرن الثالث عشر الهجري، وكان أول من هاجر إليها من هذه الأسرة الشيخ محمود حرز الدين وخطّ رحله بها لطلب العلم والمجاورة، فاشتهر بيته بلقبه.

كانت ولا زالت أسرته من الأسر العلمية التي أنجبت كثيراً من العلماء الأفاضل والأدباء الأمثال، لكثير منهم مؤلفات ومصنفات جيدة، وبعضهم معروفون بالأدب والشعر، ترجم لجماعة منهم شيخنا المترجم له في كتابه المعروف «معارف الرجال»، كما وقد ذكروا في مؤلفات أخرى بكل تجلّة واحترام، ومنهم:

١ - جد المترجم له الشيخ عبدالله حرز الدين، من تلامذة الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء النجفي.

٢ - والده الشيخ علي حرز الدين المتوفى سنة ١٢٧٧، كان له معرفة بالطب بالإضافة إلى اشتغاله بالعلوم الحوزوية، ومن آثاره كتابه «قواعد الطب» الذي شرحه ولده صاحب الترجمة.

٣ - عمه الشاعر أبوالمكارم الشيخ محمد حرز الدين المتوفى سنة ١٢٧٧.

٤ - أخوه الشيخ عبدالحسين حرز الدين المتوفى سنة ١٢٨١.

٥ - أخوه الآخر الشيخ حسن حرز الدين المتوفى سنة ١٣٠٤.

٦ - أخوه الثالث الشيخ أحمد حرز الدين المتوفى سنة ١٣٤٢.

٧ - أخوه الرابع الشيخ جواد حرز الدين.

٨ - أخوه الخامس الشيخ كاظم حرز الدين.

- ٩ - ابنه الشيخ علي حرز الدين .  
 ١٠ - ابنه الآخر الأديب الشيخ عبدالكريم حرز الدين .  
 ١١ - حفيده الشيخ محمد حسين بن علي حرز الدين ، المتوفى بالنجف سنة ١٤١٨<sup>(١)</sup> .

مولده ونشأته :

ولد رحمه الله في النجف الأشرف عند غروب الشمس من ليلة عرفة التاسعة من شهر ذي الحجة سنة ١٢٧٣ .

توفي والده ولم يمض من عمره إلا أربع سنوات ، فكفله أخوه الشيخ عبدالحسين وتولى تربيته إلى أن توفي ، فتولى تربيته والعناية به أخوه الأكبر الشيخ حسن ، ولم يزل تحت رعايته وعطفه إلى أن توفي أخوه هذا أيضاً ، ففقد بفقده أباً رؤفاً وأخاً باراً عطوفاً .

نشأ برعاية أخويه المذكورين نشأة صالحة أهلتة لأن يكون من أفاضل العلماء ، وكان مجداً في التحصيل والدراسة وطلب العلم ، مقبلاً على شؤونه العلمية أحسن إقبال ، منصرفاً إلى الدرس والتحصيل ، معرضاً عما يلهيه عن التحصيل والاشتغال العلمي .

كان في أيام الدراسة مواظباً على دروسه ، يكتب كثيراً من محاضرات أساتذته في المعارف العالية وخاصة ما كان منها في الفقه والأصول ، حتى تبقى لديه من تقرير أبحاث شيوخه مادة علمية يستفيد منها فيما بعد .

قرأ علوم العربية من النحو والصرف والمعاني والبيان في سن مبكر من عمره ، وأكمل علم المنطق وباقي كتب المبادئ من علمي الفقه والأصول بأقصر زمان ، حيث منحه الله تعالى على حداثة سنه موهبة الذكاء والحفاظة .

وعند ما أكمل دراسة المقدمات والسطوح بدأ بالدراسات الفقهية والأصولية العالية على

١. عرفت الشيخ من قريب وعاشرته سنين طويلة في النجف الأشرف ، فلم أر منه إلا الخير والصلاح وحسن المعاشرة والوفاء لإخوانه وأصدقائه ، كنا مجموعة نلتقي بعض الساعة في أكثر الأيام في مكتبة الحاج عبدالحميد البصري في بول سوق القبلة ، أو نتزاور في البيوت ، وكانت اللقاءات أدبية علمية مثمرة ، أسف على الانقطاع منها بسبب هجري إلى إيران ، والجمع هم : الشيخ هادي القرشي ، الشيخ باقر القرشي ، الشيخ عبدالعزيز الغريباوي ، الشيخ محمد الطفيلي ، الشيخ حرز الدين .

أكبر أساتذة النجف في عصره، وواصل طلب العلم حتى أصبح من ذوي المكانة الرفيعة في العلوم المتنوعة.

أساتذته وشيوخه :

تتلمذ شيخنا المترجم له في الدروس العالية الفقهية والأصولية وغيرها من العلوم العقلية والنقلية على كثير من الأساتذة وشيوخ العلم، نذكر منهم:

- ١ - الشيخ إبراهيم الغراوي، درس عنده في الفقه سطحاً.
  - ٢ - الشيخ ملا محمد الفاضل الإيرواني، قرأ عنده أصول الفقه.
  - ٣ - الشيخ محمد حسين الكاظمي، وهو من أكثر من حضر عليه في الفقه ولازمه وكتب من تقرير بحثه إلى تمام المواريث.
  - ٤ - ميرزا حبيب الله الرشدي، حضر عليه في الفقه والأصول.
  - ٥ - السيد محمد بن هاشم الشرموطي، قرأ عنده الفقه والأصول والكلام والعلوم العقلية والرياضية.
  - ٦ - الشيخ محمد حسن المامقاني، حضر عليه في الفقه والأصول زهاء خمس سنين.
  - ٧ - الشيخ محمد طه نجف، حضر عليه في الفقه والأصول.
  - ٨ - ملا محمد الفاضل الشرايبياني.
  - ٩ - الحاج ميرزا حسين الخليلي.
  - ١٠ - السيد محمد الهندي، قرأ عليه في الفقه والأصول والكلام والهيئة.
- وقد حضر أيضاً أبحاث شيوخ أعلام كان الغرض الأهم من الحضور لديهم - كما يصرح بذلك في بعض كتاباته - الاختبار والفحص، لأنه كان حينذاك مكتفياً عن تلقي الدروس، وهم:
- ١١ - الشيخ لطف الله اللاريجاني المازندراني.
  - ١٢ - السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي.
  - ١٣ - المولى محمد كاظم الآخوند الخراساني.
  - ١٤ - الشيخ هادي الطهراني.
  - ١٥ - الحاج آقا رضا الهمداني.



هذا، وقد قال رحمه الله ما نصه:

« واستفدنا كثيراً من العلماء المعاصرين أعز الله جانهم غير مشايخنا الكرام أموراً كثيرة متفرقة في كل علم من العلوم النظرية والرياضية والسماعية».

المجيزون له:

لشيخنا المترجم له إجازات حديثة كثيرة عن جماعة من شيوخ العلم والحديث، بعضهم من أساتذته الذين درس عندهم ومضى ذكرهم فيما سبق. وقد ذكر بعض المترجمين له أنه يروي عن أكثر من خمسين شيخاً، أما الذين عرفناهم من شيوخه في إجازة الحديث فهم:

١- الشيخ محمد طه نجف، أجازته في شعبان سنة ١٣١١، وهي أول إجازة صدرت له.

٢- السيد محمد علي الشاه عبدالعظيمي.

٣- الشيخ حسن الفرطوسي الكبير، أجازته في ثالث رجب سنة ١٣١٢.

٤- ميرزا حسين الخليلي، أجازته في ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٢٤.

٥- السيد حسين بن المهدي القزويني.

٦- الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري.

٧- الشيخ عباس بن الحسن كاشف الغطاء النجفي.

٨- الشيخ محمد جواد بن مشكور الحولوي النجفي، أجازته في ربيع الثاني سنة ١٣٢٨.

٩- الشيخ محمد بن عبدالحسين الطهراني التستري.

١٠- الشيخ شكر العطار البغدادي، أجازته في ربيع الثاني سنة ١٣٣٠.

١١- الشيخ فرج الله بن محمد التبريزي الحياباني، أجازته في ١٥ شعبان سنة ١٣٣٤.

١٢- السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي، أجازته في ثاني محرم سنة ١٣٣٦.

١٣- الشيخ عبدالله المامقاني، أجازته في ثامن ربيع الأول سنة ١٣٤٩.

١٤- السيد جعفر بن محمد باقر بحر العلوم النجفي، أجازته في رابع محرم سنة ١٣٥٣.

١٥- السيد مهدي بن علي الغريفي البحراني.

الراوون عنه:

يروي عنه جماعة من الأعلام، وبعضهم ممن كتب له الاجازة فإجازاتهم مدبَّجة، نذكر منهم:

- ١ - ولده الشيخ علي حرز الدين .
- ٢ - الشيخ سلمان بن محمد الفلاحي .
- ٣ - السيد شهاب الدين المرعشي النجفي ، أجازته في رابع عشر شوال سنة ١٣٤٢ .
- ٤ - الشيخ محمد علي الأردوبادي .
- ٥ - السيد مهدي بن علي الغريفي البحراني .
- ٦ - الشيخ فرح الله بن محمد التبريزي الحياباني .

### تلامذته الدارسون عنده :

كان الشيخ صاحب الترجمة من الأعلام الذين استفادت منهم الحوزة العلمية دراسةً وتأليفاً وتتقيفاً ، فقد كان بيته موثلاً للطلبة ورجال العلم ، يفدون إليه فيأخذون من علمه الفياض ويصدرون عن ثقافة إسلامية عالية ، وحلقاته التدريسية أخرجت مجموعة خيرة من الأفاضل لا يمكن استيعابهم في هذه الصفحات ، ولكن لا بأس بذكر بعضهم كنموذج لمن تخرّج عليه في سائر العلوم والفنون :

- ١ - الشيخ محمد بن الشيخ جعفر الزاهد .
- ٢ - الشيخ جعفر بن حسين الأسترابادي .
- ٣ - ميرزا أسدالله بن ملا علي الخليلي .
- ٤ - ميرزا محمود بن ملا علي الخليلي .
- ٥ - الشيخ محمد باقر بن أسدالله الأصهباني .
- ٦ - ميرزا محمد تقي بن ميرزا حسين الخليلي .
- ٧ - ميرزا محمد بن ميرزا حسين الخليلي .
- ٨ - ميرزا صادق بن ميرزا باقر الخليلي .
- ٩ - السيد محمد تقي الشاه عبدالعظيمي .
- ١٠ - السيد محمد حسين الشاه عبدالعظيمي .
- ١١ - السيد محمد باقر الشاه عبدالعظيمي .
- ١٢ - الشيخ أبو تراب النهاوندي .

١٣ - ميرزا صالح بن ميرزا باقر الخليلي .

١٤ - السيد حسن بن ميرزا صالح القزويني .

١٥ - السيد هادي بن ميرزا صالح القزويني .

١٦ - السيد حسين بن السيد راضي القزويني .

١٧ - الشيخ علي حرز الدين ، ابنه .

١٨ - الشيخ طيب علي ساهي الصورقي .

### ثقافته العامة :

كان عالماً معروفاً بالاحاطة في العلوم الدينية كالفقه والأصول والكلام والتفسير وغيرها، كما كان له باع طويل في العلوم العقلية والرياضية والفلكية والطبية، وهو عارف بأنواع الخطوط الأثرية قراءة وكتابة .

إشتغل بالعلوم الغربية والكيمياء وما يُسمى بالصنعة، فكان له منها حظاً وافراً، نقل السيد شهاب الدين المرعشي أنه كان فريداً في الأعمال الشمسية والقمرية والزحلية، ولكنه شديد التستر لمقاماته العلمية والعملية .

وصفه السيد الصدر في تكملة أمل الآمل بقوله: عالم فاضل كامل أديب، متبحر في جميع العلوم العقلية والتقليية والرياضية، حسن المحاضرة، حلو المفاكهة والمناظرة، متضلع في السير والتواريخ وأيام العرب ووقائعها، حافظ لأخبار العلماء وقصصهم، له اليد الطولى في العلوم الغربية .

وأطرى عليه الشيخ آقا بزرك الطهراني في كتابه نقيب البشر، بقوله: العالم المتبحر، الجامع الكامل، من أجلاء العلماء في كثير من الفنون، المطلعين بالرجال والأنساب والسير والتواريخ وغيرها.. في خلال تحصيله كان مشغولاً بالتأليف والتصنيف في كثير من الفنون حتى صار من الأجلاء المشاهير بين العوام والخواص .

وقال الشيخ جعفر محبوبه: أدركته وهو شيخ كبير، إذا دخل الصحن المقدس العلوي التفّ حوله جماعة يتلذذون بحديثه ويستفيدون من مجالسته .

شعره :

لشيخنا حرز الدين ديوان كبير احتوى شعره بخطه، ونظمه كله على الطريقة التقليدية في الشعر القديم، وهو من نمط شعر العلماء إذ تجيش عواطفهم فينظمون ما يختلج في خواطرهم من دون عناية وتفريع للقوالب اللفظية. وأكثره في الغزل والنسيب والأخلاق ومدائح ومراثي المعصومين عليهم السلام.

من شعره هذه القصيدة قالها متغزلاً:

هُودُ كِبَانِ الرَّوْضِ بَاكَرَهُ الْحَيَا	تَهْتَزُّ هَزًّا الْبَانَ فِي الْجَزَعَاءِ
حُودٌ بِفِيهَا الْأَقْحُونُ مَنْضَدٌ	وَالْحَدَّ وَرَدُّ شَقَائِقِ الْبِطْحَاءِ
وَالْوَجْهَ كَالْبَدْرِ الْمُنِيرِ صَبَاحُهُ	وَالرِّيقَ شَهْدُ شَيْبِ الْبِصْبَاءِ
طَارِحَتَهَا بِالْعَثْبِ كَمَا تَسْتَنِي	لِلْوَصْلِ بَعْدَ الْبَيْنِ وَالْإِبْطَاءِ
فَأَبَتْ تَسْرِقُ لَهَا مِمْ وَمَسْتَمِّ	قَدْ خَالَطَتْهُ لَوَاعِجُ الضَّرَاءِ
قَاسَمَتْهَا بِالْمَقْلَتَيْنِ بِأَنْبِي	مَضَى غَرِيقٌ فِي عُبَابِ الْمَاءِ
وَبَطِيبِ حُقِّ النَّهْدِ فَوْقَ تَرَائِبِ	بَيْضِ لِرُودٍ بَضَّةٍ بِيضَاءِ
عُوجِي عَلَى الْمَضْنَى لِيَنْشِقَ طَيْبُهُ	فَتَكَنَّ نَارَ الشُّوقِ فِي الْأَحْشَاءِ
حُودٌ عَلَيْهَا لِلْمَلَاخَةِ بُرْدَةٌ	رَقِمْتُ بِوَشْيِ وَسَامَةِ الْحَسَنَاءِ
وَبَصَدْرَهَا رَقَمْتُ تَشَابَهُ وَشْيِهِ	فَخَفْتُ مَعَانِيهِ عَلَى الْقِرَاءِ
وَلَهَا عَلَى الْجَنِينِ رَقْمٌ أَعْجَمٌ	رَمَزْتُ لِآيِ الْحُسْنِ وَالْأَنْبَاءِ
غَيْدَاءٌ لَا تَدْرِي الْمَدَائِحَ وَالشُّرَى	وَلِظَى الْهَجِيرِ وَوَحْشَةَ الْقَفْرَاءِ
رُودٌ عَلَى عَرْشِ الْفَارِقِ حُدْرَتْ	دُونَ الْحَجَابِ بِصَعْدَةِ سَمَاءِ
لَا تَعْرِفُ الْإِبِلَ الْعُجَافَ وَمَرْبُضَ	النَّعْمِ الْمِرَاضِ وَقَدَقَدِ الْبَيْدَاءِ

وقوله يرثي الامام الحسين عليه السلام:

رُسُومًا عَفَّتْهَا الذَّاهِبَاتُ الْعَوَائِدُ	بِهَا انْدَرَسَتْ فَاسْتَوَطَّنَتْهَا الْأَوَابِدُ
فَسَلِ دِمْنَةً قَدْ حَفَّتْ عَنْهَا قَطِيبُهَا	وَأَبْيَاتَ عَزَّ بِالْحَرِيقِ مَوَاقِدُ
سَيْنِيكَ عَنِ دِمَنِ الدِّيَارِ طُلُوها	وَأَعْلَامُ صَمِّ فِي الدِّيَارِ خَوْلُدُ

ولم يبق حول الدار إلا ثَمَاهُما  
وقفتُ بها والدمعُ أدمى محاجري  
وأسألها عن ساكنيها وإنها  
فيزدادُ مابي عن كآبةٍ ناكلٍ  
كأنِّي بفتيانٍ تداعتْ إلى الرّدى  
عوابسُ تعدوا للحفاظ كأنها  
نفوسُ العدى في الكون حرباً رماحهم  
يخوضون تيّارَ الوغى بصوارمٍ  
إلى أن يرتَّ بيضُ الصّفاحِ أكفّهم  
أقامتُ بجنبِ النهرِ صرعىَ جِسمهم  
وأقبلُ كالليلِ العبوسِ برهفٍ  
ينازلُ لَجَباً في الهياجِ يقوده  
به أحدقتُ من آلِ حربٍ كتابُ  
ويسطو وليلُ التّعْ أرخى سُدوله  
ويَرزَنو جِسمواً في الهجيرِ كأنّها  
فيدعو بني الزهراءِ طُوراً وتارةً  
فلهني له يَلقى الكتائبَ ظامياً  
فأبرزنَ ربّاتِ الخدورِ حَواسراً  
تحنُّ فتَهوى الشاهقاتِ لندبِها  
فلا حنّتِ الخمسُ الظمأ حنينها  
أربعَتُ عن الأستارِ بعد حميها  
تحومُ على القتلى كحومِ حَمَامَةٍ  
دعتُ فأهوت فوقَ الهجيرِ عواكفاً  
فقوموا بني الكرّارِ عن كلِّ مرهفٍ

وئوياً بها قد غيرته الراعدُ  
أناشدُ رسماً عزّ فيه المناشدُ  
وإن جاوِزتُ لم تشفِ ما أنت واجدُ  
يؤجّجُ في أحشائه النارَ واقدُ  
ورحبُ الفلا بالخيلِ والجندِ حاشدُ  
لدى الرّوعِ في الهيجا ليوثُ لوابدُ  
وحزباءُ شمسِ المُرهفاتِ الأماجدُ  
وأعلامِ خطّ سالمتها الشدائدُ  
ولم يبق إلا أذرعُ وسَواعِدُ  
عليها من التّعِ المطلِّ مجاسدُ  
همامُ على ظهرِ المُطَهَّمِ ماجدُ  
من الحُقدِ عن غدرِ السقيفةِ قائدُ  
يضيقُ الفضا عنها وقلَّ المساعدُ  
وشحُبُ الظبا تهمني وعزّ المجاهدُ  
نجومُ على وجهِ الصعيدي رَواكدُ  
يكابدُ من أعدائه ما يكابدُ  
إلى أن قضى والماءِ جارٍ وراكدُ  
وللأسرِ في أعناقهنَّ قبلائدُ  
وتدعو فيئنيها عن التّوَحِ ذائدُ  
ولا مثلها في التّوَحِ ناحِ الفواقِدُ  
كما ربيعُ في وكرِ المَهَامِهِ واجدُ  
لدى الدّوَحِ جلاها عن الوكرِ صائدُ  
على التّربِ للبيضِ الرّقاقِ موائدُ  
وأبيضِ وضحِ جَفَتْها المغامدُ

وَفُكِّرُوا عَنِ الْأَسْرَى فَقَدْ حَالَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمَاهَا بِالْمُهَنْدِ حَاقِدٌ

## أخلاقه الفاضلة :

كان شيخنا المترجم له يُتَّصَفُ بالبشر في الوجه والطلاوة في الحديث وحسن العشرة مع إخوانه والمعاشرين إياه، لا يسئ إليهم في أقواله ولا يترفع عنهم في أفعاله، فلذا كانت له مكانة محترمة في نفوسهم.

بيته موئل الأفاضل ورجالات العلم، يفدون إليه في ساعات من الليل والنهار ويجتمعون حوله لالتقاط ما اختزن في ذاكرته من الطرائف واللطائف، فلا تخلو مجالسه من أحاديث علمية مفيدة تتخللها المزاح البرئ الملطّف للمجلس.

موسوعيته في العلوم الدينية والمعارف الاسلامية واطلاعه على العلوم غير المتداولة في الحوزة، صبغت أحاديثه وأقواله بصبغة خاصة انجذبت إليه قلوب المتعطين للتعلم والاستفادة، فلا غرابة لو احتفى به الشباب والشيوخ والمبتدؤون والمنتهون.

هذا، بالاضافة إلى تقواه وورعه، وتحليه بالزهد وعدم الالتفات إلى الزخارف الدنيوية، وترفعه عما في أيدي الناس وعدم خضوعه لأرباب النعيم والترف.

قال الأستاذ علي الخاقاني: كان رجلاً جليل القدر سامي النفس مثالي السيرة، قنع من الدنيا بالحق، وارتضى الصفاء والوقار شعاراً له، سلك مسلك الأتقياء الصلحاء، ونهج منهج الزهاد الأبرار، واطمأن إلى النفوس الوداعة...

## آثاره العلمية :

يتجلى من قائمة مؤلفات شيخنا حرز الدين نشاطه الكبير في التأليف والتصنيف، مع التنوع في الموضوعات التي ألف فيها. وهذه القائمة المحتوية لأسماء مؤلفاته، هي غير التعاليق التي كتبها على كتب كثيرة في مختلف الأبحاث والعلوم ولم تدوّن في مؤلّف خاص :

\* الآداب بين المعلم والمتعلم.

\* الآلات الصناعية وتصويرها الهندسي.

\* الاحتجاج. في علم الكلام في ستة أجزاء.

\* الاحتجاج على الكتابيين . ثلاثة أجزاء الأول عربي والثاني والثالث فارسي ، فرغ منه

سنة ١٣٢٢ .

\* أحكام الموتى . استدلالى كبير .

\* إدراكات الحواس الخمس .

\* الأربعون حديثاً .

\* الأرصاء الالهية . تصرف في الأسماء الحسنى .

\* استنطاق الدائرة الأبجدية .

\* الأسرار النجفية . فارسي وعربي في خواص الأحجار والنباتات وغيرهما .

\* الاسلام والايمان .

\* الاعجاز والمعجز . يبحث فيه عن إعجاز القرآن .

\* الامامة . ألفه سنة ١٣١٩ .

\* الأوزان والمقادير .

\* إيضاح التحرير . في شرح التحرير لنصيرالدين الطوسي .

\* البحر وتأثير الكواكب في المدّ والجزر .

\* بعث الأوان في معرفة حوادث الزمان .

\* التأريخ والأدب .

\* تعليقة على الدر المنظم في السر الأعظم .

\* تعليقة على الرسائل . للشيخ الأنصاري .

\* تعليقة على قوانين الأصول .

\* تعليقة على كتاب السهل والتدبير . في الكيمياء .

\* تعليقة على معالم الأصول .

\* تعيين الطالع بالساعة .

\* تقرير الأصول .

\* جامع الأصول . بدأ به في شعبان سنة ١٣١٠ .

\* جامع اللغات. ترجمة إحدى عشرة لغة، ألفه سنة ١٣٢٦.

\* حاشية الدر المنثور في شرح أبيات الشذور. للجلدي في الكيمياء.

\* ديوان شعره.

\* رسالة في الرؤيا.

\* شرح جداول الجفر الجامع والنور اللامع. أتمه سنة ١٣١٩.

\* شرح حكمة دانيال.

\* شرح الدائرة الهندية.

\* شرح قواعد الطب. والأصل لوالده.

\* الطب وأساس العلاج.

\* الطهارة وأنواعها. استدلاي في جزئين.

\* علم الأوفاق. بدأ به في شهر رمضان سنة ١٣٣٤.

\* علم الرمل والنقطة.

\* علم النجوم وسيرها وثبوتها.

\* علم الهيئة.

\* الغيبة. بدأ به في سنة ١٣٢٠.

\* فضل القرآن على الدعاء.

\* الفوائد. مجلد كبير في الكيمياء.

\* الفوائد الرجالية. جزآن فرغ منها سنة ١٣٥١.

\* الفوائد في الطب اليوناني. فارسي.

\* فهرست الأرصاد. بدأ به في تاسع ذي الحجة سنة ١٣٢٤.

\* قاعدة لا ضرر.

\* القسمة العددية والجذر.

\* القضاء.

\* قواعد الأحكام. جزآن فرغ منها سنة ١٣٥٥.



- \* القواعد الأصولية. جزآن ابتدأ بالثاني منها سنة ١٣٣٩.
- \* القواعد الجفرية.
- \* قواعد الرجال وفوائد المقال.
- \* القواعد الفقهية. جزآن.
- \* القواعد الفقهية والأصولية. فرغ منه سنة ١٣٣٥.
- \* قواعد اللغات الثلاث. العربية والفارسية والتركية، بدأ به سنة ١٣٠٧.
- \* كتاب الصلاة والصوم والزكاة والخمس. استدلاي.
- \* كشف الحجاب وفوائد الدراري.
- \* مختارات من الشعر الجاهلي والمخضرمي حتى شعراء عصره.
- \* مختصر المسائل. فقه استدلاي في جزئين.
- \* مرآة المعارف. طبع في جزئين بالنجف سنة ١٣٨٩ - ١٣٩١.
- \* المسائل. فقه استدلاي في ثلاثة مجلدات كبيرة.
- \* المسائل الغروية في العلوم العقلية والنقلية.
- \* المسائل الوضعية في الأحكام الدينية. جزآن.
- \* مصادر الأصول. جزآن فرغ منها سنة ١٣٣٥.
- \* المصادر الصرفية. في علم التصريف.
- \* معارف الرجال. طبع بالنجف الأشرف في ثلاثة أجزاء سنة ١٣٨٣ - ١٣٨٥، وأعيد طبعه في قم سنة ١٤٠٥.
- \* مفاتيح الفوائد وتكملة الناقص وحذف الزوائد. عربي وفارسي في الكيمياء، فرغ منه سنة ١٣٤٤.
- \* مفتاح النجاة. رسالة عملية بدأ بها سنة ١٣٣٢.
- \* مفتاح النجاح. مختصر رسالته العملية «مفتاح النجاة»، طبع بالنجف سنة ١٣٤٣.
- \* منظومة في أصول الدين.
- \* منظومة في علم الرمل والنجوم والجفر.

- \* منظومة في فضل زيارة المعصومين عليهم السلام.
- \* نجاة الداعين ووسيلة الخاطئين. عربي وفارسي في ثلاثة أجزاء.
- \* النوادر. أحد عشر جزءاً.
- \* ورد الهند. في قواعد اللغة الهندية والعربية والفارسية.
- \* وفيات الأئمة عليهم السلام.

## وفاته:

قال حفيده الشيخ محمد حسين حرز الدين:

توفي شيخنا «قده» في النجف الأشرف بداره الواقعة في محلة العمارة عند الزوال من يوم الخميس أول شهر جمادى الأولى سنة ١٣٦٥، وقد ناهز عمره ثلاثاً وتسعين سنة، ودفن ليلة الجمعة في مقبرته الخاصة المجاورة لداره ومسجده الذي كان يقيم فيه صلاة الجماعة، وكان يوم وفاته في النجف يوماً مشهوداً.

أقيمت له الفوائح في النجف وخارجها من المدن، ورثاه الشعراء بقصائد كثيرة، وأرخ عام وفاته الشاعر الأديب الشيخ علي البازي بقوله:

رزءٌ بكى الدينُ الحنيفُ لهوله      وتعطلت أحكامُ شرعة أحمد  
وملائك الرحمن حزناً أرخوا      (بدماع تنعى افتقاد محمد)

(١٣٦٥)

## مصادر الترجمة:

مقدمة معارف الرجال، مقدمة مرافد المعارف، ماضي النجف وحاضرها ١٦٦/٢،  
نقباء البشر ٢٥٦/٥، مصفى المقال ٤٥٠، شعراء الغري ٥٠٤/١، مشهد الامام  
١٠٥/٣، الأعلام للزركلي ٣٠٥/٦، معجم المؤلفين ٦٧/١١، الذريعة في مختلف  
الأجزاء، المستدرک على معجم المؤلفين ص ٦٢٢، معجم المؤلفين العراقيين  
١٣٢/٣، مكارم الآثار ٢٠٥٢/٦، معجم رجال الفكر ٤٠٦/١، مخزن المعاني ص  
٣١٩.



الحاج آقا حسين الطباطبائي القمي  
(١٢٨٢ - ١٣٦٦)



## الحاج آقا حسين الطباطبائي القمي

الحاج آقا حسين بن محمود بن محمد بن علي الطباطبائي القمي الحائري

نسبه وأسرته :

ينتهي نسب السيد إلى الامام الحسن المجتبي عليه السلام من طريق السيد الثائر إبراهيم طباطبا العلوي، فهو:

السيد حسين بن محمود بن محمد بن علي بن محمد مهدي بن محمد تقي بن فضل الله ابن السيد سراج الدين الثاني ابن محمد تقي بن السيد سراج الدين الأول ابن محمد القهبائي بن حيدر بن علي بن أبي الفتوح بهاء الدين حيدر بن كمال الدين الحسن بن شهاب الدين علي بن أبي محمد أحمد بن عماد الدين علي بن أبي علي حمزة بن الظاهر شهاب الدين بن أبي الحسن علي شهاب الدين بن أبي الحسن محمد الشاعر الأصبهاني بن أبي عبدالله أحمد بن أبي جعفر محمد الأصغر بن أبي أحمد بن إبراهيم طباطبا بن أبي إبراهيم إسماعيل الديباج الأكبر بن أبي إسماعيل إبراهيم الغمر بن أبي محمد الحسن المثنى بن أبي محمد الامام الحسن المجتبي بن علي بن أبي طالب عليها السلام، الحسيني الطباطبائي القمي الحائري

كان أبوه السيد محمود الطباطبائي القمي يمتن التجارة ومعروف بين عارفيه بالتقوى والصلاح، خلف خمسة أولاد ثلاثة منهم علماء لهم مكانة متميزة في الحوزات العلمية، وكلهم معروفون بشدة التدين والاستقامة في الدين والعقيدة، وهم:

- ١ - السيد ميرزا أبو القاسم الطباطبائي، من تلامذة ميرزا محمد حسن المجدد الشيرازي في سامراء والسيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي في النجف، توفي سنة ١٣٢٠ (أو سنة ١٣٣٣).
- ٢ - السيد آقا أحمد الطباطبائي، من تلامذة ميرزا حبيب الله الرشتي في النجف، وأقام في قم مشغلاً بالوعظ والارشاد وإقامة الجماعة، توفي سنة ١٣٣٤.
- ٣ - السيد إبراهيم الطباطبائي، أقام سنين في مكة المكرمة والمدينة المنورة، ثم انتقل إلى

كربلاء مقيماً بها إلى حين وفاته.

٤ - السيد ميرزا فخرالدين الطباطبائي، وكان من أخيار عصره.

٥ - الحاج آقا حسين الطباطبائي، وهو موضوع هذه الترجمة.

مولده ونشأته :

ولد في مدينة قم ٢٨ شهر رجب سنة ١٢٨٢، وبها نشأ وتعلم القراءة والكتابة وقرأ مبادئ العربية، ولما بلغ سني التكليف تشرف بزيارة العتبات المقدسة في العراق ثم عاد إلى مسقط رأسه، ثم ذهب إلى طهران حيث قرأ على شيوخها المقدمات والمبادئ العلمية وبها قطع مرحلة السطوح. وفي سنة ١٣٠٣ أو ١٣٠٤ حج بيت الله الحرام وعاد من طريق العراق فبقي بالنجف قليلاً، ثم ذهب برهة إلى سامراء فحضر ببحث الميرزا محمد حسن المجدد الشيرازي<sup>(١)</sup>.

وفي نحو سنة ١٣٠٦ عاد إلى طهران، فجدد في الإشتغال بالعلوم العقلية والعرفان والرياضي على كبار أساتذتها، كالميرزا أبي الحسن جلوة والمولى علي المدرس النوري وميرزا أبوالحسن الكرمانشاهي وميرزا هاشم الرشدي وميرزا علي أكبر الحكيمي اليزدي وميرزا محمود القمي وغيرهم. وقرأ في طهران أيضاً الفقه والأصول العالين على ميرزا محمد حسن الآشتياني والشيخ فضل الله النوري وغيرهما.

وفي سنة ١٣١١ هاجر إلى النجف الأشرف، فأدرك ببحث الميرزا حبيب الله الرشدي، وحضر أيضاً على المولى علي النهاوندي والسيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي والمولى محمد كاظم الآخوند الخراساني والحاج آقا رضا الهمداني وغيرهم.

وفي سنة ١٣٢١ ذهب إلى سامراء<sup>(٢)</sup>، فحضر ببحث الميرزا محمد تقي الشيرازي عشر سنين. واستفاد في تهذيب النفس والسلوك من الأخلاقي المعروف السيد مرتضى الكشميري، وفي علوم الحديث استفاد من الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري، وفي علم الفلك تتلمذ على الشيخ عبدالحسين المدرس الرياضي.

١. في كتاب «زندگانی سردار کابلی»: الصحيح أن القمي تتلمذ على الشيخ ميرزا محمد تقي الشيرازي لا المجدد الشيرازي. ولكن تأريخ عودة السيد إلى طهران يتفق مع عصر المجدد. نعم ذهب مرة ثانية إلى سامراء وتلمذ على الشيخ ميرزا محمد تقي كما سنذكر.

٢. في بعض المصادر سنة ١٣٣١ وفي بعضها «كربلاء» وهما خطأ.

## المرجع الزاهد :

كان السيد صاحب الترجمة من حين دراسته في الحوزات العلمية ومنذ أيام شبابه معروفاً بالصلاح والتق والنسك والزهد وكثرة العبادة، يُضرب به المثل في صفاء النفس ونقاء السيرة وطهارة الباطن.

كان يتمتع بحافظة قوية جداً، لا يكاد ينسى ما يتلقاه من محاضر أساتذته، يستحضر جزئيات آراء الشيوخ الذين حضر أبحاثهم ودرس لديهم، له سيطرة تامة على آرائهم ومبانيهم العلمية. وُصف بالكيس والحلم والرزانة والوقار والتروي في الأمور، لم يهئ في وقت من الأوقات أسباب المرجعية لنفسه ولم يسعُ لنيلها بالوسائل التي يتشبث بها بعض طالبي الرئاسة، بل رجع إليه الناس في التقليد وأخذ الفتوى بما لمسوه فيه من المؤهلات العلمية والدينية والأخلاقية. توجهت إليه الأنظار منذ حلّ مشهد الرضا عليه السلام - مع المسبقات التي كانت في أذهان العلماء عنه من أيام دراسته في الحوزات العلمية - وعرفه الإيرانيون مقلداً زاهداً يترفع عن العناوين العرفية الفارغة.

ولما عاد من مشهد واستقر ب كربلاء توسعت دائرة مرجعيته وشملت الأقطار الشيعية داخل العراق وخارجه، وانتشرت رسائله العملية العربية والفارسية وطبعت في ألوف من النسخ. ولما توفي الزعيم الديني السيد أبو الحسن الأصبهاني في سنة ١٣٦٥ اتجهت إليه المرجعية العامة واتفقت الكلمة عليه، وانتقل من كربلاء إلى النجف لشعوره بالوظيفة الشرعية وواجب إدارة الحوزة والمجتمع الديني، وبدأ يتولى الشؤون بأحسن ما يكون حسب الموازين، ولكن مشيئة الله تعالى قضت في عدم إتمام هذا الأمر، فانتقل إلى جواره عز شأنه بعد شهر وخيبت الآمال فيه. لم يكن السيد مرتاحاً لتوجه المسؤولية العظمى إليه - مسؤولية المرجعية الدينية العامة، ويُثقل عنه هذا الصدد أحاديث لا مجال لتكرارها مفصلاً، قال أحد مترجميه :

« لاحظ الكثير من يعرفونه تغيراً طرأ على ملامحه، فقد أُلقت المسؤولية ظلها الحزينة على وجهه، فبدا مهموماً يكتنفه الغم، وطالما دعا الله أن يعجل له الموت إذا كان ذلك أسلم له في دينه. لقد أبدى القمي حساسية فائقة تجاه مركزه الديني والاجتماعي الجديد، وأصبح أكثر مراقبة لنفسه ومواقفه، حتى أنه قال ذات يوم عندما سمع بعضهم يتحدث عن مساع في استقدام آية الله البروجردي إلى النجف للنهوض بالزعامة الدينية: ليته جاء وأراحني من هذه المسؤولية».



## في مشهد الرضا عليه السلام :

في سنة ١٣٣١ هبط السيد مشهد الرضا عليه السلام بطلب من الأهالي، حيث راسلوا الميرزا محمد تقي الشيرازي في إرسال شخص يُعتمد على دينه وصلاحه ليتولى الشؤون الدينية والعلمية، فاختار الميرزا السيد القمي لهذه المهمة، ووافق على ما رشحه الميرزا وذهب إلى مشهد، واشتغل هناك بالتدريس وإمامة الجماعة والقيام بالمهام الاجتماعية.

أقبل عليه الناس في مشهد إقبالاً كبيراً، لما مسوه فيه من الورع والقدسية واجتنابه الموارد التي ليس من شأنه خوضها، وحصل على رئاسة وزعامة مع تجنبه عن تهيئة مقدماتها - كما قلنا. رجع إليه الناس في التقليد وكثرت الرغبة فيه ومالت القلوب إليه، وتقدم على غيره حتى أصبح أوجه وأجلّ علماء خراسان، واشتهر فكانت الاستفتاءات ترد عليه من سائر الأقطار.

طبعت أول رسالة عملية له «مجمع المسائل» في سنة ١٣٥١.

ولما عاد إلى العراق في سنة ١٣٥٤ واستقر ب كربلاء تلهفت إليه النفوس المؤمنة وتكررت الطلبات في الحجى إلى مشهد، ولكن رجع الإقامة بجوار أبي الشهداء عليه السلام والابتعاد عن إيران ومنكرات الشاه.

ترك إيران إلى سنة ١٣٦٢ حيث زار الامام الرضا عليه السلام في هذه السنة، وكان في سفره هذا موضع حفاوة جميع الطبقات الايرانية، حيث استقبل في كل مدينة مرّ بها استقبالاً باهراً وحلّ فيها مكرماً يتسابق الناس إلى لقائه والسلام عليه ولثم أنامله.

أما علماء إيران فقد عظموه في هذه السفارة أيضاً تعظيماً منقطع النظير، احتفلوا به في المدن التي مرّ بها وحضروا لزيارته وأقاموا له محافل التكريم. وكان محوراً علمياً أينا حلّ، يُستفاد من وجوده ويُسْتقى من غيرهِ العذب ولا يبخل بفيض ما آتاه الله تعالى من العلم.

## اثره في الحوزة العلمية ب كربلاء :

انتقل الميرزا محمد تقي الشيرازي إلى سامراء فبدأت الحوزة العلمية في كربلاء بالفتور وفقدت النشاط العلمي البارز الذي كان يضعها في المكانة اللاتفة بها بين الحوزات الشيعية، وكادت تضمحل لولا وصول السيد إليها وإعادة نشاطها في المجالات العلمية والدينية.

وصل السيد إلى كربلاء سنة ١٣٥٤، وبعد أن استقر بها وجّه دعوة إلى بعض شيوخ العلم بالنجف يدعوهم للمجئى إلى كربلاء للتدريس الحوزوي وبعث النشاط العلمي فيها، ولبي جمع

من الأعلام طلبه فهاجروا إلى مدينة الحسين عليه السلام، كان من أبرزهم: السيد محمد هادي الميلاني والسيد أبو القاسم الخوئي والسيد علي النهباني والسيد ميرزا مهدي الشيرازي. أحدثت هذه الخطوة انعطافاً في مسار الحوزة الكربلائية واستئناف الحياة العلمية والفكرية، وانتظمت حلقاتها الدراسية العالية التي تولى إدارتها القمي بنفسه أو تقبلت التدريس فيها الأعظم المذكورون.

### مجاهرته بالنهي عن المنكر:

لم يكن السيد الطباطبائي سياسياً بالمعنى المصطلح المعروف في عصرنا هذا، ولم يُقدم على ما أقدم عليه - من الإصلاح الديني - لكي يكسب شهرة في المجتمع الملتزم بالدين ويزيد جاهلاً له بين الناس كما هو ديدن كثير من ذوي المطامع والأغراض، بل كان يرى أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان دينيان، على كل مسلم أن يجتهد في الإجهار بهما حسب ما يجد الفرصة المؤاتية، فكان لا يفتر عن الإعلان بهما كلما رأى منكراً فردياً أو اجتماعياً، ويسعى في سبيل أداء وظيفته بكل ما أوتي من حول وطول، وعُرف بصراحته المتناهية وشدّة وطأته على المتخلين عن واجبه الديني. وله في ذلك مواقف بطولية تأتي على ذكر واحدة منها كنموذج لنشاطه في الذب عن الدين:

إشتدت وطأة رضا شاه الهلوي على الدين ورجاله بما هو معروف لدى الكل مثبت في تأريخ حياته، فكان ساعياً في محاربة الشعائر الدينية ونشر الفساد والتحلل وإحياء سنن الجاهلية، وقطع في إعلان الحرب على المظاهر الاسلامية شوطاً بعيداً.

كان من بين أعماله التي لم يرتضها الشعب الإيراني المستدين: قانون الخدمة العسكرية الالزامية، حذف التأريخ الهجري القمري، اختلاط البنين بالبنات في المدارس الرسمية، إحلال مكاتب العدل المدنية، إغلاق المساجد والحسينيات في مواسم عاشوراء، توحيد الزني، نزع الحجاب عن النساء.

ومن أعماله المخزية هتك احترام الأيام المقدسة والمظاهر الدينية، فاتفق وأن جاء إلى خراسان في العشرة الأولى من محرم الحرام وأمر بزينة المدينة واستقباله بمظاهر السرور، فأبى السيد الصبر على هذا التحلل والمجاهرة بهتك المقدسات الاسلامية، ومنع الناس عن المشاركة فيما يدعو إليه الشاه من الأعمال المنافية لقدسية تلك الأيام. وامتلل العامة أمره ولم يحفلوا بالملك وأوامره كما

كان يتوقع، فأثار هذا حفيظته واعتبره هدرًا لكرامته وحقد على السيد منتهزاً فرصة الانتقام منه. وبعد مدة من هذه الواقعة سافر السيد إلى طهران في سنة ١٣٥٤ لمواجهة الملك ومنعه عما بدأ بإجرائه من المحدثات المضادة للدين كسفور النساء وإحداث المدارس المختلطة وأمثالها من منكراته المشهورة التي عدّنا بعضها، وبعد بقاء أيام في طهران وحجزه في البيت الذي كان مقره ومنع وصول الوفود المؤمنة إليه، اضطر إلى مغادرة إيران بأمر الشاه وضغط منه، فهاجر إلى العراق واستقر ب كربلاء ولم يعد إلى إيران بالرغم من كثرة الدعوات والطلبات الموجّهة إليه من الشخصيات المرموقة للعودة إلى مشهد.

وفي سفره لزيارة الامام الرضا عليه السلام في سنة ١٣٦٢ توقف في طهران خمسة وعشرين يوماً ثم ذهب إلى مشهد للزيارة، وبه رأى الفرصة مناسبة لعرض مطالب دينية إصلاحية تفيد الأمة الايرانية، فقدم إلى الحكومة طلبات دينية واجتماعية إصلاحية كثيرة، أوجب بعد عودته إلى طهران بواسطة رئيس الوزراء الايراني «سهيلى» على: إعلان حرية تحجب النساء، إرجاع الموقوفات المصادرة من متوليها الشرعيين، فصل البنين عن البنات في المدارس، تدريس الدين في المدارس الرسمية، تعمير البقاع المقدسة، التوسعة في أرزاق العامة.

عاد السيد إلى العراق بعد إنجاز ما تمكن من الإصلاح الديني، وعند العودة وجّه الرسالة التالية إلى الشعب الإيراني:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين.

أما بعد:

لا يخفى على إخواني المسلمين الايرانيين أن هدفي من المحييء إلى إيران كان زيارة مرقد ثامن الأئمة عليه السلام. ولقد تأثرت للأوضاع التي يعيشها الشعب الإيراني والمصائب التي حلت به، والشتات الذي يهدّد عموم طبقات المجتمع والتساهل إزاء ما يلحق بالمقدسات الاسلامية من الامتهان، ولقد طلبت من الحكومة الاسلامية المحترمة العمل على إصلاح أحوال الأمة والبلاد، وأبرقت في ذلك من مشهد إلى المسؤولين؛ كما كان قدومي إلى طهران من اجل متابعة ذلك، ولا

أنسى الدعم الذي قدمه العلماء الأعلام وعموم الشعب، والحمد لله فقد استجابت الحكومة المحترمة - عن حسن نية في الإصلاح - إلى المطالب المشروعة، وإن تنفيذ ذلك مرهون بالتعاون بين الجميع .

وليعلم جميع السادة أن قلتي وهو اجسي كانت من أجل رفاه الناس وإصلاح شؤونهم في الدنيا والدين والعمل على إنقاذ أمتنا الايرانية من كل ما يزيقها...

وأنا اليوم في طريقي إلى كربلاء حيث حضرة سيد الشهداء عليه السلام، وسأبقى طيلة حياتي كما في السابق في خدمة الدين الاسلامي الحنيف .

أوصي جميع أفراد الشعب الايراني المسلم التمسك بروح الدين وأن يجعلوا من التقوى شعاراً لهم ويتمسكوا بجبل الله المتين، وأن يكونوا معاً في المساواة والمواسة فيما بينهم، وقد قال تعالى ﴿انما المؤمنون إخوة﴾ ...

وليعلم الجميع أن العزة والسعادة والخلاص هو بالدين وأن كل فرد مسؤول عن الآخرين و«كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، وعلى كل مسلم أن ينفذ أحكام الله والالتزام بتعاليمه وأن يفتخر بذلك...

أوصيكم بتقوى الله ولزوم أمره والإعتصام بحبله، وقد وعد الله أهل الايمان بالنصر والظفر ﴿وهو الذي أيديكم بنصره﴾ .

أقدم شكري إلى الحكومة المحترمة على موافقتها في إجراء الإصلاح والعمل على تحقيق سعادة الأمة والمجتمع، وأودّع جميع إخواني وأؤكد على التضامن بين الحكومة والشعب، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «من أصبح ولم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم». والسلام على من اتبع الهدى.

**بعض ما قيل فيه :**

اتفقت كلمة المترجمين للسيد على الإشادة بمقامه العظيم في الفقهة والعلم والزهد والتقوى والصلاح والسادات، فوصفوه بكل صفات الكمال الانساني والتهذيب الأخلاقي وحسن الرأي

فيه<sup>(١)</sup>، وفيما يلي نكتفي ببعض ما قالوا فيه:

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني في «نقباء البشر»:

«كانت لي معه مودة في النجف على عهد [الآخوند] الخراساني وفي مهد تدريسه، وكان منذ ذلك الحين معروفاً بالصلاح والتقوى والنسك والزهد وكثرة العبادة. أما في الفقه والأصول فقد كان فاضلاً للغاية وخبيراً جداً، له سلطة واستحضر وتضلع وبراعة.. كانت له مكانة كبيرة في نفوس الجمهور نظراً لقدسيته وورعه، واجتنابه الموارد التي ليست من شأنه خوفاً، وحصل على رئاسة وزعامة.. لكنه مع ما اتفق له من الوجاهة والتقدير كان بعيداً عن كل ذلك ولا يطلبه ولا يقيم له وزناً. وكان كَيْساً حليماً كثير الرزاة والوقار والتروي في الأمور، رجع الناس إليه في التقليد ونشرت رسائله العملية، وكثرت الرغبة به ومالت القلوب إليه وتقدم على غيره حتى كان أوجه وأجلّ علماء خراسان.. لم يحظ بذلك القبول التام لدى الخاصة والعامة إلا لسلامة باطنه وحسن طويته وقديسية نفسه، وذلك التقوى والورع اللذين يُضرب بهما المثل، وكان مطبوعاً على ذلك من أول أمره كما ذكرته».

وقال السيد محسن الأمين العاملي في «أعيان الشيعة»:

«كان عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً متكلماً حكيماً مدرساً مقلداً تقياً نقياً، مقبولاً عند العامة والخاصة، سليم الباطن حسن الطوية».

وقال المحدث القمي في «الفوائد الرضوية»:

«ومما أنعم الله تعالى علي ببركة هذا الامام [الرضا] عليه الصلاة والسلام أنه قد أنزلي بمنزل السيد الأجل والكهف الأطل، العالم المحقق والفاضل المدقق، الورع البارع التقي الزكي، ثقة الاسلام ملاذ الأنام، أبي المكارم والمحاسن حجة الاسلام وسيدنا الحاج آقا حسين القمي.. من أعظم فضلاتنا المتأهلين للثناء بكل جميل، عادم العديل وفاقد الزميل، مسلماً تحقيقه في الأصول، ماهراً في المعقول والمنقول، حسين الاسم حسن الرسم والأخلاق، جيد الخلق طيب الخلق والأعراق، لم أر في قدسية الذات ثانيه ولا في ملكة الصفات مدانيه، كأنه ما جُبل إلا بالرضا والتسليم وما أتى الله إلا بقلب سليم».

١. تجد كثيراً من أخلاقيات السيد القمي ومقامه الروحي في كتاب «عنصر فضيلت وتقوى»، أعرضا عن ذكرها روماً للاختصار.

وقال العلامة الأميني في كتابه «الغدير»:

«فقيه الطائفة في علوية الشيعة.. جماع الفضل الكثار من مآثر أولئك الصفوة، بطل المسلمين والفقهاء المقدم، الورع الزاهد، والمجاهد الناهض الداعي إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، ومنبثق مكارم الأخلاق، إلى فضائل حجة يفوتها الإحصاء».

«وقصارى القول: إنه لو كانت لهذه المناقب شخصية ماثلة لما عدوته، أنا لا أحاول سرد القول عن فقاھته وتقواه وزهاده وقداسته وكرامته على الدين وعند المؤمنين، فانها حقائق جليلة. وإنما أنه بكلمة لا أكثر منها عن بطولته وشجاعته وشمه وإبائه، وهو ذلك البطل الناهض المدافع عن الدين وعن شرعة جده الأمين من دون أن تأخذه في الله لومة لائم. هذه حقيقة عرفها الملأ الديني السابر صحيفته البيضاء في مناوآته جبايرة الوقت من طواغيت الزمن، بجأش طامن وقلب مطمئن وجنان ثابت وروح قوية ومثابرة جبارة. نعم يقابل هذا اليفن الكبير بعزمه الفتي أقوى العوامل الفعالة، يقابل عدتها والعتاد، يقابل غلواءها بشخصية عزلاء إلا عن الشجاعة الدينية وقوة الايمان وأبهة العلم والتقوى وعز المجد والشرف ومنعة السؤدد والخطر».

وقال الشيخ ميرزا محمد الطهراني ما تعريبه:

«السيد الأجل العالم العابد الورع الزاهد العدل المجاهد، الفقيه النسيه العبد الصالح، خاتم الفقهاء والمجاهدين، أكمل العلماء الربانيين، رئيس الملة وناصرالدين، آية الله الحجة أبوالمحسن والمكارم.. نموذج بارز من القدرة الالهية، قضى جميع عمره في العلم والعمل والفضل والأدب والكمال والمعرفة والتعليم والتربية، وصرف حياته في الشهامة والجهاد والثبات والاستقامة وحسن العمل وصدق القول وصراحة اللهجة وعلو الهمة، وجدّ في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترويج الدين وحفظ نواميس الشرع، فهو من مصاديق قوله تعالى ﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم».

«كان من أبرز مظاهر القدس والتقوى والزهد والورع والساحة والعبودية والاطاعة، سرى الخوف من الله تعالى في وجوده وكأنه عُنجن به، بدت مخائل العدالة وحسن السيرة منذ أيام صباه وظهرت على أساريه آثار النبوغ وهو لا يزال في مقتبل سني عمره».

وقال بعض واصفيه ما تعريبه:

«انصب اهتمام هذا العالم الكبير في جهتين: الخوف من الله تعالى، جلب رضی الامام الحجة عجل الله تعالى فرجه. كان يهتم بهذين الأمرين ولو تتوجه إلى نفسه المخاطر، فيتلقاها بكل وجوده

في سبيل قول الحق وإظهار الحقيقة، لم ينس حتى في شيخوته ما عليه من الوظائف الدينية، فلم يقصر في أدائها مجال من الأحوال».

«الصفات الجالبة للنظر: صراحة لهجته، وعدم الأكتراث بمواجهة المشاكل عند قول الحق، وعدم الخوف من المخلوقين سلطاناً كان فن دونه».

### شيوخه في الرواية:

نعرف من شيوخ السيد المميزين له:

- ١ - السيد مرتضى الكشميري.
- ٢ - الحاج ميرزا حسين الخليلي الطهراني.

### المجازون منه:

لقد أصدر السيد أيام مرجعيته وزعامته الدينية كثيراً من الاجازات في تصدي الأمور الحسبية لوكلائه العلماء في سائر الأقطار، أما المجازون منه بالإجازات الحديثية فنعرف منهم:

- ١ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي.
- ٢ - الشيخ عبدالحسين الأميني، يروي من طريقه بعض كتب المناقب.
- ٣ - الحاج ملا علي الواعظ الخياباني التبريزي.
- ٤ - الشيخ محمد علي الأردوبادي.
- ٥ - السيد ميرزا مهدي الشيرازي الحائري.

### مؤلفاته:

له غير الرسائل العملية بعض الرسائل الفقهية الاستدلالية، منها:

\* الارث.

\* الربا.

\* الرضاع.

\* صحة المعاملات.

## وفاته:

توفي - قدس الله سره - في مستشفى المجيدية ببغداد عند طلوع الشمس من يوم الخميس رابع عشر ربيع الأول سنة ١٣٦٦، ونقل جثته الطاهر إلى النجف بتشجيع مهيب حضره العلماء والأفاضل وسائر الطبقات المؤمنة، ودفن في الصحن العلوي الشريف في مقبرة شيخ الشريعة الأصبهاني.

أذاعت محطات الراديو نبأ وفاته وأقيمت له فواتح لا تحصى وأبنته الصحف والمجلات وراثه الأدباء والشعراء إلى يوم أربعينه. ومما رثي به قصيدة عصماء للسيد محمد جمال الهاشمي يقول فيها:

قِفْ بالحمى واستعرض الآثارا	وسل الديار إذا وجدت ديارا
واستخبر الأوضاع من مترصدٍ	خلف الستار يُراقبُ الأخبارا
أترى النداء من لم يزالوا مثلها	كانوا يحييون الصباح سُكارى
ألغوا الحمارَ فلا تفيق نفوسهم	إلا إذا ازداد الخمارُ خارا
أم أنهم هدأوا وكان قرارهم	من قبله لا يهدأون قرارا
قف واسأل الوادي الخصبِ ألم يزل	ملهى لفرسان الهوى ومغارا
والشاطيء المسحور صل أحد به	كماً تزل تقضى به الأوطارا
أم صرح الحقل الأغن فلا ترى	إلا رُكّاماً يستطير غبارا
قف واسأل النجفَ الأغرَ ألم يزل	فجرأ يضيء بنوره الأقطارا
وزُرِ النوادي الأهلات فإنها	كانت مطافاً للهدى ومزارا
ترنو لها الأبصارُ وهي خواشعُ	وتؤمُّها الأفكارُ وهي حيارى
في كُلِّ زاويةٍ وكلِّ تَنِيَّةٍ	نورٌ من الإيمان يلمعُ نارا
مزج العقيدة بالفضيلة فانثى	رمزاً بحلِّ يسحر الأسرارا
قد قاوم الدنيا إلى أن طأطأت	ذلاً أمام إبلائه وصغارا
ومضى يقودُ الدهرَ في آرائه	ويسخرُ الأجيالَ والأعصارا
عَفَواً فقيدَ المسلمين ورحمةً	إن حاد شعري عن رثاك وجارا
فلقد أثار عليَّ يومك لوعةً	تَعُشُّ العيونَ وتذهلُ الأفكارا
كنتَ البقيةَ من سلالة معشرٍ	عشقوا الجاهلَ فزَقُوا الأستارا



قاومت تيارَ الزمان بعزيمةٍ  
وسعيتَ تنشرُ في الجهاد رسالةً  
ونظرتَ للباغي المدلَّ وقد طغى  
فوقفتَ تصرعُ عرشه بعقيدةٍ  
يا آيةَ الإيمان هذي أدمعي  
ولأنتَ أعظمَ من مناعةِ شاعرٍ  
لكن أردتُ بأن أطواعَ معشراً  
تلوي الزمانَ وتكبحُ التياراً  
تهدي الأباةَ وتوقظُ الأحراراً  
ظلماً وأفرطَ حكمه استكباراً  
تخذي المدلَّ وتخذلُ الجباراً  
وددتُ بأن تغدو عليك نثاراً  
يرثي الرُفأةَ ويندبُ الأحجاراً  
وجدوا رثاك لهم مُلاً وفخاراً

كتب عنه:

\* عنصر فضيلت و تقوى ، للشيخ عباس الحاجباني الدشتي ، طبع قم سنة

١٣٧٢ ش

\* السيد حسين القمي رجل الثورة ، تأليف محمدباقر بوراميني وترجمة كمال

السيد . طبع قم سنة ١٤١٦

مصادر الترجمة:

نقباء البشر ص ٦٥٣ ، أعيان الشيعة ١٦٨/٦ ، معجم المؤلفين ٦١/٤ ، گنجينه  
دانشمندان ٢٦٤/١ و ٢٧٠/٧ ، آثار الحجّة ١٢٢/١ ، گنجينه دانشوران ص ١٥٠ ،  
علماء معاصرين ص ٣١٤ ، اختران تابناك ٢٠٧/١ ، نخبة البشر - مخطوط ،  
زندگانی سردار کابلی ص ١٦٥ ، الغدير ٤٠٤/٤ ، أحسن الودیعة ٢٠٠/٢ ، رجال قم  
ص ١١٠ ، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف ص ١٢١ .

الشيخ محمد كاظم الشيرازي

(نحو ١٢٩٠ - ١٣٦٧)



## الشيخ محمد كاظم الشيرازي

الشيخ محمد كاظم بن آقاحيدر الشيرازي

مولده ونشأته :

ولد في شيراز نحو سنة ١٢٩٠<sup>(١)</sup> وبها قضى أيام صباه، ثم انتقل به أبوه إلى العتبات المقدسة في سنة ١٣٠٠ وسكنوا كربلاء.

بدأ بدراسة المقدمات في كربلاء على بعض المدرسين، وبقي والده معه سنتين فقط إذ عاد إلى شيراز وبقي هو وحده إلى أربع سنوات أخرى مداوماً للدراسة، ثم لحق بأبيه في مسقط رأسه. قرأ في شيراز كتابي المطول ومعالم الأصول عند السيد محمد علي الكازروني الذي كان ماهراً في تدريس المطول.

وبعد سنتين عاد إلى كربلاء شوقاً للتحصيل في الحوزات العلمية الكبيرة، وقرأ بها شرح اللمعة والقوانين والفصول ورياض المسائل عند بعض العلماء المدرسين.

وفي سنة ١٣١٠ هاجر إلى سامراء، وتلمذ على تلامذة السيد ميرزا محمد حسن المجدد الشيرازي<sup>(٢)</sup>، فقرأ كتابي «الرسائل» و«المكاسب» عند الشيخ حسن علي الطهراني الذي كان من أجلة العلماء، وكذلك قرأ عند السيد محمد الفشاركي الأصهباني.

وبعد إكمال هذه المراحل حضر فقهاً وأصولاً أبحاث الميرزا محمد تقي الشيرازي، ولازمه إلى حين احتلال العراق، حيث ذهب الشيخ المترجم له إلى الكاظمية واشتغل بالتدريس سنين عديدة في الصحن الكاظمي الشريف.

---

١. في سخن سرايان فارس (١٢٩٢ أو ١٢٩٣).

٢. ذكر بعض المترجمين أن الشيخ الشيرازي أقام في سامراء في بيت الميرزا محمد حسن المجدد الشيرازي واستفاد منه وتلمذ لديه. وهذا غير مستقيم، لأن الشيخ لم يحضر بحث الخارج عند مجيئه إلى سامراء، ولو صح هذا لم تطل المدة إذ توفي المجدد سنة ١٣١٢.

وبعد بقاء فترة في الكاظمية عاد إلى كربلاء ولازم أبحاث الميرزا محمد تقي الشيرازي أيضاً إلى حين وفاته سنة ١٣٣٨، إذ ترك كربلاء بعد وفاته وسكن النجف الأشرف.

### الفقيه المربي :

اشتغل شيخنا الشيرازي منذ هبط النجف بالتدريس خارجاً، وازدحت حلقات دروسه لما امتاز به من دامة الخلق وطلاقة الوجه وحسن البيان ووضوح التقرير ودقة النظر في المسائل العلمية العويصة.

كان مربيّاً للطلاب ومشوّقاً لهم بشتى الأساليب، يتحدث معهم كأب رؤوف يعطف على أبنائه، ويباحثهم كأنه طالب في مستواهم، ويعينهم على حلّ مشاكلهم العلمية ويحلّ لهم ما يستصعب عليهم من المباحث المعقدة.

كان - كما يقول واصفوه - دقيق النظر محيطاً بالفقه، له ذوق سليم نابع من واقع العرف غير المشوب بالتشكيكات الفارغة المشوشة للذهن، إذا طُرح عليه مسألة يبحث عنها في شتى فروضها ووجوهها ولم يقنع بالنظرة العابرة العجلى.

رجع إليه في التقليد بعد وفاة المرجع الديني الكبير السيد أبي الحسن الأصهباني في سنة ١٣٦٥ بعض بلدان إيران وخاصةً شيراز، وطبعت رسالته العملية وانتشرت، ولكن لم يمهله الأجل فتوفي بعد سنتين من مرجعيته وخسره المؤمنون.

ذكر الرازي في كتابه «گنجينه دانشمندان» أن الشيخ في سنة ١٣٦٦ أقام في قم أياماً في طريق سفره لزيارة الامام الرضا عليه السلام، وكان يوم وصوله إلى قم يوماً مشهوداً إسقبلته الحوزة العلمية وقاطبة علماء وزعماء الحوزة، كالسيد الحاج آقا حسين الطباطبائي البروجردي والسيد محمد الحجة الكوهكيري والسيد محمد تقي الخوانساري والسيد صدر الدين الصدو والفيض..

### شيوخ اجازته :

١ - الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري.

### الراوون عنه :

أجاز الشيخ جماعة كبيرة من العلماء والأفاضل، ولكن تبعثرت الاجازات التي كتبها للمستجيزين منه، فلم نعرف منها إلا :

- ١ - الحاجية أمينة الأصبهانية، أجازها في السابع من شهر صفر سنة ١٣٥٤.
- ٢ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازها باجازتين إحداهما في ذي القعدة سنة ١٣٤٧.
- ٣ - السيد محمد باقر (عالم) آية الله الشيرازي، أجازها في ثاني ربيع الأول سنة ١٣٤٨.

### مؤلفاته :

قالوا: إن للشيخ رسائل عديدة في الفقه والأصول لكنها غير محرّرة. نعرف من مؤلفاته المدوّنة:

- \* أصول الفقه. دورة في عدة مجلدات.
- \* بلغة الطالب في حاشية المكاسب. طبع بطهران مجلدان منه.
- \* حاشية تقارير النائبي.
- \* حاشية درر الأصول للحائري.
- \* حاشية العروة الوثقى. استدلالية.
- \* حاشية فرائد الأصول. للأتصاري.
- \* حاشية الفصول الغروية.
- \* المسائل الفقهية. مسائل كثيرة متفرقة.

### وفاته :

توفي - قدس الله سره - بالنجف الأشرف أوائل ليلة السبت الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة ١٣٦٧ وشيع بتشييع عظيم وصلى على جثّانه السيد جعفر بن السيد باقر بحرالعلوم ودفن في إحدى غرف الصحن العلوي الشريف.

قال بعض الأدباء مؤرخاً وفاته:

بكت المدارس والدروس عميدها      وتجاوبت من ناثر أو ناظم  
وتعطلت لغة المنابر لوعه      مذ أرخوها بالشجا للكاظم

### مصادر الترجمة:

نقاء البشر ٦٨/٥، أحسن الوديعه ص ٢٧٨، گنجينه دانشمندان ٢٧١/١  
٢٦٨/٧، علماء معاصرين ص ٣٧٧، دانشمندان وسخن سرايان فارس  
٢٣٢/٤.



میرزا ابوالحسن شریعتمدار الرشتی  
(نحو ۱۳۰۰ - ۱۳۶۸)





## ميرزا أبو الحسن شريعتمدار الرشتي

الحاج ميرزا أبو الحسن بن ميرزا مهدي بن ملا رفيع بن علي شريعتمدار الرشتي

بيت شريعتمدار :

أصل هذا البيت العلمي من جيلان، عُرفوا بمجدهم المولى رفيع شريعتمدار الرشتي المتوفى سنة ١٢٩٢، وقد كان من أعظم علماء عصره وله شهرة عريضة في بلاد إيران، وعُرف بأولاده فيما بعد بـ«شريعتمدار»، وكان كل واحد منهم ذا شخصية معروفة في وقته وله وجهة علمية دينية في منطقته.

فأبو الشيخ المترجم له، ميرزا مهدي شريعتمدار الرشتي المتوفى سنة ١٣٣٥ من أجلّة علماء زمانه.

وأخوه ميرزا علي المعروف بـ«بحر العلوم» المتوفى سنة ١٣٦٧، كان من أعيان علماء طهران وصهر الحاج آقا حسين الطباطبائي القمي.

وأخوه الآخر آقا رفيع شريعتمدار الرشتي، أيضاً كان من أعلام العلماء بطهران وتوفي سنة ١٣٧٨.

وولده الشيخ نورالدين شريعتمدار، كان من علماء طهران البارزين، وقد توفي سنة ١٣٨٦.

مولده ونشأته :

ولد نحو سنة ١٣٠٠ في المشهد الرضوي، وبعد سنوات قليلة من عمره انتقل إلى «رشت»، فابتدأ بها بالمقدمات العلمية وقرأ على أفاضلها بعض كتب الفقه والأصول وغيرها.

ثم هاجر مع أخيه الأصغر الحاج ميرزا علي بحر العلوم إلى النجف الأشرف، فتلمذ في الفقه والأصول العالين على المولى محمد كاظم الآخوند الخراساني والسيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي

وشيخ الشريعة الأصهباني والسيد أحمد الكربلائي.

### جوانب من حياته :

عاد الشيخ إلى مدينة رشت بعد أن أحرز مقاماً عالياً من العلم والفضل في النجف، وتوطن بها مقيماً لصلاة الجماعة ومشتغلاً بالتدريس وتربية الطلاب، وتولى الشؤون العامة ورجع الأهالي إليه في مشاكلهم الدينية وأنبطت إليه فصل الخصومات والقضاء الشرعي.

كان يتمتع - طيلة حياته - بأخلاق حميدة ومعاشرة حسنة مع الناس مع لزوم الاتزان والوقار والمحافظة على الشؤون والمجاملات العرفية. يصل المحتاجين والمعوذين بما يجده من المال، ويسعى في قضاء الحوائج بالجاء العريض الذي رزقه الله تعالى، ولذا طبقت شهرته أنحاء جيلان وأصبح شخصية مرموقة في تلك المنطقة.

وبعد سنين من إقامته في رشت اختلت الأمور لضعف الحكومة وظهور الفتن والاضطرابات المحلية، فاضطر إلى الهجرة إلى طهران وسكنها، وانصرف هناك إلى الشؤون العلمية والتدريس، فكان بيته محطاً للوافدين من العلماء والشخصيات الأخرى، وتخرج عليه جملة من الأفاضل وطلبة العلوم.

وفي سنة ١٣٥٦ ذهب إلى النجف وأقام بها واعتزل الحياة الاجتماعية، ولكنه كان بها محترم الجانب يُنظر إليه بعين الإعجاب وله عند علماء الحوزة مكانة سامية. وفي خلال إقامته بالنجف سافر إلى إيران مرتين لصلة الأرحام وتجديد العهد بهم، وتوفي في السفارة الثانية بالسكتة القلبية في رشت.

### شيوخه في الرواية :

١ - السيد أحمد الخائري الكربلائي.

### الراوون عنه :

١ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازته ليلة الخميس ١٥ صفر سنة ١٣٤٧.

## وفاته:

توفي - رحمه الله - في رشت<sup>(١)</sup> في اليوم السادس عشر من شهر شوال سنة ١٣٦٨، ونقل جثته إلى النجف فدفن في وادي السلام في التاسع عشر من نفس الشهر في مقبرة خاصة بالأسرة.

### مصادر الترجمة:

ترجمته بقلم الأستاذ مرتضى الرفيع، نقباء البشر ص ٤٦، گنجینه دانشمندان  
٤٦٩/٤.

---

١. في النقباء: في طهران. وهو وهم.



السيد محمد علم الهدى الكابلي

(نحو ١٢٨٨ - ١٣٦٨)



## السيد محمد علم الهدى الكابلي

السيد محمد علم الهدى ابن السيد شمس الدين محمد بن مير أحمد النقوي الكابلي المعروف بالسيد علم.

اسمه «محمد» ولكن اشتهر بعلم الهدى بحيث نسي اسمه.

ينتهي نسبه الكريم إلى جعفر الزكي ابن الامام علي الهادي عليه السلام، ولكن المشجرة الموجودة في أسرته تنتهي إلى الحسين بن الامام علي الهادي عليه السلام. وكان السيد مصراً على صحة الثاني وتزييف الأول، ويعتقد أن الحسين الذي يُزار قبره بهمدان هو الحسين بن الامام الهادي «ع». ويرى بعض المطلعين أن هذا المزار هو موضع دفن رأس الشاه سلطان حسين الصفوي<sup>(١)</sup>.

مولده ونشأته:

ولد نحو سنة ١٢٨٨ في قرية «وزيرآباد» من توابع مدينة «كابل» عاصمة أفغانستان، وتوفي أبوه في سنة ولادته، فتعاهدت أمه تربيته وربته تربية سالحة، وكف بصره بمرض الجدري وهو في السادسة من عمره.

انتقلت به والدته مع بعض أرحامه إلى العتبات المقدسة بالعراق وقد بلغ من العمر اثنتي عشرة سنة، فهبطت سامراء نحو سنة ١٣٠٠، وطلبت من المجدد الميرزا محمد حسن الشيرازي أن يعين له مدرساً وألحت عليه في ذلك، فعين السيد بعض تلامذته لتدريسه وتربيته، فقرأ بامراء المقدمات العلمية وبرع في الدراسة وفاق أقرانه بما آتاه الله تعالى من الحفظ والذكاء، فكان يحفظ كلها بملي عليه أساتذته عن ظهر قلب ولا يحتاج إلى الاستظهار لحفظ ما أملي عليه. وفي سنة ١٣١٤ انتقل إلى النجف الأشرف مع من هاجر إليها من سامراء، فلزم شيخ

١. أنظر كتاب «جراب العلم والحكمة» للهمذاني.



المحدثين الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري وسيد السالكين السيد مرتضى الكشميري، وتزوج بسبعها ابنة أحد التجار الموسرين، وكانت زوجته سالحة عفيفة قنعت بالزهر القليل عنده وصرفت النظر عما كان في بيت أبيها من الملاذ والنفائس التي تهر أبناء الدنيا.

### العالم الموهوب :

هاجر - رحمه الله - بعد طي المراحل العلمية إلى إيران نحو سنة ١٣٢٥، فهبط مدينة «سلطان آباد» (اراك)، وحدثت بينه وبين الحاج سهر الملك البيات صلوات ودية، فأكرمه البيات وتكفل بنفقته، فبقي سنين في أراك مرشداً دينياً ذا مكانة جلييلة بين الناس.

ثم أرسله المرجع الديني الشيخ عبدالكريم الخائري إلى مدينة «ملاير» وكلياً عنه، فقام هناك بالوظائف الشرعية والارشاد وترويج الدين وإقامة صلاة الجماعة، والتفتّ حوله الناس بحيث أصبح وجيهاً فائقاً على أقرانه من العلماء ورجال الدين.

وفي مدة إقامته بمدينة «ملاير» بالاضافة إلى توليه الشؤون الاجتماعية، كان يستفيد منه طلبة العلم ورواد الفضل، فكان له حلقات تدرسية يحضرها جماعة من أفاضل الطلبة ووجوه الوافدين إلى المدينة. وهو مع فقدان بصره كان يملئ على تلامذته حفظاً المسائل المشكلة من فنون العلم وأنواعه.

كان عالماً فاضلاً جامعاً للفنون المختلفة، ذا يد طولى في العلوم النقلية وخاصة علم الحديث، وتبحر في العلوم الغريبة كالتسخير والسيرنجات وعلوم الجفر والرمل والأوقاق والمثلثات والترييعات والمجادول.

قال السيد شهاب الدين النجفي المرعشي:

«كان هذا السيد الجليل من نوابغ الزمان وأعاجيب العصر في الحفظ وسرعة الانتقال، وكان يُضرب المثل بكثرة حفظه وضبطه، كان حافظاً لتمام القرآن الكريم والصحيفة الكاملة السجادية وأراجيز وقصائد كثيرة وعشرة آلاف من الأحاديث المسندة سوى المراسيل، ولعمري كان ممن أظهر مظاهر قدرة الباري جل شأنه».

شيوخه في الرواية :

يروى سيدنا صاحب الترجمة عن :

- ١ - الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري صاحب المستدرک .
- ٢ - السيد ميرحامد حسين النقوي اللكهنوي صاحب العباة .
- ٣ - الشيخ محمد طه نجف .
- ٤ - شيخ الشريعة الأصهباني .
- ٥ - السيد مرتضى الكشميري .
- ٦ - السيد محمد حسين المرعشي الشهرستاني .
- ٧ - الحاج آقا رضا الهمداني .
- ٨ - السيد عدنان البحراي .
- ٩ - الشيخ محمد رضا الدزفولي .
- ١٠ - السيد هبة الدين الشهرستاني .
- ١١ - السيد حسن صدرالدين الكاظمي .

### الراون عنه :

- ١ - السيد شهاب الدين المرعشي النجفي .

### مؤلفاته :

- كان السيد يملي ما يريد تأليفه على بعض تلامذته فيكتبون له ، وألف بهذا الشكل مؤلفاته ومصنفاته ، ونقلت كتبه بوصية منه إلى مكتبة المدرسة الفيضية في قم وأوقفت عليها . وقد اطلعنا على أسماء هذه التصانيف له :
- \* تجويد القرآن الكريم .
  - \* تعليقة على الإقبال . لابن طاوس .
  - \* تعليقة على منهج المقال . للأسترابادي .
  - \* تنبيه الغافلات . في الأخبار الراجعة إلى النساء وبيان الخصال الممدوحة فيهن وغير الممدوحة ( لعله كتابه دستور العمل ) .
  - \* حقوق الاخوان .
  - \* دراية الحديث .

\* دستور العمل . فيما يخص النساء ، طبع .

\* الكشكول . في المتفرقات .

\* محاسبة النفس .

وفاته :

مرض - قدس سره - في أواخر أيامه ، فذهب إلى طهران للعلاج فلم ينفعه ، فتوفي في أوائل شهر محرم سنة ١٣٦٨ بطهران ، ونقل جثته إلى مدينة قم ودفن في المقبرة المعروفة بـ« قبرستان نو» .

مصادر الترجمة:

نقاء البشر ص ١٢٧٥ ، وفيات الأعلام - مخطوط ، تربت پاكان قم ١٠١٨/٢ .

الشيخ علي أبو الوردى الشيرازي

(... - نحو ١٣٦٨)



## الشيخ علي أبو الوردى الشيرازي

الشيخ علي أبو الوردى الشيرازي<sup>(١)</sup>

نشأته العلمية :

ولد في مدينة شيراز، وبها قضى أيام الصبا وعلى علمائها درس الأوليات العلمية وقطع مراحل المقدمات والسطوح، ولم تعرف تفصيلاً عن أساتذته الذين استفاد منهم في هذه المرحلة وماذا قرأ لديهم في مسقط رأسه .

ثم هاجر إلى النجف الأشرف وحضر دروس أعلامها المدرسين في الفقه والأصول وغيرها من العلوم الدينية، ومن أساتذته المولى محمد كاظم الآخوند الخراساني .

في مدينة شيراز :

عاد - بعد أن حصل مقداراً وافراً من العلم في النجف - إلى مسقط رأسه شيراز، فكان من وجهاء أهل الفضل بها، قائماً بوظائف الشرع الأقدس وخدمة الشعائر الدينية والسعي في حوائج المؤمنين .

وكان جلّ اشتغاله في شيراز بالتدريس وتربية الناشئين من طلاب العلوم الدينية .

وصفه الشيخ آقا بزرك الطهراني في «نقاء البشر» ١٢٩٥/٤ بقوله :

«عالم فاضل وفقه بارع، هاجر من شيراز إلى النجف الأشرف فكان يحضر دروس مشاهير وقته .. وقد أصاب حظاً من العلم وعاد إلى بلاده، فكان من وجهاء أهل الفضل فيها، قائماً بوظائف الشرع الشريف من تدريس للطلاب ونشر للأحكام وخدمة للشعائر وسعي في حوائج المؤمنين» .

١. شيخنا صاحب الترجمة غير الشيخ علي الأبيوردى النجفي المتوفى سنة ١٣٥٧ .

## الراون عنه :

لم نعرف من شيوخ الرواية لشيخنا صاحب الترجمة أحداً، لأنه لم يذكر أسماءهم فيما كتبه من الاجازات، أما الراون عنه فمنهم:

- ١ - ميرزا جواد الدارابي الشيرازي، أجازته سنة ١٣٤٤.
- ٢ - السيد شهاب الدين المرعشي النجفي .
- ٣ - السيد محمداقبر (عالم) آية الله الشيرازي، أجازته في ذي الحجة سنة ١٣٤٧.

## مؤلفاته :

للشيخ كتابات كثيرة متفرقة لم تنظم أكثرها في كتب خاصة، أما ما نظم منها:

- \* حاشية فرائد الأصول . للأصاري .
- \* حاشية كفاية الأصول .

## وفاته :

توفي - رحمه الله - بشيراز قبيل سنة ١٣٦٨ .

## مصادر الترجمة:

نقاء البشر ص ١٢٩٥، شخصيت أنصاري ص ٥٠٢، معجم رجال الفكر ٨٦/١ .

السيد ميرزا هادي البجستاني

(١٣٦٨ - ١٢٩٧)





## السيد ميرزا هادي البجستاني

السيد ميرزا هادي بن السيد علي بن السيد محمد بن ميرزا علي محمد بن ميرزا أبوطالب بن ميركلان البجستاني الخراساني الحائري

اسمه «علي نقي» ولقبه «الهادي» ولكن هُجر اسمه وعُرف بلقبه بحيث لا يُعرف إلا به .

شيء عن أسرته :

يبدو أن أسرة السيد وآبائه كانوا من العلماء الأفاضل منذ القديم، لم نطلع على تفصيل أحوالهم إلا أن :

جده السيد محمد انتقل من «هراة» إلى المشهد الرضوي وأقام به إلى حين وفاته .  
ووصف والده السيد علي عند بعض المترجمين بـ«العالم الجليل» .

مولده ونشأته :

ولد بكر بلاء ليلة الجمعة غرة ذي الحجة سنة ١٢٩٧، واستصحبه والده إلى المشهد الرضوي فنشأ به، ثم عاد به إلى كربلاء وهو في العاشرة من عمره، ف قضى بها أيام الشباب الأولى وقرأ على أعلام علمائها سنين .

ثم انتقل إلى النجف الأشرف لإكمال دراساته العليا، فتتلمذ بها في الفقه والأصول العالين على السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي والمولى محمد كاظم الآخوند الخراساني وشيخ الشريعة الأصهباني .

وفي سنة ١٣٢٠ انتقل إلى سامراء وحضر أبحاث ميرزا محمد تقي الشيرازي الفقهية والأصولية، ولازم الحضور لديه إلى سنة ١٣٣٦ حيث عاد معه إلى كربلاء ولم يفارقه حتى وفاته . كتب كثيراً من تقرير أبحاثه كما تراه في قائمة مؤلفاته .

## نشاطاته الدينية :

استقر السيد صاحب الترجمة في كربلاء بعد قطع المراحل الدراسية العالية وبلوغه مرتبة الاجتهاد والاستنباط ، وكانت له حلقات تدرسية يحضرها جماعة من أفاضل الطلاب والناشئين . جمع بين المنقول والمعقول والأدب والعلم والحكمة والكلام ، كما كانت له اليد الطولى في العلوم الرياضية والطبيعية . أصبح في السنوات الأخيرة من عمره من زعماء كربلاء ورجع إليه جماعة من المؤمنين في التقليد ، وكانت الثقة بفتاواه والاعتقاد عليها كبيرة ، لأنه كان لا يحجرها إلا بعد تروّ وتحقيق دقيقين .

كان متصفاً بالزهد والتقوى والصلاح والسداد وطول التهجد ، كما أن داره كانت محفلاً لأهل العلم وطلاب الحقيقة .

جمع في داره بكربلا مكتبة ثينة تحوي النسخ المخطوطة النادرة ، وخاصةً بعض المصاحف التأريخية الأثرية ، وانتقلت بعده إلى ابنه السيد مهدي الخراساني .

وصفه الشيخ آقا بزرك بقوله :

«عالم فقيه فاضل كامل .. وهو من الأفاضل الأجلاء المعاصرين» .

وقال السيد الأمين في «أعيان الشيعة» :

« شرع منذ صباه في تصنيف الكتب وتأليفها في مختلف الفنون والعلوم ، وقد جمع بين المعقول والمنقول والأدب والعلم والحكمة والكلام ، كما كانت له اليد الطولى في الرياضيات والطبيعات . وكان متصفاً بالزهد والتقوى والتهجد ، كما أن داره كانت محفلاً لأهل العلم وطلاب الحقيقة . وقد أصبح في السنوات الأخيرة من عمره مرجعاً من مراجع التقليد في كربلاء ..» .

قال السيد شهاب الدين مرعشي :

«كان المترجم من نوابغ العصر ، سياً في الكلام والنظر والمجدل وردّ شبهات المعادين ، ذا يد وإلمام في الجفر والرمل والأعمال الشمسية والقمرية ، أخذها من سائح هندي كما كان يقول» .

شعره :

للسيد شعر كثير بالعربية والفارسية جادت به قريحته في المناسبات الدينية والاجتماعية ، وله .. ديوانان سمي العربي بـ«دعوة دارالسلام» ، ووصفه بعض الأدباء بأنه كان يجيد نظم الشعر . قال يعاتب الزمان وهو في طريقه إلى النجف الأشرف :

إني ابتليتُ بيومي	كما ابتلي بي زماني
فإني اشتهيته	كما زماني شكاني
يقول إني جفوته	كما أقول جفاني
رميته لم يصبه	أصابني إذ رماني
فياله من قرين	قلّيته وقّلائي
يا بئس من جارٍ سوءٍ	أهانني ودهاني
أعاذني اللهُ منه	ومن عداه وقاني
لم يرض بي قطّ يوماً	كذلك ما أرضاني

### شيوخه في الرواية :

يروى السيد عن شيوخ كثيرين من أعلام الطائفة الحقة ومن علماء أهل السنة، فن الشيعة:

- ١ - ميرزا محمد تقي الشيرازي .
- ٢ - الحاج محمد حسن كبه البغدادي .
- ٣ - الشيخ عبدالله المازندراني .
- ٤ - الشيخ محمد حسن المامقاني .
- ٥ - السيد محمد النجفي الهمداني .
- ٦ - السيد محمد علي الشاه عبدالعظيمي .
- ٧ - السيد محمد إبراهيم القزويني .
- ٨ - الشيخ علي بن محمدرضا كاشف الغطاء النجفي .
- ٩ - شيخ الشريعة الأصهباني .
- ١٠ - السيد محمد القزويني .
- ١١ - السيد حسن الصدر الكاظمي .
- ١٢ - السيد محمد البحراني .
- ١٣ - الحاج ميرزا محمد التراقي .
- ١٤ - السيد محمد تقي القزويني المعروف بالسيد آقا .
- ١٥ - السيد محمد بن الحسين الكاشاني .

- ١٦ - السيد محمدباقر البهبهاني .
- ١٧ - السيد علي التنكابني .
- ١٨ - الشيخ آقا بزرك الطهراني ، وإجازته مدبَّجة .
- ١٩ - الشيخ فضل الله الحائري المازندراني ، العلامة السمناني .
- ٢٠ - الشيخ عبدالله المامقاني .
- ٢١ - الشيخ إسماعيل المحلاقي .
- ٢٢ - الشيخ علي بن حمود الحلبي النجفي .
- ٢٣ - السيد كاظم البهبهاني .
- ٢٤ - الشيخ غلام حسين المرندي .
- ٢٥ - السيد مصطفي النخجواني .
- ٢٦ - السيد مصطفي الكاشاني .
- ٢٧ - السيد إسماعيل الأصهباني الريزي .
- ٢٨ - السيد حسن القزويني .
- ٢٩ - السيد أبوالحسن الأصهباني .
- ٣٠ - السيد يحيى المجموردي .
- ٣١ - الشيخ عبدالله المازندراني .
- ٣٢ - المولى مقيم بن محمدصادق الطيب القزويني .  
ومن أهل السنة :
- ٣٣ - الشيخ إبراهيم الراوي الرفاعي الشافعي .

### الراون عنه :

- ١ - السيد أبوالحسن الأصهباني .
- ٢ - السيد أسدالله الأصهباني الحائري .
- ٣ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي ، أجازته يوم الجمعة خامس جمادى الأولى .  
سنة ١٣٣٧ .
- ٤ - السيد علي نقي التقوي اللكهنوي .

- ٥ - ميرزا فرج الله التبريزي .
- ٦ - ميرزا محمد تقي الشيرازي الحائري .
- ٧ - الشيخ محمدرضا الطبسي .
- ٨ - السيد محمد صادق بحر العلوم .
- ٩ - الشيخ محمد صالح آل حميدان الأحسائي القطيني .
- ١٠ - السيد محمد طاهر البحراني .
- ١١ - الشيخ محمد علي الأردوبادي .
- ١٢ - السيد محمد مهدي الأصهباني الكاظمي .
- ١٣ - الشيخ محمد مهدي شرف الدين التستري ، أجازته في ١٩ جمادى الثانية سنة ١٣٦٦ .
- ١٤ - السيد مهدي بن حبيب الله الشيرازي .

### مؤلفاته :

ولع السيد بالتأليف والتصنيف منذ أوائل أيام شبابه ، وكان لا يفتر عن الكتابة بالرغم من انشغاله بالبحث والتدريس وأعمال اجتماعية أخرى ، وقد تناول في مؤلفاته مختلف العلوم والفنون الدينية والأدبية وغيرها مما كان دارجاً في الحوزات العلمية وغير الدارجة فيها . وفيما يلي قائمة بما اطلعنا عليه من مؤلفاته :

- \* الآداب والسنن . فارسي لم يتم .
- \* الاجارة . تقرير بحث أستاذه الشيرازي .
- \* الاجتماعيات .
- \* أجوبة المسائل الفقهية . أكثرها استدلالية .
- \* أحسن الجدل مع أحمد بن حنبل .
- \* أحكام الأواني . رسالة .
- \* أحكام النساء . رسالة فارسية في الدماء الثلاثة .
- \* الأربعين في الأربعين من الأنبياء والمرسلين . فارسي .
- \* إرث المبعضين . تقرير بحث الشيخ الشيرازي .
- \* إزاحة الإرتياب في حرمة ذبائح أهل الكتاب .

- \* إزالة الوصمة عن وجه براهين العصمة .
- \* الاستصحاب الكلي . رسالة فيه .
- \* أسنة السنة السنية في قطع أسنة السنة السنية .
- \* أصول الآيات وآيات الأصول . في علم الكلام على ضوء الآيات القرآنية .
- \* أصول الدين . فارسي لم يتم .
- \* أصول الشيعة وفروع الشريعة . طبع في بغداد .
- \* إعجاز القرآن وإقامة البرهان على شرع الإسلام .
- \* أعلام الاسلام . في أصول الدين .
- \* إفراز اهم والعمة في أفراد العم وجمع الأئمة .
- \* الأقل والأكثر الارتباطيين . تقرير بحث أستاذه الشيرازي .
- \* الألفين في دين المصطفين . في أصول الدين وطبع بطهران .
- \* انتقاد الاعتقاد في المبدأ والمعاد .
- \* إيجاب الاجتناب عن مساورة أهل الكتاب . رسالة في نجاسة الكتابيين .
- \* الباقيات الصالحات . رسالته الفتوائية ، طبعت في بغداد .
- \* البحث مع روسي وروسية . رسالة في دعوتها إلى الاسلام .
- \* برّ الآبا في انجيل برنابا . ألفه سنة ١٣٥٤ .
- \* البصائر الربانية .
- \* البوارق الفارقة على أعناق المارقة . ردّ على الصواعق المحرقة .
- \* البيان في تفسير القرآن .
- \* البيئات والزبر . في أدلة وجوب العصمة لأهلها .
- \* تحديد الكر بالمساحة والوزن .
- \* التذكية والمذكّي . رسالة .
- \* الترتب . رسالة من تقرير بحث أستاذه الشيرازي .
- \* التعادل والترجيح . تقرير درس الشيخ الشيرازي .
- \* تفسير القرآن الكريم (الكبير) .
- \* تفسير القرآن الكريم (الوسيط) .

- \* تقرير أبحاث الآخوند الخراساني.
- \* تقرير أبحاث الميرزا الشيرازي.
- \* تكملة تفسير القمي.
- \* تمييز المشتركات.
- \* ثواب القرآن. فارسي.
- \* جمع الفضائل في العجم.
- \* الجنة السابعة والجنة السابعة. في الأدعية ولعله نفس كتاب «دعوة الداع».
- \* الجنة الوسمى في شرح الأسماء الحسنی.
- \* جوائز السلطان. رسالة.
- \* جوامع الكلم. أرجوزة في النحو.
- \* حاشية البهجة المرضية. للسيوطي.
- \* حاشية تفسير علي بن إبراهيم القمي. كتبها على هامش نسخة مخطوطة منه ولم تدوّن، ولعلها نفس المذكور بعنوان «تكملة تفسير القمي».
- \* حاشية جامع المقدمات.
- \* حاشية الخزائن. للتراقي.
- \* حاشية الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية.
- \* حاشية شرح التجريد.
- \* حاشية شرح الرضي على الكافية.
- \* حاشية شرح المطالع.
- \* حاشية شرح النظام على الكافية.
- \* حاشية فرائد الأصول. للأنصاري.
- \* حاشية الفصول الغروية. في الأصول.
- \* حاشية الفوائد الضيائية. للجامي.
- \* حاشية قوانين الأصول.
- \* حاشية كتاب الطهارة. للآخوند الخراساني.
- \* حاشية كتاب الطهارة. للشيخ الأنصاري.



\* حاشية كفاية الأصول. ثلاث حواشي وجيزة ووسيلة وبسيطة، وهي غير شرحه المسمى «هداية الفحول».

\* حاشية مجمع البحرين. للطريحي.

\* حاشية معالم الأصول.

\* حاشية مغني اللبيب.

\* حاشية المكاسب. للشيخ الأنصاري. على قسم الخيارات، وهي تقرير أبحاث شيخه

الشيرازي.

\* حاشية الوجيزة، للعلامة المجلسي.

\* حاشية ينابيع المودة.

\* الحجة البالغة. في أصول الدين. طبع في مشهد سنة ١٣٤٤.

\* الحراق بتاريخ احتراق العراق.

\* الحسرة والأسف على حضرة النجف. في مظالم حكام الأتراك على مدينة النجف الأشرف.

\* حقائق الصدق في أصول الدين الحق.

\* حكم المرتد عن فطرة.

\* الخلل في الصلاة.

\* داد وداع بغداد.

\* درر الفرائد. حاشية على منظومة السبزواري - قسيمي المنطق والفلسفة.

\* دعوة الاسلام إلى دارالسلام. ألفه في سنة ١٣٦١ في خمسة أجزاء. طبع سنة ١٣٧٦.

\* دعوة الحق إلى أئمة الخلق. في رد الوهابيين وطبع ببغداد سنة ١٣٤٧.

\* دعوة الداعي وعدة الساعي. في الأدعية والأحراز والصلوات.

\* ديوان شعره. الفارسي غير «السبع المثاني».

\* ذخيرة المعاد. رسالته الفتوائية الفارسية، طبعت ببغداد من دون تاريخ.

\* الرّد على الصواعق المحرقة. مفصل أكبر من «البوارق الفارقة».

\* رسائل مستخرجة من كتب العامة.

\* السبع المثاني. ديوانه الفارسي، طبع بالنجف سنة ١٣٥٦.

\* السبع المثاني. في التفسير.

- \* سراج الحاج . مناسك الحج ، طبع ببغداد .
- \* سر الشموس .
- \* سر الشهاداتين . في شهادة الحسين «ع» .
- \* الشجرة الطيبة .
- \* شرح الألفين .
- \* شرح بعض خطب نهج البلاغة .
- \* شرح تجريد العقائد .
- \* الشعائر الحسينية . طبع بغداد سنة ١٣٤٨ .
- \* الصحف المطهرة . مشيخته وفيها إجازات شيوخه بخطوطهم وبأولها فصل في فضل العلم وتدوينه .

- \* صلاة الجمعة . كراسة .
- \* طبقات الرواة . مبسوط .
- \* الطهارة . كتاب .
- \* العدالة . رسالة .
- \* عرض الجنة . رسالة .
- \* عروض البلاء على الأولياء .
- \* العلم الإجمالي . رسالة .
- \* علم الانسان بخلق القرآن .
- \* العمل الصالح .
- \* عين العيان . في التوحيد .
- \* فتح الأبواب . في الأدعية .
- \* فعل القادر المختار . رسالة .
- \* قاتل المعصومين . رسالة .
- \* القرعة . رسالة .
- \* القول السديد بشأن الحر الشهيد . طبع .
- \* القول الفصل في الإشكال على الأصل .

- \* كتاب كريم. في المعرفة والتهجد والرياضة الروحية.
- \* اللباس المشكوك. تقرير بحث أستاذه الشيرازي.
- \* لسان الصدق. في الامامة الكبرى.
- \* لمحّة أربعين. ألفه سنة ١٣٣٧.
- \* لمعة النور في اختصاص الجمعة بالحضور.
- \* المجالس. في الوعظ والنصيحة.
- \* مخالفة السنة للكتاب والسنة.
- \* مرقاة الثقات في تمييز المشتركات.
- \* المسائل الفقهية.
- \* المسائل النفيسة. في إعجاز القرآن وغيره.
- \* مسابقه با وصال. ديوان فارسي في مصائب المعصومين «ع».
- \* مستمسك الأنام بعروة الاسلام. شرح العروة الوثقى.
- \* مصابيح العترة الأطياب ورجوم الشياطين النصاب. فارسي في الامامة.
- \* معاجز الرسول «ص».
- \* معجزات وكرامات.
- \* المعجزة والاسلام. في أصول الدين، طبع بالنجف الأشرف.
- \* المعرفة في المعرفة. في مسألة أصالة الوجود والماهية. طبع بالنجف.
- \* مغلاة الغلاة. ردّ على الشيخية.
- \* مقدمة عدم أحد الضدين لوجود الآخر. تقرير بحث أستاذه الشيرازي.
- \* منجزات المريض.
- \* منظومة في أصول الدين.
- \* منية الناوي.
- \* ناموس الحضرة في تعيين موسى الخضر.
- \* نخبة اللوامع ونجية السواطع.
- \* نطق الحق. فارسي في الامامة.
- \* النور العاقب في تحرير الشهاب الثاقب.

- \* نور العلم. في بدع العامة.
- \* النهاية. في أصول الفقه.
- \* وجوب الحجاب.
- \* الوجيزة. في أسناد الحرز اليماني.
- \* الوصية. تقرير أبحاث أستاذه الشيرازي.
- \* هداية الفحول في شرح كفاية الأصول.
- \* هشت بهشت، ديوان شعر بالعربية والفارسية.

## وفاته:

توفي - قدس سره - بکربلاء عشية يوم الثلاثاء ١١ ربيع الأول سنة ١٣٦٨ ودفن يوم الأربعاء في إحدى حجرات صحن الامام الحسين عليه السلام، وأرخ بعض تأريخ وفاته بالشيخ عبدالحسين الحويزي قوله:

أروع في تاريخه (ماجد هادي البرايا قر في المجلد)<sup>(١)</sup>

### كتب عنه:

\* سيرة آية الله الخراساني.

### مصادر الترجمة:

نقباء البشر - القسم المخطوط، الذريعة في مختلف الأجزاء، مصفى المقال ص ٤٨٨، أعيان الشيعة ٢٣٢/١٠، تراث كربلاء ص ٢٩٤، گنجینه دانشمندان ٣٣١/٦، علما معاصرين ص ٢٤٤، نخبة الفكر - مخطوط، أحسن الودیعة ٢١٦/١، معارف الرجال ٢٣٢/٣، معجم المؤلفين العراقيين ٤٢٣/٣، الاعلام للزركلي ٣٨/٩، معجم رجال الفكر ص ٤٨١.

---

١. قال الشيخ محمد حرز الدين في «معارف الرجال»: «توفي في النجف في العشرة الأولى من ذي الحجة سنة ١٣٣٩، وصلى عليه الشيخ ميرزا فتح الله شيخ الشريعة الأصهباني، ونقل إلى كربلاء وأقبر فيها في إحدى حجر الصحن الحسيني زاده الله شرفاً وقداًسةً». أقول: هذا وهم في وهم.



میرزا ہدایۃ اللہ الشہیدی القزوینی

(۱۲۸۱ - ۱۳۶۸)



## ميرزا هداية الله الشهيدي القزويني

الحاج ميرزا هداية الله بن الشيخ صادق بن الشيخ محمد تقي البرغاني القزويني (الشهيد) ابن محمد (الملائكة)، المعروف بالحاج مجتهد الشهيدي مولده ونشأته:

ولد بقزوين نحو سنة ١٢٨١، وبها نشأ نشأته الأولى، وبعد تعلم المبادئ العلمية قرأ بعض المقدمات والسطوح على والده وأكملها عند آخرين من أفاضل قزوين. ثم ذهب إلى أصهبان، وقرأ جانباً من الفلسفة والعلوم العقلية لدى جهانگیر خان القشقائي، كما أنه تتلمذ في الفقه والأصول على بعض علمائها.

وفي نحو سنة ١٢٩٨ هاجر إلى العتبات المقدسة بالعراق، فحضر بالكاظمية أبحاث الشيخ محمد حسن آل يس، وتتلّمذ في كربلاء عند الحاج الشيخ زين العابدين المازندراني والمولى محمد الفاضل الأردكاني والشيخ ميرزا علي نقي البرغاني القزويني، وفي النجف الأشرف عند الشيخ محمد حسين الكاظمي وميرزا حبيب الله الرشتي والمولى لطف الله اللاريجاني المازندراني والمولى محمد الفاضل الإيرواني. وذكر بعض مترجميه أنه حضر في النجف أبحاث السيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي والمولى محمدكاظم الآخوند الخراساني.

في قزوين:

عاد الشيخ إلى مسقط رأسه قزوين في سنة ١٣١٠ بعد أن أكمل الدروس العالية فقهياً وأصولاً لدى أعلام العلماء بالعراق.

اشتغل في قزوين بالوظائف الشرعية من إقامة الجماعة والارشاد والهداية والتدريس وتربية الناشئين من الطلاب، وكان له اليد الطولى في الوعظ والخطابة، وله مجالس حافلة مزدهمة يحضرها مختلف الطبقات من المؤمنين خاصة ما كان يُقام منها في شهر رمضان المبارك.



كان في قزوين ذا وجهة واحترام عند الناس، يعتقدون فيه ويستبركون بمحافلته وبمجالسه، معروف بدعواته المستجابة بين الخاصة والعامة، وأصبح قبره بعد وفاته مزاراً تطلب عنده الحاجات. كان فقيهاً بارعاً ذا استحضار بالفروع، وله تبحر في الأصول والكلام وغيرهما من العلوم الدينية الدارجة في الحوزات العلمية آنذاك، وهو مجتهد قوي في الجدل والنقد العلمي، مع أريحية في الأخلاق وورع وتقوى.

قال السيد شهاب الدين المرعشي:

«كان المترجم مرآة لعلمائنا الماضين في العلم والفضل ودمائة الأخلاق والتكشف والورع وطلاقة الوجه في حاجات المؤمنين، والتبتل والانابة وسهر الليالي والاستغفار في آناء الليل وأطراف النهار».

شيوخه في الرواية:

١ - الحاج ميرزا محمد حسن المجدد الشيرازي.

٢ - المولى محمد الفاضل الإيرواني.

٣ - المولى لطف الله اللاريجاني المازندراني.

٤ - ميرزا حبيب الله الرشتي.

٥ - الشيخ محمد حسين الكاظمي.

٦ - الشيخ زين العابدين المازندراني.

الراوون عنه:

١ - السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، أجازته في ذي الحجة سنة ١٣٥٥ .

مؤلفاته:

\* إثبات الامامة الخاصة بالكتاب السنة.

\* تحفة الأنام في معرفة الامام.

\* تفسير القرآن الكريم.

\* الطهارة والصلاة.

\* القضاء والشهادات .

\* مقتل الحسين عليه السلام .

\* المواعظ والأخلاق .

وفاته :

توفى - رحمه الله - بقزوين فى اليوم الرابع والعشرين من شهر ذى القعدة سنة ١٣٦٨ .

مصادر الترجمة:

نقباء البشر ٥/٥٧٨، دائرة المعارف تشيع ١٥٣/١٠، وفيات الأعلام - مخطوط .



الشيخ علي أكبر النهاوندي

(١٣٦٩ - ١٢٧٨)



## الشيخ علي أكبر النهاوندي

الحاج الشيخ علي أكبر بن الشيخ حسين النهاوندي الخراساني

مولده ونشأته :

ولد سنة ١٢٧٨<sup>(١)</sup> في نهاوند، وقرأ الأوليات العلمية بها على الشيخ جعفر البروجردي والحاج ملا محمد السره بندي.

ثم انتقل إلى بروجرد فتلمذ بها على الشيخ آقا إبراهيم التويسركاني والشيخ آقا حسين شيخ الاسلام والسيد أبي طالب، وبقى مدة في المشهد الرضوي متتملاً على الشيخ عبدالرحيم البروجردي والسيد ميرزا علي الحائري اليزدي والشيخ محمد تقي البجنوردي المشهدي، ثم في أصبهان قرأ على بعض العلماء لم نعرفهم، وفي طهران تتلمذ على ميرزا عبدالرحيم النهاوندي وميرزا حسن الآشتياني وميرزا محمد الأندرماني، وفي الفلسفة على ميرزا محمدرضا القمشه‌اي وميرزا أبي الحسن المعروف بجلوة والحكيم حيدر خان النهاوندي.

ثم هاجر إلى العتبات المقدسة مع سميه المولى علي أكبر النهاوندي<sup>(٢)</sup>، فهبط سامراء ولازم درس الميرزا محمد حسن المجدد الشيرازي مدة.

وفي سنة ١٣٠٨ انتقل إلى النجف الأشرف، فتلمذ على السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي والمولى محمد كاظم الآخوند الخراساني والشيخ محمد طه نجف وميرزا حبيب الله الرشدي وشيخ الشريعة الأصهباني والشيخ محمد حسن المامقاني والمولى لطف الله اللاريجاني المازندراني. واستفاد في علوم الحديث من الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري صاحب «المستدرک». كان أيام إقامته بالمحوزات العلمية من الأجلاء الأتقياء البارعين، وكان أساتذته يرمقونه بعين الاحترام لما يرون من جدّه في التحصيل وطلب العلم وملازمته لأوامر الشرع الأقدس في أعماله وسيرته.

١. وفي گنجينه دانشمندان (١٢٨٠)، وهو خطأ.

٢. ويقال أن رقيقه في السفر إلى العتبات هو المولى أكبر بن آقا جان النهاوندي.

## عودته إلى إيران :

عاد الشيخ إلى إيران في أواخر شهر ذي القعدة سنة ١٣١٧<sup>(١)</sup> بسبب مرض ألمّ به، فبقي في تبريز شهراً ونصف شهر تقريباً أو شهرين ونصف، ثم ذهب إلى نهاوند لصلة الأرحام فأقام بها إلى منتصف شهر ذي الحجة سنة ١٣٢٢، ثم انتقل إلى طهران في غرة محرم سنة ١٣٢٣ وأقام بها ست سنوات.

سكن مشهد الرضا عليه السلام منذ سنة ١٣٢٨، فحظي بالإقبال عليه عند عامة الناس وأحرز مكانةً وسمعةً وجاهاً بين العلماء والمؤمنين، وكان به من أئمة الجماعة الموجهين، يصلي في المسجد الكبير المعروف بجامعة گوهر شاد فيأتم به وجوه أهل البلد والمتقدمون من طلاب العلم، وأصبح مرجعاً للأموال الشرعية.

كان متبحراً في علوم الحديث ذا اطلاع واسع فيها، عارفاً بتواريخ صدر الاسلام وما يخص بحياة الأئمة الطاهرين عليهم السلام، كرّس حياته في التأليف والتصنيف وتفرغ للبحث والتنقيب، فأخرج عدداً من المؤلفات تدل على سعة آفاقه العلمية وبراعته في العلوم الدينية.

كان يرق المنبر فيعظ الناس بعد الصلاة كل ليلة، ولوعظه تأثير في نفوس سامعيه، لما اتسم به من الإخلاص في النية وصدق اللهجة في القول والورع والتقوى في العمل، مع التزام تام بالآداب الشرعية والعمل بالسنن الماثورة، وتطبيقها في أعماله قبل تعليمها بأقواله.

قال شيخنا آقا بزرگ الطهراني الذي عرف الشيخ من قريب :

«بلغ درجةً عاليةً في العلم والعمل، فقد كان من الأجلء الأتقياء البارعين، وكان أساتذته يرمقونه بعين الإحترام.. هبط المشهد الرضوي في خراسان، فحظي بإقبال ومكانة وسمعة وجاه، فكان من أئمة الجماعة الموثقين، وأعلام الدين الربانيين، ومرجع الأمور الشرعية.. وكان يعظ بعد الصلاة، ولوعظه تأثير في نفوس سامعيه، نظراً لإخلاصه وصدق لهجته والتزامه بالآداب الشرعية والسنن الماثورة...».

## العالم الموسوعي :

كان الشيخ - رضوان الله عليه - واسع الاطلاع كثير القراءة في الكتب شديد التتبع في..

المؤلفات، يظهر ذلك من الموضوعات التي عالجها في مؤلفاته ودرسها من شتى وجوهها العلمية والتحقيقية.

يقول شيخنا: «كرس (صاحب الترجمة) وقته للتأليف، فأخرج عدداً من الآثار القيمة والأسفار النافعة، وهي دليل على خبرته واطلاعه الواسع، وبراعته في الفقه والأصول والحديث والتفسير والتاريخ وغيرها».

أكثر المؤلفات التي دججها يراعه منها المطبوعة خاصة فارسية، ذلك لأنه كان يحاول إرشاد العامة وتوجيههم إلى المعارف الدينية، فاقضى هذا تأليفه باللغة الدارجة في إيران وبها يمكن بثّ التعاليم الإسلامية في البيئة الإيرانية التي كان يعيش بين أبنائها ويرى ضرورة إرشادهم.

كان يهتم بحفظ تراث العلماء العلمي، وقد أورد في كتابه «جنتان مدهامتان» بعض الرسائل التراثية بكاملها صيانة لها من الإندراس والضياع.

يبدو من متابعة كتاب «الذريعة» أنه كان في حيازته جملة صالحة من المخطوطات في مكتبته بالمشهد الرضوي، بالإضافة إلى غنائها بالكتب المطبوعة. ومكتبته هذه كانت أحسن عون له في سعة آفاق مؤلفاته.

### شيوخه في الرواية :

- ١ - الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري.
- ٢ - ميرزا حبيب الله الرشدي.
- ٣ - شيخ الشريعة الأصهباني.
- ٤ - السيد أبو القاسم بن معصوم الاشكوري.
- ٥ - السيد حسين الكوهكيري.
- ٦ - السيد مرتضى الكشميري.

### الراون عنه :

يذكر بعض المترجمين لشيخنا النهاوندي أن كثيراً من العلماء والمبلغين لهم إجازة الحديث منه، ونحن اطلعنا على هؤلاء المجازين منه :

- ١ - ميرزا حسن شرف الواعظين اليزدي الخراساني.



- ٢- السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازته يوم الجمعة ١٦ جمادى الأولى سنة ١٣٥٤.
- ٣- الشيخ محمد الشريف الرازي، أجازته سنة ١٣٦٤.
- ٤- الشيخ محمد علي الأردوبادي.

### مؤلفاته :

- \* أخلاق ربيعي . هو كتابه «البيان الرفيع» .
- \* أنوار المواهب في أسرار المناقب . فارسي طبع بطهران سنة ١٣٦٠.
- \* أنهار النوائب في أسرار المصائب . فارسي .
- \* بما يغني عن المغني . طبع بطهران سنة ١٣٦٦ .
- \* البيان الرفيع في أحوال الخواجة ربيع . ألفه سنة ١٣٤١ وطبع بطهران سنة ١٣٤٨ .
- \* اللجنة العالية والجمعية العالية . كشكول سمي في بعض الفهارس «الجمعية العالية والجنة العالية» . طبع بطهران سنة ١٣٦٥ .
- \* جنتان مدهامتان . مجلدان طبعوا بطهران سنة ١٣٥٣ - ١٣٥٤ .
- \* جواهر الزواهر في شوارد النوادر . فيه ٣٣٣ جوهرة .
- \* جواهر الكلمات في النوادر والمتفرقات (لبصائر النسائم) . مجلدان طبعوا بطهران سنة ١٣٦٨ - ١٣٦٩ .
- \* حاشية فرائد الأصول . على مبحث أصل البراءة .
- \* الحقيقة والمجاز . رسالة .
- \* خزينة الجواهر في زينة المنابر . ألفه سنة ١٣٣٦ وطبع بطهران سنة ١٣٥٨ وغيرها .
- \* راحة الروح في شرح حديث «مثل أهل بيتي كسفينة نوح» ، أو «كشتى نجات» ، فارسي .
- \* ألفه سنة ١٣٤١ وطبع بطهران سنة ١٣٥١ و ١٣٨٠ .
- \* رشحة الندى في مسألة البدا .
- \* الزخرف الأخضر في بشارات ظهور الحجة المنتظر . الجزء الأول من كتاب «العبقري الحسان» .
- \* السبع الثاني في نكت أخبار مناقب الحسن الأول إلى الحسن الثاني . جزء من كتابه «أنوار المواهب» .

\* الصبح الأسفر في مهدوية الحجة المنتظر. الجزء الثالث من كتاب «العبقري الحسان».

\* صلاة المسافر. تقرير بحث أستاذه الشيخ محمد طه نجف.

\* طور سينادر شرح حديث كسا.

\* العبقري الحسان في أحوال صاحب الزمان. مجلدان كبيران طبعوا على الحجر سنة ١٣٦٣

- ١٣٦٥.

\* العسل المصفي في نكت أخبار مناقب المصطفى. الجزء الأول من كتاب «أنوار المواهب».

\* عناوين اللمعات في شرح دعاء السات.

\* الغيبة وحكم الاغتيا ب.

\* الفتح المبين في ترجمة الشيخ علي الحزين.

\* الفوائد الكوفية في رد الصوفية. ألفه بمسجد الكوفة، والظاهر أنه كتبه لما علم من أمر

الصوفية في الخانقاه الموجود إلى جنب المسجد.

\* كشف التغطية عن وجوه التسمية.

\* الكوكب الدرّي في نكت أخبار مناقب أمير المؤمنين علي. الجزء الثالث من كتاب «أنوار

المواهب».

\* گلزار اكبري ولاله زار منبری. طبع بطهران سنة ١٣٥٢ وغيرها.

\* لمعات الأنوار في حل مشكلات الآيات والأخبار. طبع بطهران.

\* المسك الأذفر في معجزات الحجة المنتظر. الجزء الثاني من كتاب «العبقري الحسان».

\* مفرج القلوب ومفرج الكرب. طبع بطهران.

\* موائد المواهب.

\* الموارث. تقرير بحث أستاذه السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي، كتبه نحو سنة ١٣١٥.

\* النجم الأزهر في علامات الحجة المنتظر. الجزء الخامس من كتاب «العبقري الحسان».

\* التفحات العنبرية في البيانات المنبرية.

\* وسائل العبيد إلى مراحل التوحيد.

\* وسيلة النجاة في شرح دعاء سيات. فارسي يُلقب بـ«عناوين الجمعات»، طبع بطهران سنة

١٣٣٢ بخط المؤلف.

\* الياقوت الأحمر في من رأى الحجة المنتظر. الجزء الرابع من كتاب «العبقري الحسان».

✽ اليد البيضاء في مناقب الأمير والزهاء. الجزء الثالث من كتاب «أنوار المواهب».

وفاته:

توفي - رحمه الله - في مشهد يوم الثلاثاء تاسع عشر ربيع الثاني سنة ١٣٦٩<sup>(١)</sup>، ودفن بعد تشييع حافل حضره العلماء ووجوه المؤمنين في «دار السعادة» بجوار مرقد الامام الرضا عليه السلام ورثاه جماعة من الشعراء بقصائد فارسية.

#### مصادر الترجمة:

نقباء البشر ص ١٥٩٩، الذريعة في مختلف الأجزاء، مصفى المقال ص ٣٤١،  
وفيات الأعلام - مخطوط، گنجینه دانشمندان ٢٧٣/١ و ١٨٩/٧، علماء معاصرين  
ص ٣٤٤، ریحانة الأدب ٢٦٩/٦، شخصیت شیخ أنصاري ص ١١٣، مؤلفین کتب  
چاپی ٥٠٠/٤، معارف الرجال ٢٦٩/٢، مکارم الأثار ٢٢٠٧/٦، هدية الرازي  
ص ١٣٣، مخزن المعاني ص ٣١٢، معجم رجال الفكر ١٣١٣.

١. كذا في المصادر والجزء السابع من گنجینه دانشمندان، فما في الجزء الأول منه (١٣٦٨) فهو خطأ مطبعي.

الحاج ميرزا محمد رضا الكرماني  
(١٣٦٩ - ...)



## الحاج ميرزا محمد رضا الكرمانى

الحاج ميرزا محمد رضا بن الحاج ميرزا آقا أبوجعفر بن الحاج آقا احمد الكرمانى

نشأته العلمية :

لا نعرف تفصيلاً نشأته الأولى وكيفية دراسته للمقدمات والسطوح وسيره العلمى فى مسقط رأسه، إلا أنه نشأ فى كنف والده الذى كان من أفضل علماء كرمان والمتقدمين بها، ولعله قرأ عليه أيضاً بعض الدروس.

أما فى النجف الأشرف فقد تتلمذ فى الفقه والأصول العالين على السيد محمد كاظم الطباطبائى اليزدى والمولى محمد كاظم الآخوند الخراسانى وغيرهما.

فى مدينة كرمان :

عاد الشيخ صاحب الترجمة إلى كرمان بعد أن بلغ المراتب العالية من العلم والفضيلة فى حوزة النجف العلمية، وتوجهت إليه الأنظار فور أن حلّ بالمدينة، فالتفت حوله أهل البلد وأصبح الرئيس المطلق.

كان معارضاً للشيخية شديد الخلاف لهم، ويجاهر فى الخلاف الشديد مع الحاج زين العابدين خان الكرمانى، ومن جراء معارضاته لهم حدثت قضايا أصابه بسببها كثير من المحن على يد ظفر السلطنة وعين الملك حاكمى كرمان، ولكنه صمد فى الجهر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وشجب العقائد المنحرفة التى كان يتجاهر بالخصومة لها، حتى تفوّق على الخصماء وأصبحت له الكلمة النافذة.

سافر إلى مشهد الرضا عليه السلام للزيارة، فاستقبل إستقبالاً باهراً فى كل مدينة كان يمرّ بها فى الطريق، كما استقبل فى مشهد استقبالاً مزدجماً حضره الأهالي ورجال الدولة. وعُلم فى هذه السفارة مدى موقعه العظيم فى النفوس المؤمنة.

ولعله في هذه السفارة ورد قم سنة ١٣٤٣، فاحتق به المرجع الديني الشيخ عبدالكريم الحائري، وأشاد بموقعه كما احترمه الطلاب غاية الاحترام.

كان متواضعاً مع جلسائه، ذا خلق رفيع وسياء بهي وطلاقة وجه، له في قلوب عارفيه محبة ومودة، يحترمه حتى اليهود والزرذشتية من أهالي البلد. قد ألقى الله تعالى منه هبة في النفوس وإجلالاً وعظمة.

كان له كتابات وتآليف في الفقه والأصول وتعاليق على الكتب الدراسية، ولكن تبعثرت بعد موته فلم نعرف عنها شيئاً ولم تنتشر.

### شيوخه في الرواية :

- ١ - السيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي.
- ٢ - المولى محمدكاظم الآخوند الخراساني.
- ٣ - شيخ الشريعة الأصهباني.
- ٤ - الشيخ محمدطه نجف.
- ٥ - المولى علي النهاوندي.
- ٦ - المولى محمدباقر الفشاركي.
- ٧ - السيد ميرزا محمدهاشم الجهارسوقي الأصهباني.
- ٨ - الشيخ ميرزا محمدتقي الشيرازي.
- ٩ - مير محمدتقي المدرس الأصهباني.
- ١٠ - الحاج ميرزا حسين الخليلي الطهراني.
- ١١ - الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري.
- ١٢ - والده الحاج آقا أبو جعفر الكرمانلي.

### الراوون عنه :

- ١ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازته في شعبان سنة ١٣٥٧.

## وفاته :

توفي بكرمان سنة ١٣٦٩ على أثر عملية جراحية أجريت له، وبعد تشييع كبير أقبر إلى جنب «مسجد صاحب الزمان»، وأقيمت على روحه فوائح كثيرة في كرمان وقم والمشهد الرضوي وطهران وغيرها، وقبره الآن مزار معروف يتعاهده الأهالي بالزيارة.

### مصادر الترجمة:

أنار الحجة ٧٦/١، تجميعه دانشمندان ٢٣٩/١ و٣٤٤/٦.





میرزا محمد علی الشاہ آبادی

(۱۲۹۲ - ۱۳۶۹)



## ميرزا محمد علي الشاه آبادي

الحاج ميرزا محمد علي بن ميرزا محمدجواد بن محمدحسن المجتهد الحسين آبادي الأصهباني  
المعروف بالشاه آبادي

### بيت الشاه آبادي :

ينسب إلى « شاه آباد » من محلات طهران المعروفة، أساطين من العلم والمعرفة، كان ولا يزال لهم دور كبير في التوجيه الديني ونشر العلم والمعرفة وتربية كثير من الأفاضل والعلماء. وينسب بعض شيوخ هذه الأسرة إلى « حسين آباد » من قرى جنوب أصهبان. والد صاحب الترجمة كان من أعلام علماء أصهبان، وأكثر تلمذته كان في النجف الأشرف وبلغ مرتبة الاجتهاد كما صرح بذلك أستاذه الشيخ محمد حسن النجفي صاحب الجواهر في الإجازة التي كتبها له بخطه وختمه. كما أن الشيخ كتب له إجازة حديثة أخرى في سنة ١٢٦٥. أبعد ناصر الدين شاه القاجار - بعد أن عاد إلى مسقط رأسه أصهبان - إلى طهران، فاشتغل باقامة الجماعة ونشر الدين والتأليف والتصنيف وتوفي في أصهبان سنة ١٣١٢. وجده ميرزا محمدحسن الحسين آبادي كان خطاطاً ماهراً يقضي أكثر وقته في كتابة القرآن الكريم وبعض الكتب الدينية واللوحات الفنية.

أخوه الأكبر ميرزا أحمد البيدآبادي نشأ علمياً في أصهبان، وشهد شيوخ علمها باجتهاده وهو لم يزل في عنفوان الشباب، واشتغل بعد التحصيل باقامة الجماعة والوعظ والارشاد حتى توفي سنة ١٣٥٧.

أخوه ميرزا علي محمد الشريف الأصهباني، قطع أكثر مراحل العلمية في الكاظمية والنجف الأشرف، وأقام بعض الوقت في طهران مقيماً للجماعة ومرشداً دينياً، ثم عاد إلى النجف وتوفي بها في سنة ١٣٧٣.

سبعة من أولاده في مسلك العلوم الدينية، معروفون في الأوساط العلمية بالفضل والتقى وللناس فيهم عقيدة.

مولده ونشأته:

ولد الشيخ بأصهبان سنة ١٢٩٢ ونشأ بها نشأته الأولى ورباه والده تربية صالحة إذ كان من علماء أصهبان الأفاضل، وقرأ بها على والده وعلى أخيه الشيخ أحمد المعروف بالمجتهد الحسين آبادي وعلى ميرزا محمدهاشم الجهارسوقي الأصهباني وغيرهم المقدمات والسطوح وشيئاً من الفقه والأصول العالين، كما أنه تتلمذ في العلوم الرياضية على ميرزا عبدالرزاق سرتيب. ثم انتقل إلى طهران في سنة ١٣٠٤ وهو في الثاني عشرة من عمره، فبقي بها سنين متتلمذاً في الفقه والأصول على ميرزا محمدحسن الآشتياني والفلسفة على ميرزا أبوالحسن جلوة الأصهباني والعرفان على ميرزا هاشم الجيلاني.

ثم ذهب إلى أصهبان نحو سنة ١٣٢٠، وبعدها يم العتبات المقدسة بالعراق ووصل النجف الأشرف في سنة ١٣٢٢، فحضر بحث المولى محمدكاظم الآخوند الخراساني وشيخ الشريعة الأصهباني وميرزا حسين الخليلي الطهراني وغيرهم.

ثم انتقل بعد وفاة أستاذه الآخوند الخراساني إلى سامراء، فحضر بحث الشيخ ميرزا محمدتقي الشيرازي برهة، وأثناء حضوره دروس شيخه هذا كان يدرّس الفقه والأصول والفلسفة لجماعة من الطلبة.

وكان من المجدّين في دروسه وأبحاثه طيلة أيام التحصيل والدراسة، لم يصبه كسل ولا ملل في التحصيل وأخذ العلم، بقي مثابراً ليله ونهاره حتى عُرف في المحوزات العلمية التي كان بها بالفضيلة والتقدم العلمي.

بين قم وطهران:

كان الشيخ بعد إكمال دراساته العالية في العراق ورجوعه إلى إيران نحو سنة ١٣٣٠، متنقلاً بين قم وطهران، يبقى حيناً في قم ثم ينتقل إلى طهران.

أقام عند عودته من العراق بقم مدة، ثم ذهب إلى طهران فسكن محلة «شاه آباد» وبها عُرف، ويُقل له في فترة إقامته بطهران مشاركات له ضد الدولة آنذاك وعقد محافل توجيهية لشجب

التصرفات المخالفة للدين الاسلامي . ثم جاء إلى قم في سنة ١٣٤٧ فأقام بها إلى سنة ١٣٥٤ حيث عاد إلى طهران مقيماً بها حتى وفاته .

كان كلما يقيم في قم يشتغل بالتدريس والإفادة وتربية الناشئين من الطلبة، وعند ما يقيم بطهران يشتغل بالإضافة إلى التدريس بالوظائف الشرعية من إقامة الجماعة والإرشاد والتوجيه الديني . وكان يدرّس الفلسفة والعرفان والفقه والأصول وغيرها من العلوم الدينية إذ كان متبحراً فيها<sup>(١)</sup> .

كان عالماً جليلاً ذا ورع وتقوى، وللناس فيه عقيدة عظيمة وإخلاص شديد، رجع إليه جماعة في التقليد والفتوى، وهو مع ذلك لم يزل متمسكاً بالتواضع في سلوكه وعدم الرضوخ إلى شؤون الرئاسة والزعامة .

كان يعقد في بيته ليالي الجمعة مجلساً ويرق المنبر بنفسه ويتحدث إلى مستمعيه ويعظهم بالمواعظ الدينية، وكان لمواعظه أثر خاص في النفوس، إذ كان واعظاً متعظاً يعمل بما يقول .  
قطع مراحل من السير والسلوك وأثر ذلك في أعماله وإرشاداته ومعاشراته مع العامة والخاصة، وبعض خواص أصحابه يبالغون في بلوغه المراتب العالية في تهذيب النفس والإنقطاع إلى الله تعالى .

### شيوخه في الرواية :

ينقل بعض المترجمين للشيخ أنه حصل على إجازات اجتهادية متعددة، ولكن حينما سأله شخص عن إجازاته الاجتهادية جاء بها ومزقها أمامه وقال «إن الاجتهاد في صدري لا في هذه الأوراق» . بقيت إجازة واحدة من هذه الإجازات الاجتهادية كتبها له أستاذه الشيرازي .

أما في الرواية فله الإجازة من :

١ - ميرزا محمد الطهراني العسكري .

١. ذكر بعض من عرّف بالشيخ أنه كان يدرس كل يوم من نصف ساعة قبل طلوع الشمس إلى نصف ساعة قبل الظهر تسعة دروس . أظن أن هذا القول فيه بعض المبالغة، فإن الوقت لا يسع هذا العدد من الدروس في الساعات المذكورة .

## الراون عنه :

- ١- مير سيد حسن الأحدي، أجازته اجتهاداً وروايةً في شهر شعبان سنة ١٣٦٧.
- ٢- السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازته سنة ١٣٤٥.
- ٣- الشيخ محمد علي الأردوبادي.
- ٤- السيد مصطفى الصفائي الخوانساري.

## مؤلفاته :

- يُذكر أن للشيخ جملة من الكتابات المبعثرة، أما مؤلفاته ورسائله المدوّنة فهي :
- \* الانسان والفترة. طبع بطهران على الحجر سنة ١٣٦٨ في مجموعة «رشحات البحار».
  - \* الايمان والرجعة. في الردّ على سنكلجي، طبع بطهران سنة ١٣٦٨ في مجموعة «رشحات البحار».
  - \* حاشية كفاية الأصول.
  - \* حاشية الفصول الغروية.
  - \* حاشية نجاة العباد. طبعت على الحجر بطهران سنة ١٣٦٦.
  - \* رشحات البحار. مجموعة من ثلاث رسائل طبعت بطهران سنة ١٣٦٠.
  - \* رشحات المعارف. طبع بمشهد سنة ١٣٩٠.
  - \* شذرات المعارف، أو مرام اسلام. طبع في جزئين بطهران سنة ١٣٦٠ وبعدها مكرراً.
  - \* شرح فصوص الحكم. للقيصري.
  - \* العقل والجهل.
  - \* القرآن والعترة. طبع بطهران سنة ١٣٦٨، في مجموعة «رشحات البحار».
  - \* مفتاح السعادة في أحكام العبادة. رسالة عملية فارسية طبعت بطهران على الحجر سنة ١٣٥٨.
  - \* منازل السالكين. كتيب في الأخلاق.
  - \* النبوة الخاصة. رسالة.
  - \* النحو والتصريف. أجزاء لعله كتبها أثناء الدراسة.

## وفاته:

توفي - قدس سره - بطهران في يوم الخميس ثالث شهر صفر سنة ١٣٦٩، وبعد تشييع حافل دفن في مقبرة الشيخ أبي الفتح الرازي في زاوية مرقد السيد عبدالعظيم الحسيني في الري.

### مصادر الترجمة:

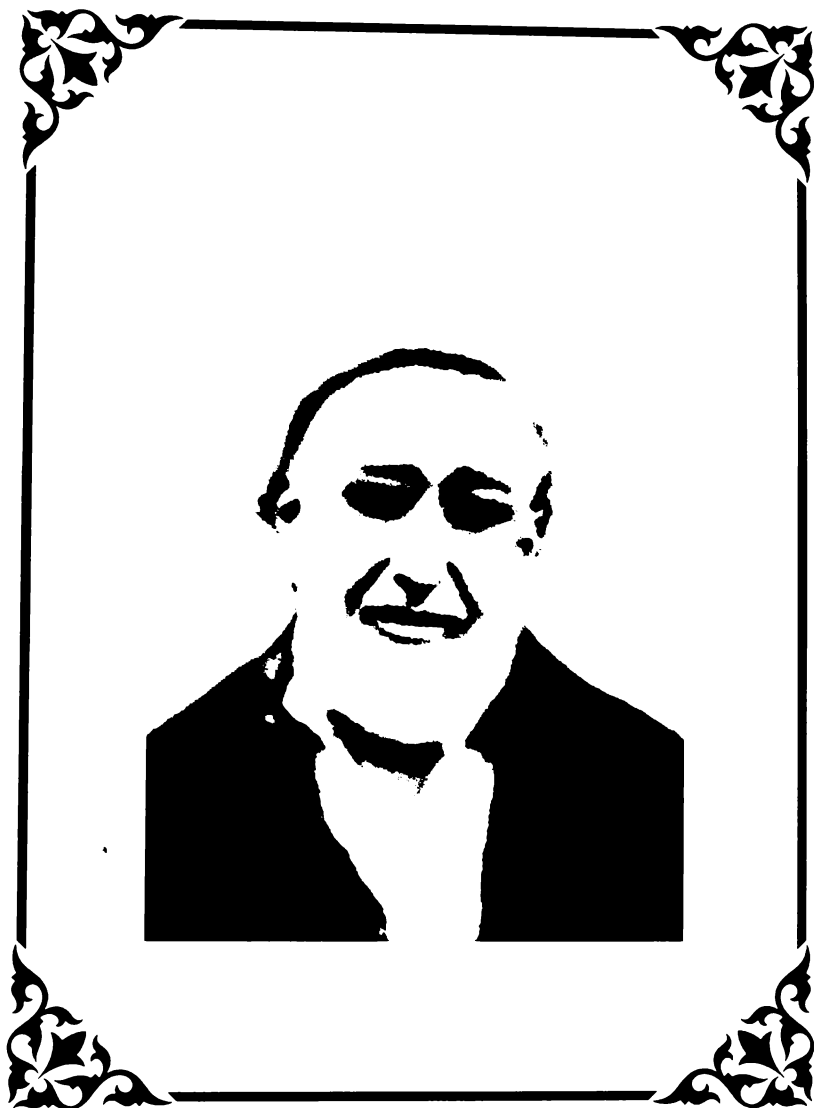
نقباء البشر ص ١٣٧٠، ریحانة الأدب ١٦٧/٣، گنجینه دانشمندان ٤٨٣/٣، آثار الحجّة ٢١٧/١، علماء معاصرين ٢١٧/١، تذكرة القبور ص ١١٨، الذريعة في مختلف المواضع، معجم المؤلفين ٤٧/١١، معجم رجال الفكر ص ٧٠١، رجال اصفهان ص ٧٩ و٨٢، آئینه دانشوران ص ١٨٤، دائرة المعارف تشييع ٥٦٨/٤، استاد زاده ص ٣٣.





الشيخ إسماعيل النجفي الأصبهاني

(١٣٧٠ - ١٢٨٨)



## الشيخ إسماعيل النجفي الأصبهاني

الحاج الشيخ إسماعيل (محمد إسماعيل) بن الشيخ محمد باقر بن الشيخ محمد تقي بن محمد رحيم بيك (استاجلو) المسجد شاهي الأصبهاني المعروف بالنجفي

نشأته العلمية :

ولد بأصبهان ليلة ٢٧ من شهر رمضان<sup>(١)</sup> سنة ١٢٨٨، ونشأ نشأته الأولى في مسقط رأسه وعلى علمائها قرأ المبادئ العلمية وجانباً من الفقه والأصول وغيرها، ومن أساتذته بها في الشرعيات أخوه الشيخ محمد تقي آقا نجفي الأصبهاني والشيخ محمد علي والحاج آقا نور الله الأصبهاني، وأستاذه في العقلية جهانگیر خان القشقائي والآخوند الكاشي .  
ثم هاجر إلى النجف الأشرف في سنة ١٣١٣ لإكمال دراساته العليا، فحضر أبحاث ميرزا حبيب الله الرشدي<sup>(٢)</sup> وميرزا حسين الخليلي الطهراني والمولى محمد كاظم الآخوند الخراساني والشيخ عبد الهادي شليلة والمولى علي النهاوندي .

الزاهد المتقي :

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني :

« جاور الحائر الشريف سنتين، ثم انتقل إلى الكاظمية فسكنها سنين، وكان صالحاً تقياً زاهداً متجنباً للرئاسة والزعامة، ولذلك كان يتردد بين الكاظمية وسامراء فراراً من ذلك، وكان غير راغب بالعودة إلى أصبهان والمرجعية بها، إلا أن متعلقيه قطعوا مصارفه إلزاماً له وتضييقاً عليه،

١. في جملة من المصادر ليلة النصف من رمضان، إلا أن والد صاحب الترجمة كتب التأريخ المذكور على المصحف الشريف .

٢. يرى بعض أرباب التراجم عدم صحة تلمذة شيخنا على الميرزا الرشدي إذا كان وصوله إلى النجف في السنة المذكورة .

فاضطر إلى العودة على ما كان عليه من ضعف المزاج وتراكم العلل، وكان هناك منزوياً لا يخرج إلا لإقامة الجماعة في مسجد الشاه ظهراً».

وقال السيد مصلح الدين المهدي ما تعريبه:

«كان الشيخ عالماً منزوياً يبتعد عن معاشره الناس، قضى أكثر وقته في الأعتاب المقدسة بالعبادة والزيارة والمطالعة والمباحثة مع بعض علماء النجف وكربلاء والكاظمية. كان يمتنع من التدريس مع وجود المؤهلات لذلك فيه، وعند ما اضطر إلى العودة إلى أصهبان عاش معتزلاً منظوياً على نفسه ولم يعاشر الناس مبتعداً عن التدريس، وقيل إقامة الجماعة ظهراً باصرار جمع من المؤمنين».

أقول: اتجه إلى إيران في شهر رجب سنة ١٣٥٧، ووصل إلى قم في شهر شوال، ثم ذهب إلى أصهبان في إحدى الجماديين سنة ١٣٥٨، وأقام بها حتى وافاه الأجل متصدياً لامامة الجماعة والإرشاد الديني، ولكنه انقطع عن صلاة الجماعة قبل وفاته بمدة للضعف الشديد الذي أصابه من كبر السن فلم يتمكن من الخروج من البيت.

### شيوخه في الرواية:

١ - السيد أبو الحسن الأصهباني.

٢ - الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري.

٣ - الشيخ عبدالله العاملي.

٤ - الشيخ عبد الهادي شليلة البغدادي.

### الرايون عنه:

١ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازته في سابع جمادى الأولى سنة ١٣٥٦.

### مؤلفاته:

\* الاستصحاب.

\* أصل البراءة.

\* أصول الفقه. إلى بحث العموم والخصوص.

\* التعادل والترجيح .

\* حاشية خلاصة الأقوال . للعلامة الحلي .

\* حاشية كفاية الأصول . مختصرة .

\* العدالة . رسالة مختصرة .

\* مجموعة متفرقات .

## وفاته :

توفي - طيب الله ثراه - بأصبهان في ليلة الاثنين ثامن ذي الحجة سنة ١٣٧٠ ، ونقل جثمانه إلى كربلاء فدفن في إحدى حجرات صحن سيدنا العباس عليه السلام .

نظم يدالله تائب برخوردار الأصبهاني تأريخ وفاة الشيخ ضمن قصيدة فارسية في هذا البيت :  
به تاريخ وفاتش تائب بي دل چنين گفتم

( شد إسماعيل وارد در جنان از مهر يزداني )

## مصادر الترجمة:

نقباء البشر ١/١٥٢ ، مكارم الآثار ٨/٢٨٨٨ ، أعلام اصفهان ١/٥٥٠ ، تاريخ علمي

واجتماعي اصفهان ٣/٢٧ ، قبيله عالمان دين ص ٥٨ .



الشيخ جعفر النقدي

(١٣٧٠ - ١٣٠٣)





## الشيخ جعفر النقدي

الشيخ جعفر بن محمد بن عبدالله بن محمد تقي بن الحسن بن الحسين بن علي النقدي الربيعي الزاري العامري النجفي «النقدي» لقب جاءه من أبيه الذي كان يتعامل في تجارته نقداً ولا يقبل من أحد المعاملة بنسيئة.

و«العامري» نسبة إلى مدينة «العمارة» مسقط رأسه.

### المولد والنشأة:

ولد في مدينة «العمارة» ليلة ١٤ شهر رجب سنة ١٣٠٣، وأرخ ولادته بعض الفضلاء فقال:

بشرى بني النقد أرباب العلى      في ولد أضحى به بشر البشر  
خُذ واحد العصر وقل في جعفر      حقق بـ«قد» وأرخ (الدين ظهر)

يقصد الشاعر أنقص واحداً وزد «قد» التي هي حرف التحقيق.

نشأ مترجماً نشأته الأولى في العمارة برعاية والده الحاج محمد الذي نزع من مدينة دزفول وكان من الأثرياء الخيرين، فعنى بتربيته تربية صالحة وهياً له الأسباب التي تعينه على التدرج في مدارج الفضل والكمال، وذلك لما أحس منه ولعاً بطلب العلم والأدب وإقبالاً على كسب المعالي والشرف.

هاجر - بعد نشأته الأولى في كنف والده وبتشجيع منه - إلى مهد العلم ومنتدى الأدب النجف الأشرف، وتمحض بها لأخذ الثقافات الحوزوية الدارجة في عصره، وبعد طي مرحلتي المقدمات والسطوح لدى الشيوخ البارزين من المدرسين والأساتذة الذين لم تطلع - مع الأسف - تفصيلاً على أمماتهم وما درس لديهم، حضر في الدروس العالية الفقهية على السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي، وفي أصول الفقه تتلمذ على المولى محمد كاظم الآخوند الخراساني، وأخذ علوم الحساب والهيئة وبعض الفنون الرياضية الأخرى من السيد هبة الدين الشهرستاني.

## العالم المرشد :

بعد أن انتهل شيخنا صاحب الترجمة العلم الوافر من منهل العلماء وأكابر المدرسين بالحوزة، وفد جماعة من أختيار العمارة في سنة ١٣٣٢ - سنة وفاة والده - إلى النجف لاستخدامه إلى مدينتهم ليكون مرشداً دينياً لهم لما عرفوا فيه من الكفاءة والقابلية لهذه المهمة، فلبى الطلب بإلزام من أستاذه السيد الزيدي بعد أن أسند موقعه الديني بما زوده من التأييد الكتيبي، وعاد إلى مسقط رأسه في شهر شعبان سنة ١٣٣٤ متولياً للشؤون الدينية والاجتماعية. وبعد السيد الزيدي زوّده المرجع الكبير السيد أبو الحسن الأصبهاني بوكالة عامة ليستمر فيما كان يتولاه من الأمور.

تولّى الشيخ أيضاً القضاء الشرعي، وذلك لأن حكومة الإحتلال كانت تكلفه بملاحظة الدعاوي الشرعية التي كانت ترد عليها، فكان يقوم بواجباتها على أسس الفقه الجعفري. وذكروا أن الحكومة لما رشحته لتولي القضاء امتنع من قبول هذا المنصب إمتناعاً شديداً، غير أن أهل العمارة أجمعوا على عدم قبول غيره، فقبل ذلك مكرهاً مجبوراً في سنة ١٣٣٧ وبقي يمارس القضاء إلى سنة ١٣٤٣، ونقل بعدها إلى قضاء بغداد ثم إلى عضوية مجلس التمييز الشرعي الجعفري، وبقي ينتقل في القضاء في البصرة وكربلاء والحلة وعضوية المجلس حتى طلب إحالته إلى التقاعد فأجيب إلى طلبه، وعندها رجع إلى العمارة متفرغاً للتأليف والكتابة.

كان الشيخ يرغّب المتقاضين على الصلح حسماً للزراع والخصومة، حتى قيل فيه: كان بذلك قاضياً نموذجياً يقدره الجانبان المتخاصمان فضلاً عن استحسان أسلوبه هذا من لدن الجهات الرسمية والأوساط الشعبية.

له آثار خيرية، منها بناء المسجد المشهور في العمارة بـ«جامع الشيخ جعفر».

## قالوا فيه :

لقد أطرى المترجمون للشيخ بعبارات تنمّ عن احترامهم له والإشادة بموقعه من العلم والأدب والنشاطات التي كان يبذلها في سبيل الإرشاد والتوعية والتوجيه الديني.

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني:

«عالم خبير متبحر، وأديب شاعر معروف.. اختلف على أرباب العلم والأدب حتى أصبح مرموقاً في الأوساط العلمية والأدبية».

وقال الشيخ محمد السماوي:

«فاضل مشارك في جملة من العلوم، وأديب حسن المنظوم والمنثور.. سمت به همته إلى التحصيل في النجف، فجدَّ بهمة سامية وفهم مستقيم، وصنف في علوم آية ودينية».

وقال الشيخ محمد حرز الدين:

«كان شاعراً سريع البديهة كثير النظم وله تواريخ جيدة، مدح العلماء في شعره وأهل الفضل وراثهم وأرخ عام وفياتهم، وكان نظمه سهل التناول سلساً».

وقال السيد جواد شبر:

«عالم خبير متبحر، وأديب واسع الاطلاع ومؤلفاته تشهد بذلك. لقد طالعت كتابه «منز الرحمن» فوجدته مشحوناً بالأدب والعلم وفيه ما لذَّ وطاب، ولو لم يكن له إلا هذا المؤلف لكان أقوى شاهد على سعة إطلاعه».

وقال الأستاذ علي الخاقاني:

«أحد أعلام عصره ومن حاز على شهرة واطلاع واسعين.. كان مثلاً للأخلاق العالية والإتقان المحبوب.. ما أن حلَّ في بلدة حتى أخذ يوجِّه الناس إلى كثير من الأمور التي غفلوا عنها بالخطابة والوعظ والإرشاد، فرأى الناس فيه الرجل الصالح والمصلح والقائد المرابي، وانتفعوا به نفعاً حبيباً إلى معظم الطبقات وانقاد لرأيه سائر وجوه البلد».

وقال السيد صالح الشهرستاني في غضون ترجمة الشيخ:

«صاحب التأليف الوفيرة، ظهرت عليه منذ نعومة أظفاره نزعة فطرية إلى العلم والأدب، لم يقطع علاقته بالعلم والأدب والشعر والقلم رغم قضاء معظم وقته اليومي في النظر في الدعاوي القضائية وإصدار الحكم فيها، فإنه كان ينتهز كل فرصة لتسطير ما يعنُّ له وتدوين ما يخطر على باله، وقد ترك كثيراً من المؤلفات بين كتاب ورسالة منها مطبوع والكثير مخطوط. كان طيب النفس، عالي الهمة، كثير الحلم، نبيل الأخلاق، عوناً للمظلوم، خصماً للظالم، كريماً محسناً قتيماً، عابداً وقيماً، عفيفاً، حلو الكلام، سريع النكتة، خاشعاً لبارئته، موالياً للأئمة الإثني عشر الأقطار عليهم السلام».

وقال الشيخ محمد علي المدرس الخياباني ما تعريبه:

«من أفاضل علماء الامامية، فقيه أصولي محدث رجالي مفسر ومؤرخ أديب رياضي شاعر ماهر، مدحه كثير من أدباء وشعراء عصره.. له تأليف طريفة متنوعة هي أحسن ما يعرفه في تنوع علمه وجامعيته».

أدبه وشعره:

عاج الشيخ النقدي الشعر في أغراض مختلفة، أكثره ما نظمه في المناسبات الدينية والإخوانية ونظم التواريخ، وهو طويل النفس في بعض قصائده مع الإنسجام في التعبير وحسن اختيار الألفاظ.

كان - كما يقول بعض مترجميه - ينظم الشعر باللغة الفارسية تحت تأثير ظروفه العائلية، وتبعاً لأستاذه الذي كان يدرسه باللغة المذكورة، ولما رأى والده فيه تلك النزعة الفطرية هاجر به من العمارة إلى النجف الأشرف وترك ما عليه من التجارة، فصار المترجم يقتطف ثمار العلوم من رياضها...

يقول الأستاذ علي الخاقاني واصفاً شعره:

«لعل تحدثني عن شاعريته يطول بالنظر إلى معلوماتي التي أخذتها طيلة مدة اختلافي عليه واستقائي من ينبوعه، فقد كان من أشهر أدباء عصره ومن الشعراء الذين رمقهم أخذانهم وعولوا على خبرتهم في الفن، فقد طرق كثيراً من المواضيع التي ندر من عالجها غيره، كما أجاد النظم في مختلف أبواب الشعر كالوصف والاجتماع والغزل والنسيب والمدح والثناء، وشعره ليس بالمتكلف المعقد ولا بالمبتذل العادي، وإنما تعلقه روعة وتجلله مرونة تحدو بالسامع إلى الإعجاب والإكبار».

قال من قصيدة في الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام:

يا أخت غزلانِ الفلاكم غازلت	عيناكِ فاترةً قلوبُ أسودها
غادرتني غرضاً لكلِّ مُلمّة	أكذا الموالى صنعها بعبيدها
لا زال فيك نسيب أشعاري وفي	مدح الوصي خصصتُ حسن نشيدها
زوج البتول أخ الرسول ومن غدث	تهدي العقول به إلى معبودها
معنى الهدى غيث الجدى ليث الردى	بحر الندى مُفني العدى ومبيدها
أفق الإمامة والنبوة فيه قد	زهرت كما زهرت ذرى توحيدها
مصباح ليلتها وشمس نهارها	وضياء غرّتها وبدرُ سعودها
ماذا أقول بمن أتت في مدحه	سور الكتاب بعدّها وعديدها
من لم تكن للأبياء فضيلةً	إلا وكان له قلادةً جيدها

تهدي الصلاة إليه في تغريدها  
وقعت أعادي الدين في تنكيدها  
كلًا ولا كان استقامة عودها  
كشف الخطوب وفلَّ جمع جنودها  
شاقَّتْ لِشَيَّبَتِهَا الرَّدَىٰ ووليدها  
بصواعقي وألان بأس حديدِها  
جمع العدى من بأسه في بيدها  
إلا السلامة منتهى مقصودها  
واستنهضت للحرب بعد رُقودها  
فيه وأزعد جانبي رِعْدِيدِها  
والرُغْبَ يَطْمِسُهَا على ترديدِها  
وهوى مجد السيف نشر بنودها  
والواديَيْنِ وَخَنَعَمٍ وَزَبِيدِها  
للدين رأساً بعد وَهْنٍ زُنُودِها  
زَهْرَتْ وفيها اسودَّ وجهُ حسودِها  
تلك الجحافلُ طُعْمَةٌ لحدودِها  
رَمَتْ الهدى بصُدورها وورودِها  
بَرَقَتْ نواظرهم بصوت رُعُودِها  
تأييدُ ربِّ العرش في تأييدِها  
ضُرِبَتْ وتمَّ به قيامُ عمودِها  
لترى الحسين لُقَىٰ بوجهِ صعيدِها

وجمائمُ المجدِ المؤثَّلِ لم تزل  
ذوالصارمِ العَضْبِ الذي في جدّه  
لولاه ما لانت قريشُ لأحمدِ  
في يومِ بدركمُ ببدْرِ جبينه  
أردى عُتَيْبَتِهَا وَبَيْضُ سيوفه  
وغداة أُخِدِ كَم دَهَىٰ آحادها  
وعلى حنينِ كَم حنينِ قام في  
في موقفِ فرِّ الصحابِ ولم يكن  
وصبيحةِ الأحزابِ حيث تحزبت  
وأنت بِجَحْفَلِها الذي غصَّ الفضا  
وتردّدت آراءُ صَحْبِ محمدِ  
أخصى فوارسها وأزدى عَمْرَها  
وعلى قُريضةٍ والنَّضِيرِ وَسَلْعَمِ  
هَمَلَتْ أنامله الجِمامِ فطاطاتُ  
وله بيومِ الفتحِ غرُّ فَعائلِ  
نهضت صوارمُ عَزْمِهِ فعدتُ بها  
ومذ ابنُ هندیِّ والخوارجُ في البلا  
هجمت عليهم من ظُباةِ بوارقِ  
يا صاحبِ النَّفْسِ المقدَّسةِ التي  
يا من به دينُ النبيِّ خيامُه  
يا لَيْتَ شخصُكُ لم يَغِبْ عن كربلا

### مؤلفاته :

كان الشيخ إلى جنب أعماله الاجتماعية والقيام بالوظائف الدينية، يتصدى للتأليف وكتابة المقالات العلمية والتاريخية كلها وجد فرصة لذلك، فكتب مجوئاً كثيرة في المجالات العراقية واللبنانية والمصرية والسورية، ومؤلفاته تجاوزت الأربعين مؤلفاً في مختلف الموضوعات

الحوزية وغيرها، ولقي المطبوع منها رواجاً وتُرجم بعضها إلى الفارسية، والتي اطلعنا عليها هي:

\* آباء الضيم في الاسلام. طبع بغداد.

\* إرشاد الطلاب إلى علم الإعراب. في النحو.

\* الاسلام والمرأة. طبع بغداد سنة ١٣٤٨ والنجف سنة ١٣٧٤.

\* الأنوار العلوية والأسرار المرتضوية، في أحوال أميرالمؤمنين عليه السلام. طبع النجف

سنة ١٣٤٣.

\* الأنوار القدسية في التوجه إلى رب البرية. في الأدعية والأذكار والأحراز.

\* تأريخ الامامين الكاظمين عليهما السلام. طبع بغداد سنة ١٩٥٠ م.

\* تنزيه الاسلام. ألف سنة ١٣٦٠ وطبع بالعمارة.

\* حاشية تحرير القواعد المنطقية في شرح الشمسية.

\* حاشية حاشية المولى عبدالله اليزدي على تهذيب المنطق.

\* حاشية زبدة الأصول. لهاء الدين العاملي.

\* حاشية شرائع الاسلام.

\* حاشية شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك.

\* حاشية معالم الأصول.

\* الحجاب والسفور. طبع بغداد سنة ١٣٤٨.

\* الحسام المصقول في نصرة ابن عم الرسول. في الكلام.

\* حواشي تدابير المنازل أو السياسات الأهلية، لابن سينا. طبع بغداد سنة ١٩٢٩ م.

\* خزائن الدرر. كشكول في ثلاث مجلدات كبار، تم الثالث منه في سنة ١٣٢٣.

\* الدروس الأخلاقية. طبع النجف سنة ١٣٥٧ و ١٣٧٤.

\* ديوان شعره.

\* ذخائر العقبى.

\* ذخائر القيامة في النبوة والامامة. ألفه سنة ١٣٣١ وطبع سنة ١٣٦٦.

\* الروض النضير في شعراء وعلماء القرن المتأخر والأخير. يقصد القرن الثالث عشر والرابع

عشر، وهو غير كتابه «قطف الزهر».

\* زهرة الأدباء في شرح لامية شيخ البطحاء. طبع النجف سنة ١٣٥٦.

- \* زينب الكبرى بنت الامام علي «ع». طبع النجف سنة ١٣٦١ و١٣٧٨ و١٤٢٠ م.
- \* شرح تشریح الأفلاك.
- \* شرح التصريف للزنجاني.
- \* شرح خلاصة الحساب.
- \* شرح الدرّة النجفية. للسيد بحر العلوم.
- \* شرح عقد الدرر. طبع طهران مع أصله.
- \* ضبط التأريخ بالأحرف. في قواعد إنشاء التأريخ في الشعر وغيره بحروف الجمل. طبع صيدا سنة ١٩٤٧ م.
- \* عقد الدرر. أرجوزة في مائة بيت في علم الحساب، طبع طهران سنة ١٣٢٤.
- \* غرة الغرر في أحوال الأئمة الاثني عشر.
- \* غزوات أميرالمؤمنين عليه السلام، أو الأنوار في فضل حيدر الكرار. طبع النجف سنة ١٣٧٩ و١٤٢١ م.
- \* فاطمة بنت الحسين عليه السلام. طبع النجف سنة ١٩٦٤ م.
- \* فضل مسجد السهلة والكوفة.
- \* قطف الزهر في تراجم شعراء القرن الثالث عشر والرابع عشر.
- \* كنوز الجواهر. مجلدان على نمط الكشكول للبهائي.
- \* اللؤلؤة. في المنطق والقوانين المنطقية.
- \* من الرحمن في شرح قصيدة الفوز والأمان في مدح صاحب العصر والزمان. طبع النجف في جزئين سنة ١٣٤٤ - ١٣٤٥.
- \* مواهب الواهب في إيمان أبي طالب. ألفه سنة ١٣٢٢ و طبع بالنجف سنة ١٣٤١.
- \* المولد النبوي الشريف. طبع النجف سنة ١٣٦٨.
- \* نزّهة المحبين في فضائل أميرالمؤمنين، أو أشعة الأنوار في فضل حيدر الكرار. طبع النجف سنة ١٣٥٥.
- \* نور الأنوار في الأدعية والعوذة والأحراز والأذكار. منتخب من كتابه «الأنوار القدسية»، طبع النجف سنة ١٣٥٣.
- \* وسيلة النجاة في شرح الباقيات الصالحات شرح قصيدة عبدالباقى العمري. طبع العبارة.



وفاته :

توفي رحمه الله في اليوم السابع من شهر المحرم الحرام عام ١٣٧٠<sup>(١)</sup> في الكاظمية وفي حسينية آل ياسين حيث كان يستمع ذكرى واقعة الطف ضحى النهار، وما أن توغل الخطيب في وصف مصرع السبط الشهيد إلا واستعبر المترجم له ثم بكى بكاءً قوياً، واستمر في بكائه حتى لم يشعر الناس إلا وقد أغمى عليه، فحركوه وإذا به قد فارق الحياة الدنيا، فارتجت الكاظمية لفقدته وشيخ تشيعاً حافلاً من قبل أهالي المدينة إلى النجف حيث دفن يوم العاشر من المحرم في الصحن الحيدري الشريف<sup>(٢)</sup>.

وكان سبقه العلامة الشيخ محمد الساهي إلى دار البقاء في ثاني المحرم، فأرخ وفاتها السيد محمد صادق آل بحر العلوم بقوله:

قد دَهَى الكونَ رنةٌ وعويلٌ ورزايا مثيلها ليس يوجدُ  
 لأن الأنامَ تندبُ شجواً شهرَ عاشور سبطَ طه محمداً  
 لأن الأيام جاءت بخطب إنرَ خطبِ فالعيش أضحى منكداً  
 إيها قد قضى الحسينُ فأرخ (أقضى جعفرُ بها ومحمداً)

ورثاه أيضاً الشيخ عبدالغفار الأنصاري بمقطوعة أرخ في آخرها عام الوفاة بقوله:

مذ طار أقصى القلبِ في رزته أرخته (غاب بدار السلام)

تغمد الله الشيخ المترجم له بفاضل رحمته وواسع مغفرته وحشره مع النبي وآله الميامين في جنات النعيم.

#### مصادر الترجمة:

الطليعة من شعراء الشيعة ١٨١/١، معارف الرجال ١٨٣/١، ماضي النجف وحاضرها مذكور في مختلف الأجزاء والصحائف بمناسبة مدائحه ومرانيه، نقباء البشر ٢٩٦/١، الذريعة في مختلف الأجزاء، مصفى المقال ص ١١١، الأعلام للزركلي ١٢٩/٢، معجم المؤلفين لكحالة ١٤٨/٣، معجم المؤلفين العراقيين ٢٥٤/١، مستدركات أعيان الشيعة ٤١/٤، شعراء الغري ٧٢/٢، أدب الطف ٧/١٠، شخصيات أدركتها ص ١٨٤، معجم الأدياء للجبوري ٤٠/٢، ريحانة الأدب ٢٢٧/٦.

١. في مستدركات أعيان الشيعة وبعض المصادر الأخرى (سنة ١٣٦٩)، وهو خطأ.

٢. قال الشهرستاني: دفن الشيخ في إحدى حجرات صحن الإمامين الكاظمين «ع». وهو وهم.

الشيخ عبدالحسين الشيرازي

(١٢٩٧ - ١٣٧٠)



## الشيخ عبدالحسين الشيرازي

الشيخ عبدالحسين بن الشيخ محمد طاهر بن الحاج محمد علي الشيرازي الحائري، من بيت  
الوجيه معالوزارة  
مولده ونشأته :

ولد في كربلاء سنة ١٢٩٧، وبها نشأ وترعرع، وعلى علمائها تتلمذ في المقدمات والسطوح.  
وتتلمذ في الفقه والأصول العالين في كربلاء على السيد محمد باقر الحجة الطباطبائي، وفي  
النجف الأشرف على السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي والمولى محمد كاظم الآخوند الخراساني  
والسيد إسماعيل الصدر وشيخ الشريعة الأصهباني وغيرهم.  
كان جامعاً للعلوم والمعارف، جدّ في الطلب أيام التحصيل حتى حاز مرتبة عالية من العلم.  
وُصف بأنه كان عالماً فقيهاً أصولياً متكلماً أديباً أريباً شاعراً تقياً نقياً ورعاً زاهداً.

### في شيراز :

هاجر إلى شيراز بعد أن بلغ درجة عالية من العلم والفضل في العتبات المقدسة بالعراق،  
واشغل بعد استقراره بالمدينة بالإرشاد والهداية، وقام بالوظائف الدينية خير قيام، وكان للناس  
فيه عقيدة راسخة وودّ وإخلاص.

كان يقيم الجماعة في المسجد المعروف بـ«مسجد سپهسالار»، وهو من المساجد المهمة في  
المدينة، وكان يأتيه به جماعة من وجوه أهل البلد.

قال السيد شهاب الدين المرعشي :

«كان المترجم من مفاخر زماننا عالماً وعملاً، اجتمعت به عام ١٣٥٠ بشيراز، فألفيته فوق ما  
كنت أسمع عنه من دماثة الأخلاق ولين العريكة وحلو المجلس ووقادة القرية وحدة الذهن  
وجودة الفهم وحسن النية وصفاء الطوية».

## شيوخه في الرواية :

١ - الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري .

٢ - السيد مرتضى الكشميري .

٣ - الشيخ محمدطه نجف .

## الراون عنه :

١ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي ، أجازته في يوم الاثنين ٢٩ ربيع الثاني سنة ١٣٥٢ .

## مؤلفاته :

\* أصول العقائد .

\* شرح تبصرة المتعلمين .

## وفاته :

توفي بشيراز في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٧٠ ، ودفن في إحدى حجر صحن السيد أحمد بن الامام الكاظم عليه السلام المعروف بـ«شاه چراغ» ، ورتاه جماعة من الشعراء بقصائد فارسية وعربية ، وقال بعضهم في تأريخ وفاته «بفوته زلزلت أركان الاسلام» .

(١٣٧٠)

## مصادر الترجمة :

وفيات الأعلام - مخطوط .

السيد عبد الحسين نور الدين العاملي  
(نحو ١٢٩٣ - ١٣٧٠)



## السيد عبد الحسين نور الدين العاملي

السيد عبد الحسين بن السيد محمد بن إبراهيم آل نور الدين الموسوي النباطي العاملي

آل نور الدين :

من الأسر العلمية اللبنانية المعروفة التي انجبت جماعة من العلماء الأفاضل ذوي المكانة المحترمة، فهي ينتهي نسبها إلى السيد نور الدين بن الحسن بن الحسين بن علوان بن علي بن علي بن الحسين بن موسى بن علي بن الحسين بن محمد بن علي بن عبدالله بن محمد بن طاهر بن الحسين بن موسى بن إبراهيم بن الامام موسى الكاظم عليه الصلاة والسلام.

السيد نور الدين هذا، هو غير السيد نور الدين بن علي بن الحسين الموسوي، الذي ينتسب إليه إلى آل الصدر كما جاء في «تكملة أمل الآمل» ١/٢١٩.

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني: آل نور الدين من بيوت العلم الشريفة في جبل عامل، وهم من أحفاد السيد نور الدين الموسوي، وقد ظهر فيهم أعلام في الفقه والأدب.

مولده ونشأته :

ولد في «النبطية الفوقا» من جبل عامل نحو سنة ١٢٩٣، ونشأ بها نشأته الأولى وقرأ المبادئ العلمية على الشيوخ العلماء في بلاده لم يعرفهم بأعيانهم إلا أن أكثر تحصيله كان في مدرسة عمه.

ثم هاجر إلى النجف الأشرف، فحضر في الفقه والأصول العالين على الشيخ محمد طه نجف والسيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي والمولى محمد كاظم الآخوند الخراساني وشيخ الشريعة الأصهباني وغيرهم.

بقي بالنجف سنين طويلة مجدداً في التحصيل ومستفيداً من أوقاته في الدرس والبحث



والتدريس. كان مصاحباً ومشاركاً في التلمذة على الأعلام لسميه الشيخ عبدالحسين صادق العاملي الذي كان أيضاً من النبطية، وكلاهما من أعلام الفضل والأدب والشعر، فقد كانا كفرنسي رهان سواء في معاهد التدريس أم في نوادي الأدب.

### بعد العودة إلى بلاده :

طلبه أهالي بلاده للاقامة بينهم معلماً لهم معالم الدين ومرشداً يقيم الشريعة الغراء، فأجازه أساتذته من علماء النجف بالعودة وإجابة الطلب، فعاد إلى البلاد في عام ١٣٣٤ وحلّ معززاً مكرماً بين ظهرانيهم مقيماً للجماعة ومتولياً للشؤون العامة ومرجعاً جليلاً يرجع إليه الناس في مهامهم الدينية وغيرها، استقبلته الجموع حين عودته برحابة وترحيب، وأقيمت على شرفه حفلات أدبية اشترك فيها العلماء والأدباء.

كان محبوباً فائق الاحترام بين سائر طبقات أهل بلاده، نافذ الكلمة ذا جاهة وشخصية مرموقة. اشتغل في بلاده بالاضافة إلى إدارة الشؤون العامة بالمباحث العلمية والأدبية، وكتب في كثير من المجالات والصحف والدوريات مقالات ونقود علمية تتمّ عن مقام رفيع في العلم والفضيلة وسعة آفاق في العلوم الاسلامية والأدبية وغزارة اطلاع في الثقافة العصرية. قال السيد حسن الصدر في «تكملة أمل الآمل»:

«عالم عامل، فاضل جليل، أديب أريب، مهذب كامل، قرأ في النجف على علمائها مدة طويلة، ثم رجع إلى بلاده، وهو في النبطية فوقاً أحد المرجوع إليهم في الأحكام، وهو من بيت علم وشرف».

وقال الشيخ آقا بزرك في «نقباء البشر»:

«عالم جليل، وفقهه تقي، وأديب فاضل.. من أهل الورع والصلاح والأخلاق الفاضلة والسيرة الطيبة. كان مرجعاً جليلاً للأمور، وقام بالوظائف الشرعية أحسن قيام، وكان محبوباً محترماً بين سائر طبقات أهل بلاده».

شعره :

لسيدنا المترجم له شعر كثير جادت به قريحته في المناسبات الدينية والاجتماعية والاخوانية وغيرها، نشر بعضه في المجالات الأدبية وبقى أكثره غير منشور.

وُصف شعره بأنه مقبول، فيه حلاوة ومرونة، يتم على سعة خياله وعذوبة بيانه.  
ومن شعره قوله في قصيدة أرسلها من النجف الأشرف أيام دراسته فيها إلى ابن عمه السيد محمد آل نورالدين في جبل عامل:

إليك أبا العلياً تُزجُ الركائبُ  
وأنت أمانُ الخائفين وكعبة الر  
ومن قوله فصلُ الخطابِ ورأيه  
إذا ما رمى للغيبِ ثاقبُ فكره  
لك الظلعةُ الغراءُ في سنن الهدى  
وله قوله:

وجامُ ثغرك أشهى لا الزجاجاتُ  
تندقُ منه الصعادُ السّمهرياتُ  
قدأحها اللحظاتُ البالياتُ  
فاعجب لحدّ به نارُ وجناتُ  
فلي من المَبسمِ الدرّيّ جاماتُ  
ولي من الألعسِ الالمى ارتشافاتُ  
إلى المَهارةِ عيونُ جُوذرياتُ  
له سلاحانِ جيّدٌ والتفاتاتُ

شيوخه في الرواية :

١ - شيخ الشريعة الأصهباني.

الراوون عنه :

١ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازَه في أوّل ذي الحجة سنة ١٣٥٧.

مؤلفاته :

\* أحوال عمار. طبع في مجلة الديوان.

- \* الرد على كتاب « حياة محمد ». للهيكل ، طبع .
- \* عقود الدر والجوهر . ديوان شعره .
- \* عمر والاسلام .
- \* الكلمات الثلاث . ثلاث مجلدات طبع أولها .
- \* مناظرات المنار . طبع في مجلة العرفان .

وفاته :

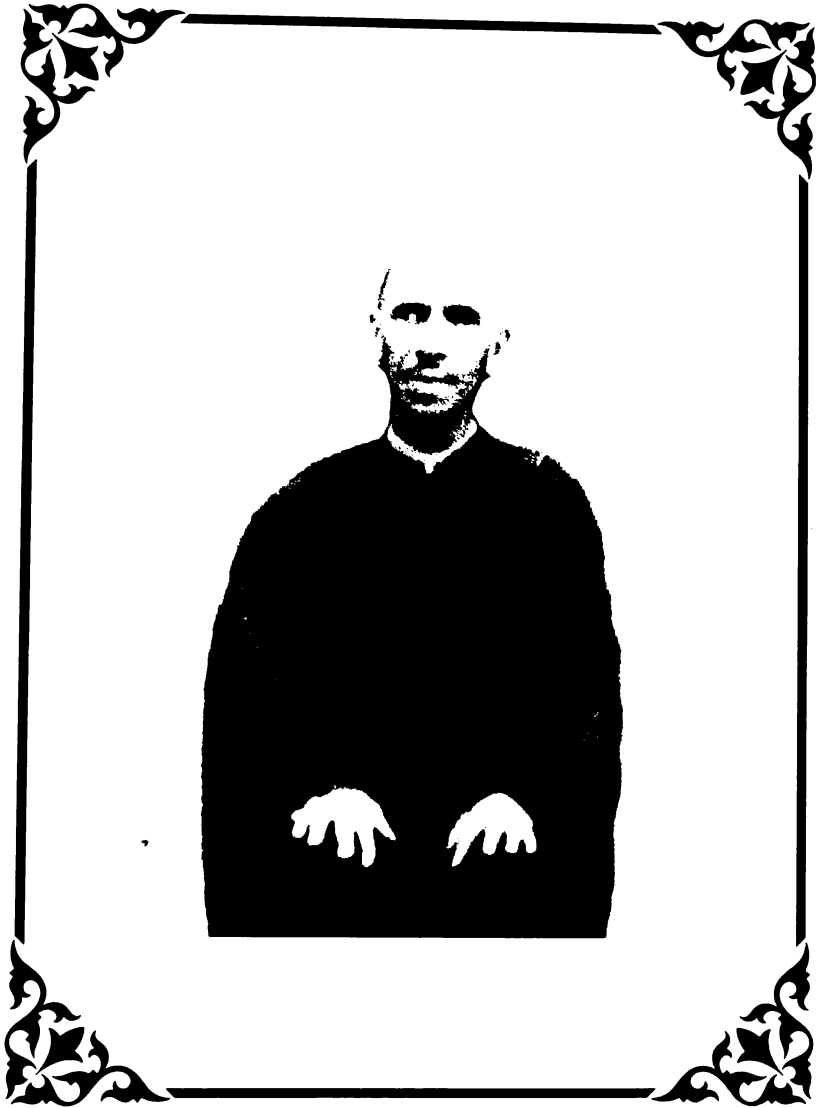
توفي فجأة في بعلبك في شهر صفر سنة ١٣٧٠ ، وتقل جثته إلى النبطية الفوقا بتشجيع حافل ودفن فيها ، وراثه جماعة من الشعراء وأبنته كثير من الخطباء .

#### مصادر الترجمة:

نقباء البشر ص ١٠٧٥ ، أعيان الشيعة ٤٤٥/٧ ، الأعلام للزركلي ٢٧٧/٣ ،  
المستدرک على معجم المؤلفين ص ٣٣٦ ، تکملة اصل الأمل ٢١٨/١ ، شعراء  
الغري ٣٠٠/٥ ، معجم المؤلفين العراقيين ٣٥٩/١ ، معجم المؤلفين للجبوري  
٣٣٧/٣ .

الشيخ محمد السماوي

(١٣٧٠ - ١٢٩٢)



## الشيخ محمد السماوي

الشيخ محمد بن طاهر بن حبيب بن حسين بن محسن بن تركي الفضلي<sup>(١)</sup> السماوي

مولده ونشأته :

ولد في مدينة «السماوة» إحدى المدن العراقية المعروفة، تقع على الفرات شرقي الكوفة وهي غير السماوة القديمة، في يوم ٢٧ ذي الحجة سنة ١٢٩٢<sup>(٢)</sup>، وبها نشأ وتعلم الأوليات. هاجر للدراسة الحوزوية إلى النجف الأشرف سنة ١٣٠٢ بعد وفاة والده، ولكنه أصيب بمرض اضطر إلى العودة إلى السماوة. ثم انتقل إلى النجف في سنة ١٣٠٤، ولازم التحصيل وأخذ العلم وجدّ في الحضور على كثير من شيوخ العلم في الحوزة بمختلف المراحل، ذكروا منهم: الشيخ شكر بن أحمد البغدادي قرأ عليه العلوم الأدبية، وتلمذ في مرحلة السطوح لدى السيد علي الأمين العاملي والشيخ هادي شليلة البغدادي والشيخ أحمد الحكيمي العسبي والشيخ حسن الجواهري، وفي مرحلة خارج الفقه والأصول حضر أبحاث الحاج آقا رضا الهمداني صاحب «مصباح الفقيه»، السيد محمد الهندي، الشيخ محمد طه نجف، الشيخ محمد حسن المامقاني، الشيخ فتح الله شيخ الشريعة الأصهباني، المولى محمد الشرايبي، السيد محمد بن هاشم بن شجاعت علي الهندي، واستفاد من الأخير في بعض العلوم الغربية أيضاً.

وقرأ العلوم الرياضية على الشيخ آقا رضا أبي المجد الأصهباني أو أن تشرفه بالنجف. أخذ فنون الأدب وتدرّب في نظم الشعر على السيد إبراهيم الطباطبائي، وكان السيد معجباً به غاية الإعجاب والحب حتى قال فيه:

تبرّع في كسب الجمال فخارُه      ولم يرض حتى بالجميل تبرُّعاً  
وربّ القوافي السائرات كأنما      أعادها عاداً وأتبع تُبَعاً

١. نسبة لـ «آل فضل»، أحد أحلاف المنتفك.

٢. وقيل: ١٢٩٣، وفي النقباء ١٢٩٤.

إذا أنشدت وسطَ الندى تحيرت  
له السابقاتُ الغرّ غارت وأجحدت  
إذا أطلقوا منها العنانَ لغايةٍ  
تتبه على اللجم الثاني فتنبهري  
فأني تجارى أو يُشَقَّ غبارُها  
فبرّز لا عُثْرًا تشكّي ولا وجيئ  
سعى للمعالي قبل شدّ نطاقه  
كواشعُ بالأنياب تنهش أصبعا  
ففرّت وقوعاً في البلاد ووقعا  
تجزها إلى أخرى شواردُ نزعاً  
بها اللجم تنفى جامع الخيل أطوعا  
وقد وقفت عنها المحارون ضلّعا  
فلا دَعْدَعاً للعائرين ولا لعا  
فحلّ ذراها يافع السنّ مذ سعى

وذكروا من أساتذة الشيخ أيضاً الشيخ عبدالله بن معتوق القطيني، ولا نعلم ماذا قرأ عليه.

مكث في النجف إلى سنة ١٣٢٢، حيث عاد فيها إلى السابوة وبقى بها إلى سنة ١٣٣٠، وفيها طُلب من بغداد للدخول في سلك القضاء الشرعي.

ثقافته :

يظهر مما خلفه الشيخ من التآليف المنظومة والمنثورة أنه كان واسع العلم كثير الإطلاع بمختلف وجوه الثقافة الحوزوية وغير الحوزوية، حتى العلوم الرياضية والفلك وما يُسمى بالعلوم الغربية، وهي العلوم التي لم يتصدّها إلا النادر من الطلاب، كالجفر وعلم الأعداد وأضرابها. لقد أجمع المترجمون له في وصفه بسعة آفاقه العلمية وتبحره في كثير مما لا يتصدى له ذوو الشأن العلمي، لكن عكوفه بين جدران مكتبته وبُعدّه عن المجتمع الحوزوي وعدم طبع المهم من آثاره التأليفية، كانت سبباً في عدم اشتهاره كما ينبغي.

نال عضوية المجمع العلمي العراقي كما جاء في مجلة المجمع.

ذكر بعضهم: أن الشيخ مارس الصحافة واشتغل كمحرر في صحيفة «الزوراء» الرسمية التي كانت تصدر ببغداد باللغتين التركية والعربية مدة سنتين، وذلك في أواخر العهد التركي حتى سقوط بغداد.

قالوا فيه :

قال صديقه الملازم له السيد محمد صادق بحر العلوم:

«عالم ضليع وأديب بارع، تاريخي لغوي بحاته، طويل باع في فنون العلم، شاعر مفلق متفنن، محيط بأخبار السلف وأنسابهم.. تتلمذ على نحو خمسين شيخاً من الأكابر، مستنسخاته نحو ستين ومائتين كتاباً، ومصنفاته كلها عقود درية».

وقال الشيخ آقا بزرك الطهراني في «نقباء البشر»:

«كان رحمه الله لا يدع الاشتغال ليلاً ونهاراً، وله إلمام تام في جمع الكتب ونشرها وتكثيرها بأيّ نحو كان، حتى أنه استنسخ لنفسه بخط يده ما يربو على مائة نسخة نفيسة عزيزة مع ابتلائه بمنصب القضاء والدخول في الدوائر من سنين. ثم إنه استعفى عن القضاء ولازم الاشتغال بنفسه في حدود سنة ١٣٥٥، وجاور مكتبته النفيسة في النجف إلى أن توفي بها».

وقال الشيخ جعفر النقدي في كتابه «الروض النضير» المخطوط:

«فاضلٌ بسقت دوحهٌ فنونه في رياض الفضائل، وجرت جداول عيونه في غصون الكمالات، ينبك عن جليل قدره وسموّ مكانه قول أستاذه السيد إبراهيم الطباطبائي وكانت له علقه به...».

وقال الأستاذ عبدالكريم الدجيلي في جريدة «اليقظة» البغدادية:

«كان السبوي خير من يمثل العالم في المدرسة القديمة بأسلوب كلامه وطريقة حوارهِ وهيئة بزته واتزانه وتعقله، وهو إذا حضر مجلساً يأسر قلوب الحاضرين بسرعة البادرة وحضور النكتة وقوة الحافظة وسعة الخيال. فهو ينتقل بك من الشعر العالي المتسامي إلى طرف من التأريخ والأدب، ثم إلى نوادر من الحديث والتفسير. وهو إلى جانب ذلك يُسند حديثه بإحكام ودقة تعبير، فيدلك على الكتاب الذي يضم هذه النادرة أو تلك النكتة وعلى الصحائف التي تحويها وعلى السنة التي طبع فيها هذا الكتاب إن كان مطبوعاً وإلى عدد طبعاته إن كانت متعددة، وحتى التحريف والتشويه بين الطبعات.. ولا تفارقه تلك الإبتسامه التي تقرأ منها عمق التفكير وجلال العلم وغبار السنين».

وقال الأستاذ جعفر الخليلي في «موسوعة العتبات المقدسة» - قسم النجف:

«لم يعرف التأريخ عالماً في العصور المتأخرة أحاط بالكتب القديمة وتواريخها ومواضيعها وقيمة الكتب الأثرية ونفاستها، كالشيخ محمد السماوي، خصوصاً فيما يتعلق بالشعر والشعراء ودواوينهم، فهو في عصورنا المتأخرة كمحمد بن إسحاق صاحب الفهرست في عصره».



## في القضاء الشرعي :

عند ما انتقل الشيخ إلى بغداد في سنة ١٣٢٢، عُين عضواً في «مجلس الولاية»، وتصدى للعمل فيه قرابة أربع سنوات حتى سقوط بغداد بيد الجيش البريطاني، وعندها عُين قاضياً بها، فبقي في هذه الوظيفة طيلة زمن الاحتلال وعامين من الحكم الوطني. بعد سقوط بغداد عُين قاضياً في النجف (أو كربلاء)، وبعد قليل نُقل إلى بغداد، فبقي بها عشر سنين بين تصدي القضاء وعضوية «مجلس التميز الجعفري»، ثم أُعيد إلى النجف قاضياً بطلب منه ودام في القضاء سنة واحدة استقال بعدها بطلب منه لخلاف نشب بينه وبين السيد محمد الصدر، فنظم الشيخ محمد علي اليعقوبي متندراً بهذه المناسبة:

قل للساوي الذي فلك القضاء به يدور  
الناس تضربها الذيو ل وأنت تضربك الصدور

بعد الاستقالة من القضاء تفرغ في النجف للكتابة والبحث والتأليف والنسخ، وانصرف عن الوظائف الحكومية واتجه بكله إلى القلم والدفتر.

## شيوخه في إجازة الحديث :

ذكر بعض مترجمي الشيخ أن جمعاً من الأعلام منحه بإجازة الاجتهاد، ونعرف إجازاته الحديثية من:

- ١ - السيد حسن الصدر الكاظمي .
- ٢ - الشيخ علي بن الشيخ باقر الجواهري .
- ٣ - السيد محمد بن هاشم بن شجاعت علي الهندي .

## الراوون عنه :

- ١ - الشيخ مرتضى المدرس الجيلاني .

شعره :

تصدى الشيخ لنظم الشعر منذ أيام صباه، فنظم لمختلف الأغراض الدينية والاجتماعية

والإخوانية وبمختلف أنواع الشعر من قصيدة ومقطوعة وتخميس وتشطير وموشحة ومباراة ومجارة شعراء عصره، كما عاني نظم أراجيز عديدة في التأريخ وسائر العلوم الحوزوية والغربية. وقد أبدع في التنوع الصناعي الشعري، كقصيدته الطويلة بالحروف المهملة في مدح الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وإن كان لا يخلو من تكلف كما هو شأن مثل هذه الصناعة، مطلعها:

أهواه سمح الوعود أمردُ      أعطى مرام الورود أم ردُّ  
هلال سعد ودَعَص رمل      حلاهما عودُه المأودُّ  
أطال صدّاً وحال عهداً      وملّ ودأً وواصل العدّ

إلى أن قال:

وصائم الوصل لو رآه      راءٍ لصلّى على محمد  
الأظهر المرسل الموطى      طاهاً عماد العلى الموطد  
ملكٌ سما للسماء لما      أوحى له الله عد وإصعد

ويبدو أن له عدة دواوين، فديوان في أكثر من أربعة آلاف بيت نظمه في الصبا وعلاقته مع الأسر، و«رياض الأزهار» فيما قاله في مديح وثناء النبي المختار والأئمة الأطهار عليهم السلام خاصةً.

قال بعض مترجميه: أكثر في شبابه من نظم الغزل والإخوانيات، وانقطع في كهولته إلى المدائح لآل بيت الرسول عليهم الصلاة والسلام.

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني: له مجموعات من شعره البالغ إلى عشرين ألف بيت، وقصائد كثيرة في التهاني والتعازي والمدائح، منها قصيدته الغراء تقرب من أربعين بيتاً يظهر منها غاية تبحره في الأدب.

من شعره قوله في «الشيب والشباب»:

أبعدُ أن عرى الصِّبا أفراسهُ      تطلب إيناس الهوى أو ناسهُ  
خفّض عليك فالمشيبُ قد أتى      يضحك منك كاشراً أضراسهُ  
لم تدعِ الخمسونُ منك جانباً      إلا وهَدَ مرُّها أساسهُ  
سود لي غصُّ الشباب كُتبهُ      ويبيضُ الشيبُ بها قرطاسهُ

فلا ذوى روضٌ جلا ثغامه  
 وليذو عودٌ قد شممتُ أسه  
 ماذا الذي استفدتُ منه غير أن  
 وجدتُ كالنارِ النظت أنفاسه  
 أيام أغدو مراحاً وأنثي  
 جدلان يسقيني الغرام كاسه  
 يا وجم نفسي هل أرى لي توبه  
 أرخص عن ثوبي بها أدناسه  
 حتى متى أرجو اطراداً أملِي  
 وكيف لم أخش بي انعكاسه

مكتبته وإستنساخاته :

قال الأستاذ كامل سلمان الجبوري :

أشهر ما عُرف به الشيخ السماوي هو جمعه للكتب، فقد نمت فيه هذه الروح منذ أول عهد الشباب، ونشطه على ذلك الشيخ أحمد بن الشيخ عبدالرسول المتوفى سنة ١٣٣١، حيث جمع مكتبةً نادرةً عبثت بها يدٌ جاهلة، كما تعرّضت للتلف إبان احتلال مدينة السماوة من قِبَل الحملة العسكرية البريطانية عليها.

إستمر السماوي يجمع الكتب وأكثرها مما يكتبه بخطه، فقد كتب أكثر من مائتين وستين كتاباً، وأول كتاب خطه هو «مضامير الإمتحان» للسيد مهدي القزويني المتوفى سنة ١٣٠٠، وكان عمره يومذاك اثنتي عشرة سنة. ثم تتبّع النوادير من المخطوطات، ولما حسنت حاله أخذ يجمع أمهات الكتب المطبوعة والمراجع والموسوعات حتى نالت شهرةً واسعةً عبرت بها الشرق، وقد كتب عنها المعنيون بالآثار أمثال جرجي زيدان في كتابه «تاريخ آداب اللغة العربية».

كان السماوي مرجعاً فذاً في ترمين الكتب القديمة ومظان وجودها، بل كان (فهرساً) يحتاجه المؤلفون لمعرفة بحوثهم ومواضيعها، حين يريدون الإحاطة التامة بما يبحثون عنه، وقد جاءته هذه الملكة من إفاء عمره الطويل في جمع هذه المكتبة ومخطوطاتها بصورة خاصة.

وللكتاب في نفسه منزلة ما حاكها شيء معزّةً وحباً وتقديساً، ولقد روى الراون عنه على سبيل الفكاهة قوله: إنه عمل قاضياً أكثر من ثلاثين سنة، وكان يجنّب نفسه الاتصال بغير أصدقائه الخالص المنتقين، وكان يرفض قبول أية هدية من أيّ شخص، حتى وإن لم تكن له حاجة في المحكمة، حذراً من أن تشوب حكمه شائبة من العواطف، قال: لقد حاول الكثير إغرائني بشقي

الطرق فلم يفلحوا لأنهم لم يكتشفوا نقطة الضعف في نفسي، ولو عرفوا قيمة الكتب عندي ومزلتها في نفسي، لأفسدوا لي برشوة الكتب كل أحكامي!!

ضمت المكتبة أندر النسخ من الكتب القديمة الثمينة، ومنها المخطوطة بخطوط أصحابها. وحين اشترى داراً بمحلة العمارة - وفي شارع آل الشكري حصراً - خصص الطابق الثاني بهذه الكتب، ووَقَّرَ لنفسه مكاناً فسيحاً للمراجعة والعمل، وقد استخدم عدداً غير قليل من الحطاطين في استنساخ بعض الكتب التي لم يستطع أن يظفر بها شراءً، لتكون في مكتبته نسخة منها، كما استعان بعدد من الذين يثق بهم لمعاونته في استخراج ما كان يريد من المواضيع ومن بين هذه الخزانة. أما الكتب النادرة المنحصرة بمكتبته والأثيرة عنده فقد كان ينقلها بخطه.

ولشدّة خوفه على تلك الكتب الفريدة وحرصه عليها، تعلم التجليد واشترى الأدوات اللازمة وراح يجلدها بيديه تجليداً لا نظن أنه كان يقلّ جودةً عن تجليد المجلدين. أما المطبوعات فقد كان يملك أعزّ الكتب المطبوعة في خارج العراق، بـ«ليدن» أو غيرها، وكل مطبوعات «بولاق» على وجه التقريب.

وكم حاول السماوي أن يبيع مكتبته بأجمعها - وهي يومذاك يبلغ عدد كتبها نحو ستة آلاف كتاب - وتوقف وفقاً محبّساً حتى ولو تنازل عن بعض ثمنها، وقال: «أتمنى أن تقدّر هذه المكتبة وأتبرع بثلاث قيمتها إذا حصل من يوقفها وفقاً خيراً»، ولو كان يملك القوت لأوقفها هو ولكنه كان مملقاً.

وحين توفي السماوي انحصرت الوراثة بابنته، فعرضت المكتبة للبيع (في سوق الحرج)، فتزاحم وتنافس على شراء كتبها عدد من الأفاضل وأرباب الخزانات الخاصة، وقد ابتاعت مكتبة الإمام الحكيم منها نحو (٤٥٠) كتاباً من المخطوطات، ومئات الكتب المطبوعة. أما الدواوين الشعرية فإن أغلبها قد انتقل شراءً إلى مكتبة الشيخ محمد علي اليعقوبي، والشيخ محمدرضا آل فرج الله، والمحامي صادق كمانة، وصالح الجعفري.

وهكذا انتهت حياة هذه المكتبة كما انتهت وتنتهي حياة المكتبات العامة والخاصة في النجف.

مؤلفاته :

كان الشيخ ولعاً بجمع دواوين لقدامى الشعراء خاصة الشيعة منهم، يتتبع ما يصل إليه من المصادر الأولية ويستخرج منها ما لكل شاعر من القصائد أو الأبيات المتناثرة ثم يجعلها ديواناً

لمن ليس له ديوان معروف، وذكر بعض المترجمين له أن هذه الدواوين تربو على خمسين ديواناً. والعادة جارية منذ القديم أن تُعدّ الدواوين المجموعة بهذا الشكل مؤلفات لجامعها، وقد تبعثرت الدواوين التي جمعها في بعض مكنتبات العراق نعرف منها ما هو موجود في مكتبة «الامام الحكيم» بالنجف الأشرف ونذكرها في هذا الثبت ضمن مؤلفاته<sup>(١)</sup>:

- \* إحصار العين في أحوال أنصار الحسين. طبع بالنجف وقم مكرراً.
- \* اجتماع الشمل بعلم الرمل.
- \* أجمال الآداب في نظم كتاب ابن داب. أرجوزة في مائتي بيت.
- \* البلغة في البلاغة. أرجوزة في البلاغة.
- \* بلوغ الأمة للمحة الأئمة. أرجوزة في أحوال المعصومين عليهم السلام.
- \* تخميس القصائد السبع العلويات. لابن أبي الحديد.
- \* تخميس قصيدة الأشباه. لأبي عبدالله المفجع.
- \* تخميس القصيدة الكرارية. للشيخ محمد بن فلاح الكاظمي.
- \* التذكرة في من ملك العراق. أرجوزة تكلمة «المخبرة» لابن الجهم.
- \* الترصيف في علم التصريف. أرجوزة في علم الصرف.
- \* ثمرة الشجرة في مدائح العترة المطهرة. أرجوزة طبعت في بغداد سنة ١٣٢١.
- \* جذوة السلام في مسائل علم الكلام.
- \* حاشية التحفة الإثني عشرية. للآلوسي.
- \* ديوان أبي ذنب.
- \* ديوان الإربلي. بهاء الدين علي بن عيسى الإربلي، فرغ منه سنة ١٣٦٣.
- \* ديوان الأعمس. الشيخ عباس الأعمس النجفي، تمت كتابته سنة ١٣٤٨.
- \* ديوان البرسي. المحافظ رجب البرسي.

١. توجد جملة من الدواوين التي جمعها الشيخ وبعض الكتب التي كتبها بخطه في مكتبة مدرسة المستنصرية ببغداد رأيتها عند مراجعاتي إليها، وجملة من الدواوين انتقلت إلى مكتبة الخطيب النجفي المعروف الشيخ محمد علي يعقوبي بالنجف.

- \* ديوان الحلي . السيد نعمان الحلي .
- \* ديوان الحميري . السيد بن إسماعيل الحميري .
- \* ديوان الحويزي . الشيخ فرج الحويزي الخطي ، تم جمعه سنة ١٣٦٠ .
- \* ديوان الدرمكي .
- \* ديوان دعبل . دعبل الخزاعي .
- \* ديوان ديك الجن .
- \* ديوان الزاهي . أبي القاسم علي بن إسحاق الزاهي البغدادي ، جمعه سنة ١٣٦٣ .
- \* ديوان الشفيهي . الشيخ علي الشفيهي الحلي .
- \* ديوان الصنوبري .
- \* ديوان الصيمري . الشيخ مفلح الصيمري .
- \* ديوان العطار . السيد إبراهيم العطار الحسيني البغدادي .
- \* ديوان العوفي .
- \* ديوان القزويني . السيد صالح القزويني ، تم جمعه سنة ١٣٦٠ .
- \* ديوان قفطان . الشيخ حسن قفطان .
- \* ديوان الكاظمي . الشيخ شريف الكاظمي .
- \* ديوان الكعبي . الحاج هاشم الكعبي ، تم في سنة ١٣٥٣ .
- \* ديوان كمونة . الحاج محمد علي كمونة النجفي ، جمعه سنة ١٣٥٧ .
- \* ديوان مغامس . الشيخ مغامس .
- \* ديوان الناشئ الصغير . أبو الحسن علي بن عبدالله الناشئ البغدادي ، جمعه سنة ١٣٦٣ .
- \* ديوان النجف . الشيخ حسين نجف .
- \* ديوان شعره . نحو أربعة آلاف بيت .
- \* رياض الأزهار . مجموعة شعرية في أهل البيت عليهم السلام .
- \* سنا الآفاق في الأوفاق .
- \* شجرة الرياض في مدح النبي الفياض . مدائح نبوية .

\* صدی الفؤاد في تأريخ بلد الكاظم والحواد. أرجوزة طبعت في النجف سنة ١٣٦٠.  
\* الطليعة من شعراء الشيعة. طبع بيروت سنة ١٤٢٢ بتحقيق الأستاذ كامل سلمان الجبوري في جزئين.

\* ظرافة الأحلام في من رأى أحد المعصومين في المنام. طبع النجف سنة ١٣٦٠.  
\* عنوان الشرف في تأريخ النجف. أرجوزة طبعت في النجف سنة ١٣٦٠.  
\* غنية الطلاب في علم الأسطرلاب. أرجوزة في الأسطرلاب.  
\* فرائد الأسلاك في هيئة الأفلاك. أرجوزة في النجوم تُسمى «لآلي الأسلاك» أيضاً.  
\* قرط السمع في علم الرّبّع. أرجوزة في الرّبّع المجيب.  
\* كشف اللثام عن قوله «وأتموا الصيام».  
\* الكواكب السماوية في شرح قصيدة فرزدق العلوية. طبع النجف سنة ١٣٦٠.  
\* مجالي اللطف في تأريخ الطف. يُسمى أيضاً «نوال اللطف»، أرجوزة طبعت في النجف سنة ١٣٦٠.

\* مشارق الشمسيين. أرجوزة فلسفية في الطبيعي والاهلي.  
\* ملتقطات الصحو في مستنبطات النحو. أرجوزة في النحو.  
\* مناهج الوصول إلى علم الأصول. أرجوزة في أصول الفقه.  
\* نظم السمط في علم الخط. أرجوزة في الخط.  
\* نقض المنحة الآلوسية في ردّ الشيعة الاثني عشرية.  
\* نيل الوافر. أرجوزة في الجفر.  
\* وشاح السراء في شأن سامراء. أرجوزة طبعت في النجف سنة ١٣٦٠.

وفاته:

توفي الشيخ - رحمه الله - في يوم الأحد ثاني شهر محرم الحرام سنة ١٣٧٠، وبعد التشييع الحافل دفن في الصحن العلوي الشريف بالغرفة التي فيها قبر الشيخ محمد جواد البلاغي بالقرب من باب الفرج.

أرخ السيد محمد صادق بحر العلوم وفاة صاحب الترجمة والشيخ جعفر النقدي المتوفيين  
بفاصلة أسبوع واحد بقوله :

قد دهى الكونَ رنةً وعويلُ      ورزايا مثيلها ليس يُوجد  
ألأنّ الأنام تندب شجواً      شهرَ عاشور سبط طه محمد  
ألأنّ الأيامَ جاءت بخرطِ      إثرَ خطبِ فالعيشُ أضحي منكّد  
أم بها قد قضى الحسينُ فأرخ      «قد قضى جعفر بها ومحمد»

(١٣٧٠)

#### مصادر الترجمة:

مقدمة «الكواكب السماوية»، مقدمة «الطليعة»، نقباء البشر ٢٢١/٥، الذريعة -  
في مختلف الأجزاء، الأعلام للزركلي ١٧٣/٦، معجم المؤلفين ٩٧/١٠، شعراء  
الغري ٤٧٥/١٠، أدب الطف ٢٠/١٠، معجم المؤلفين العراقيين ١٨٠/٣، معجم  
الأدباء للجبوري ٣٦٧/٥، مخزن المعاني ٣٢٢.





الشيخ حبيب الله آية الله الخراساني

(١٢٩٥ - ١٣٧١)



## الشيخ حبيب الله آية الله الخراساني

الشيخ حبيب الله بن محمد حسين حكيم باشي ابن محمدولي بن عبدالرحمن النهارجاني الطوسي  
الخراساني المعروف بآية الله  
مولده ونشأته :

ولد في مشهد الامام الرضا عليه السلام سنة ١٢٩٥، وفي تلك المدينة نشأ وعلى علمائها  
درس المقدمات الأدبية وسطوح الفقه والأصول.

ثم ذهب إلى العتبات المقدسة بالعراق وبقي بها ست عشرة سنة متملماً على علمائها الأعلام في  
الفقه والأصول خارجاً والعلوم الدينية الأخرى، ومن أساتذته هناك أصحاب الساحة البابلي  
والشيرازي والسيد إسماعيل الصدر والسيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي والمولى محمدكاظم  
الآخوند الخراساني وشيخ الشريعة الأصهباني، وأجيز من جملة منهم باجازات صدق فيها اجتهاده  
وبلوغه المرتبة العالية من العلم.

### نشاطه في كاشمر :

عاد من العتبات بعد أن أحرز المرتبة العالية من العلم، وهبط مدينة «كاشمر» إحدى مدن  
خراسان، وأقام بها مشغلاً بالوظائف الدينية والارشاد والهداية ومفرغاً للشؤون الاجتماعية  
وقضاء حوائج الناس.

انتقلت إليه من والده أملاك كثيرة، فبنى مسجداً سماه «مسجد امام زمان» وأقام فيه الشعائر  
المذهبية في الأعياد والموايد والوفيات وبعض المناسبات الأخرى، وكان يصرف على الولايم التي  
تقام به وما يحتاجونه في إقامة العزاء من كيسه الخاص ولا يطلب من الناس شيئاً من التبرعات  
كما هو المهود في المساجد والحسينيات لإقامة الحفلات وإحياء المناسبات الدينية.

انتخب عضواً في البرلمان الايراني عن خراسان في الدورة الثانية، وكان من المجتهدين الخمسة المشرفين على القوانين الصادرة من المجلس، وبعد انتهاء سنتين مدة هذه الدورة انتخب ثانياً عن كاشمر إلا أنه أثر الابتعاد عن السياسة، فلم يقبل العضوية وعاد إلى أعماله الدينية الصرفة. كان بالإضافة إلى أعماله الدينية والاجتماعية مهتماً بالتدريس وتربية الطلبة الناشئين، وكثير من رجال العلم في كاشمر ونواحيها من المترين بتربيته والمتخرجين عليه في المبادئ العلمية وبعض المراحل الحوزوية.

قال السيد شهاب الدين المرعشي:

«المحدث الخبير البصير الواعظ المتعظ.. من مروحي المذهب وخدمة علوم أهل البيت عليهم السلام، وله اليد الطولى في الطب اليوناني القديم...».

الحج ماشياً:

تحوّل الشيخ صاحب الترجمة في كثير من مدن إيران للوعظ والارشاد من دون قبول شيء من المال، فكان ساعياً في الترويج ونشر المذهب في كل فرصة ومكان وبأبنة طريقة تمكن منها. وتكررت منه زيارة بيت الله الحرام وزيارة النبي والأئمة عليهم السلام بالمدينة المنورة، كما أنه زار أئمة العراق مرات عديدة كان في بعضها يقيم طويلاً بالعبات. وأصيب في عينه في بعض السنين ولم ينفعه العلاج في إيران وخارجها، فنذر أن يحج ماشياً إن شافاه الله تعالى وأعاد عليه عينه، فاستجاب الله دعاءه في المسجد الذي بناه «مسجد امام زمان»، وسافر ماشياً من كاشمر وفاءً بنذره، ووفق للحج من دون حاجة إلى الركوب.

شيوخه في الاجازة:

١- الشيخ صادق الرشتي.

٢- السيد حسن الصدر الكاظمي.

الراوون عنه:

١- السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازته في غرة جمادى الثانية سنة ١٣٥٧.

## مؤلفاته :

✽ رسائل فقهية وأصولية .

✽ الطب .

✽ الفلسفة .

✽ المواعظ .

## وفاته :

توفى - رحمه الله - بكاشمر فى يوم الجمعة ٢٧ رجب سنة ١٣٧١ .

### مصادر الترجمة:

ترجمته بقلم ابنه الأستاذ حسن آفة اللهى .



الشيخ علي الزاهد القمي

(١٢٨٣ - ١٣٧١)





## الشيخ علي الزاهد القمي

الشيخ علي بن محمد إبراهيم بن محمد علي بن أبو القاسم القمي النجفي، المشهور بالزاهد

أسرته :

إنحدر الشيخ من أسرة عُرِفَت بالزهد والصلاح والعلم.

فأبوه الشيخ محمد إبراهيم القمي كان من علماء عصره الأعلام في طهران، معروفاً بالفضل والتقى، ومن آثاره العلمية كتاب «الاجارة»، وتوفي سنة ١٣٠١ ونقل جثثه إلى النجف الأشرف.

وأمه بنت الشيخ مشكور بن محمد الحولوي النجفي جدّ الأسرة النجفية العلمية المعروفة بـ«آل الشيخ مشكور».

مولده ونشأته :

ولد بطهران في السابع من شهر رمضان المبارك سنة ١٢٨٣<sup>(١)</sup>، ونشأ على والده الجليل، فتربى في حجر العلم والتقوى، وتعلم المبادئ وقرأ المقدمات والسطوح على جماعة من أهل الفضل في مسقط رأسه.

هاجر إلى النجف الأشرف بعد سنة ١٣٠٠، فحضر في الفقه والأصول العالين على ميرزا حبيب الله الرشتي والشيخ عبدالله المازندراني والمولى محمد كاظم الآخوند الخراساني والحاج آقا رضا الهمداني صاحب «مصباح الفقيه» والمولى حسين قلي الهمداني وميرزا حسين الخليلي الطهراني، وكتب تقاريرات أبحاثهم الأصولية والفقهية.

واستفاد في علوم الحديث من دروس الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري، وكان شديد الملازمة له يساعده في مراجعة المصادر ومقابلة المنقول عنها عند تأليف كتاب «مستدرك الوسائل».

١. في بعض المصادر ٢٧ رمضان ١٢٨٠ (أو ٨١) والأصح ما ذكرناه أعلاه.

أما الأخلاق والسير والسلوك فكان من المستفيدين من المولى حسين قلي الهمداني ثم السيد مرتضى الكشميري، ولازم الأخير فكان من خواص أصحابه إلى أن توفي.

وكان في المراحل الدراسية كلها - في طهران والنجف - جاداً في التحصيل جيد الفهم، استفاد من قوة شبابه في اكتساب العلم والفضيلة أحسن ما يمكن أن يستفيده طالب علم. ومتابعته لدروس أساتذته في النجف واعتنائه الشديد بكتابة تقرير أبحاثهم، دليل واضح على مدى جدّه في الدراسة وانتهاز الفرص من أيام عمره لأخذ العلم والفضيلة.

تمكنه من العلوم الدينية :

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني :

«بلغ المترجم له في العلوم الاسلامية درجة عالية، وأصاب حظاً عظيماً، وأصبح من المجتهدين وأفاضل الفقهاء وعمره دون الأربعين، وصار له بين كبار المشايخ وزعماء المذهب من مشايخه وغيرهم مكان رفيع واحترام.

وقد كتب على عهد معظم أساتذته في الفقه الاستدلالي في غاية البسط والدقة، مما يكشف عن علو كعبه ورسوخ قدمه. وكتب في الرجال والحديث مواضيع تدل على براعته الفائقة وخبرته الواسعة في هذا العلم الذي هو الدعامة الأولى للاجتهاد والباب الوحيد للاستنباط ...

وكان كثير المذاكرة والمناقشة في المسائل العلمية، دائم الاشتغال في التأليف والمراجعة ونحوها، فكان لا يفتر عن التأليف حتى في السفر، فقد فرغ من بعض آثاره في النجف، ومن بعضها في مسجد الكوفة وهو معتكف، وفرغ من بعضها في الكاظمية أو سامراء، ومن بعضها في المدينة أو مكة أيام تشرّفه إلى الحج».

وقال الشيخ محمد حرز الدين :

«وزهده وتقاه أكثر من علمه، وربما تضمننا بعض المجالس وتحرر مسائل في الفقه والأصول فلم يشترك في شيء».

أقول: لم يكن عدم اشتراك الشيخ في تحرير المسائل عجزاً منه أو قلة علم كما يصوره الشيخ، وإنما كان يتجنب الجدل والمناقشات الفارغة التي لا يُراد منها - على الأكثر - إلا إظهار فضيلة علمية وبراعة في التحقيق، وهذا داء سار في كثير ممن يتزىي بزبي العلماء في عصرنا الحاضر، كان الشيخ صاحب الترجمة يبتعد عنها عملاً بالوظيفة الشرعية والانسانية فيها، فيحسب مجالسوه أن

هذه الخلة من قلة علمه وعدم تمكنه من الأبحاث المطروحة في المحافل والأندية.

وقال الحاج الشيخ عباس القمي في الإجازة الحديثية التي كتبها بطلب صاحب الترجمة:

«فإن الشيخ الفقيه الفاضل البارع الكامل والمحقق العالم العامل، حاوي مرضيات الخصال وحائز السبق في مضار الكمال، الجامع لمكارم الشيم بمعالى المهم والآخذ بجماع الورع والتقى على الوجه الأهم، المولى المعظمّ الجليل والثقة الصالح النبيل، التحرير الأملعي...».

### الزاهد السالك :

قال الشيخ آقابزرگ الطهراني:

عُرِف المترجم له بالورع والتقى والزهد في حطام الدنيا منذ نعومة أظفاره، وكان سالكاً طريق النجاة، دائم الاشتغال بمجاهدة النفس والمراقبة، لا يأكل ولا يشرب ولا يلبس ولا يستعمل كل ما يجلب من بلاد غير المسلمين حتى القرطاس والمداد، ويترك المشتبهات، ويزهد في كثير من المباحات، ويعمد غالباً إلى اجتناب الأطعمة اللذيذة والألبسة الجيدة والأفرشة الوثيرة، فكان يأكل الخشب ويلبس الخشن، ويفترش ما يصنع من سعف النخل، أما في المساجد والأماكن التي يجرز طهارتها فظالما أفرش عباءته وجلس عليها تواضعاً.

وكان لا يعتني بمظهره ولا يهتم بخياطة ملابسه ولونها، مما يجعل شكله أشبه بالفقراء والغرباء وأعراب البوادي، فقد كان يعتمد إلى ذلك مخالفة للنفس وتواضعاً لله وعبادة وبغضاً للظهور، مع المحافظة على الآداب الشرعية، فقد كان مواظباً على نظافة جسمه وملابسه على بساطتها، فكان يخضب كريمة بالحناء ويحجّ شاربه، ويواظب على حلاقته وقص أظفاره، فهو نظيف الملبس طاهر الثياب.

وقد كان شديداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم، لا يعرف المجاملة والمداهنة فيما يعود إلى الدين، ولا يشتري رضا المخلوق بسخط الخالق مطلقاً. أما الغيبة بل الحديث في غير ما يصلح شؤون الآخرة فلم يعرفها طيلة عمره، ولم تُسمع منه، فإن نطق بين الناس فلا يعدو حديث العلم ونحوه مما لا علاقة له بشؤون الدنيا، وإن اختلى واعتزل اشتغل بالتأليف أو قراءة القرآن والذكر، أو التفكير في مآله.

وقد اشتهر في ذلك بين الخواص والعوام، واتفقت كلمة أهل العلم والدين من العرب والعجم وسائر طبقات النجف على أنه أروع وأتقى وأعدل علماء عصره، حتى لم يوجد بين الناس من

يشك في ذلك أو يناقش فيه. وقد لقب «بالزاهد»، فكان يُعرف بذلك بين بعض الناس<sup>(١)</sup>. وكان يقيم الجماعة في مسجد الهندي فتأتم به الجموع الغفيرة ويتسابق إلى درك صلاته صفوة العلماء وأهل الفضل، ونخبة الصلحاء والمعروفين بالتقوى والنسك والعبادة، وقد غطت شهرته بالزهد والصلاح مكانته العلمية ومقامه الشاخص في الفقه والاجتهاد، والمؤسف أن هذا الظن قد تسرب إلى بعض الأفاضل من الأعلام وتحول إلى اعتقاد عند البعض الآخر، ومرجع سكوتة الطويل وعدم حبه للظهور والإدعاء أو الدعوة إلى النفس، فقد كان قليل الكلام جداً يجيب على قدر السؤال متى سئل، ولا يبدأ جليسه بالكلام مطلقاً في الأمور الخاصة فضلاً عن الخوض في الأحاديث العامة، ونشأ بين أهل العلم جيل لم يسمع عنه غير الزهد فظنه كل ما يزين الرجل، وقد عشنا معه السنين الطوال وعرفنا مكانته جيداً.

وكان شديد الصبر إلى حدّ لم يألفه أهل هذا الزمان، فقد توفي ولده الشيخ... في النجف فلم يجزع<sup>(٢)</sup>، ولما عاد من دفنه وصله خبر وفاة ابنه الشيخ شريف في إيران<sup>(٣)</sup>، فخرّ ساجداً لله، وكان مجلس الفاتحة للثنتين. وكان يشكر الله على ما يصيبه من بلاء فيعتقد بأنه اختبار للعبد وتمحيص لذنوبه كما هو مفاد جملة من الأحاديث الشريفة، وقد شهد بذلك الجميع في مرضه الذي توفي فيه، فقد أصيب في المجاري البولية، وأجريت له عملية لم تجده وصنع له مجرى بول من خاصرته، وذهبوا به إلى إيران غير مرة فلم ينفعه علاج، وظل أسير المرض ورهن المنزل نحو عشر سنين، وكان يزوره الأعلام والأخبار والمحبون وسائر المؤمنين، فلم يسمع منه أحد من زائريه أو ممرضيه من أهل البيت خلال تلك السنين وهو في حالة يرثى لها، كلمة تشم منها رائحة الجزع أو السأم أو الشكوى مطلقاً، بل كان لسانه يلهج بالحمد والشكر والرضا بأمر الله وقضائه وقدره».

أقول: زرتة في أيام مرضه مع أحد علماء إيران جاء للزيارة إلى النجف الأشرف ونزل ضيفاً في بيت والدي، وكان الشيخ لا يستقر له قرار من ألم المرض وشدة الوجع ويتقلب على فراشه من حال إلى حال، وكررنا السؤال عن أحواله فلم يشكو شيئاً ولم يجب على سؤالنا، وآخر مرة أجبنا بقوله «كما ترى» وصمت.

١. ذكر بعض أحماد الشيخ أنه لم يكن يرضى بتلقبيه بـ«الزاهد» وكان ينهى عن ذلك. إلا أنه عُرف واشتهر به ولازم اسمه أينما ذكر.

٢. قتل الشيخ حسن ولد صاحب الترجمة في طريق كربلاء، قتله قطاع الطريق.

٣. توفي الشيخ شريف بطهران ودفن في مقبرة ابن بابويه.

قال السيد الأمين في «أعيان الشيعة»:

«كان أروع أهل العصر وأتقاهم، حسن السيرة مستقيم الطريقة، دائم الاشتغال بالعلم والمجاهدة والمراقبة، تاركاً للمشتهيات، لا يأكل ولا يشرب ولا يستعمل إلا ما تنتجه بلاد الإسلام...».

شيوخه في الرواية:

١ - الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري صاحب المستدرک.

٢ - الحاج الشيخ عباس القمي، أجازته في الحائز الحسيني (كربلاء) في أوائل ربيع الأول

سنة ١٣٢٢.

الراوون عنه:

١ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازته باجازتين في يوم الثلاثاء عشرين شهر صفر

سنة ١٣٤٨ وليلة الخامس عشرة من ذي القعدة سنة ١٣٥٨.

٢ - الشيخ محمد علي الأردوبادي.

مؤلفاته:

كتب الشيخ صاحب الترجمة تقريرات دروس أساتذته الذين تتلمذ عليهم في النجف الأشرف، كما أنه كتب ما استفاده في الأخلاق وتهذيب النفس من مجالس درس المولى حسين قلي الهمداني، وكتب أيضاً كتابات كثيرة متفرقة لم تنظم ككتب مدونة. وفيما يلي ذكر ما ألفه مرتباً:

\* تدوين حواشي الوسائل. دونها بالكاظمية في سنة ١٣٤١، وهي الحواشي التي وجدها بخط

الشيخ الحر العاملي على نسخة الأصل.

\* تنوير المرأة. شرح أسانيد الكافي على ضوء ما جاء في كتاب «مرآة العقول» للعلامة

المجلسي، وهو غير تام.

\* رفع الغواشي عن بعض شبهات الحواشي.

\* سراج المبتدي. في شرح بداية الهداية للحر العاملي.

\* شرح تبصرة المتعلمين. في أربع مجلدات، أتم شرح الوصايا منه ليلة الأحد سادس

ذي القعدة سنة ١٣٢١، وأتمه سنة ١٣٢٦.

\* صلاة المسافر. فرغ منه سنة ١٣١٨.

\* مجموعة. مثل الكشكول فيها رسالة «فصل القضاء».

\* مصباح الأنيس. في تعريب «أنيس التجار»، فتوائي في أحكام التجارة.

وفاته:

توفي - قدس الله سره - ليلة الأربعاء الثاني والعشرين من جمادى الثانية سنة ١٣٧١، وشيع تشييعاً عظيماً أغلقت له الأسواق وعطلت الدروس، ودفن في مقبرة الشيخ نصرالله الحويزي بوصية من الحويزي، وأقيمت له الفواخح الكثيرة في مختلف مدن العراق وإيران وغيرهما، ورثاه جماعة من الشعراء.

وجدوا مادة تأريخ وفاة الشيخ في «شأن عظيم».

مصادر الترجمة:

نقاء البشر ص ١٣٢٣، الذريعة في مختلف الأجزاء، معارف الرجال ١٤٣/٢، أعيان الشيعة ١٥٠/٨، گنجینه دانشمندان ٢١٢/٦، نخبه الفكر ص ٢٨ مخطوط.

السيد محسن الأمين العاملي

(١٣٧١ - ١٢٨٤)





## السيد محسن الأمين العاملي

السيد محسن الأمين ابن السيد عبدالكريم بن علي بن محمد الأمين بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن قاسم بن علي بن علاء الدين بن علي الأعرج بن إبراهيم بن محمد بن علي بن مظفر بن محمد بن علي بن حمزة بن الحسين بن محمد بن عبيدالله بن علي بن عيسى، الحسيني العاملي

### آل الأمين :

« آل الأمين » من الأسر الشهيرة في لبنان وسوريا، ينتهي نسبها إلى السيد محمد بن أبي الحسن موسى الملقب بالأمين، برز فيها كثير من العلماء والرؤساء والشخصيات المعروفة في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، تجد ترجمة جماعة منهم في مطاوي موسوعة «أعيان الشيعة» وغيرها.

وأما آباء السيد الأمين، فهم علماء معروفون بالتقى والصلاح، لهم آثار دينية وإصلاحية ومكانة محترمة في جبل عامل، تصدوا في تلك البلاد الشؤون العلمية والرئاسة الدنيوية، فكانوا موضع حفاوة الأهالي واحترامهم منذ القديم.  
قال السيد ضمن ترجمته التي كتبها بقلمه :

« الذي سمعناه متواتراً من شيوخ العشيرة أن الأصل من الحلة، جاء أحد الأجداد منها إلى جبل عامل بطلب من أهلها ليكون مرجعاً دينياً ومرشداً. ولسنا نعلم من هو على التحقيق، بل هو مردّد بين السيد إبراهيم وابنه السيد أحمد وابنه السيد حيدر. والسيد حيدر سكن شقراء وتوفي بها سنة ١١٧٥ كما هو مرسوم على لوح قبره في مقبرتها الشرقية القديمة، وولد له في شقراء عدة أولاد ذكور وأناث، نبغ منهم السيد أبو الحسن موسى، وصاحب «مفتاح الكرامة» هو ابن ابنه وابن أخي السيد أبي الحسن، ويظهر من آثاره أنه كان واسع الحال عريض الجاه، وأفراد العشيرة البارعون تجد تراجمهم في مواضعها من هذا الكتاب.

كانت العشيرة قبل هذا الوقت تُعرف بقشاقش أو قشاقيش، ولا يُعرف أن ذلك نسبة إلى أي شيء. واحتمل بعض العلماء أن يكون ذلك تصحيف الأقساسي نسبة إلى أقساس مالك قرية قرب الكوفة، والأقساسيون طائفة كبيرة هم من ذرية جدنا الحسين ذي العبرة، ينسبون إلى هذه القرية. ثم عُرفت العشيرة بآل الأمين نسبة إلى السيد محمد الأمين ابن السيد أبي الحسن موسى ووالد جدنا السيد علي الأمين، فصار يقال لذريته آل الأمين».

### مولده ونشأته :

ولد في قرية «شقرآء» من بلاد جيل عامل سنة ١٢٨٤. وما ذكر في بعض المواضع أن مولده كان في سنة ١٢٨٢ أو ١٢٨٣ فهو خطأ وترديد حدث من السيد نفسه في بعض ما كتبه وأخيراً استقر رأيه على ما قلنا.

بدأ في تعلم القراءة والكتابة وهو لم يتجاوز السبع سنوات من عمره، وبعد طي المرحلة الأولى من التعلم قرأ مبادئ العربية من النحو والصرف عند ابن عمه السيد محمد حسين الأمين والسيد جواد مرتضى.

ثم انتقل إلى «بنت جبيل» فقرأ عند السيد نجيب الدين فضل الله الحسيني العيني البلاغة والمنطق والمعاليم في الأصول، وبقى مدة لم يجد أستاذاً يدرس عنده بعد هجرة السيد المذكور إلى العراق، فاكتمل بتدريس النحو والصرف وغيرها في بلدته للناشئين من الطلبة.

وفي أواخر سنة ١٣٠٨ هاجر إلى النجف الأشرف وبقى بها عشر سنوات ونصف السنة تقريباً، فقرأ على ابن عمه السيد علي الأمين شرح اللمعة وعلى السيد أحمد الكربلائي والشيخ محمد باقر النجم آبادي شرح اللمعة والقوانين والرسائل وعلى شيخ الشريعة الأصهباني أكثر كتاب الرسائل.

وتتلمذ في الأصول والفقه خارجاً على المولى محمد كاظم الآخوند الخراساني والحاج آقا رضا الهمداني والشيخ محمد طه نجف.

هذا ما ذكره السيد في ترجمته بقلمه، وذكر آخرون من المترجمين له من أساتذته الذين أخذ عنهم في الدروس العالية فقهاً وأصولاً: السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي والسيد محمد الهندي النجفي والحاج ميرزا حسين الخليلي الطهراني والسيد محمد بحر العلوم صاحب «البلغة» والشيخ

عبدالله المازندراني والحاج ميرزا حبيب الله الرشتي والشيخ محمدحسن المامقاني والمولى محمد الفاضل الشرايبي والشيخ زين العابدين المازندراني وشيخ الشريعة الأصبهاني. ولعل الاستفادة من هؤلاء كانت قليلة ولذا لم يذكرهم هو بنفسه صريحاً دراسته عليهم بالرغم من الاشارة إلى تلمذته عند بعضهم.

وقد استفاد كثيراً في الدراية والرجال والحديث من الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري. وكان في أثناء دراسته في النجف يدرّس جماعة من الطلبة والمتعلمين في العربية ومقدمات الفقه والأصول وغيرها، وقد ربي في مجلس درسه ثلة لا بأس بها من العاملين خاصةً.

### العالم المصلح :

عاد إلى دمشق يطلب من أهاليها في أواخر شهر شعبان سنة ١٣١٩. وبعد أن حلّ سوريا بدأ بالإصلاح من ثلاثة جوانب وجد الحاجة ماسة إلى إصلاحها: رفع الأمية، وتوحيد الصفوف، وتهذيب المحافل الدينية. فأنشأ «المدرسة العلوية» ثم «المدرسة المحسنية» و«المدرسة اليوسفية» للأولاد البنات، وسعى جاداً في جمع شيعة دمشق في صف واحد، كما أنه ألف كتابه «المجالس السنية» لقراءة ما هو الصحيح من تأريخ الأئمة وسيرهم عليهم السلام في المحافل الدينية والمجالس الحسينية.

وجوده في مدينة دمشق وأعماله المتشعبة الضخمة بها، لم يكن يعني تخليه عن لبنان وبلاده الأول جبل عامل، بل كان كثير التردد إليها معنياً بشؤونها الدينية ومجدداً في بث الدعوة الحقّة في أبنائها ومرشداً لهم إلى سبيل الحق ولب الايمان.

إن مثابرة السيد الطويلة في الإصلاح الديني، وصره الغريب في تنشئة جيل مؤمن عارف بواجباته، ودأبه المتواصل في التأليف والتصنيف والإفتاء والرّد على المتعصبين ضد المذهب، وصموده أمام التيارات السياسية ذات الاتجاهات المتعاكسة، وعدم انحرافه أمام المغريات الخداعة التي كانت تتجلى له طيلة إقامته بدمشق ولبنان... هي مما يثير العجب ويعرف الانسان أنه كان مؤيداً بالتأييدات الغيبية الالهية.

لقد كان يواصل أعماله اليومية بكل دقة، ويدير شؤون المدارس التي أنشأها بمنتهى الاتقان، ويقضي حاجات المراجعين الدينية والاجتماعية من دون تخلّ عنها حتى في أخرج حالاته، ويستابع

المجلات والدوريات العربية العلمية لكي يقوم ما انحرف من موضوعاتها... ومع ذلك لا تنقضي فترة إلا وتراه يصدر كتاباً جديداً في مجلد أو عدة مجلدات.

يقول الأستاذ علي الخاقاني:

«وفي خلال مكثه الطويل في الشام استطاع أن ينقذ هذا البلد ويقلب صفحة تفكيره ويفيض عليه بأدب وعلم، فأسس مدرسته المعروفة باسمه ونظم منهاجاً يتلاءم وذوق العصر وأخرى بجنها لتتقيف البنات.

وحياة السيد الأمين صفحة مشرقة من الأعمال الصالحة، وسفر خالد تُقرأ فيه الصلابة في المبدأ والاستقامة في السير، والصبر على استقصاء الأمور والظفر، وهو مخلوق عجيب، فقد صحح لنا ما ينقل عن مشايخ السلف في صبرهم وانصرافهم وقوة الانتاج عندهم، وقد أنتج كتباً قيمة بعضها يتعلق بالعقيدة والبعض الآخر بالآداب، والمجموع لتهديب النفوس وإيصالها إلى ما يلفظ جوها وينحوها إلى السعادة. وهو في مجموع ما كتب ونظم إنسان يفرض على العصور البقاء لذكوره، وعلى المؤرخ الإشادة بفضله، وعلى المؤلفين العناية بشخصه. والسيد الأمين شعلة وهاجة من العمل الثمر، ومثال بارز للجهاد العلمي الصحيح، وكتابه (الأعيان) لم يعرف أهميته إلا الباحثون وأهل الفن، فالموضوع السامعي والبحث التاريخي يفرض على الباحث التسبّع والتنقيب والمحكمة للأقوال، ما يحتاج معه إلى زمن طويل لتحقيق بغيته، كما يحتاج إلى وقوف وصبر وجلد ليظمن فيما يكتب ويؤمن فيما يشاهد، وليس بإمكان كل أحد أن يحيط بهذا الفن. والسيد الأمين في كتابه هذا وفي سائر كتبه الأخرى برهن أنه الانسان الذي فهم الخلود، والعالم الذي وجب عليه أن يخدم أمته ومبدأه، والمرشد الذي يهدي الناس إلى طريق الهدى والصواب، فقد خدم خلال عمره الشريف الدين والعروبة والاسلام، وخدم لغة الضاد والمكتبة العربية بانحافه لها بين حين وآخر لثقتي الآثار وسائر النواحي الاجتماعية والدينية في بلاده».

رحلاته:

سافر إلى الحج عن طريق مصر سنة ١٣٢١ و١٣٤١، وزار قبر الرسول «ص» والأئمة الطاهرين «ع» بالمدينة المنورة - غير سفرتي الحج - مرتين آخرين.

وفي سنة ١٣٥٢ - ١٣٥٣ زار العراق وإيران، وتحوّل في عواصمها العلمية خمسة عشر شهراً. وكتب عن كل رحلة قام بها منظومة خاصة أو كتاباً مستقلاً شرح فيها تفاصيل سفره والوجوه

العلمية والاجتماعية الذين التقى بهم، وما استفاد في هذه الرحلات من النشاطات التحقيقية التي استفاد منها بصورة خاصة في مؤلفه الكبير «أعيان الشيعة».

وكان في كل مكان يحلّ به موضع حفاوة العلماء والأفاضل، يزورونه زرافات ووحداً ويهتمون بالترحيب به وضيافته والقيام بواجباته. كل ذلك لشهرته العظيمة في الأوساط العلمية والشعبية وانتشار مؤلفاته الكثيرة وشهرة شخصيته الدينية الفذة.

وكان في سفرته إلى العراق وإيران خاصة محاطاً بتبجيل واحترام فائقين، فقد حلّ ضيفاً بالنجف على المرجع الديني الكبير السيد أبي الحسن الأصهباني وفي قم أقامه المرجع الديني الشهير الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي مقامه لصلاة الجماعة، ولقي منها عناية قلباً يتفق لعالم ديني مثله.

وحصيلة هذه السفارة بالذات كانت مادة دسمة لموسوعته الكبرى «أعيان الشيعة»، فقد هيا له كبار العلماء بهذين البلدين كثيراً من الامكانات العلمية والمادية ومساعدتين من أفاضل الطلبة للنسخ والمقابلة والحصول على ما احتاجه من الكتب المخطوطة النادرة، كل ذلك وقر له الجهد والوقت وأعانته على جمع المواد والمعلومات المطلوبة لكتابه وإضافتها إلى مسوداته.

### نموذج من شعره:

تطرق السيد في شعره إلى مختلف الأغراض الدينية والأدبية والحماسية والاجتماعية، فكانت الظروف والمناسبات توحى إليه بالنظم، فبيث في شعره ما يحيش بخاطره المرهف، فتراه موقفاً مصوراً أحسن التصوير في كثير منها ومخففاً في بعضها.

لقد وزع كثيراً من شعره في مؤلفاته المختلفة المطبوعة المنتشرة، ولكن بقيت ألوف الأبيات تضمها ديوانه المحافل الذي لم يطبع بعد، ولو نشر الديوان في يوم من الأيام لعل غزارة شعره في مناسبات لم يتطرق إليها الشعراء من ذي قبل وكان سباقاً إلى النظم والاجادة فيها بعض الشيء.

وفيا يلي ترى قصيدته التي يصف فيها حياته ويرثي نفسه وقد نظمها سنة ١٣٤٤:

لئن كان قد ولّى الشباب وعصره      وناف على الستين لي سستان  
فما شاب لي عزم ولا فلّ ساعد      ولا حلّ لي ركب بدار هوان  
ولا أنا ممن يستهيج فؤاده      رسوم ديار أقفرت ومغاني  
فيوقف في الرّبع الركاب مسائلاً      ويغرّي دموع العين بالهملان

إذا هوجَّ الركبُ بالوخدانِ  
لغانيةٍ تختالُ بين غواني  
سؤالي لأسفار العلوم كفاني  
ببكرٍ علماً غرَّاء غير عوانِ  
هي الغايةُ القصوى ونيلُ أمانِي  
فما مستريحٌ غير من هو عانِ  
وشبَّ به ناراً من الشنانِ  
كأني قذى عينيه حين يراني  
ويدنو وليس القلبُ منه بدانِ  
فإن غبتُ عنه بالسهامِ رماني  
بهمي ولكن غيرَ شانك شاني  
نظيرك يوماً قد ثنيتُ عناني  
فنحن لعمر الله مختلفانِ  
أبالي بما تُبدي من التَّروانِ  
فلستُ بقالٍ مَنْ يكون قلاني  
نديمان عن كلِّ الورى شغلاني  
وإن هي طالت لا ولا جفاني  
إذا ناب خطبُ من خطوبِ زماني  
إذا ما صديقي ملني وجفاني  
لكربي إذا بعضُ الكروبِ عراني  
خبيرٌ بما يجري بكلِّ زمانِ  
إجابةً لا وانٍ ولا متوانِ  
ندامي صفاءٍ عشتمُ بأمانِ  
ووافقَ نعتي نحوكم فنعاني  
وقولوا ألا لله درَّ فلانِ  
خليلٌ صفاً باقٍ على الحدانِ

ولا أنا ممن يُتبع الركبَ طرفه  
ولا أنا ممن يملك الحبُّ قلبه  
كفاني تسألُ الرسوم التي انمحتُ  
وحسبي بحبِّ الغانياتِ صابتي  
وإني لنزعٍ إلى ذرِّك غايةٍ  
ولستُ إلى خفضٍ من العيش نازعاً  
وذي شنانٍ أتضح الضغنُ قلبه  
يراني فيُنضي الطرفَ عني جانباً  
ويبسم لي عند اللقا متكلِّفاً  
ويظهر لي مهها حضرتُ مودةً  
ورويدك لستُ اليوم أو أمس أو غداً  
وما أنا معني بمثلك أو إلى  
وشرقتُ إذ غربتَ شتان بيننا  
وجدتُك في نفسي ضيلاً فلم أكن  
ألا يا أبا الشحاء كن كيفما تشا  
ولي من يراعي إن خلوتُ ودفترتي  
نديمان ما ملأ حديثي وصحبي  
وعندي نديمٌ ثالث هو مفزعي  
وما ملَّ يوماً صحبتي لا ولا جفا  
مفرجٌ همي إن حزنْتُ وكاشفٌ  
نديمٌ له علمٌ بكلِّ غريبةٍ  
نديمٌ مطيع لي متى أدعُه يُجِبُّ  
ألا يا ندامي الذين عهدتهم  
إذا هو حال الموتُ بيني وبينكم  
هناك اذكروا بالله ما كان بيننا  
فن لكم مثلي أليفٌ موافقٌ

ومن لكم مثلي إذا ما تزامت  
ومن لكم مثلي لدى حلّ مشكلٍ  
ولا تصحبوا بعدي أليفَ تكاسلٍ  
ويا أيها الجوّالُ في الطّرسِ لا تحلّ  
ولا تنسَ ذكري إن أصابتك كَبوَةٌ  
وقل رَحِمَ الرحمنُ مَنْ كان كَلِمًا  
براني باري الخلقِ طوعَ يمينه  
وقل رحمَ الرحمنُ مَنْ كان إن بدا  
ولا تنسَ ذكري إن جريتَ بحلبَةِ السّدِّ  
فبي أيها الجوّالُ قد كنتَ سابقاً  
وإني أخوك الصادقُ الودّ فاذكرنُ  
وأنت الذي ما خُنتني عند مأزقٍ  
فكنتَ لدى ضربِ الصوارمِ صارمي  
وكنتَ لدى نطقِ اللسانِ شقيقه  
إذا ما شربتَ الصابِ بعدي فقلّ ألا  
ويا أيها المشحونُ علماً وحكمةً  
إذا لم تجد بعدي خليلاً موافقاً  
أتذكر لي يوماً من الدهرِ غيرتي  
فقد كنتَ لي طولَ الحياةِ مصاحباً

شيوخه في رواية الحديث :

أجيز من بعض أساتذته الذين درس عندهم في النجف الأشرف باجازات عديدة، والذين نعرفهم من شيوخ إجازته في رواية الحديث وكرر أسماهم في إجازته :

١ - الشيخ محمد طه نجف النجفي .

٢ - السيد محمد الهندي النجفي .

٣ - السيد محمد الطباطبائي النجفي صاحب «البلغة» .



## الراون عنه :

- ١ - السيد أحمد الروضاتي الأصبهاني، أجازته سنة ١٣٦٩.
- ٢ - السيد أمين الحسيني العالمي.
- ٣ - السيد حسن بن محمود الأمين العالمي.
- ٤ - الشيخ حسين الغروي المحلاقي، أجازته في قم سنة ١٣٤٨.
- ٥ - الشيخ ميرزا حيدرقلي سردار الكابلي.
- ٦ - الشيخ آقا روح الله كمالوند الحرم آبادي، أجازته في قم سنة ١٣٤٨.
- ٧ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازته في قم ٢٣ صفر سنة ١٣٥٣.
- ٨ - الشيخ ميرزا عبدالحسين العراقي، أجازته حين مروره بدمشق سنة ١٣٤٧.
- ٩ - الشيخ علي الصوري.
- ١٠ - ميرزا علي أكبر الطباطبائي المواهي البروجردي، أجازته بدمشق في ثالث محرم سنة ١٣٥٤.
- ١١ - السيد علي نقي النقيي الكهنوي، أجازته سنة ١٣٤٧.
- ١٢ - الشيخ محمد مروة العالمي.
- ١٣ - الشيخ محمد مصدر الأمور الجابلي، أجازته في غاية جمادى الثانية سنة ١٣٤٨.
- ١٤ - الشيخ محمد حسين البهاري الهمداني، أجازته ذيل إجازة عمه الشيخ محمدرضا البهاري.
- ١٥ - الشيخ محمدرضا البهاري الهمداني، أجازته في همدان ثاني شهر صفر سنة ١٣٥٣.
- ١٦ - السيد محمداً بقرالعلوم، أجازته سنة ١٣٥٢.
- ١٧ - ميرزا محمد علي الأردوبادي.
- ١٨ - السيد محمد مهدي الأصبهاني الكاظمي.
- ١٩ - الشيخ منير عسيران العالمي.
- ٢٠ - السيد مهدي آل إبراهيم العالمي.

## مؤلفاته :

كان للسيد الأمين نشاط غريب وجدّ متواصل لا يعرف التعب والكلل في التأليف والتصنيف، مع ما كان يتولاه من القيام بالشؤون العامة والواجبات الدينية الاجتماعية كمرجع ديني يرجع إليه جماعة من شيعة لبنان وسوريا.

ألف أكثر من ثمانين كتاباً ورسالة كان فيها ما يتجاوز المجلد الواحد، وأكبرها وأشهرها موسوعته الكبرى «أعيان الشيعة»، الكتاب الذي يحتاج تأليفه - بوحده - إلى مواصلة الليل بالنهار والمثابرة الطويلة قلّ ما يكفي له عمر إنسان واحد، فكيف بالكتب الكثيرة الأخرى الطويلة والقصيرة.

هذا، بالإضافة إلى المقالات والردود وأجوبة المسائل والفتاوى التي كان يكتبها في مناسبات مختلفة، وهي لو جمعت في مجموعة لكانت تبلغ عدة مجلدات ضخام.

وفياً يلي سرد بأسماء مؤلفاته مع الإشارة إلى المطبوع منها:

\* أوتمام الطائي. مطبوع، مستل من كتاب أعيان الشيعة.

\* أبوفراس الحمداني. مطبوع، مستل من الأعيان.

\* أبونواس. مطبوع، مستل من الأعيان.

\* الأجرومية الجديدة. مطبوع.

\* أرجوزة في الإرث.

\* أرجوزة في الرضاع.

\* أرجوزة في التصريف.

\* أرجوزة في علاقات المجاز.

\* أرجوزة في النكاح.

\* إرشاد الجهال إلى مسائل الحرام والحلال.

\* إرشاد الجهال في أصول الدين بطريق الاستدلال.

\* أساس الشريعة. في الفقه، خرج مجلد منه.

\* أصدق الأخبار في قصة الأخذ بالثار. مطبوع.

\* أعجب العجب في المفاخرة بين الراحة والتعب.

\* أعيان الشيعة. طبع في ستة وخمسين جزءاً ثم في عشرة مجلدات كبار.

\* إقناع اللائم عن إقامة المآثم. مطبوع.

\* الأمالي.

\* البحر الزخار في شرح أحاديث الأئمة الأطهار. تم منه ثلاث مجلدات.

\* البرهان على وجود صاحب الزمان. قصيدة وشرحها، طبع في المطبعة الوطنية بالشام سنة ١٣٣٣.

- \* تأريخ جبل عامل.
- \* تحفة الأحباب في آداب الطعام والشراب. مطبوع.
- \* التقليد آفة العقول.
- \* التنزيه لأعمال الشبيه. مطبوع.
- \* جزيلة المعاني.
- \* جناح الناهض إلى تعليم الفرائض. أرجوزة مطبوعة.
- \* جوابات المسائل الدمشقية. في الفقه
- \* جوابات المسائل الصافيتية.
- \* جوابات المسائل العراقية.
- \* حاشية أمالي المرتضى.
- \* حاشية الصحيفة السجادية الثانية. مطبوعة.
- \* حاشية العروة الوثقى.
- \* حاشية الغرر والدرر.
- \* حاشية القوانين المحكمة.
- \* حاشية المطول. كتبها حين قراءته فيه.
- \* حاشية معالم الأصول. كتبها أيام قراءته له.
- \* حاشية مفتاح الفلاح.
- \* حذف الفضول عن علم الأصول.
- \* حرب الجمل أو حرب صفين. طبع في بيروت سنة ١٩٦٩ م.
- \* الحصون المنيعة في ردّ ما أورده صاحب المنار في حق الشيعة. مطبوع.
- \* حق اليقين في التأليف بين المسلمين. مطبوع.
- \* الدر الثمين في أصول الدين. مطبوع.
- \* الدر الثمين في أهم ما يجب معرفته على المسلمين. مطبوع في جزئين، أصول الدين وفروعه.
- \* الدر المنظم في مسألة تقليد الأعلام.

- \* الدر النضيد في مرآتي السبط الشهيد. مطبوع في الشام وبيروت وإيران مكرراً.
- \* الدرّة البهية في تطبيق الموازين الشرعية على العرفية. مطبوع.
- \* درر العقود في حكم زوجة الغائب والمفقود.
- \* الدرر المنتقاة لأجل المحفوظات. ستة أجزاء مطبوعة.
- \* دروس الحيض والاستحاضة والنفاس. مطبوع.
- \* الدروس الدينية. تسعة أجزاء مطبوعة.
- \* دعبل الخزاعي. مستل من الأعيان، مطبوع.
- \* ديوان شعره. وهو كبير.
- \* الرحلة الحجازية الأولى. مطبوعة ضمن معادن الجواهر.
- \* الرحلة الحجازية الثانية. مطبوعة ضمن معادن الجواهر.
- \* الرحلة الحمصية. منظومة مطبوعة ضمن الرحيق المختوم.
- \* الرحلة العراقية. منظومة مطبوعة ضمن الرحيق المختوم.
- \* الرحلة العراقية الإيرانية. مطبوعة.
- \* الرحيق المختوم في المنثور والمنظوم. مطبوع.
- \* الردّ على مجلة الحقائق.
- \* رفع الاشتباه عن مسائل موسى جارالله.
- \* الروض الأريض في أحكام تصرفات المريض. مطبوع.
- \* السحر الحلال في المفاخرة بين العلم والمال. مطبوع.
- \* السعادة الأبدية في ذكر مصائب العترة النبوية.
- \* سفينة الخائض في بحر الفرائض. مختصر «كشف الغامض».
- \* شرح الأرجوزة في علاقات المجاز.
- \* شرح الإيساغوجي.
- \* شرح التبصرة. مطبوع.
- \* شرح غريب الصحيفة السجادية الثانية. لعله نفس حاشيته المذكورة سابقاً
- \* الشيعة والمنار. مطبوع.
- \* الصحيفة الخامسة السجادية. مطبوع.

- \* صفوة الصفوة. في علم النحو.
- \* ضياء العقول في حكم المهر إذا مات أحد الزوجين قبل الدخول. مطبوع.
- \* عجائب أحكام أمير المؤمنين. مطبوع.
- \* العقود الدرية. قصيدة مطبوعة في أربعائة بيت.
- \* العلويات العشرون. مطبوع.
- \* الفوائد. في مسائل متفرقة.
- \* قصة المولد الشريف النبوي. طبع.
- \* القول السديد في الاجتهاد والتقليد.
- \* القول الصواب في أتباع محمد بن عبد الوهاب. طبع.
- \* كاشفة القناع عن أحكام الرضاع. أرجوزة مطبوعة.
- \* كشف الارتياح في أتباع محمد بن عبد الوهاب. مطبوع.
- \* كشف الغامض في أحكام الفرائض. في مجلدين كبيرين.
- \* لواعج الأشجان. مطبوع مكرراً.
- \* المجالس السنية في مناقب ومصائب العترة النبوية. خمسة أجزاء مطبوعة في سوريا وبيروت وإيران مكرراً.
- \* المسائل الدمشقية في الفروع الفقهية.
- \* معادن الجواهر ونزهة الخواطر في علوم الأوائل والأواخر. ثلاثة أجزاء مطبوعة.
- \* المفاخرة بين السيف والقلم. مقامة.
- \* المفاخرة بين العلم والمال. مقامة.
- \* المفاخرة بين الغنى والفقير. مقامة.
- \* مفتاح الجنات. ثلاثة أجزاء مطبوعة.
- \* ملحق الدر النضيد. مطبوع.
- \* مناسك الحج. مطبوع.
- \* المنيف في علم التصريف. مطبوع مكرراً.
- \* المولد النبوي الشريف. مطبوع.
- \* النحو. كتاب فيه.

\* النعي بلسان أهل الحسكة. في مرثي الحسين عليه السلام.  
\* نقض الوشيعة. في الرد على موسى جارالله، مطبوع.

وفاته:

توفي - رحمه الله - ببيروت حوالي منتصف ليلة الأحد رابع شهر رجب سنة ١٣٧١، فنعتته الإذاعات العربية والعالمية وأقيمت له المآتم في مختلف العواصم والمدن الاسلامية. شيع جثمانه تشييعاً منقطع النظير من بيروت إلى دمشق ومنها إلى مقام السيدة زينب عليها السلام، حضره العلماء ورؤساء الدولة وكبار المسؤولين السوريين واللبنانيين والشخصيات وسائر الطبقات في مواكب حاشدة، ودفن في مقبرته الخاصة بمدخل صحن المقام في يوم الثلاثاء السابع من شهر رجب.

وقد تبارى الخطباء والشعراء في رثائه وتأيينه بخطب وقصائد ومقاطع كثيرة، نذكر منها قصيدة الشيخ جليل مغنية في رثائه، وهي:

فلا تبلغ الأقوال منك المعانيا	تعاليت عن قولي وإن كان عالياً
ينظّم في سلك البيان الدراريا	ظهرت ولم تُبق مجالاً لشاعر
صحيح المباني ليس ينفك باقيا	خُلدت على رغم الدهور وهكذا
تشعّ بأفاق النبوغ لآليا	وخُلدت في وجه الطروس مآثراً
فكنت بهالات الفضيلة نائيا	وآليت إلا أن تكون مفوقاً
رأيناك عنه في ذرى الفضل ساميا	إذا ما دنا منك الطموح بغاية
تطلّع لا تلقى هناك مجاريا	توغلت في أوج الكمال محلقاً
حكيت بها يوم الصعاب المواضيا	وما نلت هذا الفخر إلا بعزيمة
نكلّف ما لا تستطيع القوافيا	أبا العلم لا نستطيع قولاً وإنما
فما وجدت فيه لشخصك ثانيا	تطلعت الأنظار في مجمع الهدى
تصمخ في نفع الطيوب النواديا	لأنت كما قد شئت في الناس واحد
تجلّيت لم تترك هناك داجيا	إذا ما دجى ليل من الجهل حالك
ورحت إلى روح الحقيقة داعيا	أزلت ظلام الوهم عن طلعة النهى
أرتك الذي قد كان في الناس خافيا	تعالج هاتيك السموم بحكمة

رفيعٌ فلا تدنو اليك مذمَّةٌ  
صريحٌ فلا تخشى من الناس غَضَبَةً  
وماذا يفيد الصبحُ إن قيل وجهه  
نُعدُّ آثاراً فنعيا وإنها  
أيا حجة الاسلام والحطُّبُ فادحُ  
سرى البرقُ مهترأ من الرُعبِ سلُكُه  
عزيزٌ علينا أن نرى مجلسَ القضا  
عزيزٌ علينا أن نقولَ قصائدأ  
قليلٌ له أنا نذوبُ كآبَةً

وهنا يليق أن نردّد مع شيخ الخطباء المغفور له الشيخ محمدعلي اليعقوبي أبياته العصماء التي قالها عند زيارته لدمشق بعد سنتين من وفاة السيد:

قد كنتُ آملُ أن أرا  
ويقرّر طرفي إن رأى  
واليوم زرتكُ ثاويأ  
ما المسكُ أطيبُ من شذئ  
لم يسلُ ذكركُ غُدوةً  
فلئن طوتك يدُ الردي

ك إذا دخلتُ الشام حيأ  
لَمَعَانَ ذِيَاكِ المحيأ  
بثرى له تعنو الثريأ  
عبقأته نفحأ ورَيأ  
أبدَ الحياة ولا عشَيأ  
فينشر ذكركُ سوف تحيأ

#### مصادر الترجمة:

أعيان الشيعة الجزء الأربعون من الطبعة القديمة و ٤٣٣/١٠ من الطبعة الحديثة ،  
نقباء البشر ١٢٢/٥ ، مصفى المقال ص ٣٧٦ ، الذريعة في مختلف الأجزاء ، كنجينه  
دانشمندان ٢٤٧/١ ، آثار الحجة ٧٩/١ ، أحسن الودعية ص ٢٨٠ ، ريحانة الأدب  
١٨٣/١ ، علماء معاصرين ص ٣٦٨ ، شعراء الغري ٢٥٥/٧ ، الأعلام للزركلي  
٢٨٧/٥ ، معجم المؤلفين ١٨٣/٨ ، المستدرک على معجم المؤلفين ص ٥٧٨ ،  
معارف الرجال ١٨٤/٢ ، أدب الطف ٣٣/١٠ ، اختران تابناك ٤٩٦/١ ، هكذا  
عرفتهم ١٢١/٢ وغيرها ، تكملة أمل الأمل ص ٣٢٨ ، شخصيت أنصاري ص ٥ ،  
معجم رجال الفكر ص ١٧٣/١ .

السيد محمد علي الأبطحي

(١٢٩٤ - ١٣٧١)





## السيد محمد علي الأبطحي

الحاج السيد محمد علي بن السيد محمد مهدي الحسيني الأبطحي<sup>(١)</sup> الأصهباني السدهي

مولده ونشأته :

ولد في شهر صفر سنة ١٢٩٤ في «سده» من توابع مدينة أصهبان .  
وهو من السادة المعروفين بـ«سادات حكيمي»، وهم من بيت معظم محترم الجانب في سده  
وأصهبان .

نشأ السيد نشأته العلمية في أصهبان وتلمذ على علمائها في الفقه والأصول وغيرها من  
العلوم الاسلامية، ومن أساتذته بها الشيخ مرتضى الريزي والسيد محمد باقر الدرجةاي والشيخ  
عبدالحسين المحلاقي وجهانگير خان القشقائي وميرزا هداية الله الجهارسوقي والسيد ریحان الله  
الكشفي البروجردي .

ويقال إنه ذهب إلى النجف الأشرف وبقى بها سنين متلمذاً على السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي  
والمولى محمد كاظم الآخوند الخراساني وغيرها، ولكننا لم نتأكد من ذلك ولم نعرف حقيقته .

العالم العامل :

كان - رحمه الله - معتمداً عند الناس ذا وجهة واحترام، يقيم الجماعة في «مسجد دروازه  
دولت» ويأتم به جماعة من المؤمنين الأخيار، ويرقى المنبر في مسجده للوعظ والارشاد والهداية،  
وربما يتولى الخطابة في بعض المحافل الدينية والمناسبات المذهبية .

إنصرف إلى التأليف والتصنيف، فخصص أكثر أوقاته بالبحوث العلمية والكتابة، وقليل  
معاشرته مع الناس حفاظاً على ساعاته الثمينة، فكان نتيجة هذا التفرغ أكثر من خمسين مؤلفاً في

---

١. في أصهبان أسرتان تعرفان بلقب «الأبطحي»، إحداهما أسرة صاحب الترجمة والثانية أضافت على  
اللقب «الموحد = الموحد الأبطحي» .

الكلام والفقه والأصول وغيرها.

شيوخه في الرواية :

- ١ - الشيخ مرتضى الريزي .
- ٢ - الشيخ عبدالحسين المحلاقي .
- ٣ - السيد ريحان الله الكشفي البروجردي .
- ٤ - الآخوند ملا حبيب الله بن علي مدد الشريف الكاشاني .

المجازون منه :

- ١ - السيد شهاب الدين المرعشي النجفي ، أجازته في ١٣ جمادى الأولى سنة ١٣٦٩ .

مؤلفاته :

- ذكرنا فيما سبق أن لصاحب الترجمة أكثر من خمسين مؤلفاً ، ولكن لم نطلع إلا على هذه الكتب :
- \* الامامة . رسالة استدلالية .
  - \* التعادل والترجيح .
  - \* تعارض الأدلة .
  - \* التوحيد . رسالة استدلالية .
  - \* حاشية فرائد الأصول .
  - \* حجية الظن .
  - \* ختام الغرر . طبع .
  - \* الرضاع .
  - \* شرح كفاية الأصول . فارسي .
  - \* الصلاة .
  - \* الطهارة .
  - \* فضائل السادات .
  - \* القضاء والشهادات .

\* المعاد. رسالة استدلالية.

\* المعاملات.

\* مقدمات الانسداد. رسالة.

\* النبوة.

\* ولاية الحاكم.

وفاته:

توفي - قدس سره - بمشهد في سفر زيارته للامام الرضا عليه السلام في شهر رجب سنة ١٣٧١ ودفن بجوار المرقد المطهر في صحن دار الضيافة.

مصادر الترجمة:

تذكرة القبور ص ١٨٥، دانشمندان وبزرگان اصفهان ٣٥٨/١، ترجمته بقلم السيد محمد علي الروضاتي.



میرزا حیدر قلی خان سردار الکابلی

(۱۳۷۲ - ۱۲۹۳)



## ميرزا حيدر قلي خان سردار الكابلي

ميرزا حيدر قلي بن نورمحمد خان بن عطا محمد خان بن قربان علي خان بن محمد خان بن ميرزا بيك خان بن اوزبك خان بن ابدال خان القزلباش الكابلي الكرمانشاهي، الشهير بسردار الكابلي

«سردار» بمعنى القائد، لقب حكومي جاءه من آبائه حيث كانوا يلقبون به في أفغانستان لاشتغالهم هذا المنصب، لُقّب به مع أنه كان رجل علم ودين ولم يشتغل في وظيفة حكومية في وقت من الأوقات.

أصل أسرته :

أسرة الشيخ صاحب الترجمة تعود إلى أصل إيراني عريق، إذ هي من طائفة «قزلباش» الإيرانيين المعروفين في عصر الشاه عباس الكبير الصفوي، وكان لهم دور تاريخي في أيام الملوك الصفوية، وعُرفوا بشدة تمسكهم بالمذهب الشيعي وولائهم لأهل البيت النبوي عليهم الصلاة والسلام.

كان أسلافه من أشرف بلدة «كابل» عاصمة أفغانستان، وكانت لهم وظائف حكومية راقية ومكانة إجتماعية كبيرة.

كان والده السردار نورمحمد خان ذا جاه عريض عند الأمير شيرعلي خان وابنه الأمير يعقوب خان، وكان حاكم مدينة «بلخ» ويتولى أمور كابل عند غياب الأمير شيرعلي خان عن العاصمة، وبعد تغلب الأمير عبدالرحمن خان على ملك أفغانستان أبعده الانجليز مع يعقوب خان جماعة من مخلصيه إلى الهند في سنة ١٢٩٧<sup>(١)</sup>، وكان من المبعدين السردار نورمحمد خان، حيث أقام في لاهور سنين هاجر بعدها إلى العتبات المقدسة بالعراق، وسكن مدينة الكاظمية مع عائلته منذ

١. في نقباء البشر (١٢٩٨) وهو خطأ.



سنة ١٣٠٤، ثم انتقل إلى إيران في سنة ١٣١٠ وسكن في كرمانشاه حتى وافاه الأجل في الليلة العاشرة من ذي الحجة سنة ١٣٢٤ ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف.

وللشيخ أخ فاضل جامع للعلوم يُسمى جعفر قلي خان، وكان عارفاً بالعلوم الرياضية وآداب اللغة العربية والانجليزية، توفي بكرمانشاه نحو سنة ١٣٥٠.

مولده ونشأته :

ولد الشيخ صاحب الترجمة لساعتين مضتا من يوم الثلاثاء ثامن عشر محرم الحرام سنة ١٢٩٣ في محلة «چنداول» من مدينة كابل عاصمة أفغانستان، وانتقل به والده إلى لاهور وهو في الخامسة من عمره، فبدأ هناك بتعلم القرآن الكريم على السيد حسين الهندي وفرغ من ذلك في سنة ١٣٠٠، ومارس اللغات الفارسية والانجليزية والهندية وأتقنها تكلماً وقرأه وكتابةً.

وفي شهر شعبان سنة ١٣٠٤ انتقل والده إلى العراق مستصحباً عائلته وأقام بالكاظمية متردداً على النجف أيضاً، وما أن وجد مخاض الذكاء تلوح على سريرة ولده حتى ضاعف من توجيهه له، وانصرف يواصل رعايته والعناية به، وأحضر له في البيت أساتذة مخصوصين اهتموا بتعليمه وتثيقه، بالاضافة إلى رعاية السيد سلامة علي اللاهوري الذي كان مصاحباً للعائلة من الهند وكان رياضياً ماهراً وذا إحاطة باللغة الانجليزية وأنيط إليه تعلم «حيدرقلي» كما كان معلمه بالهند قبل ذلك.

قرأ بالكاظمية مبادئ العلوم الدينية، وأتقن العربية وآدابها، ثم درس العلوم الرياضية كالمهندسة والجغرافيا والحساب وغيرها، وكذلك قرأ علم الفلك والعلوم الغربية من الأوقاف والجفر والاسطرلاب وما إلى ذلك. ومن أهم أساتذته في هذه الفترة الشيخ علي أصغر التبريزي<sup>(١)</sup> الذي قرأ عنده العربية وجانباً من الأصول والفقه والكلام.

١. ذكر بعض المترجمين هذا الشيخ في عداد أساتذة السردار بالنجف، ولكن الأستاذ كيوان السميعي عده من علماء الكاظمية نقلاً عن السردار نفسه.

أقول: كانت لصاحب الترجمة مع أساتذته هذا بعد انتقاله إلى كرمانشاه مراسلات أدبية ومساجلات شعرية، ومن جملتها قصيدة كتبها في سنة ١٣١٤ معتذراً إليه، منها هذه الأبيات:

وسألتُ عفوكَ سيدي فحرمتني	ما كان هذا من جنابك مرتجى
كسرتُ عذري عندكم برسائلي	لكنه بنتيجة ما أنتجا
بل زدتُ في الاعراض وازداد الجوى	وفؤادنا أوهى الغرام وأزعجا

ثم هاجر إلى النجف الأشرف وبقى بها قليلاً، فقرأ جانباً من الفقه والأصول على الشيخ ميرزا محمدعلي المدرس الجهاددي وغيره، وتلمذ في الفلسفة الالهية والعلوم العقلية على كبار أساتذة المعقول. وتوطدت العلاقات في أواخر أيام إقامته بالعراق بينه وبين المحدث الكبير الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري، حيث استفاد منه علم الحديث ومقدماته كالرجال والدراية وغيرهما، وكان النوري كثير التشجيع له على طلب العلم وكسب المعالي.

### جوانب من أخلاقه السامية :

كان الشيخ في أوائل أمره ذا ثروة طائلة وأموال وعقار، يعيش عيشة المترفين وله خدم وحشم كثير، ورثها من أبيه وبعضها من امرأة هندية جعلت نفسها موضع أمه وصالحته جميع أموالها. ولكن لعدم اهتمامه بالشؤون المالية وإدارة أملاكه من جهة وخيانة القيم الذي عينه لإدارة الأملاك من جهة أخرى، آلت أحواله إلى التدهور الاقتصادي والضييق في العيش، وفي كلتا الحالتين - حالة الرخاء والغنى وحالة العوز والضييق - لم يتكلف قط في عيشه، فلم يتجمل في الحالة الأولى كما لم يسع في تحصيل المال في الحالة الثانية ولم يد يدعه إلى ذي ثروة أبداً. يُنقل أنه عرضت عليه مراراً بعض الوظائف الحكومية برواتب مغرية في وقت كان يعاني ضيق المعيشة، فكان يترفع عن قبولها ويرى أن ما تبقى من أيام العمر لا يوازي التذلل لأرباب الدولة والحكم ويفضل القناعة بما رزقه الله تعالى من البلغة.

ومع أنه لم يتصرف في الحقوق الشرعية في حياته قط حتى في أشد الحالات وأضيقتها، لم يتباه بذلك على أحد ولم يتفوه بما يشعر جليسه - باعتبار تعفنه عن أموال الفقراء - ترفعاً على من يأخذ منها ويتصرف فيها.

كان محباً للعلماء مكرماً لأرباب الفضل، يحترمهم ويقدر مكانتهم العلمية حتى لو كان يختلف معهم في الرأي أو العقيدة. ولذا كان يتقبل زيارة علماء اليهود والنصارى له ويرد زيارتهم في بيوتهم وصوامعهم، وذلك احتراماً لمقامهم العلمي وإجلالاً لموضعهم من الدين والمعرفة.

واعتماد أن يزور من يرد إلى كرمانشاه من الشخصيات العلمية والاجتماعية وغيرهما، ويعتبر ذلك وظيفة دينية وإنسانية يجب أن يقوم بها الانسان تكريماً للوارد، من غير فرق بين نوعية

الميزة التي يمتاز بها ذلك الشخص. فكان يسأل أولاً عن تهيؤ الوارد لتقبل الزيارة ثم يزوره في أول فرصة ممكنة، حتى إذا جاء ذلك الشخص إلى بيته يُعتبر مجيئه رداً للزيارة. استمرت عادة الشيخ على ما ذكرناه طيلة أيام حياته، وكان من جملة الوافدين على كرمانشاه مكرراً الحاج ميرزا عبد الحسين ذوالرياستين الشيرازي الملقب بمونسعلي شاه قطب بعض سلاسل الصوفية «النعمة الالهية». ومن الطبيعي أن تتكرر الزيارات واللقاءات بين الشيخ وذوي الرياستين ويتحدثان طويلاً في مجالس خاصة وعامة. من هنا جاءت نسبة التصوف إلى الشيخ وأكد بعض الصوفية على هذه النسبة فيما كتبوا، مع أنه كان بعيداً عنها كل البعد ولم يكن قط صوفياً بالمعنى المصطلح.

ومن أوصافه البارزة شدة تواضعه لمن يلتقي به، صغيراً كان أو كبيراً شريفاً أو ضعيفاً، يرّد على الأسئلة الموجهة إليه بصبر وتأنٍ وطلاقة وجه وسعة صدر بعيداً عن إظهار التبرم والملل، لا يترفع على غيره بما آتاه الله تعالى من بسطة في العلم ورزقه من مزيد في الفضل.

لم يعرف البخل في الإفاضة على المحصلين والطلاب إذا طلبوا منه التدريس ووجد منهم الأهلية، فيخص ساعات من أوقاته في الأسبوع لإلقاء المحاضرات العلمية عليهم وتدريبهم فيما يحتاجون إليه من مختلف الدروس. وينقل أنه كان يرى أن أحسن الطرق للاستفادة أن الطالب يطالع الكتاب الدراسي بإمعان ثم يسأل الأستاذ فيما أهداه من الموضوع المشكك، وكان يعتقد أن بهذه الطريقة تركز الموضوعات العلمية في الذهن وترسخ<sup>(١)</sup>.

### بعض نشاطاته في كرمانشاه :

بعد أن قطع شيخنا صاحب الترجمة المراحل العلمية المتيسرة له بالعراق، انتقل بصحبة والده إلى مدينة «كرمانشاه» ودخلها في عاشر جمادى الأولى سنة ١٣١٠، وقام بها بالوظائف الشرعية

١. الطريقة المتبعة في الحوزة النجفية عند ما كنا من المحصلين بها: أن الطالب يطالع المادة الدراسية ليلاً في الكتاب الخاص بها، وعند ما يحضر مجلس الدرس له الإمام إجمالي بما سبيحت عنه الأستاذ، ويقارن الطالب بين ما استفاده في الليلة الماضية من الكتاب وبين ما يلقى منه الأستاذ الذي ربما يناقشه تلميذه بمناقشات دقيقة تستوجب إمعان النظر في الموضوع.

هذا ما كنا عليه أيام الطلب، هدفنا وهدف أساتذتنا فهم العلم ودركه صحيحاً، لم نعجل في قطع المراحل للمباهاة بأننا تجاوزنا المراحل العلمية وأصبحتنا مجتهدين. فليعرف طلاب اليوم الذين أشغلتهم الشواغل المادية النافهة عن الجدّ في طلب العلم والتفرغ لكسب المعالي !!

ونشر الأحكام الدينية وإرشاد الناس وتوجيههم إلى معالم الدين الحنيف<sup>(١)</sup>.

وفي هذه الفترة سافر مراراً إلى العراق لزيارة الأئمة المعصومين عليهم السلام، كما أنه سافر مراراً أيضاً إلى مشهد الرضا عليه السلام وذهب مرة واحدة إلى الهند، وكان كلما حلّ في مدينة من المدن شديد الحرص في الاستفادة من الشخصيات العلمية الساكنين في تلك المدينة، فلا يزور ولا يزار إلا وهمه الأول المزيد من العلم والمعرفة وكسب الفضائل.

وفي بداية انتقاله إلى كرمانشاه كان شديد السعي في إتقان العربية ومعرفة آدابها وإحراز ما يمكن إحرازه من العلوم غير المنتشرة في الأوساط العلمية الحوزوية آنذاك، فقرأ على الشيخ عبدالرحمن الشافعي المكي<sup>(٢)</sup> «ديوان المتنبي» و«شرح النفيسي» في الطب، وأتقن على يده العلوم الغربية من الجفر والحروف والرمل والأوقاف والنجوم، واشتغل لديه أيضاً بالكيمياء والصناعة، وبعد جهد مديد في هذا السبيل علم أن لا محصّل لجهد فتركه.

كان أكثر أوقات الشيخ عند وجوده في محل إقامته يختص بالتصنيف والتأليف والبحث والتحقيق، وأنتج آثاراً جلييلة وكتباً مهمة في مختلف العلوم والفنون، ولع نجمه في الأوساط العلمية داخل إيران وخارجها، وعُرف بسعة العلم ومزيد الفضل والتبحر في العلوم الرياضية والفلكية والعقلية خاصةً.

إن أحسن ساعات حياته وألذها لديه الجلوس إلى كتبه والتحدث معها والانصراف إلى قراءتها، فيكتفي بالضروري من وسائل العيش لئلا تشغله عن لذائذ العلمية التي يجدها بين رفوف مكتبته وفي بطون كتبه.

مواصلته في طلب العلم ودكاؤه الذي وهبه الله تعالى وجمعه لأطراف العلوم الحوزوية والحديثة، أهله لأن يقول فيه - بحق - بعض مترجميه: «ليس أحد من معاصريه يلحقه في مراتب الفضل وجمع العلوم القديمة والحديثة.. يُدرك هذا المنصفون الذين شاهدوه من قريب ولمسوا إحاطته على دقائق العلوم وأسرار الفنون».

١. كتب بعضٌ أن صاحب الترجمة كان يقيم الجماعة في بعض المساجد بكرمانشاه. وهذا ليس بصحيح، فإنه لم يتصد للإمامة في أيام حياته قط.

٢. نزل هذا الشيخ في بيت السردار بارشاد من السيد حسن الصدر الكاظمي عند سفره من العراق إلى إيران، وأقام مدة ضيقاً لدى صاحب الترجمة استفاد منه فوائد علمية وأدبية جمّة، وكان يشيد السردار بمقدرته الأدبية الفائقة وقوته العلمية الممتازة وجمعه لمختلف الفنون.

## مواهبه العلمية :

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني عن صديقه صاحب الترجمة :

« كان قوي البيان، ذرب اللسان، عميق الفكر، بعيد النظر، وسيع الذهن، حاد الذكاء. إمتاز عن أكثر العلماء بإتقان اللغة الانجليزية، بحيث تمكن من الترجمة والنقل دون أن يفوته شيء من المعنى. وليس هذا بالأمر الهين على مثله ممن نذر نفسه لعلوم الدين وشغل أكثر أوقاته بها. »  
 « كان يحسن من اللغات غيرها العربية والفارسية والأفغانية والعبرانية [والأردوية والهندية] وشيئاً من الفرنسية [واللاتينية والسانسكربتية]، كما كان أديباً في هذه اللغات يكتب بها وينظم في العربية والفارسية، ولم يقل إتقانه وضبطه للعبرانية عن تضلعه في الانجليزية، فقد رأيت فيما اشتراه الدكتور حسين علي محفوظ من كتب المترجم له قاموساً في اللغة العبرية عليه بخطه في الهوامش تعليقات وتحقيقات وتوجيهات وتنبيهات. »

« وبالجملة فهو من نوابغ الرجال وأبطال العلم وفرسان البيان وأساطين الفضيلة، أحاط بالعلوم القديمة والحديثة معقولاً ومنقولاً فخرها وتضلع فيها ﴿ وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع علم ﴾ .

أما الأستاذ كيوان سميعي الذي كان من تلامذة السردار، فيلخص عوامل نمو مواهب أستاذه فيما يلي :  
 ١ - وجود أب له كالسردار نورمحمدخان، وكان بالغ الثراء محباً للعلم وهياً لابنه كل وسائل التربية والتعليم.

٢ - الامكانيات المادية مع روح الزهد والقناعة، فانها أوجبت عدم توزع أفكاره في المال وانصرافه الكلي إلى طلب العلم والمعرفة.

٣ - تتلمذه في كل علم على من يجيد ذلك العلم لا من يدعيه.

٤ - إجادته للغات المختلفة أمكنته من الرجوع إلى المصادر والكتب الأصلية في كل لغة من دون حاجة إلى الترجمات المشوّهة لهاتيك الكتب.

٥ - مكتبته التي كانت تحتوي على أحسن المصادر في كل لغة.

٦ - طول ممارسته للعلوم وعدم انقطاعه عنها منذ كان عمره ثمان سنوات إلى أيامه الأخيرة. وطبيعي أن هذه العوامل لا تجتمع كلها لشخص واحد إلا نادراً، فالجمع لهذه العلوم لا يمكن إلا للنوادر في أزمان متباعدة.

## أدبه وشعره :

عايش الشيخ الأدب العربي منذ بدايات تحصيله حتى آخر حياته، فقد بدأ بتعلمه طفلاً في مدينة لاهور عند ما بدأ بقراءة القرآن الكريم، وأتقنه في العراق بحكم البيئة التي درس فيها العلوم الدينية، وتبحر فيه في كرماتشاه حيث قرأ على الشيخ عبدالرحمن الشافعي المكي «ديوان المتنبي». ونتيجة لجهده المتواصل في هذا المجال -كبقية المجالات العلمية التي مارسها- أصبح يتكلم بالعربية ويكتب فيها بفصاحة وإتقان.

أما الشعر فقد خَلَّف ديوانين (عربي وفارسي) يجمعان شعره باللغتين، واختلقت أغراضه الشعرية حسب المناسبات الدينية والاجتماعية والإخوانية، وشعره الفارسي أقوى وأمتن من شعره العربي، إذ الفارسية لغته الأصلية التي مارسها منذ أطلق لسانه بالتكلم، وكان يتخلص في شعره الفارسي بـ«جاويد».

ويُنقل بعض مترجميه أنه نظم في شبابه قصيدة باللغة الفارسية والعربية والأجليزية والهندية، وكان يقرؤها بهذه اللغات لبعض أصدقائه.

من شعره العربي قوله من قصيدة نظمها في سنة ١٣٢٢ على أثر انتشار الوباء في إيران، قالها في مدح الامام أمير المؤمنين عليه السلام ملتجئاً به:

عَقِيَ الْمَعَالِمَ مِنْهَا سَالَفُ الزَّمَنِ	فِيمَ الْوَقُوفِ عَلَى الْأَطْلَالِ وَالذَّمَنِ
حِيَاكَ إِلَّا الصَّدَى فِي صَوْتِ ذِي شَجَنِ	فَهَلْ أَجَبْتِكَ إِذْ نَادَيْتَهُنَّ وَهَلْ
أَعْلَامُهُ وَغَدَا خُلُوعاً مِنَ السَّكَنِ	وَهَلْ يَحِيرُ جَوَاباً مَرَبِيعُ طَمَسْتِ

إلى أن قال:

قَدْ أَشْرَقَتْ وَأَزَالَتْ غَمَّيَبَ الْفَتَنِ	شَمْسُ الْهُدَايَةِ مِنْ لَأَلَاءِ غَرَّتِهِ
أَكْرَمَ بِذِينِكَ مِنْ صِهْرٍ وَمِنْ خَتَنِ	صَهْرُ النَّبِيِّ أَبُو شَبْلِيهِ لِابْنَتِهِ
قَدْ رَامَ مِنْهُ عَطَاءً لَا وَلِمَ وَلِنِ	هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي مَا قَالَ قَطُّ لِمَنْ
عَيْنُ الضَّلَالِ بِهِ مَلَأَى مِنَ السَّخَنِ	قَرَّتْ بَرُوبَتِهِ عَيْنُ الْهُدَى وَغَدَتْ
وَتَجْعَلُ الْمِصْفَعُ الْمُنْطِيقُ ذَا لَكَنِ	أَوْصَافَهُ تَرَكَ الْأَلْبَابَ حَاتِرَةً
تَحَاتِنَا فِي الْمَعَالِي أَيِّ مَحْتَنِ	فَنْ يَسَاوِيهِ إِلَّا الْمِصْطَفَى فَلَقَدْ

تراضعا من لبان المجد وانفطما  
 يسي فيحيي ظلام الليل مجتهداً  
 كأنه مكنُ الآجال تقصده  
 ذوباترٍ تعشق الأرواحَ شفرته  
 فني حنين وفي بدر وفي أحد  
 وكان في أحدٍ لم يلق من أحدٍ  
 أيام ثارت على الهادي عشرته  
 إني عذرتُ الأولى في حبك افتنوا  
 أكرم بمنظّم منه وملتبين  
 يضحى ويفي كماء الجيش في الثكن  
 من كلّ وجه كطيرٍ ملنّ للوكن  
 يُنمي إلى الثمن لا يُنمي إلى اليمن  
 كم هدّ بالسيف منهم أعظم الركن  
 إلا على أفد قد خرّ للذقن  
 لدعوةٍ أوهنتُ فيهم عرى الوثن  
 عن الهدى وصبّوا عن أفضل السنن

وقال أيضاً في ضيف له كثير الإدعاء قليل العلم والفهم:

بليتُ بجاهلٍ في الغيِّ سالكُ  
 يجادلني ولا يدري مقامي  
 أترشدني وأنت أخو ضلالٍ  
 دع الدعوى فلست لها بكفو  
 فأيم الله لولا أنت ضيفُ  
 لما ألفتيني إلا كليث  
 وأماكنتُ ذا عقل وفهم  
 أترشدني إلى سفهٍ وغيِّ  
 دعاوي الجفر لا تجديك نفعاً  
 وأحمقٍ ضلّ في تيهه المهالكُ  
 ويُرشدني وإني فوق ذلك  
 أليس لك المشاعرُ والمداركُ  
 وإلا يبدُ للأستار هاتكُ  
 ولولا العمة الخضر براسكُ  
 قوي في لقا البيض الشوابكُ  
 إذا ما شكّ في رجليك شاتكُ  
 وأنت لدي أخرى بالمباركُ  
 إذا لم تأت بالمعنى هنالكُ

ومن شعره الفارسي هذا الخمس لأبيات من شعر الشيخ بهاء الدين العاملي:

تا لعل شكر خای تو بوسیدهام امروز  
 تا سبب زنخدان تو بوئیدهام امروز  
 تا حرف روان بخش تو بشنیدهام امروز  
 تا سرو قباپوش ترا دیدهام امروز

در پیرهن از شوق ننگجیدهام امروز

ای زهره جبینی که بود ماه غلامت  
 مست توام و نیست مرا روی ندامت  
 سروی بچمن نیست بسان تو بقامت  
 هشیاریم افتاد بفردای قیامت

زان باده که از دست تو نوشیدهام امروز

تا در حرم عشق تو گردیده مرا جا  
 از کشور لا روی نمودم سوی الا

شد خلعت فخرم ببر از عالم بالا صد خنده زند بر حلق قیصر و دارا  
 این ژنده پر بخیه که پوشیده‌ام امروز  
 هان شانه مزین بر سر آنزلف سمنبوی ترسم که رودبوش بهر سمت و بهر کوی  
 جانا تو اگر چین زنی از ناز بر ابروی افسوس که برهم زده خواهد شد از انروی  
 شیخانه بساطی که فرو چیده‌ام امروز  
 گردیده حق بین بجمالش بگشائی مجنون صفت از پرده ناموس برائی  
 (جاوید) بیا بگذر از این زهد ریائی بر باد دهد توبه صد همچو (بهائی)  
 آن طره طرار که من دیده‌ام امروز

### مکتبته :

كان يملك مكتبة غنية جمعت مطبوعات قيمة باللغات التي كان له إمام بها، يصفها الشيخ آقا بزرك الطهراني الذي رأها واستفاد منها بعض الاستفادة بقوله :  
 «وكانت مكتبته كبيرة قرأ كافة كتبها وفهرس للجميع مخطوطاً ومطبوعاً، وعلق على هوامشها وحققها وأصلح أخطأها، وقلّ وأن وجد فيها كتاب لم يخط عليه المترجم له بقلم ولم يحلّه بشئ من فوائده، وكان حسن الخط للغاية كتب بخطه عدة مجاميع ورسائل للقدماء من الأصحاب وجملة من الأربعينيات أيضاً وصححها وحققها وقابلها مع نسخ أخرى وترجم لأصحابها، إلى غير ذلك من فوائده».

أقول: تبعت هذه المكتبة الثمينة بعد وفاة الشيخ، وقد رأيت جملة من كتبها في مكتبات عامة وخاصة في إيران عليها تعليقات منه مفيدة، ومنها بعض النسخ في مؤسستنا «مركز إحياء التراث الاسلامي» عليها خطه وتعليقه.

### شيوخه في الرواية :

كان صاحب الترجمة يعتقد -كععض المحدثين في عصرنا- بأن اتصال السند في الحديث من شرائط الاجتهاد، وقد اهتم بأخذ الاجازة من جماعة من الشيوخ ليكون من مصاديق «من روى من حديثنا...»، وبعض هؤلاء المميزين أشاروا ضمناً إلى بلوغه درجة الاجتهاد أيضاً، وهم:

١- السيد حسن الصدر الكاظمي، وسمى إجازته له بـ«اللمعة الحيدرية».



- ٢ - الشيخ محمد علي المدرس الجهادي .
- ٣ - السيد عباس اللاري .
- ٤ - الشيخ عباس القمي .
- ٥ - السيد آقا يحيى الطهراني الخراساني .
- ٦ - السيد محسن الأمين العاملي .
- ٧ - الشيخ آقا بزرگ الطهراني .

### الراوون عنه :

- ١ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي ، أجازته في يوم السبت ١٢ ذي القعدة سنة ١٣٥٦ .
- ٢ - الشيخ محمد علي الأردوبادي .
- ٣ - الشيخ مرتضى المدرس الجيلاني ، أجازته في ٢٥ شعبان سنة ١٣٦٥ .

### مؤلفاته :

لقد ذكرنا فيما سبق أن صاحب الترجمة كان يكتب في هوامش كتبه حين المطالعة حواش كثيرة من نقد أو تصحيح أو زيادة فائدة، وقد بقيت أكثر هذه الحواشي والتعليق غير مدوّنة وتبعثرت مع تبعثر مكتبته وبيعها، وهذه أسماء مؤلفاته المدوّنة حسبها وجدناها مذكورة ضمن ترجمته في مختلف المصادر التي ترجمت له :

- \* الأربعون حديثاً في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام . مشروحة في أربع مجلدات .
- \* أرجوزة في الكلام . وهي المذكورة فيما بعد بعنوان «نظم الباب الحادي عشر» وإن ظن بعضٌ تعددها .
- \* استخراج الأوزان المركبة .
- \* تبصرة الحر في تحقيق الكر .
- \* تحفة الأجلة في معرفة القبلة . طبع .
- \* تحفة الأحباب في بيان آيات الكتاب .
- \* ترجمه انجيل برنابا . من الانجليزية إلى الفارسية ، طبع بكرمانشاه سنة ١٣٥٠ .
- \* ترجمة التحصين في صفات العارفين .

- \* ترجمة دعاء الندبة وشرحه .
- \* ترجمة كتاب الكنز المبدول للغني والفقير .
- \* ترجمة هندسة تادنتر . ترجمة من الانجليزية في المساحة الابتدائية .
- \* تعليقات على نهج البلاغة .
- \* الجفر الجامع . رسالة .
- \* الدرر الثيرة . كشكول في ثلاثة أجزاء ، جزء منه بخطه في مكتبة السيد المرعشي في قم برقم (٦٣٨٠) جمعه بين سنتي ١٣١٣ - ١٣٣٦ .
- \* ديوان أبي طالب . جمع وتحقيق .
- \* ديوان شعره . العربي .
- \* ديوان شعره . الفارسي .
- \* شرح تهذيب المنطق .
- \* شرح حديث أميرالمؤمنين عليه السلام في قطر الشمس والقمر على ضوء المكتشفات الجديدة .
- \* شرح خطبة زينب عليها السلام بالكوفة .
- \* شرح دعاء الصباح .
- \* شرح قصيدة أبي طالب اللامية .
- \* العلق النفيس فيما يطرب به المجلس . كشكول بدأ به في سنة ١٣٢٦ .
- \* العلم الشاخص في أسرار ظل الشاخص .
- \* غاية التعديل في معرفة حقيقة الأوزان والمكاييل . تم تأليفه سنة ١٣٥٢ ، طبع في طهران بخط المؤلف .
- \* فهرس شرح الزيارة الجامعة الكبيرة للأحسائي . وهو فهرس موضوعي .
- \* كشف القناع في تحقيق الميل والذراع .
- \* المساحة . مترجم من الانجليزية إلى الفارسية . ولعلها المذكورة بعنوان «ترجمة هندسة تادنتر» .
- \* مصباح القواعد . قواعد رياضية إستخرجها بقريلته .
- \* المطابق . للكشفيات الحديثة .
- \* مطلع الفجر في علم الجفر .
- \* معرفة التواريخ المشهورة . رسالة فارسية .

- \* معرفة جو . مقدار يستنبط من وزن المراريد .
- \* معرفة القبلة . وهو المذكور بعنوان « تحفة الأجلة » .
- \* المناظرات في ترجمة المراجعات . طبع .
- \* مناهج الوفاق في الأعداد والأوافق .
- \* نظم الباب الحادي عشر .
- \* نقد تفسير الطنطاوي .

### وفاته :

توفي - رحمه الله - بكرمانشاه فجأة على سجادة الصلاة في يوم الثلاثاء رابع جمادى الأولى سنة ١٣٧٢ ، ونقل جثمانه بوصية منه إلى النجف الأشرف فدفن بوادي السلام إلى جنب قبر أبيه .  
أرخ وفاته السيد محمدحسن الطالقاني بقوله :

مضى زمنٌ والحقُّ يعلو ويزهو	بشخصك والاسلام والعلم يفخر
ولا غرو إما كنت للدين موثلاً	وللشرع نبراساً به الحقُّ يظهر
سهرتَ لنصرالدين والغير نائم	وليس سواء من ينام ويسهر
فماك الهدى فرداً يعادل أمةً	لك الله لا بل أنت أسمى وأكبر
وقد طار أقصى اللب مذاعن الورى	حداداً فأرخ أثكل الشرع حيدر

قوله « وقد طار أقصى اللب » إشارة إلى إسقاط اثنين الموافق لحرف الباء من مجموع التأريخ .

### كتب عنه :

\* « زندگانی سردار کابلی » للأستاذ كيوان سميعي ، طبع بطهران سنة ١٣٦٤ ش .

### مصادر الترجمة :

نقباء البشر ص ٦٩٣ ، أعيان الشيعة ٢٧٣/٦ ، الذريعة في مختلف الأجزاء ، وريحانة الأدب ١٣/٣ و ٥/٥ ، علماء معاصرين ص ٤٣٤ ، الغدير ١/١٨٩ ، آثار الحجة ١٩٧/١ ، گنجينه دانشمندان ٢٢٥/٦ ، مقدمة كتاب « قبله شناسی » .

السيد عبد الله البلادي

(١٣٧٢ - ١٢٩١)



## السيد عبدالله البلادي

السيد عبدالله (الثالث) ابن السيد أبي القاسم بن السيد عبدالله البلادي (الثاني) المعروف بعلم الهدى، الموسوي البلادي<sup>(١)</sup> الغريفي  
نسبه ومولده :

عبدالله بن أبي القاسم بن عبدالله (علم الهدى) بن علي بن محمد الكبير بن عبدالله (الأول) بن علوي (عتيق الحسين) بن الحسين بن الحسن بن عبدالله بن عيسى بن خميس بن أحمد بن ناصر بن علي بن سليمان بن جعفر بن موسى بن محمد بن علي بن علي (الضخم) بن الحسن بن محمد بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، الموسوي البلادي البوشهري .

ولد في النجف الأشرف ظهر يوم الخميس الثاني من جمادى الثانية سنة ١٢٩١، الموافقة لعدد حروف كلمة «أصغر».

بيته وبيئته :

إنحدر السيد من بيت علم وفضيلة وزهد وورع وتقوى، آباؤه علماء أفاضل قضوا حياتهم في بث العلوم الاسلامية والترويح والارشاد الديني، في بيته كثير من الشخصيات العلمية البارزة الذين كان لهم دور متميز في تنشئة الروح الدينية في الأوساط الاجتماعية التي عاشوا فيها.  
فأبوه السيد أبو القاسم وجده السيد عبدالله وأبو جده السيد علي وجده الأعلى السيد محمد المعروف بالكبير كلهم أعلام معروفون في مناطق الخليج وخوزستان ونواحي بوشهر وشيراز.  
وأما جده الأعلى السيد عبدالله البلادي الأول المعروف بالغريفي فقد كان من أعيان علماء

١. نسبة إلى «البلاد» وهي من قرى البحرين .

عصره، يروي عنه إجازة الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق كما ذكره في لؤلؤة البحرين ص ٩٢، والسادة البلاديون في شيراز وبهبهان وبوشهر وطهران وخوزستان والنجف الأشرف والبحرين كلهم من أولاده، وقبره في بهبهان مزار مشهور يقصده المؤمنون للزيارة والتبرك.

ومن أجلاء هذا البيت: المرحوم السيد إسماعيل البهبهاني والد السيد عبدالله البهبهاني والد السيد مير محمد البهبهاني المقيمين في طهران، والسيد مهدي البلادي الغريفي النجفي النسابة المعروف في علم الأنساب، وأخوه النسابة السيد رضا الصانع النجفي والرحوم السيد عدنان الغريفي المتوفى سنة ١٣٤٠ الذي كان في مدينة خرمشهر، وغيرهم.

وقد خلف سيدنا المترجم له أولاداً ذكوراً من خمسة أزواج هم: أبوالمعالى السيد محمدمهدي المتوفى سنة ١٣٨٥، أبوالمكارم السيد إسماعيل، أبوالمحسن السيد إسحاق، أبوالفضائل السيد علي، أبوالمحامد السيد محمداً صادق، السيد أبوالقاسم المدفون بشيراز، السيد أبوالمناقب المدفون ببوشهر. وأولاده الاناث ثلاث: زهراء، فاطمة، بدرالسادات خديجة.

### نشأته العلمية :

كانت دراسة السيد للمقدمات وأكثر كتب مرحلة السطوح في بوشهر وشيراز، ثم هاجر إلى النجف الأشرف في سنة ١٣١٩ وبقى بها إلى سنة ١٣٢٦، حيث أكمل السطوح وحضر دروس الفقه والأصول خارجاً لدى أساطين العلم في عصره.

كتب - رحمه الله - أساء أساتذته وشيوخه وما تتلمذ عليهم مفصلاً في كتابه السحاب الآلي ١٤٥/١ - ١٥١، وهذا ملخص ما كتبه فيه :

قرأ النحو والصرف والمنطق والبيان عند السيد أسدالله الأصبهاني والسيد محمدهسن البرازجاني والشيخ إسماعيل شارح دعاء الجوشن والسيد عبدالهادي البهبهاني والشيخ محمدرحيم الكازروني، قرأ على الأخير علم الكلام وشيئاً من الفلسفة .

وقرأ الطب عند السيد عبدالرضا الطيب البوشهري الذي كان ضليعاً في الطب القديم والحديث.

وقرأ الهيئة (الفلك) القديمة والتقويم عند السيد مرتضى الشيرازي، والهيئة الحديثة والحساب عند الشيخ حبيب الله الأراكي السلطان آبادي.

وفي مرحلة السطح حسب المنهج الحوزوي حضر لدى عمه السيد محمدمهدي البلادي المعروف بعلم الهدى والسيد محمد الكاشاني والسيد محمدعلي البهبهاني والسيد سليمان الملقب

بصدر الاسلام البهبائي.

وقرأ التفسير عند والده السيد أبوالقاسم البلادي.

وفي النجف الأشرف أكمل السطح عند السيد عباس الكربلائي والشيخ يوسف الرشتي الشفتي والسيد أسدالله الاشكوري والشيخ أسدالله الرنجاني، وأكثر ما استفاد في دراسة المكاسب والرسائل عند الأخير.

وأما خارج الأصول والفقه فقد كان تتلمذه على الشيخ عبدالهادي شليلة البغدادي والسيد محمد بحر العلوم صاحب «البلغة» والمولى فتح الله شيخ الشريعة الأصهبائي والسيد محمداظم الطباطبائي اليزدي والمولى محمداظم الآخوند الخراساني.

### مقامه العلمي :

كان فقيهاً أصولياً محدثاً، عارفاً بالتفسير والكلام والفلسفة، ذا اطلاع بالعلوم الرياضية والعلوم الغربية كالجفر والاسطرلاب والرمل والمثلثات والأوقاف، له إمام بالطب والتشريح، جامعاً لأنواع الكمالات المتنوعة، نادر المثل في الجامعة لأشتات الفضائل والفواضل. يُعرف مدى اطلاعه على مختلف العلوم الدارجة في عصره من كتابه «السحاب اللآلي في المطالب العوالي»، فإنه أدرج في هذا الكتاب خاصةً فوائد قيمة تدل على اشتغاله بمسائل قلما يشتغل بها الناشئون في الحوزات العلمية آنذاك.

وكان بالاضافة إلى كل ذلك له باع واسع في الأدب، يقول الشعر بالعربية والفارسية في المناسبات الدينية والاخوانية، وجمع شعره في ديوانين عربي وفارسي.

قال البحائة الشيخ آقا بزرك الطهراني: في مؤلفاته الكثيرة المتنوعة دليل قاطع على علمه الجم واطلاعه الواسع ومقامه الرفيع، وبراعته في البحث والأدب والتحقيق.

وكتبت إحدى قريباته في رسالة خاصة عنه ما ترجمته: لا يمكن رسم المخطوط الكاملة عن شخصية السيد البلادي إلا عن طريق قراءة مؤلفاته التي بلغت اثنين وسبعين كتاباً ورسالة، وإلقاء نظرة فاحصة دقيقة فيها، فن طريقها فقط يمكن الوقوف على فضائله ومدى علمه وجليل أخلاقه وعظمته الروحية..



## إقامته في بوشهر :

بعد أن أكمل السيد دراسته في النجف الأشرف وحاز الدرجات العالية في العلم والفضل، عاد إلى إيران في سنة ١٣٢٦ وألحق رحل إقامته في مدينة «بوشهر»، فقام هناك بالوظائف الشرعية من إمامة الجماعة ونشر الأحكام والتوجيه والإرشاد الديني والتأليف والتدريس.

كان له - رحمه الله - مكانة محترمة عند أهالي بوشهر وحوالها، وله المنزلة السامية في قلوب الناس، كما كان موضع ثقته ومرجعهم في مشاكل الدين والدنيا.

وكان مثلاً رائعاً في الزهد والتقوى والعزوف عن زخارف الدنيا وبهاجها، بالرغم مما أوتي من جاه عريض ومكانة سامية في الأوساط التي عاش فيها وكان بإمكانه الإقبال على الملاذ وإحراز الأموال الطائلة، إلا أن من شيمته الإعراض عن المغريات وصرف همه لتحصيل الكمالات.

وكان له جهاد عملي متواصل ودؤب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا يتوانى عن بث التعاليم الدينية بأي شكل أمكن، فتراه عندما يرى في إيران إسفار المرأة الاجباري يؤلف عدة رسائل في الحجاب ووجوب تسترهن عن نظر الرجال، وعندما تهدم الأيدي الأثيمة في الحجاز قبور أئمة البقيع عليهم السلام يبادر إلى تأليف عدة رسائل شجباً لهذا العمل غير الاسلامي.

ومن آثاره الباقية، وحتى في رسائله الخاصة التي كان يكتبها إلى الأشخاص والتي اطلعنا على بعضها، يبدو مبلغ إعراضه عن الظواهر الخلافة وتوجهه التام إلى التعاليم الالهية وتصفية الباطن من الكدورات والشوائب المادية، على ضوء ما يُستفاد من الكتاب الكريم والسنة الطاهرة المأثورة عن النبي وأهل بيته عليه وعليهم الصلاة والسلام.

قال الأستاذ ركن زاده آدميت ما تعريبه :

« من فقهاء مجتهدي العصر، أقام في بوشهر مهتماً بالتوجيه والرعاية، وبالإضافة إلى مقامه المنيع في الاجتهاد كان متبحراً في الأدب العربي، محباً لوطنه ساعياً في استقلال إيران. في الحرب العالمية الأولى نشر اللواء ضد الانكليز، وعند سيطرتهم على بوشهر انتقل إلى شيراز وانضم إلى دعاء الحرية والاستقلال بها، وبقي في شيراز شهوراً كان موضع احترام الأهالي، وعند انتهاء الحرب وخروج الأجانب من بوشهر عاد إليها وأقام بها إلى حين وفاته.»

## شيوخه في الرواية :

بالرغم من تلمذ السيد على كثير من الأساتذة الأعلام في بوشهر وشيراز والنجف الأشرف، وتنوع العلوم التي درسها عند هؤلاء الأساتذة، فإنه قليل الشيوخ في الرواية، فهو يروي عن شيخين هما :

- ١ - الشيخ عبدالمهدي شليلة عن شيخه الشيخ مرتضى الأنصاري.
- ٢ - ميرزا علي أكبر صدر الاسلام الهمداني عن شيخه ميرزا حسين الطبرسي النوري.

## المجازون منه :

مما يلفت النظر في حياة سيدنا المترجم له، أنه كان لا يميز أحداً إلا بعد الامتحان والتأكد من لياقة الشخص لتحمل الحديث، فإن كان المستجيز حاضراً امتحنه شفاهاً وإلا امتحنه كتباً، وقد كتب لهذا الغرض كتابه «الكلام الوجيز في تمرين المستجيز».

ولعله لتصعبه في الاجازة لم تنتشر إجازاته بين الأفاضل والعلماء ولم نطلع عليها لقلّة صدورها، وقد وقفنا حتى الآن على إجازات كتبها لأعلام، هم :

- ١ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، كتب الإجازة له في يوم الثلاثاء سادس شهر شعبان سنة ١٣٥٦.

٢ - الشيخ محمد جواد آية الله الشيرازي.

٣ - السيد مهدي بن علي الغريفي البخراني.

## آثاره ومؤلفاته :

كان السيد ذا نشاط وهمة في التأليف والتصنيف، تناول فيما برز من قلمه موضوعات دينية وعلمية وتهذيبية أخلاقية، وقد تجاوزت مؤلفاته عن سبعين كتاباً ورسالة عربية وفارسية، طبع منها في حياته ثمانية وعشرون كتاباً وبقي الباقي مخطوطاً عند ورثته، وفيما يلي قائمة بأسماء ما عرفنا من ذلك :

\* آيات تكويبي. ثلاثة أجزاء.

\* الاجازات.

\* الأصول الثلاثة. في العبادات والأخلاق.

- \* إيقاظ الحبيب في مظالم الصليب. في ردّ المسيحيين.
- \* بروج الفحول في علم الأصول. ويُسمى «مدينة البروج» أيضاً.
- \* البصر الحديد في معرفة الهيئة على الطرز الجديد. عربي مطبوع في بمباي.
- \* پنجاه سؤال. في تعليم الأطفال المسائل الشرعية، مطبوع في بمباي.
- \* تذكرة الألباب في علم الأنساب. في الأنساب من عصر أبي البشر «ع» إلى زمن المؤلف،  
أتم تأليفه في النجف سنة ١٣٢٢.
- \* تذكرة اللبيب في وظائف الحبيب.
- \* ترجمة البصر الحديد. إلى الفارسية.
- \* تشجيع دليران يا نهضت إيران. مطبوع.
- \* توضيح المآرب في أحكام اللحى والشوارب. مطبوع على الحجر في بمباي سنة ١٣٤٣.
- \* ثبات القدم في شكر النعم.
- \* جواز تعدد الزوجات. مقالة فارسية.
- \* الجهادية. رسالة.
- \* حاشية كفاية الأصول.
- \* حب الله. رسالة.
- \* حكم الصلاة في عرفات. مطبوع.
- \* خطبة العيدين الأضحى والفطر. أربع خطب.
- \* الخلواتية. في النوافل.
- \* الدعوات النوريات. من منشئاته في التوحيد.
- \* ديوان شعره العربي.
- \* ديوان شعره الفارسي.
- \* راحلة الجنان في أعمال الملوان.
- \* الرجال. له عدة كتب فيه وفي الأنساب.
- \* رحلة الحرمين. منسك فارسي مطبوع على الحجر في بمباي سنة ١٣٤٦.
- \* ردود ستة. ردّ على ابن تيمية، ست رسائل الأولى منها طبعت في بمباي سنة ١٣٤٨.
- \* الرسالة الجوابية. في وجوب الحجاب.

- \* الرسالة الجوادية في أجوبة مسائل كونية. فارسي في سعة الكائنات.
- \* روح النور في معرفة الرب الغفور.
- \* الزلال المعين في الأحاديث الأربعين. أربعون حديثاً مشروحة، طبع على الحجر في بمباي سنة ١٣٣٠.
- \* السحاب اللثالي في المطالب العوالي. كشكول في مجلدين، طبع الأول منها على الحجر في شيراز سنة ١٣٣٣.
- \* سدول الجلباب في وجوب الحجاب. فارسي طبع على الحجر في شيراز سنة ١٣٣١.
- \* سراج الصراط. أربعون حديثاً في فضائل علي عليه السلام.
- \* سلوة الحزين. منظومة فارسية تُسمى «المهددية» أيضاً.
- \* السوانح واللوائح. تأريخ لاقامته في شيراز.
- \* شرح تشرح الأفلاك.
- \* شرح خلاصة الحساب.
- \* الشمس الطالعة في شرح الزيارة الجامعة. فارسي.
- \* الصيد والذباحة. أربع مسائل فارسية.
- \* ضياء المستضيئين. مجموعة فارسية في الصلوات، فرغ منها في ١٨ ربيع الثاني سنة ١٣٢٢ وطُبعت في شيراز نفس السنة.
- \* طرق الواعظ. ثلاثون مجلساً في المواعظ.
- \* طريق العشاق في القصص والأخلاق. منظومة فارسية.
- \* عناوين المواعظ. فارسي.
- \* الغصن الثالث. غصن من كتابه «الغيث الزايد» في نسب المؤلف والسادة البلاديين، مطبوع.
- \* الغيث الزايد في ضبط ذرية محمد العابد. مشجرة في نسب المؤلف إلى الامام الكاظم عليه السلام، مطبوع في سنة ١٣١٦.
- \* الفصول الخمسة. فارسي في الأخلاق، ولعله متفق مع الكتاب الآتي.
- \* فصول العمر.
- \* فوائد الموائد. في الأطعمة.

- \* قصار كلمات الامام علي عليه السلام .
- \* القصاص والديات . مسائل مهمة فارسية .
- \* كتاب الأبرار . في ترجمته وترجمة مشايخه .
- \* كشف الأسرار في قدح جمع من الرجال . طبع .
- \* الكشكول . في مجلدين واسمه «السحاب اللثالي في المطالب العوالي» .
- \* الكلام الوجيز في تمرين المستجيز .
- \* الكهف الحصين في الدين المبين . ثلاثة أجزاء كبار .
- \* اللائحة الجهادية . فارسي في الترغيب إلى الجهاد .
- \* المأثور من الدين في تحذير نساء المسلمين . في وجوب الحجاب .
- \* محفظة الأنوار في بعض الكلمات القصار . طبع بشيراز سنة ١٣٤٣ .
- \* مختصر جواب ابلاغية مخبر السلطنة . طبع بمباي سنة ١٣٤٦ .
- \* مختصر مفيد در شواهد توحيد . مطبوع .
- \* مدينة البروج . في الأدلة اللغوية والعقلية من أصول الفقه ، يُسمى «بروج الفحول» أيضاً .
- \* المسائل الأربع . جواب على أسئلة كلامية لولده .
- \* مشجر النسب . ولعله «الغيث الزايد» .
- \* مظهر الأنوار في أحوال الأئمة الأطهار . فارسي مطبوع في طهران سنة ١٣١٩ .
- \* المقالات العشر . فارسي في السياسة الاسلامية .
- \* مقامع حديد . يُسمى أيضاً «زاجر قوم جديد» ، مطبوع .
- \* ملاك القضاء . في القضاء والشهادات .
- \* النجمية المثلثة . مسائل في النجوم ، طبع سنة ١٣٣٤ .
- \* نصيحت نامه . نصائح إلى أولاده وأعقابيه .
- \* نوادر المآثر ومصادر المفاخر . في مسائل متفرقة .
- \* وجوب با برهان در تحجب نسوان . طبع شيراز .
- \* الهدهدية . منظومة فارسية تسمى «سلوة الحزين» أيضاً وطبعت في بمباي .
- \* الهيئة الجديدة . ترجمة «البصر الحديد» ، مطبوع في بمباي .

## وفاته:

توفي - قدس الله سره - في بوشهر سنة ١٣٧٢ .

### مصادر الترجمة:

ترجمته بخطه ، ترجمته بقلم حفيده السيد صادق البلادي ، أعيان الشيعة ٤٩/٨ ،  
نقباء البشر ص ١١٨٩ ، الذريعة في مختلف الأجزاء ، مصفى المقال ص ٢٤١ ،  
السحاب اللئالى ١٤٥/١ ، المستدرک على معجم المؤلفين ص ٤٢٧ ، جامع  
الأنساب ص ١٤٦ ، دانشمندان وسخن سرايان فارس ٥٩٨/٣ ، مؤلفين كتب  
چاپى ٩٣٨/٣ .



الشيخ عبد المحسن الخاقاني

(١٣٧٢ - ١٢٨٩)





## الشيخ عبدالمحسن الخاقاني

الشيخ عبدالمحسن بن الحسين بن علي بن سلمان بن محمد آل حرب الخاقاني

عشيرته وأسرته :

ينتمي « بنوخاقان » إلى عشيرة « حمير » العربية، وهي منتشرة في جنوب العراق وأطراف مدينتي الناصرية والعمارة وعدد أفرادها كثير، ذات أفخاذ وبطن متعددة ليس هنا متسع لذكرهم بتفصيل.

وهي بالاضافة إلى الصفات العشائرية الكريمة التي يتحلّى بها أفرادها، تشجع الطالبين للعلم منهم وتحترم رجال الدين السالكين مسلك العلماء، ومن أبرز بطونها في هذه الخصيصة « آل جويبر » الذين ينتمي إليهم شيخنا صاحب الترجمة، فهم يرون أن الفخر كل الفخر للبيت الذي ينجب شخصية ناهية في العلم والموقع الديني.

توجه من « آل جويبر » أخوان في القرن الثالث عشر الهجري لطلب العلم، هما « سلمان » و« ذياب » ابنا محمد آل حرب رئيس عشيرة آل جويبر، انتقلا بتشجيع من أمهما - كما يقول - إلى الكاظمية واشتغلا بالعلم حتى أصبحا من كبار العلماء والمدرسين، ومن أولادهما وأحفادهما تكوّنت الأسرتان العلميتان المعروفتان « آل الخاقاني » و« آل شير » اللتان أُعجبتا كثيراً من العلماء والزعماء الروحيين وكانت لهم بركات إرشادية معروفة في منطقتي جنوب إيران والعراق.

وأباء شيخنا المترجم له المنحدرون من هذه الأسرة المباركة من أولاد الشيخ سلمان، كلهم علماء معروفون في العراق وإيران، لهم سوابق وآثار علمية كثيرة وقاموا بواجب الارشاد الديني والهداية أحسن قيام وخدموا الشريعة الطاهرة طيلة حياتهم بلسانهم وقلمهم وخصائلهم الفاضلة.

وأولاده الأفاضل: الشيخ عبدالمعتمد الخاقاني من أجلاء علماء خوزستان، الشيخ سلمان الخاقاني من علماء عبادان المرموقين، الأستاذ ضياء الدين الخاقاني من الأدباء الشعراء.

## مولده ونشأته :

ولد الشيخ الخاقاني سنة ١٢٨٩ في إحدى قرى لواء الناصرية، ونشأ برعاية جده الشيخ علي الخاقاني حيث توفي أبوه شاباً وهو طفل صغير لم يتجاوز السنتين من عمره، فعني الجد به عناية خاصة وسعى في تربيته بالغ السعي، ولذا نشأ محباً للعلم وشبّ باديّاً على سيئاته أثر الصلاح والسداد، وكان جده هذا بالاضافة إلى مقامه العلمي الكبير يترأس العشيرة ويتصدى لحلّ مشاكلها.

توفي جده وهو في أواسط العقد الثاني من عمره، فتولى شؤونه التربوية عمه الشيخ محمد الخاقاني بوصية من الجد، فقرأ عليه وعلى الشيخ طاهر والشيخ نعمة المبادئ العلمية والدروس الحوزوية الأولى حتى اشتد عوده وأصبح من أفاضل الطلبة.

ثم هاجر إلى مدينة المحمرة (خرمشهر) وهو في الثانية والعشرين من سني عمره، ودخل المدرسة العلمية التي أسسها عمه الشيخ عيسى الخاقاني لطلاب العلوم الدينية، وبذل الجهد في الدراسة على عمه المذكور طيلة ربع قرن حتى بزّ أقرانه وصار من مستقدمي العلماء البارزين والأفاضل المتخرجين من حوزته العلمية.

## مكانته وأخلاقه :

توفي عم شيخنا المترجم له، الشيخ عيسى الخاقاني في المحمرة سنة ١٣٣٧، وكان شيخنا آنذاك قد بلغ السابعة والأربعين من عمره، فاستقل في الزعامة الروحية وضل مرجعاً من مراجع التقليد والفتيا، ورجع إليه في التقليد جماعات من أهالي خوزستان وجنوب العراق ومنطقة البحرين والكويت وغيرها من بلاد الخليج.

كان اتجاهه الفقهي في استنباط الأحكام الشرعية إتجاه المحدثين، ولكن يأخذ بعين الاعتبار آراء بقية الفقهاء والمفتين من الأصوليين، وله اعتدال تام في طريقة الاستنباط وتحفظ في الفتوى، لا يتسرع في إدلاء رأيه في المسائل المطروحة، بل يبحث في الأدلة والآراء حتى يتبين له وجه الحق فيقول عند ذلك قوله ويبيدي رأيه ويفتي حسباً انتهت إليه نظرته الاجتهادية.

كان - رحمه الله - متحلياً بالأخلاق السامية والمثل الاسلامية العليا، بعيداً عن التكاليف التي

يفرضها بعض الشخصيات على أنفسهم ظناً منهم أنها جزء من لوازم شخصيتهم بين المجتمع الذي يعيشون به. يحترم الوارد عليه بما هو أهله ويكرم الوافد بما يليق بشأنه، ولا يضع من قدر أحد مهها كان مغموراً من أوساط الناس، ولا يترفع على شخص مهها كان من الأداني، الناس عنده سواسية لا صغير ولا كبير أو شريف ووضيع.

كان يصل عوائل وأيتاماً بما يقيم أودهم ويرفع حوائجهم، وكانت صلته لهم سرية لم يطلع عليها أحد إلا بعد وفاته، وذلك حفظاً على كرامتهم وصيانةً لماء وجوههم.

أما أحاديثه فقد كانت محضة في الشؤون الدينية، لا يريد منها إلا إرشاد مخاطبيه وهداية المستمعين إليه، وهي حلوة طرية لا يمل منها السامع مهها طالت، يخلطها بفكاهات أدبية وطرائف تأريخية لا تخلو من مواعظ وحكم وتهذيب للنفس.

كان صريحاً في قول الحق غير مؤارب ولا مداهن، وأودت مجاهرته بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وصراحة لهجته مع الحاكمين إلى إبعاده عن وطنه إلى العراق في سنة ١٣٤٧، ولكن بعد مضي عشرة أشهر من إقامته في العتبات المقدسة عاد إلى مقره معزراً محتفلاً به من قبل المراجع والحكومة وكافة طبقات الشعب.

### شيوخه في الرواية :

- ١ - عمه الشيخ عيسى الخاقاني.
- ٢ - السيد أبوالمحسن الأصهباني.
- ٣ - الحاج ميرزا حسين النائيني الغروي.

### المجازون عنه :

- ١ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازته بإجازاتين في ١٥ شوال سنة ١٣٥٧ ورابع ربيع الأول سنة ١٣٥٨.

### مؤلفاته :

واجبات المرجعية وتولي الشؤون الدينية والاجتماعية التي كان يتولاها شيخنا صاحب الترجمة،

لم تتح له الفرصة الكافية للتأليف والتصنيف، إلا أنه انتهم ما وجده من سعة الوقت في تحبير بعض مؤلفات ورسائل طبع منها مجموعة تحتوي على سبع رسائل في النجف الأشرف سنة ١٣٥٧، وهي الرسائل التي نضع بعد أسماؤها حرف «ط»:

✽ الارث.

✽ أمانة الميت في القبر ونقل الجنائز «ط».

✽ التقليد «ط».

✽ التوحيد «ط».

✽ الجبر والتفويض «ط».

✽ خير الزاد ليوم المعاد.

✽ الرد على القائلين بانسداد باب العلم «ط».

✽ صلاة الجمعة «ط».

✽ العبادات «ط».

✽ المفاتيح.

✽ مناسك الحج والعمرة.

### وفاته:

توفي - رحمه الله - في «خرمشهر» يوم الجمعة خامس ذي القعدة سنة ١٣٧٢، وشيع جثمانه تشييعاً مهيباً حضره أهل البلد من العلماء والوجوه وسائر الطبقات، واشتركت فيه العشائر من نواحي خوزستان، ودفن في مقبرة البلد، وأقيمت له الفوائح المزدحمة في كثير من المدن الكبرى، وأبته ورثاه الخطباء والشعراء العرب والفرس بكلمات وقصائد تطفح لوعةً وأسىً.

ومن القصائد التي ألقىت بهذه المناسبة قصيدة السد محمد علي العدناني «ره»:

غاض الندى وخبا ضياءُ النادي	مُحُّ وباك شَجْواً في البلاد ونادي
من حُرقةِ عصفت بكلِّ فؤادٍ	وتهامست صَيْدُ الرجال لما بها
عجزت عن الإصدار والإيرادِ	خرست لهول الخطب حتى أنها
ولما بها خرست عن التعدادِ	وغدت لما قد نالها مرتاعة
وتسnoch معولَةً بغير رشادِ	تذري الدموع أسىً وتندب لوعةً

مذ حلّ مَنْ أَرَدَى عَلَى الْأَوْهَادِ  
 وَلَدَى الشَّدَائِدِ كَانَ خَيْرِ جَوَادِ  
 عَلِمَ سَمَا شَرَفًا عَلَى الْأَعْوَادِ  
 أَفْلَمْ يَكُن طَوْدًا مِنَ الْأَطْوَادِ  
 بَدْرًا تَشَعُّعَ فِي رُبِّي وَوَهَادِ  
 لِبَحْرِ الْعَظِيمِ يَعْجَبُ بِالْإِزْبَادِ  
 حَزَنًا عَلَيْهِ وَجَفَّ زَرْعِ الْوَادِي  
 عَظُمَ الْمَصَابِ تَزِيدَ فِي الْإِرْعَادِ  
 فَالْكُونِ جَلْبَبَ بَعْدَهُ بِسَوَادِ  
 فَفَقَدُوا أَجَلَ مَنَاصِرِ عَوَادِ  
 وَبَكَتْ عَلَيْهِ حَوَاطِرُ وَبَوَادِي  
 دَهَشَ تَثِيرُ الدَّمْعِ بِالْإِنْشَادِ  
 مَنْ بَعْدَهُ لَمْ تَلَقْ أَيَّ سِنَادِ  
 لِلْمَوْتِ أَوْ لِأَسِيرِهِ مِنْ فَادِي  
 لَكَ وَالْحَشَى تَوْرِي بِقَدْحِ زِنَادِ  
 هَتَفَ النَّعْيُ بِغَيْرِ مَا مِيعَادِ  
 فَلَنْ تَوْؤُمُ مَوَاكِبِ الْوَقَادِ  
 يَوْمَ الْخِصَامِ بِفِكْرِهِ الْوَقَادِ  
 بِكَ قَدْ سَمَا فِي طَارِفِ وَتِلَادِي  
 فَفَقَدْتَ لِعَظْمِ الرِّزْءِ كُلَّ سِدَادِ  
 لَكَ بِالْعُلُومِ سَمْتُ وَبِالْإِرْشَادِ  
 وَحَسَبَؤَتَهُمْ بِأَطَائِبِ الْأَجَادِ  
 فَغَدُوا بِذَلِكَ خَيْرَةَ الْأَوْلَادِ

اللَّهُ أَكْبَرُ هَلْ دَرَى صَرْفُ الْقِضَا  
 أَرَدَى إِمَامًا فِي الْبِرَايَا مُحْسِنًا  
 أَعْلَمْتَ مَذْمُوحًا مَا حَمَلُوا سِوَى  
 لَمْ أَدْرِ كَيْفَ قَدْ اسْتَطَاعُوا حَمْلَهُ  
 أَمْ كَيْفَ غَيَّبَهُ التُّرَابُ أَلَمْ يَكُنْ  
 عَصَفَتْ بِهِ هَوَجُ الرِّيَاحِ وَكَانَ كَمَا  
 خَظَفْتَهُ كَفُّ الْمَوْتِ فَظَلَمَ الْفِضَا  
 وَالذِّينَ أَعُولُ صَارِحًا وَالْأَرْضَ مِنْ  
 وَالنَّاسُ تَهْتَفُ غَابَ بَدْرٌ سَمَا الْعُلَى  
 وَتَرَى الْيَتَامَى صَارِخِينَ لِأَتْمِهِمْ  
 وَعَلَيْهِ أَعُولَتِ الْأَيَامَى حَسْرَةً  
 وَغَدَتِ حِمَاةُ الدِّينِ حَيْرَى وَهِيَ فِي  
 فَفَقَدْتَ أَجَلَ حِمَاتِهَا وَتَيَقَّنْتَ  
 وَوَدَّتْ تُفَدِّيهِ بِمَا مَلَكَتْ وَهَلْ  
 إِلَيْهِ أَبَا سَلْمَانَ جِئْتُ مَوْئِنًا  
 جَاشَتْ لِهَوْلِ الْخَطْبِ نَفْسِي حِينَمَا  
 بِكَرِ النَّعْيُ فَقَالَ أَرَدَى مُحْسِنِ  
 مَنْ لِلْقِضَايَا الْمَعْضَلَاتِ يَحْلَاهَا  
 لِلْمَعْلَمِ لِلْمَحْرَابِ لِلبَيْتِ الَّذِي  
 وَبِمَنْ تَلُوذُ النَّاسُ بَعْدَكَ فَهِيَ قَدْ  
 إِلَّا بِأَكْرَمِ فَتِيَّةٍ مَيْمُونَةٍ  
 خَلَفَتْ بَيْنَ النَّاسِ أَكْرَمَ صَفْوَةٍ  
 الْكُلُّ حَلَى الْعِلْمِ مِنْهُمْ تَاجَهُ

نظماً به أودعتُ حسنَ ودادي  
 صافي المودة لا ترمّم شادي

أبناء الغرّ الكرام إليكم  
 فتقبلوه فهو نوح أخ لكم

أرخ وفاة الشيخ جماعة من الشعراء ، نذكر هنا ما نظمه الشيخ محمد حسن الخزاغي في التأريخ:

إمامٌ تنوحُ له النائحات      وتذرف دمعاً على فقده  
وظلت تعفّر منها الوجوه      على مرقدٍ عزّ في مجده  
وجاءت تؤرخ (أحزانها)      إليه ثوى الشرعُ في لحده)

كتب عنه:

\* «دموع الوفاء» ، للسيد موسى بهية ، طبع عبادان سنة ١٣٧٣ .

مصادر الترجمة:

معارف الرجال ٢/٢٧٠ ، معجم رجال الفكر ٢/٤٧١ ، الذريعة في مختلف الأجزاء ،  
تاريخ الأسر الخاقانية في النجف ص ٤٠ .

میرزا عنایة اللہ جمال الدین

(۱۲۸۳ - ۱۳۷۲)





## ميرزا عناية الله جمال الدين

ميرزا عناية الله بن ميرزا حسين بن ميرزا علي بن ميرزا محمد (جمال الدين) بن عبد النبي بن عبدالصانع بن عبد النبي الأخباري النيسابوري

### بيت الأخباري :

بيت الأخباري من البيوتات العريقة المعروفة في العراق وإمارات الخليج وجنوب إيران، وله شهرة واسعة في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، اشتهر في الأوساط العلمية باشتهار جمال الدين ميرزا محمد الأخباري الذي كان من الأخباريين المتصلين في عصره، أصلهم من «نيسابور» وانتقلوا إلى الهند ثم جاؤوا إلى العراق، واستقروا على الأكثر بالكاظمية والبصرة. أول من انتقل من الأسرة إلى الهند، هو ميرزا عبد النبي النيسابوري حيث سكن في موضع يُعرف بـ«فَرَّخ آباد» من منطقة تُعرف الآن «اترابديش».

كان ميرزا محمد الأخباري المولود ببلدة «أحمد نگر» سنة ١١٧٨ والمقتول بالكاظمية سنة ١٢٣٠، عالماً جامعاً مختلف وجوه العلم، عارفاً بالحديث مطلعاً على العلوم الغربية ذا نشاط في التأليف والتصنيف، وله كتب معروفة مشهورة تناول في كثير منها شجب الأصوليين بشدة وعنف<sup>(١)</sup>، بالرغم من أن أساتذته بالعراق الذين أخذ منهم العلم كلهم من كبار الفقهاء الأصوليين. وابنه ميرزا علي الأخباري كان من مشاهير هذا البيت بعد أبيه، هاجر من الكاظمية إلى سوق الشيوخ، وأقام بها معزّزاً محترماً الجانب حتى توفي سنة ١٢٧٣.

---

١. سرد المترجم له نسب ميرزا محمد الأخباري فيما كتبه بخطه هكذا: ميرزا محمد بن عبد النبي بن عبدالصانع ابن عبد النبي بن مير أحمد بن حسين بن عبد الله بن حسين بن عز الدين بن عبد الله بن علاء الدين بن أحمد بن ناصر بن جمال الدين بن حسين بن تاج الدين بن سلجان بن غياث الدين بن إبراهيم بن يونس بن حيدر بن إسماعيل بن أبي إسماعيل أحمد بن أبي القاسم حسين بن أبي أحمد موسى المبرقع بن الامام محمد الجواد عليه السلام.

وابنه الحاج ميرزا حسين الأخباري - والد المترجم له - المولود سنة ١٢٥٩ والمتوفى سنة ١٣١٨ نزيل قرية «جماعة المؤمنين» من أعمال سوق الشيوخ وعالمها وصاحب المدرسة العلمية بها ورئيس الأخباريين في تلك النواحي.

وميرزا محمد تقي الأخباري - أخو صاحب الترجمة - المولود سنة ١٢٨٧ والمتوفى سنة ١٣٥٧ كان عالم البصرة ومرجع الأخباريين في منطقة الجنوب من العراق.

وأشهر هذه الأسرة في عصرنا كبير شعراء العراق صديقنا المرحوم السيد مصطفى جمال الدين، وابنه بعده فضيلة السيد مهتد جمال الدين الجامع بين العلم والأدب والشعر.

وبيت «جمال الدين» المعروفون بالعلم والأدب في النجف والبصرة وغيرها، من أولاد ميرزا محمد الأخباري المذكور، لقبوا بـ«جمال الدين» على لقب جدهم، والمترجم له منهم.

### حياته:

ولد السيد في قرية «المؤمنين»<sup>(١)</sup> أو «جماعة المؤمنين» إحدى ضواحي «سوق الشيوخ» عشية الثاني عشر من ذي الحجة سنة ١٢٨٣، وبها نشأ نشأته الأولى وترعرع في كنف والده، ومنه أخذ واستفاد العلوم الآلية وجانباً كبيراً من الفقه والحديث، وكان جلّ دراسته عنده وقرأ على غيره من العلماء قليلاً ولم تعرف ما قرأ عليهم تفصيلاً.

ثم بعثه أبوه إلى النجف الأشرف مع أخيه الأكبر ميرزا محمد، وحضر بها دروس أعلامها في المراحل العالية، وذكروا من أساتذته في الحوزة النجفية الشيخ محمد حسين الكاظمي.

ذهب في سنة ١٣٤٥ إلى قم وأقام بها مدة، ولا نعلم أنه كان بها محصلاً مستفيداً من محاضر درس أعلامها أم أنه كان زائراً غير مرتبط بالحوزة.

تولى شؤون الأخباريين في «جماعة المؤمنين» وأدار المدرسة العلمية التي أسسها بها والده حتى سنة ١٣٥٧ التي توفي بها أخوه ميرزا محمد تقي الأخباري في البصرة، فانتقل إلى تلك المدينة

---

١. تسمى هذه القرية بهذا الاسم لأن جد صاحب الترجمة ميرزا علي بن ميرزا محمد الأخباري بعد قتل أبيه تنقل بين بعض المدن والقرى حتى استقر في هذه القرية، وتزوج من العشائر المجاورة، واجتمع الناس حوله، فأخذ يرشدهم إلى معالم دينهم، وألبس شباهم الذين اجتمعوا حوله «العالم» فكان له رهط كبير من طلبة العلم، بنواهم مسجداً من قصب كان أول مسجد بني في المنطقة، ولأن عرب العراق يسمون طالب العلم «مؤمن» سُميت القرية «مؤمنين».

باستدعاء الأخباريين وأقام بها إلى حين وفاته.

كان في البصرة مرشداً لطائفته زعيماً محترماً عندهم يفدون إليه من نواحي العراق ويأخذون منه معالم دينهم.

وكان كثير الإحاطة بالأحاديث حافظاً لها، دائم الذكر تالياً للقرآن الكريم، مهتجداً عابداً جليل القدر. له مكتبة عامرة بالمخطوطات والمطبوعات توفر له الاطلاع على ما يحتاج إليه من الكتب والمصادر في بحوثه العلمية والتحقيقية، حصل عندي فهرس مخطوطاتها التي كتبها الصديق المغفور له السيد مصطفى جمال الدين.

قال عنه الاستاذ محمد سعيد الطريحي:

«ويعتبر الميرزا عناية الله من كبار زعماء المنطقة (سوق الشيوخ) ومن العلماء المعروفين بزهدهم وتقواهم، وكان زعماء العشائر يهابونه ويجلونه كثيراً، وانعكس ذلك على أفراد العشائر جميعها، فكانوا يقدسون الأسرة كلها ويحترمونها أشد الاحترام».

«وللميرزا عناية الله موقف مشهور ضد الإحتلال الانكليزي، وكان يحرّض العشائر المحيطة به للثورة والانتقام منهم والدفاع عن حياض الوطن العراقي ومقدساته، ويعترف الانجليز أنفسهم بذلك، فقد ورد في تقارير المخابرات البريطانية ما نصه: أما ميرزا عناية فهو عالم ديني معروف بموقفه المعارض لنا، ويتمتع بنفوذ واسع عظيم في عشيرة آل حسن، ويسكن - المؤمنين - منطقة سوق الشيوخ...».

وقال أحد أحفاده:

«أضحت قرية المؤمنين بوجوده محجماً لأفراد العشائر ومن أراد التزود من فيض علمه وعطائه ومن خدماته العامة.. كان وجوده يمثل قاعدة محكمة لضبط العشائر وصيانتهم من العبث والعدوان فيما بينهم، إذ غلب الروح الدينية المتسامحة على بعض التقاليد غير المنسجمة مع التوجه الديني. وفي السنوات الأربعة عشرة الأخيرة من عمره الشريف فقد بصره وضعفت قواه البدنية من دون أن تضعف هيئته الدينية وزعامته العشائرية، وبقي يحفظ الحديث عن ظهر قلب ويكاد يرشد قارئه إلى الصحيفة التي أثبت فيها ذلك الحديث من الكتاب».

وقال الشيخ ثامر الحمودة آل مزيعل:

«كان رجلاً عظيماً بأحلى ما في هذه الكلمة من معنى، فقد كان عالماً حكيماً مصلحاً زعيماً جواداً كريماً، لا يختلف اثنان في حسن خلقه وكرم نفسه وطيب عنصره، وقد ساعده على ذلك ما

كان له من تربية حسنة وبيئة صالحة ومنبت طيب، وعروق كريمة ضربت في المجد من لدن جده الأعلى محمد بن عبدالله «ص» إلى جده الأدنى محمد بن عبد النبي..».

### شيوخه في الرواية :

- ١ - والده ميرزا حسين الأخباري.
- ٢ - الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري.
- ٣ - السيد حسن الصدر الكاظمي.
- ٤ - شيخ الشريعة الأصهباني.
- ٥ - السيد مرتضى الكشميري.
- ٦ - الشيخ محمد طه نجف.

### الراوون عنه :

- ١ - السيد شهاب الدين التجني المرعشي، أجازته في ١٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٧.

### مؤلفاته :

- \* تحريم الدخان على أقسامه.
- \* ترجمة ميرزا محمد الأخباري وبيته.
- \* تعليقة على دوائر العلوم.
- \* تقليد الأموات.
- \* التوحيد. رسالة.
- \* جواز صلوات الغدير في جماعة.
- \* الدررة الفاخرة. رسالة عملية.
- \* شرح منية المرتاد. لجدده ميرزا محمد الأخباري.
- \* شرح النخبة المحسنية. لم يتم.
- \* فضائل أهل البيت عليهم السلام. لم يتم.
- \* الفقه. ذكر فيه الفروع المنصوصة.

\* القضاء الشرعي . فيه أكثر من خمسة آلاف مسألة في خمس مجلدات .

وفاته :

توفي - رحمه الله - في ليلة الجمعة ٢٢ ربيع الثاني سنة ١٣٧٢ وأقيمت لذكراه الاحتفالات الكثيرة الحاشدة وأبّنه الخطباء ورثاه الشعراء ، ومن أبنه صديقنا شاعر العراق الكبير المرحوم السيد مصطفى جمال الدين بقصيدة طويلة هي :

يا بحر هل جَفَّ منك الجودُ والكرمُ	هذي الوفودُ فإذا أنتَ مُعترَمُ
ألسَتَ عند ازدحام الضيف تبسّمُ	قُمْ حَيِّ وِفدَكَ هَشاشاً لكثرتَه
ألم يكن بكَ للعافين مُعْتَصِمُ	واستقبل الناسَ واسأل عن عُفاتِهِمُ
قُمْ كادَ أن يرجعَ العصرُ الذي نَقِموا	يا متقدّمَ الناسِ من أيام (لوعَتِهِم)
هذا أو أنك فأمرُ تَهَطّلِ الديمِ	ويا ربيعِ الروابي جَفَّ رونقُها
لَحْدُ ، وأن تترأى دونه الرِمَمُ	حاشا جبينك أن يعتاقَ بارِقُه

\* \* \*

بقيةٌ يحسبها الشاربُ النِّهَمُ	أبا المناقبِ هل في الكأسِ مترعةٌ
على جبينك تُحصى دونها النُجْمُ	كانت مناقبُ غراءِ السَّنا انتثرت
قَرُّ وأثر في أكبادهم سَقَمُ	يدُ تغطّي بها الأيتامَ أرحفهم
إلا لمرأى اليتيمِ الطفلِ يُهْتَمُ	وناظِرٍ ما بكى يوماً لنازلةً
وكنت رهن يديه وهو يَحْتَصِمُ	كنتَ المعين له إن سيم منقصةٌ
والمنطقُ العذبُ منه منطقُ وفمُ	كانَ ساعِدَكَ المقتولُ ساعِدُهُ
ولا الفم العذبُ عند الصبحِ يبسّمُ	واليومَ لا الليلُ ساجٍ في نواظِرِهِ
ولا يهددهُ من برّكِ الحلمُ	ولا توسّدهُ كَفٌّ مباركةٌ
أيدي السهادِ ويكسو جنبه الألمُ	أغنى على الصخرِ عرياناً تقلُّبُهُ

\* \* \*

كنتَ النجاح لها إذ تُخبرُ الهممُ	كادت تذوبُ من الإخفاقِ أفئدةٌ
وكنت رِيَّ ظهاها وهي تضطرمُ	وكنتَ زاد غناها وهي مسغبةٌ
على الليالي تساوى النورُ والظلمُ	ضاحٍ من المجد لو كانت غلاته

بينَ النجومِ ومهوى أسنه القمّم  
تكاذُ تقطر من حصبائها النعم  
كواكباً كنتَ بدرَ التّمّ بينهم  
وارفضْ حولك مرجاناً به الكلم  
وندّد عن صخب الندمان محتدم  
كالرشدِ تنجابُ من إيماضه الثُّمّ

\* \* \*

ينحلُّ سلكُ من الأضواء منتظم  
واختير من سرّها العقبانُ والرخم  
وانحلّ شملُ المعاني وهو ملتئم  
دربُ الفناءِ ومأوى خيله العدم  
وصوّح الحقلُ لا زهرٌ ولا نغم  
نجماً لأنّ مقام البدرِ محترم  
وجفّ ثغرُك فيه وهو مبتسم  
جُنّت أعاصيرها فارتجبت الأكم  
وتمسك الغصنُ الضافي فينحطم  
جفّ الغديرُ وماتت فوقه الديم  
عروقه منك لي يجري بهنّ دم  
ثوبٍ من الشفقِ الريانِ ينسجم  
إرثٌ وغيرُ الدم الزاكي هو العدم  
إن لم يلح منه في جيد العلا ضرّم  
يميئه إن سمّت عن مثله القدم  
خيرٌ من البحرِ ملحاً وهو ملتظم  
أحرى وأكرم منه الصخرُ والرُّجم

\* \* \*

حتى إذا شاء قبضاً عاقه الكرم

فكيف وهو على بيتٍ دعائمُه  
كانت مقاصره البيضاء ضاحكةً  
وكان حولك إخوانٌ متى طلعا  
حتى إذا ازدحم النادي بسامرِه  
وفاق من عبقِ الأسارِ مختلطُ  
رفعتَ كفّك فانجابَ الخصام بها

وكان أن فُضّ عَقْدُ السامرينَ كما  
وريع من آمنات الطير صفوتها  
فانحاز منها (أبو العباس) محتسباً  
وضجّ من آخرِ ركبٍ محجّته  
وهكذا افتقد النادي كواكبهُ  
فما بكى السامرُ المعطارُ من جزع  
حتى إذا غام وجهُ منك مؤتلقُ  
مرّت على العابقِ المخضّل عاصفةُ  
تحركّ السوسنُ الغافي فتصره  
ماذا انتفاعك بالوردِ النضير إذا  
أبي - وحسبي مجدداً أنه نسب -

دمٌ كإشراقه الفجرِ النديّ على  
دمُ الكريمِ على الأبناء مقتسماً  
ما قيمة الذهب الوهاج تمسكه  
وما انتفاعُ أخي الدنيا بما جمعت  
فقطرةُ الغيث تروي قلبَ شاربها  
والعدُّ عندِ ضنين لا رجاء به

غالي أبو جعفرٍ في بسطِ راحتِه

تسعونَ عاماً لو أن الناس تحصرها  
هل في (الشعبية) لما الكتظَّ ساحلها  
وهل بدا (هاهنا) في غيث راحته  
وهل تناسى طَريحاً في وسائده  
صَرَحُ من المجد لو أنا نُؤيِّته  
ماذا يقولُ (زهيرٌ) حين يمدُّه  
ولا أرى (المتنبى) غيرَ معتدِرٍ  
مناقباً لا نبرى من جريه القلمُ  
نارُ كِنار الرواق الفخم تضطرمُ  
لما تتابع (سوق الجمعة) السأمُ  
عن أن يسائل: كيف الضيفُ يُحترمُ  
كما يرامُ لضاقت دونه الكلمُ  
إذا أبا المجد أن يسمو له (هرمُ)  
وقد تناهت (بسيفِ الدولة) الهَمَمُ  
المؤمنين ١٣٧٢ هـ

كتب عنه:

\* «الذكرى الخالدة»، طبع النجف سنة ١٣٧٢.

مصادر الترجمة:

وفيات الأعلام - مخطوط، آثار الحجّة ٧٨/١، گنجینه دانشمندان ٢٤٤/١، مجلة  
الموسم ع ١ ص ١٦٤.





السيد محمد الحجة الكوهكمري

(١٣٧٢ - ١٣١٠)



## السيد محمد الحجة الكوهكمرى

السيد محمد بن السيد علي بن السيد علي نقي بن السيد محمد بن حسن بن حيدر بن شمس الدين بن أمين بن نورالدين بن شمس الدين بن إسماعيل بن محمد بن علي بن عباس بن فخرالدين بن هاشم بن حسن بن علي بن فخرالدين بن شرف الدين بن شمس الدين بن محمد المصري الملقب بالمحاري ابن شجاع الدين بن محمود بن سليمان بن عقيل بن أحمد بن حسن بن علي ابن حسين بن حسن الأفطس بن علي بن الامام علي السجاد عليه السلام، الحسينى الكوهكمرى المعروف بالحجة .

مولده ونشأته :

ولد بتبريز في اليوم التاسع والعشرين من شهر شعبان المعظم سنة ١٣١٠، ونشأ في كنف والده الذي كان من أجلاء علماء تبريز، في كنفه نشأ السيد نشأة صلاح وهدى، وبها تعلم المبادئ وجانباً من العلوم القديمة والحديثة، وقرأ المقدمات والسطوح على كبار علمائها، وكان أكثر دراسته لكتب السطوح عند والده الجليل، ومما قرأ لديه كتاب «رياض المسائل» بتمامه. وفي هذه الفترة كانت له حوزة دراسية يحضرها الناشئون من الطلاب درّس فيها إلى كتاب شرح اللمعة.

هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٣٣٠ لإكمال دراساته العالية، فتتلمذ بها في الفقه والأصول على السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي وشيخ الشريعة الأصهباني والشيخ علي القوجاني والشيخ علي الكونابادي وميرزا حسين النائيني والسيد محمد الفيروزآبادي والشيخ ضياء الدين العراقي والسيد أبي تراب الخوانساري، وكان أكثر استفاداته العلمية من شيوخه الشريعة والنائيني. وفي النجف أيضاً أخذ علوم الحديث والرجال من السيد أبي تراب الخوانساري.

وأخذ العلوم الرياضية والفلك من العلامة سردار كابل، فدرس عنده بالنجف حين زيارة السردار للعبات المقدسة كتابي «سى فصل» في الاسطرلاب لنصيرالدين الطوسي و«شرح التذكرة» في الهيئة للنيسابوري، كما كان يستفيد السيد منه بعد انتقاله إلى قم كلها كان سردار يأتي إليها للزيارة.

بعد إقامته بالنجف فترة أصيب ببعض الأمراض التي كادت أن تمنعه من الإستمرار في الدراسة، فأمره أبوه بالعودة إلى تبريز للاستراحة والعلاج، فعاد وبقي بها مدة معالماً ثم رجع إلى النجف بعد وفاة أستاذه الطباطبائي والشريعة، واستمر في الحضور على بقية الشيوخ الذين ذكرناهم.

كان مجتهداً في التحصيل غاية الجد، يواصل ليله بنهاره في الدراسة والتدريس والاستفادة والافادة، حتى نقل أنه كان يكرر المطالعة والامعان في كتب المقدمات كل ثلاث سنوات حتى لا يذهب عن ذهنه مسائل العلوم الأدبية وغيرها مما يحتاج إليه الطالب الديني في طريق الاستنباط والمباحث العلمية.

أجيز اجتهاداً من أستاذه الشيخ ضياء الدين العراقي وآخرين.

### الإقامة بقم:

بدأ السيد بالتدريس في حوزة النجف في مسجد الشيخ الأنصاري ومقبرة المجدد الشيرازي، وحضر في حلقات تدريسه جماعة من الأفاضل الناهيين، وازدحمت دروسه وكثر عليها الإقبال لما كان يتمتع به من حسن التقرير ودقة النظر وسعة الاطلاع وجودة القرينة.

وبعد مدة وجيزة من الاستقلال في التدريس أصيب بمرض في كبده وصدده وعولج كثيراً فلم ينفعه العلاج، فاضطر إلى السفر إلى إيران للعلاج والاستجمام، فسافر سنة ١٣٤٩ وأقام بقم حيث أصر عليه جماعة من العلماء وأفاضل الطلاب الإقامة بها، واشتغل بالتدريس في الفقه والأصول سطحاً في بداية الأمر ثم خارجاً.

احتف به حين هبط قم، الزعيم الديني الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي، وأشاد بمقامه العلمي ودينه وتقاه، ورغب الطلاب على الحضور في درسه والاستفادة منه، وقبل شهر من وفاته أرجع إليه الاحتياط في المسائل الفتوائية ونص على أنه مؤهل لإدارة الحوزة وتولي ما يعود إلى المجتهد.. وبهذا سطع نجمه أكثر من ذي قبل وأقبلت إليه المرجعية والزعامة وأصبح الشخص الأول بين أعلام قم المراجع في عصره.

كانت مبادئه العلمية متينة مؤسسة على أسس رصينة، ولذا كانت حلقات درسه مفيدة جداً للأفاضل المعنيين بالفقه والأصول العالين وسائر العلوم الدينية، ويحضر لديه الزبدة من الطلاب الذين قطعوا المراحل الدراسية بوعي عميق واستعدوا للتوغل في مسائل علمية

دقيقة المغزى بعيدة الغور .

كتب تقرير أبحاثه الفقهية والأصولية كثير من تلامذته والمستفيدين منه ، اطلعنا على جملة منها بخطوطهم . ومن كتب تقرير أبحاثه الشيخ فرج الله الواعظي الهيدجي ، الشيخ صادق عزيزخاني ، الشيخ يحيى الفاضل الهمداني ، الشيخ صادق الخويي ، ميرزا محمود عرب الخوانساري . كان بارعاً في الفقه والأصول مدققاً في مقدماتها ، كما كان له اليد الطولى في الحديث وعلومه ، ذا خبرة واسعة في متونه وأسانيده ، جيد الفهم لتعابير الأئمة عليهم السلام والمعلق من كلماتهم ، يستخرج المعاني الدقيقة بسليقة مستقيمة غير مشوبة بالرواسب الذهنية الموجودة عند بعض الأعاجم . ومن آثاره المهمة الباقية في قم مدرسته الكبرى التي عرفت بـ«المدرسة الحجتية» وتضم أيضاً مكتبة ومسجداً ، وقد افتتحت في العشرين من شهر جمادى الثانية سنة ١٣٦٤ .

### الزاهد المتقي :

كان السيد صاحب الترجمة في غاية التقوى ومنتهى الورع ، لم يشب حياته بالشوائب المادية بالرغم من توفر وسائلها له ، بل عاش عزيز النفس مستغنياً عما في أيدي الناس مكتفياً باليسير من البلغة .

كانت تأتية الحقوق الشرعية من مقلديه ومريديه ، فيوزعها على الطلاب وأرباب الحوائج من دون امتياز لشخص على آخر ، حتى حاشيته وأقربائه وأولاده كان نصيبهم من الأموال كنصيب غيرهم من دون زيادة أو مزية ، ويصبرهم على القناعة وعدم التعدي في أموال الفقراء والمعوزين .

لم يطلب طيلة حياته من ملك ومن دونه من ذوي الشؤون العالية شيئاً أبداً ، بالرغم من الاحترام الذي كانوا يكتفون له وتكرر الطلب منهم لارجاع خدمة يقومون بها . وأصبح في عصره يُضرب به المثل في ترفعه عن إظهار حاجة أو الخضوع لأرباب المناصب والجاه والمال .

كان مهذب النفس متصفاً بالفضائل الأخلاقية والملكات الاسلامية السامية ، وهو بمنتهى الوقار والمتانة في سلوكه ومجالسه الخاصة والعامة ومعاشرته مع الناس ، لا يتعدى الأوامر الدينية في خلواته وجلواته منفرداً كان أو بصحبة المقربين لديه أو غيرهم .

أنته الزعامة الدينية والمرجعية ، ولكن لم يتغير في شيء من أحواله ولم يغير سلوكه في حياته المادية وأخلاقه الاجتماعية وخصائصه الدينية ، عاش زعيماً تخضع له الجباه وتحن إليه القلوب كما

عاش طالباً في زوايا غرف المدارس لا يجد غير كسرة خبز وادام يسدان الرمق .  
 لقد نقل صديقنا المغفور له الشيخ ميرزا حسن التليبي قصصاً كثيرة من مستفردات السيد  
 الأخلاقية وخصائصه الدينية التي لا أعلم أحداً جمعها في سلوكه الإجتماعي وأعماله في خلواته .  
 والشيخ كان من خصصي السيد ويتولى جملة من الشؤون الحوزوية المرتبطة بالسيد صاحب  
 الترجمة . يطول نقل ما سمعناه من الشيخ الثقة فاكثفينا بالاشارة الحافظة .

### شيوخه في الرواية :

للسيد إجازات كثيرة من أساتذته وغيرهم ، وقد صرحوا في بعضها باجتهاده وبلوغه مرتبة  
 استنباط الأحكام ، وقد قرظ أستاذه العراقي رسالته في «منجزات المريض» وصرح ببلوغه إلى  
 أوج الإجتهد والخروج عن التقليد إلى أعلى مراتب السداد . أما شيوخه في الرواية فهم :

- ١- الشيخ عبدالله المامقاني .
- ٢- شيخ الشريعة الأصهباني .
- ٣- ميرزا حسين الثاني .
- ٤- السيد أبوالحسن الأصهباني .
- ٥- الشيخ ضياء الدين العراقي .
- ٦- السيد حسن الصدر الكاظمي .
- ٧- السيد أبو تراب الخوانساري .
- ٨- الشيخ محمدباقر البيرجندي .
- ٩- الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي .
- ١٠- والده السيد علي الكوهكري .
- ١١- ميرزا محمد الطهراني العسكري .
- ١٢- الشيخ أسدالله الزنجاني .
- ١٣- الشيخ علي كاشف الغطاء .
- ١٤- الشيخ أحمد كاشف الغطاء .
- ١٥- الشيخ محمدحسين كاشف الغطاء .

## الراون عنه :

السيد صاحب الترجمة بحكم مرجعيته أصدر كثيراً من الاجازات العلمية والحسبية لتلامذته ووكلائه وبعض العلماء من معاصريه لا يمكن حصرهم في هذه العجالة، أما الاجازات الحديثية التي كتبها لبعض من استجاز منه واطلعنا عليها فهي :

١ - السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، أجازته في ٢٤ ذي القعدة سنة ١٣٥١.

٢ - السيد عبدالحجة البلاغي النائيني.

## مؤلفاته :

بدأ السيد بتأليف كثير من الكتب الحديثية والفقيهية وغيرها، أهمها موسوعته الحديثية «جامع الأحاديث والأصول» الذي حاول فيه جمع الأحاديث والروايات الفقهية المروية عن المعصومين عليهم السلام، ومع أن كتاباته مليئة بالتحقيق العلمي والتتبع لم نر منه كتاباً أو رسالة كاملة في التأليف إلا نادراً، وهذا من عجائب أحوال السيد حيث كان يبدأ بتأليف كتاب أو كتابة رسالة ثم يتركها غير تامة، وقد كتب على بعض الرسائل أنها تحتاج إلى إعادة النظر فيها. توجد كتبه بخطه عند ورثته وبعضها في مكتبة السيد المرعشي العامة بقم، والذي عرفنا منها:

\* أخبار البراءة في حديث الرفع.

\* الأخبار الواردة بقراءة ملك ومالك، صراط وسراط.

\* الأخبار الواردة في عدد التسيبحات في الأخيرتين.

\* الأخبار الواردة في فضل القراءة والتسيب في الأخيرتين.

\* الأخبار الواردة في وجوب السورة وعدمه.

\* الاستصحاب. رسالة فيها تفصيل.

\* أصول الفقه. أبحاث في القطع والظن والشهرة والإجماع والخبر.

\* الأقل والأكثر. تقرير بحث ميرزا النائيني.

\* البيع. كتاب مفصل.

\* التقليد.

\* تنقيح المطالب المهمة في عمل الصور المجسمة.

\* جامع الأحاديث والأصول.



- \* جهاد النفس . أبواب من مسائله .
- \* حاشية رياض المسائل . في بحث الوضوء .
- \* حاشية شرح المنظومة . للسبزواري .
- \* حاشية فرائد الأصول . مختصرة .
- \* حاشية كفاية الأصول . كتبها أولاً مختصراً ، ثم كتب منها بتفصيل في الصحيح والأعم .
- \* حاشية المكاسب . على قسم البيع ، أتمها في ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٣٣٣ .
- \* حاشية منهج الاجتهاد . غير مدوّنة .
- \* الحيض . استدلالى تقرير أبحاث بعض أساتذته .
- \* الخلل الواقعة في الصلاة .
- \* الرضاع . أتمه في أيام البيض من شهر رجب سنة ١٣٣٤ .
- \* صحيحة زرارة في الاستصحاب . بحث عنها .
- \* الصلاة . استدلالى كبير ، وآخر رسالة استفاد أكثرها من أبحاث والده السيد علي الكوهكمرى .
- \* صلاة المرأة خلف الرجل أو متقدمة عليه .
- \* لباس المصلى . جزء في البحث عنه .
- \* لوامع الأنوار الغروية في مرسلات الآثار النبوية .
- \* مجمع الأحاديث . هكذا سمي في بعض الأجزاء ولعله من موسوعته « جامع الأحاديث والأصول » .
- \* مستدرك مستدرك الوسائل .
- \* منجزات المريض . عليه اجازة الاجتهاد له من أستاذه الشيخ ضياء الدين العراقي .
- \* موضع على الأصول والوضع وما يتعلق به .
- \* وجوب الكفارة بوطي الحائض . رسالة .
- \* الوقف . استدلالى كبير .

### وفاته :

توفي - رضوان الله تعالى عليه - بقم قبيل الظهر من يوم الاثنين ثالث جمادى الأولى سنة ١٣٧٢ ، وشيع تشييعاً منقطع النظير ودفن في مقبرته الخاصة التي أعدها لنفسه في مدرسته الكبيرة إلى جنب مسجده .

رثاه وأبته جماعة كثيرة من شعراء العرب والفرس والترک بقصائد نشر بعضها في كتاب آثار الحجة، ومما رثي به هذه الأبيات التي تغلب عليها العجمة وفيها أخطاء وهي للشيخ معين الغرياء الخراساني:

أصابت على الاسلام رزءٌ مصيبة	لأعظم آياتِ على الله قد وفد
كليلة أضحي باذلاً كان نفسه	فقرَّبَ قرباناً إلى الواحد الأحد
وقد تلم الاسلام من ذاك ثلمةٌ	بشيءٍ من الأشياءِ إلى الحشر لا تُسدُّ
أبا محسن قم وانظر الجمع قد شئت	في رزتك الرايات بالحنن قد صعُد
لقد عشتَ مبدولاً بمجد نفسك في	نظامِ أمور الدين يا خير معتمد
وربيت شباناً من الشعب حافظين	لشرع الهدى قد كنتَ لكل مستند
وأصبحت للاسلام درعاً ومِغْفِراً	وقد كنت للأيتام عوناً ومستمد
وأستت بنيناً عزيزاً مشيداً	من العلم والتقوى إلى الوصف ما نفذ
غربت من الدنيا أيا شمس حجة	لقيت سروراً إذ أويت إلى اللحد
فيا أرضِ قم سقاك الله رحمةً	تشرفتِ بالأقطار حقاً إلى الأبد
وكان بطوس البهتي محقق	أبان له التأريخ من ذلك العدد

أيا محسن العلامة السيد السند

لقد لزم الفردوس في «غشسحد»

(١٣٧٢)

كتب عنه:

\* «آثار الحجة» للشيخ محمد الازي، طبع قم.

مصادر الترجمة:

نقباء البشر ١٤٩٤/٤، ماضي النجف وحاضرها ٢٣٤/٣، معجم رجال الفكر ص ١١٠٣، معجم المؤلفين ١٧٧/٩، ربحانة الأدب ٢٣/٢، گنجينه دانشمندان ٣٠٥/١، گنجينه دانشوران ص ١٦٥، علماء معاصرين ص ٣٣٣، رجال آذربايجان ص ١٨٦، زندگانی سردار کابلی ص ١٧٥، اختران تابناک ٤٧٦/١.



الحاج ميرزا فضل الله الزنجاني

(١٣٧٣ - ١٣٠٢)



## الحاج ميرزا فضل الله الزنجاني

الحاج ميرزا فضل الله بن ميرزا نصرالله بن ميرزا عبدالرحيم بن ميرزا نصرالله بن محمد بن علي بن محمدحسن بن محمد، شيخ الاسلام الزنجاني  
شيء عن أسرته :

إنحدر الشيخ من أسرة علمية عريقة في مدينة زنجان، لهم منصب شيخوخة الاسلام منذ العهد الصفوي، وهم يتمتعون باحترام فائق لدى أهالي المدينة، من أعرفهم:  
جد صاحب الترجمة الأعلى ملا علي ميرزا الزنجاني، المستشهد في سنة ١١٣٦ عند هجوم العثمانيين على زنجان وحرب الأهليين معهم (شهداء الفضيلة ص ٢٤٨).  
وجده الحاج ملا محمد الزنجاني من أفاضل علماء زنجان، خرج للجهاد مع علماء المدينة أيام الحرب الإيرانية الروسية في آذربيجان.

ووالده ميرزا نصرالله الزنجاني المتوفى سنة ١٣٣٠، كان من وجهاء علماء زنجان، محترم الجانب عند الأهالي والدولة، تلميذ السيد علي القزويني صاحب الحاشية على القوانين.  
وأخوه ميرزاأبو عبدالله الزنجاني، العالم الجامع المشهور، وسيذكر فيما بعد.

مولده ونشأته :

ولد في زنجان في يوم الجمعة الثالث والعشرين من شوال سنة ١٣٠٢، وبها نشأ وبرعاية والده ربي تربية صالحة أهلتته لأن يكون من العلماء والأفاضل.

قطع مرحلتي المقدمات والسطوح على جماعة من شيوخ العلم بزنجان، ودرس الفلسفة العالية على ميرزا عبدالمجيد الزنجاني وخارج الفقه والأصول على ميرزا عبدالله بن أحمد الزنجاني الذي جاء للزيارة إلى إيران في سنة ١٣٢٨ وأقام مدة بزنجان.

وفي أواخر سنة ١٣٣١<sup>(١)</sup> ذهب بصحبة أخيه ميرزا أبي عبدالله الزنجاني إلى النجف الأشرف، فتتلمذ بها في الفقه والأصول العالين على السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي وشيخ الشريعة الأصهباني وغيرهما، وأخذ الأصول خاصةً من الشيخ ضياء الدين العراقي. وتتلمذ مدة قليلة في كربلاء على ميرزا محمد تقي الشيرازي مدرراً وأواخر أيامه.

### عودته إلى زنجان:

عاد الشيخ إلى زنجان مع أخيه المذكور في أواخر سنة ١٣٣٩ بعد أن حصل على مراتب عالية من العلوم العقلية والنقلية في النجف، وأقام متفرغاً للأموال العلمية والمهام الدينية والتدريس والتأليف، متجنباً مهماً أمكن المجتمع ووضاءه ومخالطة العوام. عاش في سنيه الأخيرة في شبه الإنزواء، لا يخالط الناس إلا ما تستدعيه الضرورة القصوى، وكان يرى أن في الإنزواء سلامة الدين وراحة الروح.

قال محمد صادق الضيائي ما ترجمته:

«صرف الشيخ عمره المبروك في المطالعة والتحقيق، وكان يجعل نتائج ما استحصله من العلوم في متناول أيدي أرباب الفضل مع سعة صدر وواسع أخلاق، ولذا كان الذين يعرفونه من قريب أو بعيد يراجعونه لحلّ مشاكلهم العلمية والتأريخية، وخاصة ما يتعلق بمباحث علم الكلام والرجال ومعرفة الفرق الاسلامية، وكانت أجوبته كافية شافية».

«بدأ الشيخ بالتأليف وهو في السادسة عشرة من عمره، واستمر بالتصنيف والتحقيق إلى أواخر حياته غير منقطع عن الجدّ في هذا المجال. كان أيام التحصيل في زنجان والنجف الأشرف يكتب رسائل مستقلة في الفلسفة والكلام أو شروح وحواشي على كتب علماء السلف، وبعد الفراغ من التحصيل والعودة إلى مسقط رأسه اشتغل بالتأليف في تاريخ علم الكلام وردّ ما أوردوه على مذهب الشيعة من الشبه والشكوك والتعريف بمؤلفات العلماء».

«كان الشيخ شديد الاهتمام بجمع المخطوطات، واجتمعت في مكتبته الخاصة نحو أربعمائة مجلد من المخطوطات النادرة، انتقلت بعد وفاته إلى مكتبة المجلس النيابي بطهران».

## شيوخه في الرواية :

- لشيخنا صاحب الترجمة إجازات حديثة كثيرة من أعلام علماء الخاصة والعامة، فن علماء الشيعة:
- ١ - أستاذه شيخ الشريعة الأصهباني.
  - ٢ - السيد حسن الصدر الكاظمي، أجازته في ٢٥ رجب سنة ١٣٣٩.
  - ٣ - السيد محمد الفيروزآبادي.
  - ٤ - السيد أبو الحسن الأصهباني.
- ومن أعلام أهل السنة:
- ٥ - السيد محمود شكري الآلوسي البغدادي، أجازته يوم الاثنين ثاني شهر شعبان سنة ١٣٣٩.

## الراوون عنه :

- ١ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازته في يوم السبت ٢١ ذي القعدة سنة ١٣٥١.
- ٢ - الشيخ موسى العباسي الزنجاني.

## مؤلفاته :

- للشيخ تصانيف متنوعة في المعقول والمنقول والتأريخ والرجال، يُذكر أن أول تأليفه كان في مقتبل شبابه وهو في السادسة عشرة من عمره، وهي:
- \* تأريخ مدينة زنجان وتراجم علمائها ومشاهير رجالها.
  - \* تأصل الماهيات في التحقق.
  - \* التشيع في التأريخ. في ثلاثة أجزاء.
  - \* تراجم رجال زنجان. من أوائل الاسلام إلى القرن العاشر.
  - \* ترجمة هشام بن الحكم.
  - \* ترجمة المسعودي. صاحب «مروج الذهب».
  - \* تعريف علم الحكمة وتقسياته.
  - \* التقريب في شرح التهذيب. للتفتازاني.
  - \* تعليقة على تعليقة البهبهاني على منهج المقال.
  - \* تعليقة على منهج المقال.



- \* تعليقات على أوائل المقالات. للشيخ المفيد، طبع مع الأصل مكرراً.
- \* حاشية شوارق الالهام. إلى مبحث الوجود الذهني.
- \* حاشية المنطق من شرح منظومة السبزواري.
- \* الردّ على الفلاسفة في الواحد البسيط.
- \* شرح منظومة السبزواري.
- \* علم الكلام وتاريخه في الاسلام.
- \* الكر والجمع بين الروايات في تحديده.
- \* مصنفات الشيعة الامامية في العلوم الاسلامية.
- \* نقود على رسالة الحدوث. لصدرالدين الشيرازي.
- \* الواحد لا يصدر عنه إلا الواحد. الظاهر أنه المذكور سابقاً.

#### وفاته:

أصيب - قدس سره - في طهران يوم النيروز ١٥ رجب سنة ١٣٧٣ بالسكتة القلبية وتوفي بعد يومين، ونقل جثته إلى قم ودفن في مقبرة «قبرستان نو».

رثاه ميرزا هادي القطب الزنجاني بقطعة فيها تأريخ وفاته، منها هذه الأبيات:

بموت الفضل قد مات الفضائل      تعطلت الصحائف والرسائل  
دعى الناعي على الاسلام شيخه      جليل القدر مجتمَع الفضائل  
بنصف من رجب في يوم نيروز      إلى عدن فقد طي المراحل

(١٣٧٣)

#### مصادر الترجمة:

ترجمته بقلمه، نقاء البشر ٤٠/٥، أعيان الشيعة ٤٠٧/٨، فهرست علماء زنجان  
ص ٨٥، علماء معاصرين ص ٣٥٢، تاريخ زنجان ص ٤٠٥، مصفى المقال ص  
٣٦٤، معجم رجال الفكر ص ٦٣٧/٢، ترجمته بقلم محمد صادق الضيائي.

الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء  
(١٢٩٤ - ١٣٧٣)



## الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء

الشيخ محمد حسين بن علي بن محمدرضا بن موسى بن جعفر بن خضر بن يحيى بن مطر بن سيف، آل كاشف الغطاء النجفي

مولده:

ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٩٤، وكانت ولادته مثيراً لشعراء عصره، حيث تباروا في تهنئة والده العلامة ونظم تأريخ مولده بقصائد ومقطوعات شعرية كثيرة، ومن الناظمين في هذه المناسبة السيد موسى الطالقاني حيث قال مؤرخاً:

سرورٌ به خُصَّ أهلُ الغري فعمَّ المشارقَ والمغربين  
بمولدٍ من فيه تمَّ الهنا وقرّت برؤيته كلُّ عين  
وقد بشرَّ الشرعُ مذ أرحوا (ستتني وسائده للحسين)

نشأته العلمية:

نشأ في بيت جليل (آل كاشف الغطاء)<sup>(١)</sup> الطافح بالعلم والعلماء نشأة طيبة، وربى في حجر العلياء والشرف حجر أبيه الطاهر، وكانت أيام صباه مبشرة بمستقبل له زاهر مليّ بالمفاخر والمآثر. بدأ بدراسة العربية لما بلغ العاشرة من سني عمره، وتعلم البلاغة والعلوم الرياضية في مدة يسيرة على صغر سنه، وأتم دراسة سطوح الفقه والأصول وهو لم يزل في مقتبل شبابه. هذا بالإضافة إلى ما قرأ في هذه الفترة من علم الفلك والنجوم وما إليها من العلوم الجانبية التي يدرسها الجادّون في التحصيل ويهملها الأكثرون.

وبعد قطع هذه الأشواط بتفوق ظاهر، أخذ بالحضور في حلقات دروس المولى محمد كاظم الآخوند الخراساني - إذ حضر أبحاثه في أصول الفقه ست دورات - كما حضر الأبحاث الفقهية

١. تكلمنا عن بيت «كاشف الغطاء» في ترجمة والد صاحب الترجمة الشيخ علي كاشف الغطاء.

للسيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي والحاج آقا رضا الهمداني وميرزا محمد تقي الشيرازي والسيد محمد الأصهباني سنين طويلة.

وتتلمذ في الفلسفة والكلام على ميرزا محمد باقر الأصطهباناني والشيخ أحمد الشيرازي والشيخ علي محمد النجف آبادي وغيرهم من فطاحل العلوم العقلية.

قال بعض مترجميه عن سيره العلمي: حصل من العلوم قسطاً وافراً ونبغ نبوغاً باهراً، وتقدم تقدماً ملموساً، وأربى علمه وفضله على سنه. وكان له عند أساتذته احترام وتقدير لغزارة فضله وكثرة تبحره.

ثقافته العالية ومرجعيته :

كان عالماً جامعاً لأطراف العلم، أصولياً بارعاً فيه، فقيهاً دقيق النظر في الاستنباط، كاتباً متمكناً من الكتابة، ناقداً لاذع النقد، أدبياً مرهف الشعور، شاعراً واسع الخيال. فاق أهل عصره في تنوع ثقافته العالية وخطبه الرنانة وتآليفه الجامعة ومنظوماته الرصينة.

امتازت أبحاثه بالتقريب ودقة النظر ودسومة المادة، فهو لا يقول إلا عن دراية تامة، ولا يكتب إلا محض العلم، ولا يليق غير الحق الصراح المدعّن به.

نثره فيه جاذبية خاصة، يغلب عليه الفن الرفيع في حيك الجمل مع سجع غير متكلف، وشعره قوي الخيال بديع المعاني سهل الألفاظ.

هذا، بالإضافة إلى ما آتاه الله تعالى من قوة الحافظة وسرعة البديهة، فكان إذا أراد الجواب على سؤال أو كتابة فتوى أو تحرير موضوع لا يحتاج إلى طویل رواية وكثير تفكير، بل تأتبه الألفاظ والجمل عفواً كالسيل الدافق منسقة منسجمة كأنها أعدت من ذي قبل.

قال الأستاذ علي الخاقاني:

«قلّ من شاهدت من الرجال الذين طالّت أعمارهم وهم يستحضرون كلّمًا مرّ عليهم أيام الشباب ويروون كلّمًا حفظوه، ويتذكرون ما قرأوه تذكراً كأنه مرّ عليهم بالأمس. وقد كنت أقرأ عليه الفصول من سير الشعراء، فكان يذكرني بأرقام وفياتهم والحوادث التي مرت عليهم دون أن تكون له عناية في الموضوع، وقلّ أن يذكر موضوعاً دون أن يشفعه بشواهد شعرية من أروع ما قيل أو كأنه قيل لهذا الموضوع».

كان البريد يحمل إليه في كل يوم كتباً من الأقطار القريبة والبعيدة تشتمل على مسائل في

الفلسفة وأسرار التشريع واستفتاءات فقهية، فيجيب عليها بمفرده ويكتب أجوبتها بخطه لا يستعين بكتاب ولا محرر ولا يهمل رسالة مهها كان شأنها.

كان مدمناً للقراءة، يقرأ كلما يمر عليه من مطبوع، سواء كان قديم الفكرة أو حديث الرأي، وما أن يفرغ منه حتى ترى الهوامش قد ملئت بالتعليقات، فيها مأخذ على صاحب الكتاب وتقويم ما ينبغي تقويمه من الأخطاء والاشتباهات.

شرح في التدريس وتأليف شرح على «العروة الوثقى» في حياة أستاذه الفقيه السيد محمد كاظم الطباطبائي، فكانت له آنذاك حوزة علمية تتألف من الفضلاء يزيد عددهم على المائة، وكان تدريسه في مسجد الهندي تارة والصحن العلوي الشريف أو مقبرة المجدد الشيرازي أخرى. وكان يكتب الشرح المذكور ليلاً ويلقيه على تلامذته نهاراً.

وكان أستاذه الطباطبائي يعول عليه وعلى أخيه الشيخ أحمد كاشف الغطاء في أكثر مهام مرجعيته، وآل أمره إلى أن أوصى إليهما، فتحملا وصيته منذ وفاته سنة ١٣٣٧، ورجع الناس إلى أخيه في التقليد.

وفي سنة ١٣٣٨ قلده جماعة من مؤمني أهل بغداد، فعلق على كتاب «تبصرة المتعلمين» وطبع مع فتاواه وفتاوى أستاذه الطباطبائي، ثم اتسعت مرجعيته حتى احتاج إلى إصدار عديد من الرسائل العملية الفارسية والعربية ومناسك للحج باللغتين.

تعدت شهرته عن الشيعة الامامية، فعرفه العالم الاسلامي بأجمعه عن طريق أبحاثه الممتازة المنشورة في الصحف والمجلات وكتبه ورسائله التي عالج فيها موضوعات اسلامية هامة.

### غيرته الاسلامية :

لقد قضى الشيخ - قدس الله سره - حياته في الدعوة إلى واقع الاسلام وجمع المسلمين في صف واحد، والحث على نبذ النعرات الطائفية التي لا تعود على المسلمين إلا بالويل والدمار. اتسمت كتاباته وخطبه بلون خاص من الغيرة الاسلامية والتحرق لواقع المسلمين المزري، يرشددهم فيها إلى ما فيه خيرهم ويحثهم على الوثام وعدم الخلاف والتشتت، ويذكرهم نتائج التفرقة وبعث الطائفية وما شاكلها من الأغراض الرخيصة التي تخدم الاستعمار وتفتح المجال لتدخل المستعمرين.

وهو فيما كتب وخطب حول القضايا الاسلامية ومشاكل المسلمين، جري لا يهاب وصرح لا

يراوغ ولا ينافق، يشرح الداء المكنن ويصف الدواء الشافي، من دون ميل إلى جهة خاصة ولا رعب من جهة أخرى. ميزة الصراحة والجرأة بارزة لكل من يقرأ كتبه ويتصفح خطبه.

قال صديقه الوفي الشيخ آقا بزرگ الطهراني:

«أما غيرته على الاسلام واهتمامه للألفة وسعيه لاتفاق الكلمة فحدث عنه ولا حرج، فقد بذل في ذلك طارفة وتلاذه، وسخى بمهجته في الله سالكاً أوعر السبل وأنسق المناهج، ولم يترك طريقاً مؤدية إلى ذلك إلا سلكها ولا باباً إلا طرقة، وله مواقف مشهودة اعترف له بها المخالف والمؤالف والعدو والصديق».

«والحقيقة أنه من مجتهدى الشيعة الذين غاصوا بحار علوم أهل البيت عليهم السلام، فاستخرجوا من تلك المكامن والمعادن جواهر المعاني ودراري الكلم، فنشروها بين الجمهور. وقد أدى رسالة جليل قلّ من حصل له التوفيق فأدى مثلها، حيث كان مطلعاً على التراث الروحي، يختار منه ما يتفق مع القرآن والسنة ويتناسب مع عقلية الزمن وحاجة العصر».

وقال أيضاً:

«اجتمعت في بدنه في أواخر عمره عدة أمراض وأسقام، لكن لم تردعه آلامه الروحية، بل كان ينوء تحت الأعباء الثقيلة وقلمه جمره تستعر دفاعاً عن الدين وكرامة الاسلام، ويستدفق فلسفة وعبقرية وبحثاً وتحقيقاً».

في هذا المجال وبصدد الحديث عن غيرة الشيخ الاسلامية وجرأته وصراحته في أحاديثه، نلفت نظر القارئ إلى المحاورة التي دارت بينه وبين سفيري بريطانيا وأمريكا المطبوعة في كراس بالنجف، فانها دليل حي من أدلة صراحته المتناهية وجرأته في الدفاع عن الأمة الاسلامية وأوطانهم وعدم قيمة العناوين الطنانة لديه، العناوين التي تهبر ضعفاء النفوس وتخوف الجبناء.

وعند نشوب الحرب بين العراقيين والانجليز سافر إلى الجهاد مع السيد محمد ابن أستاذه السيد محمداظم الطباطبائي اليزدي في سنة ١٣٣٥، فكان في جبهة الكوت بصحبة جمع من العلماء والمجاهدين محرّضاً الشعب المؤمن على الجهاد ومشاركاً فعلاً ذا مواقف حاسمة في إلهاب حماس الناس.

رحلاته:

تجول شيخنا صاحب الترجمة في الأقطار العربية والاسلامية في أسفار عديدة، بعضها قصيرة

المدة وبعضها استغرقت سنين، كان في جميعها موضع حفاوة العلماء والأدباء والشخصيات الحكومية وغيرهم. وكانت جولاته علمية مثمرة أكسبته شهرة عريضة ووضعت في مكانة مرموقة قلما تتفق لعالم شيعي في العصور المتأخرة. وهنا نأتي على ذكر بعض أسفاره تاركين التفصيل إلى مصادر أخرى تتسع لمثل هذه التفاصيل:

كانت أول رحلاته سنة ١٣٢٩ إلى الحجاز لأداء فريضة الحج، ثم ذهب إلى سوريا ولبنان حيث طبع بها بعض مؤلفاته، وزار مصر واتصل بأعلام علمائها وكتّابها ونشر بها في أمهات الصحف والمجلات مقالات نفيسة وقصائد بديعة، وعاد إلى العراق سنة ١٣٣٢.

ودعي إلى المؤتمر الاسلامي العام المنعقد في القدس في شهر رجب من سنة ١٣٥٠، فأجاب وسافر إلى القدس، فليقي بالمؤتمر إقبالاً منقطع النظر، وتقدم على سائر الأعضاء من علماء الاسلام المدعويين هناك، واثم به في الصلاة عدد يناهز العشرين ألفاً من المصلين، وكانت لخطبته التأريخية التي ألقاها في هذا المؤتمر دوي عظيم في العالم الاسلامي، وقد دعى المسلمين فيها إلى التآلف والأخوة بأسلوب أخاذ مؤثر. وكانت هذه السفرة مثيرة لعواطف جماعة من الكتّاب والشعراء، فأنشأوا بعد رجوعه إلى النجف قصائد رنانة في حفلات كبيرة أقيمت احتفاءً به وتبجيلاً لرحلته، وكتبوا في عظمتها صحائف طويلة نشرت آنذاك في الصحف والمجلات وبعض الكتب.

وزار إيران في سنة ١٣٥٢، فكث نحواً من ثمانية أشهر متجولاً في مدنها المهمة داعياً إلى التمسك بالمبادئ الاسلامية، وخطب باللغة الفارسية بين الجماهير الايرانية في كل مدينة حلّ بها. وفي سنة ١٣٧١ دعي لحضور المؤتمر الاسلامي في كراتشي، فليقي حفاوة عظيمة من الأهالي والحكومة، وخطب بالمؤتمر خطبة جلييلة طويلة أذيعت بالراديو ونشرت مستقلة في العراق والباكستان.

### خطبه المنشورة:

خطب شيخنا الامام في مناسبات مزدحمة دينية واجتماعية خطباً طويلة وقصيرة ذكرنا بعض مناسباتها، أظهرت مقدرته الفائقة على ارتجال الكلام، مع فصاحة وبلاغة واسترسال لا يتسرببه تلكؤ في القول أو عثرة في اللسان.

حاز - رحمه الله - قوة عظيمة في إنشاء الخطب، مع رعاية المناسبات التي كان يلقي فيها، ببيانه



الساحر وجملة النافذة في القلوب ونبراته الصوتية الآخذة بالألباب، كأن الله تعالى جعل في لسانه قوة مغناطيسية تجذب سامعيه فتشده به شداً عنيفاً.

كان جهوري الصوت، إذا خطب في جمع غفير سمعه القريب والبعيد يوم لم تكن مكبرات صوتية وآلات بث، وكان حيناً يخطب يسيطر على الجماهير سيطرة تجعلهم خاشعين صامتين كأن على رؤوسهم الطير.

هذه خطبته في القدس حول الأخوة الاسلامية، وخطبته في باكستان حول الامام علي عليه السلام ونبذ النعرات الطائفية، وخطبته في الصحن العلوي الشريف وجامع الكوفة في شجب بعض عادات العوام السيئة، وخطبه الفلسطينيين في شجب اسرائيل وأسيادها المستعمرين.. شواهد حية على مدى قدرته البيانية وطوعية الألفاظ والجمال له، كأنها سيل دافق يسيل من منبع فياض لا ينضب.

وقد سُجل من خطبه ما ألقاه في المؤتمرات الكبيرة، وأذيع على أمواج الأثير فقرع سمع القاضي والداني، ونشر قسم منها في المجلات والجرائد، كما جمع ما يخص منها بفلسطين في كتاب طبع بالنجف ووزع في حينه.

أدبه وشعره:

كان شيخنا صاحب الترجمة - بالرغم من مقامه العلمي الرفيع ومكانته العالية في المرجعية والفقاهة - من أبطال الأدب البارزين وفرسان الشعر المتقدمين، نظم القصائد والمقاطع في مختلف الأغراض الدينية والاخوانية والاجتماعية وغيرها، فكان في كلها متفوقاً على كثير من معاصريه الأدباء الشعراء.

له ديوان كبير مجموع يحتوي على فنون من الشعر، أكثره في فضائل أهل البيت عليهم السلام ومراثيهم، وقد طبع كثير من شعره في المجلات والكتب المؤلفة في عصره، ومن شعره قصيدته الرائعة في وصف قرية «كرند» وبعض خواطره العميقة في الحياة، نظمها عشر ساعات قبل وفاته وهو جالس أمام عين فواره:

يُدْهَشُ اللَّبَّ مِنْ كِرْنَدِ رِجَالُ	مِثْلَ قَلْبِ الْبِخِيلِ جُلْمُودُ صَخْرِهِ
غَيْرَ أَنْ الْعَيُونَ مِنْهَا جَوَارِ	وَعَيُونُ الْبِخِيلِ لَمْ تَسُدِّ قِطْرَهُ
كَمْ دُرُوسٍ مِنْهَا اسْتَفْدَتْ فَكَانَتْ	فِكْرَةً ثُمَّ عِبْرَةً ثُمَّ عِبْرَةً

يا جبال الأجيال والدهر يعدو  
وقفتُ والزمان يمضي عليها  
قد سبقن الشعري العبور عبوراً  
هي مثل الحديد صمٌ ولكن  
ويصنابعها تفيضُ زلالاً  
وعليها الطيورُ تشدُّو بلحنٍ  
نطحت جبهة السماء ولاحت  
وحدةً والسيول قد فرقتها  
كلُّ طودٍ كالشيخ قد غالب الكونَ  
عراكاً فقوس الدهرُ ظهره

\* \* \*

سائلوها عن الملوك الخوالي  
قصراً شيرين هاهنا وعليها  
كم ملوكٌ تنعمت في ذراها  
بهذي الشعاب كم عاش شعبٌ  
أين ساسان والساطينُ منه  
قد أقنا بها زماناً نعنا  
نحن في الصيف والشتاء علينا  
خير أوقاتنا الظهيرة فيها  
أوقفنا تلك الجبال حيارى  
يذهب الفكرُ صاعداً ثم هوي

\* \* \*

يا بديع الجمال في كل قلب  
قد سقتنا تلك الشائل كأساً  
إن هذا الوجود بحرٌ ولكن  
ولهذي الأكوان لبٌ ولكن  
ولهذي الحياة معنى ولكن

نورُ ذاك الجمال أودع حمرة  
فسكرنا ولم نذق قطُ خمره  
أين من في الوجود يسبر قعره  
ما عرفنا حتى لحاه وقشره  
علنا بالمئات نعرف سره

وله هذه الموشحة اليتيمة:

وارتقي منبرَ أغصانِ الكثيب  
واخربي كلَّ مغنٍ وخطيب  
وغزدي بالبشر يا وِزْقَ الهنا  
واخطي فيه بأنواع الغنا

\* \* \*

وَأدر يا ساقِي الخمرِ الكؤوس  
في مَغَانٍ رقصت فيها النفوس  
للندامى من عصير الطرب  
بنعيم ليس بالمستلَبِ  
وبدت أقداحُها كالشهبِ  
واكتست بُرداً من الزَّهرِ قشيبِ  
جاءت القُمرى فيها العندليبِ  
وبها مذ صدحت طيرُ الهنا

\* \* \*

وبريقُ السَّعدِ لما لمحا  
قالت الأفرحُ لي لن تبرحا  
منبئاً عن غيثِ أنسٍ وسروزِ  
عُكفأً نحن على مرِّ الدهورِ  
من شمسٍ مشرقاتٍ وبدورِ  
مثقلاتٍ وبها ساقِ الجنوبِ  
واحللي عقدَ شأبيبِ الغروبِ  
ولها قال اطرحي الثقلَ هنا

\* \* \*

فبكت فيها ونوارِ الإقاخِ  
ونرى (قَطَرَ الندى) غبَّ الصباحِ  
عن ثنايا كاللثالي ضحكا  
فوق أزهار (الرياض) اشتيكا  
تخذتها معبداً أو منسكا  
وغصونُ البان في رقصِ الحبيبِ  
والشقيق الغض هباد القضيبي

\* \* \*

يا لها من روضةٍ قد أزهرتُ  
قالت الشَّحْبُ لها مذ بَكَرَتْ  
بأزاهير الربيع الأبهجِ  
يا رياضُ ابتهري وابتهجي  
أضمرت في مضمرات المَهَجِ  
خِلْتَهُ يحمل في الكف هيبِ  
وكؤوس الخمر لما ظهرتُ  
وبها حاملها لما دنَّا

شعَّ بالكأس سناءً وسنا فانتقى مهترًا كالغصن الرطيب

\* \* \*

هبَّ يسقي ونجومُ السحرِ بعضها غابت وبعض بازغه  
خمرةٌ ترمي لنا بالشررِ وهي مرّت بلهانا سايغه  
حسبوا مذلم تبن بالنظر إن تزوّوا بكؤوسِ فارغه  
وبها أذهبَ عنا الحزنا بعد أن عامت به منا القلوب  
رفعتنا لأقاليم الفنا بعد أن كنا لها دهرًا نجوب

\* \* \*

بنتُ كرمٍ زوّجت بابين سحابٍ وعليه المزج درًّا نثرا  
فتبدّت بنقابٍ من حبابٍ بعدما في الدن قضت عصرا  
بلجين برزت تبرًا مذاب فيها يا صاح لي أقصى المني  
فهما القلبُ غدا مفتتنا وبأخوى من ظبا القاع ربيب

\* \* \*

ناعسُ الأجانٍ ساجي المقلِ ناعسُ الأجانٍ ساجي المقلِ  
سبل الفرعُ كلَّيلٍ أليلٍ فوق وضاح جبين كالصباح  
إن مشى اهترَّ اهترَّ الأسلِ بقوامٍ فيه بدرُ التمّ لآخ  
أورنا تحسبه زيمًا رنا بلحاظٍ ريشها يصمي القلوب  
فصَحَّ البدرُ سناءً وسنا بحيًا كلّف الشمس الغروب

\* \* \*

واعذابي بثناياه العذابِ وانخلي فيه من خضرٍ نحيلٍ  
ريقه والنغرُ خمرٌ وحبابٍ وهما برءٍ من الداءِ الدخيلِ  
مادعى داعي الهوى إلا أجاب لي قلب في الهوى أضحي قتيلٍ  
لابسًا للحبِّ أبراد العنا ولأبراد العزا أضحي سليلٍ  
إن تباعدتُ دنا منه الفنا أو تقاربتُ فواشٍ ورقيب

\* \* \*

وإذا هبَّت صبا الريح صبا  
بي ظبي وبالحاظ الطبا  
وبنار الحبِّ قلبي قُلياً  
سَكَنَ مذ بفوادي سَكَنَا  
ولهيبٌ فيه قد شبَّ العنا

\* \* \*

أُها النازلُ في وادي الغضا  
بمريضِ اللحظِ قلبي أمراضاً  
أفهل أتت على ما قد مضى  
ما تذكَّرتُ ليالي المنحنى  
سَلَبْتُ من مقلتيّ الوسنا

\* \* \*

بك يا كعبةُ إخوان الصِّفا  
وسعى لما بدا نورُ الصفا  
وأقَى للحسنِ بيتاً مُشرفاً  
فاغتندي فيه يراعِي السَّنَا  
والمُسْنَى أَعْتَبَ في وادي مِسْنَى

\* \* \*

في مقامٍ قامَ فالحسنُ قويمٌ  
بين أنهارٍ وجنَّاتٍ نعيمٌ  
إن هوثُ للشكر من كَفِّ النديمِ  
فيه غيثُ اللُّهُو أنساً هتنا  
وبه قد أشرقتُ سودُ الدَّنا

\* \* \*

فهو كالיוםِ الذي شمسُ الضُّحَى  
وبأفلاكِ سُعودٍ سبَّحَا  
فيه رُزَّتْ لاعتناقِ القمرِ  
أبدأً كلتاهما في ميزرِ

وهما كانا قديماً شَبِحاً  
فهما الآن بـبـرج قُـرنا  
وهو منها قد تدلَّى ودنا  
للمعالي قبل بدء الصُّورِ  
مستطيلٍ وعن الفكرِ غروبِ  
مثلما التفتَ قضيبٌ بقضيبِ

\* \* \*

يا خليليَّ إلى الكرخِ اذهبا  
فوق وجنا خلفت ريح الصبا  
وإذا ما الليلُ أرخى الحُجبا  
قدحت زَنْدُ الحَصَى فيه لنا  
وطَوَّيناهم إلى رَحْبِ الفنا  
بي فني وادي طَواها أربي  
خلفها داني الحُطَا وهي كبي  
رفعت بالحفِّ مُرخى الحُجِبِ  
فأظاءت ظلمةَ الحزنِ المِجُوبِ  
منشراتٍ من بطاحٍ وسهوبِ

شيوخه في رواية الحديث :

أجاز شيخنا المترجم له جماعة من علماء الشيعة وفيهم بعض أساتذته، كما أجازه بعض أعلام أهل السنة.

فمن الشيعة :

١ - السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي.

٢ - المولى محمد كاظم الآخوند الخراساني.

٣ - الحاج ميرزا حسين الخليلي الطهراني، أجازه مع أخيه الشيخ أحمد كاشف الغطاء والشيخ

محمد باقر بن الشيخ محمد تقي الأصهباني بأجازة واحدة في سنة ١٣٢٥.

٤ - الحاج آقارضا الهمداني.

٥ - الشيخ علي الخاقاني.

٦ - الشيخ عباس بن الحسن كاشف الغطاء، عمه.

٧ - الشيخ عباس بن علي كاشف الغطاء، عمه الآخر.

٨ - الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري.

ومن أعلام أهل السنة :

٩ - الشيخ سليم البشري، شيخ الجامع الأزهر في حينه.

١٠ - الشيخ محمد بجيت المطيعي المصري.

## المجازون منه :

- أصدر الشيخ إجازات كثيرة علمية وروائية كتبها للمستجيزين منه، نعرف منها:
- ١ - الحاج سلطان حسين تابنده الگونابادي، أجازه في ١٤ جمادى الثانية سنة ١٣٧٠.
  - ٢ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازه باجازتين، إحداها في رابع ربيع المولود سنة ١٣٤٨ والثانية في ذيل إجازة والده له في ١٤ رجب سنة ١٣٥٢.
  - ٣ - الشيخ ضياء الدين الفيض المهدي الكرمانشاهي.
  - ٤ - الشيخ عباس قلي الواعظ الجرندي التبريزي، أجازه في سابع جمادى الأولى سنة ١٣٧١.
  - ٥ - السيد عبدالحجة البلاغي النائيني.
  - ٦ - السيد علي مولانا التبريزي، أجازه اجتهاداً ورواية في ١٦ رجب ١٣٧٣.
  - ٧ - الحاج ملا علي بن عبدالعظيم الواعظ الخياباني التبريزي.
  - ٨ - الشيخ محمدصالح آل حميدان القطيني الأحسائي، أجازه في ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٣٦٧.
  - ٩ - الشيخ محمدعلي الأردوبادي.
  - ١٠ - السيد محمدمهدي الأصهباني الكاظمي.
  - ١١ - الشيخ مرتضى بن الشيخ شعبان المدرس الجيلاني.
  - ١٢ - السيد مصطفى الصفائي الخوانساري، أجازه في ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٣٦٩.

## مؤلفاته :

برز من قلم شيخنا صاحب الترجمة أكثر من ثمانين كتاباً ورسالة غير ما كتبه من المقالات في الأدب والتأريخ والعقائد والردود والأغراض الدينية الأخرى وتعاليق في هوامش الكتب التي قرأها ولم تدوّن في كتاب أو كراس، وتتسم كلها بالطرافة وقوة السبك وحسن التعبير وجمال الأسلوب، والمطبوع منها منتشر معروف يحظى بعناية العلماء وذوي الفضل، وقد تعددت طبعات أكثرها حتى تجاوز طبع البعض منها العشرين طبعة.

وكان الشيخ في كتابة ما يروم كتابته مسترسلاً متمكناً لا يحتاج إلى كبير عناء، وقد صرح في آخر كثير منها أنه كتبه «بجراحة قلم». وهذا ليس إلا من نبوغ في الفكر وسعة اطلاع في العلوم الاسلامية وسيطرة على الثقافة العامة، وهي من نعم الله تعالى التي يفيضها على من يختاره من

عباده الصالحين .

وإليك أسماء مؤلفاته غير الرسائل العملية :

- \* الآيات البينات في قبح البدع والضلالات . طبع سنة ١٣٤٥ .
- \* الاتحاد والاقتصاد . خطبة طبعت بالنجف سنة ١٣٥٠ .
- \* الأرض والتربة الحسينية . طبع عدة مرات بالنجف وصيدا .
- \* أصل الشيعة وأصولها . طبع أكثر من عشرين طبعة في العراق وبيروت وإيران وترجم إلى الانجليزية والفارسية والأردوية .
- \* تحرير المجلة . طبع بالنجف سنة ١٣٥٩ وإيران بالأفست .
- \* تعريب حجة السعادة في حجة الشهادة .
- \* تعريب رحلة ناصر خسرو .
- \* تعريب كتاب الهيئة الفارسي .
- \* تعليق على أدب الكاتب لابن قتيبة .
- \* تعليق على أمالي المرتضى .
- \* تعليق على الفتنة الكبرى للدكتور طه حسين .
- \* تعليق على نهج البلاغة .
- \* تعليق على «الوجيز في تفسير القرآن العزيز» للشيخ علي محيي الدين .
- \* تنقيح الأصول .
- \* التوضيح فيما هو الانجيل ومن هو المسيح . طبع ببغداد سنة ١٣٤٦ .
- \* الجمع بين الأحكام الظاهرية والواقعية ومراتب الحكم .
- \* جنة المأوى . طبع بتبريز سنة ١٣٨٠ .
- \* حاشية الأسفار الأربعة . لملا صدرا .
- \* حاشية العرشية ورسالة الوجود . لملا صدرا .
- \* حاشية فرائد الأصول .
- \* حاشية قوانين الأصول .
- \* حاشية كفاية الأصول .
- \* حاشية المكاسب . للشيخ الأنصاري .



- \* الخطب الأربع . طبع في النجف .
- \* خطبة الاتحاد والاقتصاد . طبع في النجف .
- \* الخطبة التأريخية . طبع في النجف .
- \* خطبة في باكستان .
- \* دائرة المعارف العليا . مجموعة فتاواه .
- \* الدروس الدينية .
- \* الدين والاسلام . أو «الدعوة الاسلامية» ، طبع جزؤه الأول ببغداد سنة ١٣٢٩ وصور  
ثم طبع جزئين منه بصيدا وبقي جزآن لم يطبعوا بعد .
- \* ديوان شعره . كبير جمع أكثر شعره .
- \* رحلة إلى سورية ومصر . يأتي بعنوان «نزهة السمر» .
- \* سدرة المنتهى .
- \* السياسة الحسينية . طبع بالنجف سنة ١٣٦٨ وغيرها وبايران أيضاً .
- \* شرح العروة الوثقى . وهو أول مؤلفاته الفقهية ، كتب منه إلى آخر كتاب الصلاة في أربع مجلدات .
- \* العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية . في تراجم أسرته .
- \* عقود حياتي . ترجمته الضافية بقلمه .
- \* عين الميزان . رسالة في نقد «ميزان الجرح والتعديل» للقاسمي . طبع بصيدا سنة ١٣٣٠  
وفي النجف وإيران .
- \* الفردوس الأعلى . طبع بالنجف .
- \* مبادئ الايمان . طبع في بيروت سنة ١٤٠٩ .
- \* المثل العليا في الاسلام لا في بحدون . طبع بالنجف عدة طبعات .
- \* المجالس الحسينية . طبع سنة ١٤٢٩ بتحقيق أحمد علي مجيد الحلي .
- \* محاوره مع السفيرين البريطاني والأميركي . طبع بالنجف عدة طبعات .
- \* مختارات من شعر الأغاني . وهو غير كتابه «مغني الغواني» . مطبوع .
- \* المطالعات والمراجعات . أو «المراجعات الريحانية» ، وهو نقود على أمين الريحاني  
والأب أنستاس الكرملي وجرجي زيدان وغيرهم .
- \* مغني الغواني عن الأغاني . مختصر كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني في ألف صفحة .

- \* مقتل الحسين عليه السلام .
- \* ملخص شرح العروة الوثقى . مجلد والأصل له أيضاً .
- \* منتخب أدعية السحر .
- \* المنتخبات الشعرية . مجموعتان .
- \* الميثاق العربي الوطني . طبع بالنجف سنة ١٣٥٨ .
- \* نبذة من السياسة الحسينية . طبع بالنجف .
- \* نزهة السمر ونهزة السفر . رحلته إلى سوريا والحجاز ومصر سنة ١٣٠٩ .
- \* نصيحة لعموم المسلمين . طبع بالنجف .
- \* نظم كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار .
- \* نقد كتاب ملوك العرب .
- \* النقود والردود .

### وفاته :

مرض في أخريات أيامه فذهب إلى بغداد ودخل المستشفى فبقي شهراً ، ثم رجح البعض الذهاب إلى قرية « كرنند » من توابع كرمانشاه للاستجمام والاستراحة ، فذهب إليها وجاءه الأجل المحتوم بها في فجر يوم الاثنين ثامن عشر شهر ذي القعدة سنة ١٣٧٣ ، ونقل جثته إلى بغداد في يومه وشيعه الأعيان والوزراء وكافة الطبقات ، ونقل منه إلى النجف الأشرف بعظمة قلّ ما شوهد نظيرها ، ودفن يوم الثلاثاء بمقبرة خاصة أعدها لنفسه في وادي السلام .

انهالت برقيات التعازي من سائر الأقطار على أسرته وأفاضل العلماء ، وأبنته الاذاعات العالمية والصحف والمجلات العربية وغيرها ، وأقيمت له مآتم لا تحصى في النجف وبقية المدن الاسلامية إلى ما بعد أربعينه ، وراثه كثير من الأدباء والشعراء بقصائد ومقاطع شعرية تأريخية لو جمعت لكانت مجموعة كبيرة . ومن الرائين له الشيخ محمدعلي الخطيب اليعقوبي بقصيدة هي :

بمن الهدى بعد (الحسين) يصولُ      ولمن مقاليدُ الأمور تؤوّلُ  
وبمن يُحاط حمى البلاد وتمنع الأوطان فيه كما يُحاط الغيلُ  
وبمن نرد الحادثات إذا عدتْ      غاراتها يقفو الرعيلُ رعيلاً  
ومن الذي يهدي المضلّ بفترة      فيها تفسى الجهلُ والتضليلُ

اليوم تحت التُّرْبِ أَعْمَدٌ لِلْهُدَى  
وتخارست بعد الحسين مقاولُ  
عَجِباً لثقل محمدٍ خَفَّتْ بِهِ  
كالركن تلمسه الأَكْفُ وقد علا  
نعشٌ وأعلامُ الجلال تحوطُه  
وكانَ أَملاكِ السماءِ وراءه  
جبلٌ وكم للعلم منه تحدّرت  
قالوا وقد طاشت بهم أقدامهم  
هل في الحمى نعشُ الحسين أم أنه  
أبأ الحلِيمِ وَمَنْ هُوَ لِمِصَابِهِ  
ما هَبَّ وَمَضَّ البرقُ باسمك ناعياً  
وإف كصاعقة السماء ففاجأت  
جَلَّ بُوادي الرافدين تحاويثُ  
غاض العباب فليس ثمة منهلُ  
ومغارسُ الآمالِ صَوَّحَ روضها  
قد أوحشت منها الربوعُ وأحملت  
فُجِعَ البيانُ فَضَرَحُ دولته هوى  
فبمن مضى أمرُ الآله وحكمه  
ببقية السلف الكريم ونجعة  
الناصر الاسلام في عصر به  
بنوافذ الكَلِمِ السَّدِيدِ كأنها  
للعلم روحانية منها انطوى  
يابن الأَطائبِ من سلالة جعفر  
«كشف الغطاء» عن الحقائق جدُّه  
أعزَّرَ عليُّ بأن وجهك في الثرى  
قد مِلْتُ بِعَدك للعزاء فخانني

سيفٌ على هام العدا مسلولُ  
لم تدرِ إذ تراثيه كيف تقولُ  
أيدي الرجال وإنه لثقيلُ  
من حوله التكبيرُ والتهليلُ  
وعليه من زَهْرِ الثنا إكليلُ  
قد أمَّهم في نعيه (جبريلُ)  
من فيض ينبوع اليراع سيولُ  
قوموا انظروا الأطوادَ كيف تميلُ  
نعشُ الحسين بكرِبلًا محمولُ  
قد أوشكت هضْبُ الحلوم تزولُ  
حتى استهلَّ الدمعُ وهو هَطُولُ  
منه البريةُ دهشةٌ وذهولُ  
«بردى» عليه بندها (النيلُ)  
للسواردين يبلُّ منه غليلُ  
لا آمَلُ فيها ولا مأمولُ  
بعد الربيع كأنهنَّ طولولُ  
منه العبادُ وعرشُه مثلولُ  
الجاري وليس لحكمه تبديلُ  
الفضل العميم وماعده فضولُ  
كثرت عداه وناصروه قليلُ  
نحو الطغاة أسنَّةٌ ونصولُ  
في شخسه الإجمال والتفصيلُ  
طابت فروغُ منهنَّ وأصولُ  
وبه أميظُ حجابها المسدولُ  
تخفي سناه جنادلُ ورمولُ  
أنى وليس إلى العزاء سبيلُ

نطقت شهودُ الدمع وهي عدولُ  
والقلبُ بعدك بالسُلُوِّ بخيلُ  
بحسام عزمٍ ما اعتراهُ فلولُ  
كالبدر لم يحجب سَنَاهُ أفولُ  
غررُ بجبهة عصرنا وحجولُ  
قد أنشئت وظهرها التقبيلُ  
لو كان يُبعث للأله رسولُ  
من شأنك ضغائنٌ وذحولُ  
إن غال سرحُ الشعب منهم غولُ  
المسموع فيه ورأيك المقبولُ  
فيها تتيه بصائرٌ وعقولُ  
فلذكرك التقديمُ والتفضيلُ  
قالوا «محمد» جاءه التنزيلُ  
مستعمراً لبلادها ودخيلُ  
عَلْنَا تهاجمهن «اسرائيلُ»  
حيث النفوس الزاكيات تسيلُ  
لا سائلُ فيها ولا مسؤولُ  
للشرق إلا المَطلُ والتعليلُ  
(مثلاً) لعمرك ما لهنّ مثيلُ  
طمحت شبابُ نحوها وكهولُ  
وسواك أبواق لهم وطبولُ  
قد فاتها التشبيهُ والتثيلُ  
روضُ تُباكره صَباً وقبولُ  
كافٍ يصون كياتها وكفيلُ  
يشكو السقام لدى الطبيب عليلُ  
سببُ الرجاء وحبُّه الموصولُ

إن أنكروا وَجدي عليك ولوعتي  
فالطرف أجودُ بالدموع من الحياء  
أفنيته عمرَك بالجهد مناضلاً  
متنقلاً بسنا الهداية صادعاً  
سبعٌ وسبعون ازدهت فكأنها  
وكانَ كفك لليراعة بطئها  
ما جاء غيرك في الأواخر رسلاً  
هدأت عيونُ أولي الخيانة واشتفت  
كنتَ الهزبرُ يرُوعهم بزئيره  
وإذا علا جدلُ الرجال فقولكُ  
وإلى تُهاك تُردُّ كلُّ عويصةٍ  
وإذا ذكرنا المصلحين وفضلهم  
وإذا ارتقيت ذرى المنابر خاطباً  
غيران تأنف للعروبة أن يرى  
حتى رأيت شعوبَ قومك أصبحت  
وشجاك ما في (تونس) و(مراكش)  
الأمرُ قَوْضَى والحقوقُ مضاعَّةُ  
والغربُ ما بوعوده وعهوده  
فضربتُ للأجيال من سنن الإيا  
وبعثتُ فيهم فكرةً وطنيةً  
صيّت على المستعمرين صواعقاً  
وتشبهت بك معشرٌ لكنها  
يا صاحبَ الخُلُقِ العظيمِ كأنه  
فلتبك يومك أمةٌ ضاعت فلا  
كنتَ الطبيب إذا اشتكت لك مثلها  
لم ينقطع إلا بفقدك منهمُ

ستحول أيام الزمان وتنطوي  
 آيات فضلك (بينات) لم يزل  
 ونوافح «الفردوس» في عبقاتها  
 فاذهب كما ذهب الربيع وفي الرُّبِي  
 لك فوق هام المجد تاج كرامة  
 وقال الشيخ محمد الخليلي مؤرخاً عام وفاته:

مالي أرى الأعين تجري دماً  
 وهذه الأكبُذُ تغلي شجىً  
 أهدد ركن الشرع أرخت أم  
 ما بين مهطول ومسفوح  
 من ذائب حزنأ ومقروح  
 قد فقدوا خير أب روجي

#### مصادر الترجمة:

سحر بابل وسجع البلابل ص ١٠٠، نقيب البشر ص ٦١٢، الذريعة في مختلف الأجزاء، مصفى المقال ص ١٥٧، معارف الرجال ٢/٢٧٢، ماضي النجف وحاضرها ١٨٢/٣، أحسن الودية ص ٣٦٠، أدب الطف ١٠/٤٦، معجم المؤلفين العراقيين ١٤٤/٣، الأعلام للزركلي ٦/١٠٦، معجم المؤلفين ٩/٢٥٠، المستدرک على معجم المؤلفين ص ٦٣٢، ریحانة الأدب ٥/٢٧، علماء معاصرين ص ٣١٥، آثار الحجة ٨١/١، گنجینه دانشمندان ١/٢٥١ و ٧/٢٦٩، شعراء الغري ٨/٩٩، وفيات الأعلام - مخطوط، الأدب العصري ٢/٧٢، لغت نامه دهخدا ٣٨/١٨٨، مكارم الآثار ٦/١٩١٠، مجلة العرفان س ٣٦/٩٥٨، معجم رجال الفكر ص ٦٨/١٠٦، دائرة المعارف تشيع ١/٢٠٧، مقدمة المثل العليا في الاسلام.

السيد محمد علي التفريشي

(نحو ١٢٨٥ - ١٣٧٥)



## السيد محمد علي التفريشي

السيد محمد علي الحسيني التفريشي الميرسپاسي المعروف بأقا نجفي التفريشي

نشأته العلمية :

هو من أحفاد السيد مير مصطفى التفريشي صاحب كتاب «نقد الرجال». أخذ الأوليات العلمية والمقدمات ثم كتاب «الرسائل» و«المكاسب» للشيخ مرتضى الأنصاري في تفريش على علمائها الأعلام الذين لم نعرفهم بأشخاصهم. ثم هاجر إلى النجف الأشرف لإكمال مراحلها العلمية، فتتلمذ بها في الفقه والأصول العالين على المولى محمد كاظم الآخوند الخراساني والسيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي وشيخ الشريعة الأصهباني، واستفاد في الأخلاق وتهذيب النفس والسير والسلوك من السيد مرتضى الكشميري.

شيء عن تقواه :

لا نعرف تفاصيل أحوال السيد الترجّم له وكيفية نشأته العلمية وتاريخ حياته، لأنه كان منطوياً على نفسه منزوياً عن معاشرّة الناس معتزلاً عن القريب والبعيد مشغولاً بنفسه سائراً في طريق السير والسلوك.

كان - كما ينقلون - في غاية الزهد والتقوى، قانعاً بأقل ما يقيم أوده، لا يمدّ إلى أحد يد الحاجة ولا يخضع لأحد مهما كانت منزلته وموقعه، عاش مترفعاً عن الماديات مشغولاً بالروحيات وتهذيب النفس على طريقة ما أثر عن أهل البيت عليهم السلام.

توطن في أواخر عمره في قم، وبقي معتزلاً حتى لحق بالرفيق الأعلى. ويصح أن يقال عنه على حدّ تعبير بعض واصفيه: إنه كان من أوتاد الأرض.



## شيوخه في الرواية :

- ١ - ميرزا محمدحسين النائيني .
- ٢ - السيد محمدعلي الشاه عبدالعظيمي .
- ٣ - الحاج ميرزا حسين الخليلي الطهراني .

## الراوون عنه :

- ١ - السيد شهابالدين النجفي المرعشي ، أجازته في ثالث جمادى الثانية سنة ١٣٥٠ .

## مؤلفاته :

\* شرح محاسبة النفس لابن طاوس .

## وفاته :

توفي - رحمه الله - في قم سابع شهر رجب سنة ١٣٧٥ وهو في نحو التسعين من عمره ، ودفن في مقبرة «بيات» إحدى المقابر البيتية بقم .

## مصادر الترجمة:

أخذنا ترجمته من بعض الأعلام .

السيد راحت حسين الرضوي

(١٣٧٦ - ١٢٩٧)



## السيد راحت حسين الرضوي

السيد راحت حسين بن السيد ظاهر حسين الرضوي المبرقي المنتهي نسبه إلى موسى المبرقع ابن الامام محمد الجواد عليه السلام المنتهي نسب السادة الرضوية إليه .

مولده ونشأته :

ولد في قرية «كوپالپور» من مضافات «چھپرہ سارن» من مقاطعة «بھار» من الهند، في الخامس من شهر رجب سنة ١٢٩٧، واسمه التاریخي «سید حیدر رضا» .

نشأ طفلاً في مسقط رأسه، وبدأ بتعلم القراءة والكتابة وهو في الخامسة من عمره، وأول دراسته للغة العربية وأدائها كان في الخامس من شهر رجب سنة ١٣١١ .

تتلمذ في العلوم الآلية الأدبية على ابن خاله المولوي السيد سخاوت حسين وابن عمه المولوي السيد أمير حسين الرضوي، ثم على المولوي السيد حسن الكهجوي في قرية «كھجوه» والسيد محمد ضامن في قرية «حسين آباد» من مقاطعة «بھار» .

وفي السابع عشر من شهر شوال سنة ١٣١٢ انتقل إلى «مظفرآباد» حيث بقي بها إلى سنة ١٣١٥ ساكناً في غرفة بأحد المساجد، واشتغل في علوم المنطق والفلسفة والسطوح العالية على المولوي السيد عابد حسين والمولوي السيد محمد مهدي والتجويد والحساب على المقرئ الميرزا محمد .

وفي سنة ١٣١٥ ذهب إلى «بدهن بوره»، ففوض إليه التدريس بالمدرسة الإيمانية، وتتلمذ خلال ذلك على المولوي السيد نظير حسين والمولوي حسن في علوم التفسير والحديث والطب القديم .

ثم ذهب إلى مدينة «لكهنو» وسكن بمدرسة «سلطان المدارس»، فتتلمذ في الفقه والأصول والحديث على السيد محمد باقر الرضوي الكشميري والسيد ظهور الحسن، ورتب بتلك المدرسة في أيام الجمعة مجلساً كان يعلم الطلبة آداب البحث والمناظرة مع المخالفين ويميّزهم على ذلك، كما

أنه كان يدرّس بها شرح النفيسي في الطب .

وفي سنة ١٣٢٤ نال شهادة الطب وأذن في تدريس كتاب القانون لابن سينا من أستاذه السيد أميرحسن الحكيم، واشتغل بعض الوقت بمعالجة المرضى في مطب الشيخ عابد علي الطبيب .

### في النجف الأشرف :

في شهر ذي القعدة سنة ١٣٢٤ توجه إلى العتبات المقدسة بالعراق بتشجيع من والد زوجته مولانا نثار حسين، وكان عمره إذ ذاك سبعاً وعشرين سنة، واستقر بالنجف الأشرف حيث أعاد قراءة كتب السطوح بها على أساتذتها، فقرأ شرح اللمعة والقوانين عند الميرزا محمدعلي المهاردهي الرشتي والسيد حسن الرشتي والسيد محمد ابن العلامة الطباطبائي اليزدي، وبعض كتاب رياض المسائل والتهذيب عند السيد الحاج آقا حسين الطباطبائي البروجردي، وبعض الرسائل والمكاسب عند الشيخ إبراهيم الأربيلي والسيد أبوالحسن الأصبهاني والسيد أحمد سبط الشيخ الأنصاري، ومقداراً من كتاب الكفاية والتهذيب والدراية عند الآقا محمدحسين البارفروشي، ورجال الأستربادي وخاتمة المستدرک عند الشيخ علي الگنابادي .

أما خارج الفقه والأصول فقد تتلمذ في الفقه ثلاث سنوات تقريباً على الشيخ علي الگنابادي، ثم كان جلّ استفادته فيها على السيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي والمولى محمدكاظم الآخوند الخراساني وشيخ الشريعة الأصبهاني .

وفي سنة ١٣٢٦ سافر إلى الهند بمناسبة وفاة والده، وعاد إلى النجف في سنة ١٣٢٧، فبقي بها إلى شهر صفر سنة ١٣٣٤ مكباً على الاستفادة من أساتذته المذكورين والإفادة للجماعة من الطلبة والتلامذة .

### جهوده في سبيل العلم والدين :

عاد - رحمه الله - إلى موطنه في سنة ١٣٣٤ وقد صدّق اجتهاده وبلوغه إلى درجة استنباط الأحكام الشرعية الفقهية تسعة من شيوخه الذين حضر حلقاتهم العلمية بالنجف .

كان قبل ذهابه إلى النجف وبعد عودته إلى وطنه كثير الاشتغال بالشؤون العلمية والإفادة على الطلاب والعوام، معالجاً للأمراض الروحية والجسمية، دائب العمل في التدريس والإفادة والتأليف، مجدداً في تربية المحصلين والطلبة .

يقول في ترجمة نفسه: «و حين اشتغالي بتحصيل العلوم في الهند كنت حريصاً على تعليم الطلاب أكثر الفنون المروّجة، مثل الصرف والنحو من ميزان الصرف إلى شرح الجامي والمنطق من الكبرى إلى شرح السلم ومختصر المعاني وشرائع الاسلام وبعض كتب الأدب ومن الطب الاقصرائي والسديدي والنفيسي، فكنت أدرّس كل يوم ثلاثة عشر درساً، وكنت كثير المطالعة للشفاء وشوارق الإلهام وجامع الأخبار والاثنى عشرية في المواعظ العديدة ومنية المريد...».

كان في شهر رمضان المبارك ومحرم وبعض المناسبات الأخرى يرقى المنبر في مدينته وحيدراًباد الدكن ولكهنو وغيرها، وكان يحاضر ويتكلم أكثر ما يتكلم في العقائد الدينية والمسائل المذهبية، لأنه كان يعتقد أن العقيدة أساس كل شيء ولا بدّ من إرشاد الناس في معتقداتهم، المسائل العقائدية هي المسائل الأولى التي يجب على رجال الدين تركيزها في أذهان أنفسهم أولاً ثم تنشئة العوام عليها.

أما المبادئ الأخلاقية وطرق تهذيب النفس والباطن من الأدران، فقد كان كثير الاهتمام أيضاً بتعليمها وبتّنها في الخواص والعوام، وكان الركن الثاني من الركنين الشاغلين لخطبه ومواعظه وإرشاداته.

أوصى بعض كبار العلماء في رسالة شخصية بعثها إليه، بثلاثة أشياء في ذكرها هنا فائدة للمطالعين الأفاضل:

- ١ - إصلاح عقائد عامة الناس وأخلاقهم.
- ٢ - إرشاد الطلبة إلى الأصول الاعتقادية والأخلاقية قبل الدرس أو بعده.
- ٣ - تنبيه التلامذة على إصلاح عقائدهم وأخلاقهم، وعند تكرار التنبيه وعدم قبولهم الإصلاح إخراجهم من حوزة التدريس.

هكذا كان يوصي بهذين الركنين الأساسيين في كل مناسبة مؤاتية، ويأسف شديداً في رسالة له إلى أحد إخوانه تخلي جماعة من الطلبة عن دراسة علم الكلام والعقائد وعدم اهتمامهم بأحاديث أهل البيت عليهم السلام المليئة بالتوجيهات الدينية والمرشدة إلى العقائد الحقّة والأخلاق الحميدة.

هذا، وكان بالإضافة إلى مهامه الدينية من التدريس والتأليف والوعظ والارشاد وإمامة الجماعة وغيرها، يشتغل بالطب القديم ويعالج المرضى، واشتهر في علاجاته الطبية بالمهارة وعولجت على يديه أمراض صعبة العلاج.

## شيوخه في الرواية :

أجاز سيدنا الرضوي تسعة من أساتذته وشيوخه الذين تتلمذ عليهم وأخذ منهم العلم، باجازات اجتهادية حينما عزم على الرجوع من النجف إلى بلاده، أما شيوخه في رواية الحديث المجيزون له فقد ذكر في إجازته:

- ١ - السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي.
- ٢ - المولى محمد كاظم الآخوند الخراساني.
- ٣ - ميرزا محمد علي الرشدي الجهادي.

## مؤلفاته :

كتب سيدنا المترجم له مؤلفاته باللغات العربية والأردوية والفارسية، طبع بعضها في حياته ولا يزال معظمها مخطوطاً عند أحفاده وفي بعض المكتبات الهندية، ويبدو من سرد أسماؤها نشاطه البالغ في التأليف والتصنيف بالاضافة إلى مهامه الأخرى الشاغلة لأوقاته، وكثير من هذه الكتب والرسائل ألقت لحاجة دينية كان يلمسها السيد ويحاول بتأليفها سدّ الفراغ والحاجة. وذكر هو أن بدء اشتغاله بالتأليف كان في سنة ١٣١٧ - أي حين بلوغه العشرين من سني عمره.

وإليك ثبناً بأسماء مؤلفاته مع تأريخ تأليفها:

\* الاجتهاد والتقليد. كتبه سنة ١٣٣٠.

\* إفحام المجاهد بجواز صدور الكثير عن الواحد. أردو، أتمه سنة ١٣٣٧، مطبوع.

\* إقام الحجر. في بيان عيد النيروز، مطبوع.

\* الإلتصار في حرمة وطى الأدبار. أردو، صنفه سنة ١٣٥٤ وعربّه سنة ١٣٥٨ وطبع

العربي في مجموعة سنة ١٣٧٢.

\* أنوار القرآن. تفسير بالأردو، بدأ به سنة ١٣٥٥ حيث طبع بشكل مقالات في مجلة

«الشمس» الصادرة بالهند، وهو في أربع مجلدات طبع مستقلاً ثلاثة منها بشكل رسائل جمعت بعد ذلك.

\* البداء. واسمه «مأخذ البداء»، أردو كتبه سنة ١٣٤٩، مطبوع.

\* البراح لرفع الستر عن وجه الصباح. عربي أتمه سنة ١٣٢٧ بالنجف وطبع ضمن مجموعة

سنة ١٣٧٢.

- \* بسط اليدين. أردو في حكم الإسيال في الصلاة، كتبه سنة ١٣٥٢ وطبع مرتان.
- \* بغية الطالبين في شرح معالم الدين. فارسي، أتمه سنة ١٣٤٠.
- \* تأييد الكلام بنجاسة عرق الجنب من الحرام. عربي، أتمه سنة ١٣٢٧ وطبع ضمن مجموعة سنة ١٣٧٢ بلكهنو.
- \* تحقيق المقال في شرائط الرواة وأهل الرجال. ألفه سنة ١٣٦٣.
- \* ترجمة بسط اليدين. فارسي، ترجم سنة ١٣٦٦.
- \* تفسير الجن والجان على ما علمه الرحمن. ردّ على السر سيد أحمد خان في تفسيره، فارسي، صنفه بالنجف سنة ١٣٢٤ وقرظه أستاذه شيخ الشريعة الأصهباني.
- \* تنقيح أحوال الرواة. حاشية على «نقد الرجال» أتمها سنة ١٣٥٥.
- \* تعدية النكاح بحرف الجر. عربي وأردو، طبع العربي ضمن مجموعة سنة ١٣٧٢.
- \* توشه آخرت. رسالته العملية بالأردو، صنفها سنة ١٣٥٣، مطبوع.
- \* ثمرة الأعمال. أردو، في المواعظ والحكم وأتمه سنة ١٣٣٨، مطبوع.
- \* حاشية نجاة العباد. أتم حاشية كتاب الصوم منها سنة ١٣٣٢.
- \* حاشية نهاية المقال. والأصل له.
- \* المحيط والتكفير. أردو، صنفه سنة ١٣٧١ وترجمه إلى العربية سنة ١٣٧٢، طبعت الترجمة ضمن مجموعة في نفس السنة.
- \* حرمة الخدمة للكفار والاستيجار لهم. أردو، صنفه سنة ١٣٣٥.
- \* الحسين عليه السلام ويزيد. أردو، مطبوع.
- \* الحواشي على الرسائل الأربع. أصول الفقه كتبها سنة ١٣٢٧ - ١٣٢٨ بالنجف.
- \* رافع الإيهام عن ولاية ومصارف سهم الامام. عربي، صنفه سنة ١٣٦٦ وطبع في لكهنو ضمن مجموعة سنة ١٣٧٢.
- \* رافع الإلتباس عن سند زيارة الناحية. أردو، صنفه سنة ١٣٧١ وطبع مرتان.
- \* رجم الشياطين. أردو، في ردّ أحمد بن سليمان الهندي، ألفه سنة ١٣٦٣.
- \* رياض الرضا. في نسب سادات كوپالپور وكهجو، أردو، أتمه سنة ١٣٤٨.
- \* الزكاة. صنفه سنة ١٣٣٠.
- \* سبائك الذهب. أردو، في أصول الفقه كتبه سنة ١٣٤٠.



- \* سبيل الهدى في فضائل العلم والعلماء. أردو أمه سنة ١٣١٧، مطبوع.
- \* سفرنامه خراسان. أردو، وهو رحلته إلى المشهد الرضوي كتبها سنة ١٣٤٢.
- \* شرح كتاب الارث من التبصرة. أمه سنة ١٣٢٥ بالنجف.
- \* شكوك الصلاة. أردو، ألفه سنة ١٣٣٨، مطبوع.
- \* شكوك الصلاة. عربي، أمه سنة ١٣٣٠.
- \* الصفات الثبوتية. أردو، صنفه سنة ١٣٥٦ وعربه ١٣٦٩ وطبع العربي ضمن مجموعة سنة ١٣٧٢.
- \* الطهارة والصلاة. رسالة عملية بالأردو صنفها سنة ١٣٥٠.
- \* عصمة الأنبياء. صنفه سنة ١٣٥٥، أردو مطبوع.
- \* الغناء والاسلام. في حرمة الغناء والشطرنج، أردو، كتبه سنة ١٣٤٩.
- \* قاطع اللجاج في ميراث الأزواج. أردو، مطبوع.
- \* القول السديد في تحقيق معنى الصعيد. عربي، صنفه سنة ١٣٦٧ وطبع ضمن مجموعة سنة ١٣٧٢.
- \* القول الصواب في عدم ثبوت الهلال بالحساب. أردو، صنفه سنة ١٣٦٥.
- \* القول المنصور في تيمم الجنب المعذور. شرح رسالة أستاذه الطباطبائي اليزدي، كتبه سنة ١٣٣٠ وطبع ضمن مجموعة سنة ١٣٧٢.
- \* كاشف الحجاب عن عقول رافعي النقاب. في لزوم حجاب النسوان، أردو، أمه سنة ١٣٤٨.
- \* كاشف الحجاب عن وثيقة من روى عنه الأصحاب. صنفه سنة ١٣٦٤.
- \* كشف القناع عن وثيقة من روى عنهم أصحاب الاجماع. صنفه سنة ١٣٦٣.
- \* المتعة. أردو كتبه سنة ١٣٤٩.
- \* محفل افروز در عيد نوروز. أردو، كتبه سنة ١٣٣٧، مطبوع.
- \* مختار أهل البيت. أردو، في تزويه المختار بن أبي عبيد الثقفي، ألفه سنة ١٣٥٥ وطبع مرتان.
- \* مختصر القواعد. في اللغز الجامع لجميع مسائل النحو، عربي، طبع ضمن مجموعة سنة ١٣٧٢.
- \* مرآة قادياني. أردو، في تأريخ القاديانية والردّ عليهم، صنفه سنة ١٣٤٥.
- \* مرشد امت. في المناظرات المذهبية والفضائل والمطاعن، أربع مجلدات أتمهن سنة ١٣٤١.

- \* مسألة التحريف. أردو، كتبه سنة ١٣٣٨.
- \* مسائل متفرقة في الفقه والأصول. عربي.
- \* معلم شرافت. أردو، في وجوب الحجاب، أتمه سنة ١٣٥١، مطبوع.
- \* معنى العصمة. أردو، صنفه سنة ١٣٧٢ وترجمه إلى العربية وطبعه ضمن مجموعة في نفس السنة.
- \* مقدمة تفسير أنوار القرآن. أردو مطبوع.
- \* مقدمات نهاية المقال في تحقيق أحوال الرجال. صنفه سنة ١٣٦٩.
- \* منازل الآلام. في المنازل التي مرّ بها حرم الحسين عليه السلام في أسره من كربلاء إلى الشام، أردو، ألفه سنة ١٣٦٨ وطبع مرتان.
- \* المواعظ العلوية والحكم المرتضوية. شرح قصار كلمات الامام علي عليه السلام.
- \* نهاية المقال في علم الرجال.
- \* الوجيزة العاصمة في نفي تحريم الجمع بين اثنتين من ولد فاطمة. أردو، ألفه سنة ١٣٦٥ وعرّبه ١٣٦٦ وطبع العربي ضمن مجموعة سنة ١٣٧٢.
- \* هداية العقول إلى مطالب الأصول. كتب منه مبحث الأوامر في سنة ١٣٣٢.
- \* هداية المؤمنين. في فضائل العلم والعلماء، أردو، فرغ منه سنة ١٣٣٦.

## وفاته:

توفي - رحمه الله - في «كوبالپور» يوم السادس والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٧٦ ودفن هناك.

أرخ بعض أصحاب التراجم وفاته بسنة ١٣٥٥ وهو خطأ.

## مصادر الترجمة:

ترجمته بقلمه، مقدمة كتاب معنى العصمة، نقباء البشر ص ٧١٦، الذريعة في مختلف الأجزاء، مطلع أنوار ص ٢٥٩.



السيد جعفر بحر العلوم

(١٣٧٧ - ١٢٨٩)



## السيد جعفر بحرالعلوم

السيد جعفر بن محمدباقر بن علي بن رضا بن محمدمهدي (بحرالعلوم) ابن المرتضى بن محمد بن عبدالكريم بن مراد بن شاه أسدالله بن جلال الدين الأمير بن الحسن بن مجدالدين بن قوامالدين بن إسماعيل بن عبّاد بن أبي المكارم بن عبّاد بن أبي المجد بن عبّاد بن علي بن حمزة بن طاهر بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (طباطبا) بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب عليه السلام، الطباطبائي الشهير ببهرالعلوم النجفي

### آل بحرالعلوم :

لا نعرف في النجف الأشرف بيتاً أعظم بركة في العلم والتقوى من «بيت بحرالعلوم»، فقد انتسب هذا البيت الرفيع إلى سيد الزهاد العلماء في عصره السيد محمدمهدي بحرالعلوم النجفي، الذي شاع ذكره في الأوساط الدينية وبين رجال العلم والفضيلة من عصره، وبقي بيتاً نجفياً زاهراً يضيئ نوره في القرنين الثالث عشر والرابع عشر.

الحديث عن هذا البيت الكريم طويل لا يسعه هذا المجال الضيق، والنوابغ من هذه الأسرة العريقة في السيادة والآثار الدينية والعلمية كثيرون لم نجد فسحة لتعدادهم والتحدث عنهم بتفصيل، فقد ملأوا تأريخ النجف بآثارهم ومآثرهم وشخصياتهم البارزة بحيث عرفهم كل باحث اشتغل بالتأريخ والسير<sup>(١)</sup>.

قالوا في سبب شهرة السيد محمدمهدي بلقب بحرالعلوم :

«وأما لقبه ببهرالعلوم من الوجهة التاريخية فذلك أنه حين سافر إلى إيران وأقام في خراسان

١. تجد التفصيل عن أسرة «بحرالعلوم» في مقدمة الجزء الأول من رجال بحرالعلوم المطبوع بالنجف سنة

ستاً من الأعوام تقريباً، يدرس الفلسفة الاسلامية على يد رائدها ومدرسها الأواحد الفيلسوف الكبير الشهير الشهيد السيد ميرزا محمد مهدي الأصبهاني نزيل خراسان، فأعجب به السيد الأستاذ لشدة ذكائه وسرعة تلقيه وهضمه المشاكل والمسائل الفلسفية، وعرف منه غزارة العلم وسعة الأفق - حيناً وقف على ذلك كله أستاذه الفيلسوف الكبير أطلق عليه ذلك اللقب الضخم وقال له يوماً وقد ألهب إعجابه أثناء الدرس «إنما أنت بحرالعلوم»، فاشتهر سيدنا بذلك اللقب منذ تلك المناسبة».

مولده ونشأته :

ولد السيد صاحب الترجمة بالنجف الأشرف في التاسع والعشرين<sup>(١)</sup> من شهر محرم الحرام سنة ١٢٨٩، على ما سجله بخطه جده السيد علي بحرالعلوم صاحب «البرهان القاطع». توفي أبوه وهو طفل صغير، فنشأ برعاية جده السيد علي، وتأثرت نشأته بالصفات الكريمة البارزة في ذلك البيت الكريم، فكانت نشأة تكتنفها حب العلم والمعرفة مع نزاهة في الأخلاق والسلوك وتمسك بالإيمان والتقوى والشرف والكرامة.

وبعد قطع المراحل العلمية المتداولة آنذاك في الحوزة النجفية لدى فضلاء أسرته، حضر الأبحاث الفقهية والأصولية العالية للسيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي والمولى محمد كاظم الآخوند الخراساني والسيد محمد بحرالعلوم صاحب «البلغة»، وكتب تقرير أبحاث أستاذه الكاظمين في الفقه والأصول، ولكن كان أكثر اختصاصه بالسيد الطباطبائي.

وذكروا من أساتذته أيضاً شيخ الشريعة الأصبهاني والشيخ محمد طه نجف والحاج ميرزا حسين الخليلي، ولكن كانت أكثر استفاداته العلمية من شيوخه الأعلام المذكورين أولاً، وحضوره لدى الأساتذة الآخرين قليلة.

صفاته ومكانته :

كان عالماً جليلاً أديباً راوية لسير العلماء الأعلام، ذا اطلاع واسع بالأحداث التاريخية والوقائع الاسلامية، فطناً مستحضراً لمتون الأخبار والروايات، دمث الأخلاق فاضل الروية،

١. في معارف الرجال: ٢١ محرم، وهو خطأ.

تعلو أساريه آثار الوقار والطمأنينة.

وكان ذا شخصية بارزة لها أثرها في المجتمع العلمي النجفي، له مكانة سامية عند رجال العلم والأدب، انتهت إليه رئاسة بيت «بحر العلوم» في حينه، وبذلك أصبحت له الكلمة المسموعة بين سائر الناس.

قال بعض مترجميه:

«كان قدس سره دمث الأخلاق، جامعاً حاوياً لعامة العلوم الاسلامية، مطلعاً على التأريخ وتراجم الرجال، وله إطلاع واسع في علم الدراية والحديث...».

وقال الشيخ محمد حرز الدين في «معارف الرجال»:

«عالم فاضل أديب، راوية لسير العلماء الأعلام، حضر على علماء عصره وكتب ما أملاه عليه أساتذته، وكان فطناً مستحضراً لمتون الأخبار».

وقال الشيخ الحياياني في «علماء معاصر» ما ترجمته:

«هو العلامة الناقد البصير والمحقق الفاعد النظر، حجة الاسلام وعلم الأعلام، سناد العلم الشاخ وعماد الفضل الراسخ، أسوة العلماء الماضين وقدوة الفضلاء الباقين، بقية نواميس السلف ومرجع مشايخ الخلف، أمره في علو قدره وعظم شأنه وسمو رتبته ودقة نظره وإصابة رأيه أشهر من أن يُذكر وأبين من أن يسطر...».

وقد كان - رحمه الله - من هواة الكتب جمعاً لها، فكوّن مكتبة عامرة فيها كثير من نفائس المطبوعات وأعلق المخطوطات، زاد فيها بعده ولده المرحوم السيد هاشم بحر العلوم بما بذل من الجهد في شراء مطبوعات ومخطوطات مهمة، وبعد وفاة السيد هاشم غُطلت المكتبة - التي كانت في حيازة زوجته - وأغلقت أبوابها، وبعد ذلك تبعثرت الكتب بالبيع والمصادرة بالرغم من أن المكتبة كانت موقوفة.

شيوخه في الرواية:

١ - الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري.

٢ - شيخ الشريعة الأصهباني.

٣ - السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي، أجازته اجتهاداً وروايةً.

٤ - السيد محمد بن محمد تقي بحر العلوم، أجازته اجتهاداً وروايةً.



## الراون عنه :

- ١ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازته في ٢٠ صفر سنة ١٣٥٠.
- ٢ - الشيخ محمد حرزالدين، أجازته في رابع محرم سنة ١٣٥٣.
- ٣ - السيد محمدصادق بحر العلوم، أجازته في جمادى الأولى سنة ١٣٦٥.
- ٤ - الشيخ محمدعلي الأردوبادي النجفي.

## مؤلفاته :

- عانى السيد بالكتابة والتأليف كلما وجد فرصة لهذا الغرض، وله كتابات غير مدوّنة كثيرة لم يجد مجالاً لتنسيقها في كتاب أو كتب خاصة، والذي نعرفه من مؤلفاته المنظمة:
- \* أسرار العارفين في شرح كلام أميرالمؤمنين. شرح دعاء كميل بن زياد النخعي، أمته سنة ١٣٣٠، وطبع بالنجف سنة ١٣٤٢، ثم في قم سنة ١٤٢٨ بتحقيق الشيخ فارس حسون.
  - \* أنوار الرشاد في شرح نجاة العباد. خرج منه كتاب الصلاة في ثامن جمادى الثانية سنة ١٣٢٦ والمواريث في ٢٤ ربيع الأول سنة ١٣٢٩.
  - \* بغية الطالب في حكم اللحية والشارب. تم تأليفه في سنة ١٣٤٤ وسُمي أيضاً «منية الطالب» وعند البعض «بغية الطالب». طبع بالنجف سنة ١٣٤٧.
  - \* تحفة العالم في شرح خطبة العالم. تم تأليفه سنة ١٣٤٣ وطبع بالنجف سنة ١٣٥٥ وأعيد طبعه في بيروت سنة ١٤٣٣ بتحقيق أحمدعلي مجيد الحلي.
  - \* ترجمة رسالته «بغية الطالب» إلى الفارسية. طبعت بالنجف.
  - \* مجموعة متفرقات. وُصفت بأنها حاوية لعامة المعارف، وهي من التحف النادرة؟

## وفاته :

توفي - قدس الله روحه - بالنجف يوم الاثنين خامس ربيع الأول سنة ١٣٧٧، وعظمت حداداً عليه الدروس والأبحاث الحوزوية ثلاثة أيام، وشيع جثمانه بأفخم تشييع حضره العلماء ووجوه النجف وسائر الطبقات، ودفن في مقبرة آل بحر العلوم المجاورة لمسجد شيخ الطائفة الطوسي «قده».

قال السيد محمد الحلي النجفي مؤرخاً وفاة السيد:

عزّ على الاسلام مذ أودى الهمام الأطهراً  
لذاك أرختُ كما مضى الامام الجعفرُ

(١٣٧٧)

#### مصادر الترجمة:

مقدمة رجال بحرالعلوم ص ١٥٣ ، نقباء البشر ص ٢٨١ ، مصفى المقال ص ١٠٩ ،  
الذريعة في مختلف الأجزاء ، معارف الرجال ١/١٨٢ ، ماضى النجف وحاضرها  
١/١٦٧ ، مشهد الامام ٣/٥٨ ، معجم المؤلفين العراقيين ١/٢٥٣ ، الأعلام  
للزركلي ٢/١٢٩ ، معجم المؤلفين لكحالة ٣/١٤٥ ، المستدرك على معجم  
المؤلفين ص ١٧٢ ، علماء معاصرين ص ٤١٧ ، أحسن الوديعه ص ٢٢٦ ، معجم  
المؤلفين للجبوري ٢/٣٧ .



السيد عبد الحسين شرف الدين

(١٣٧٧ - ١٢٩٠)



## السيد عبدالحسين شرف الدين

السيد عبدالحسين بن يوسف بن جواد بن إسماعيل بن محمد بن إبراهيم الملقب بشرف الدين ابن زين العابدين بن نور الدين بن علي بن عزالدين بن محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن تاج الدين أبي الحسن بن شمس الدين محمد بن جلال الدين عبدالله بن أحمد بن حمزة بن سعد الله بن حمزة بن محمد بن أبي السعادات بن أبي محمد عبدالله بن أبي الحسين محمد بن علي بن أبي الحسن بن عبدالله بن أبي ظاهر بن أبي الحسن محمد بن أبي الطيب الطاهر بن الحسين القطعي بن موسى أبي سبحة بن إبراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم عليه السلام، شرف الدين الموسوي العاملي بيته وأسرته :

أسرتان معروفتان «آل شرف الدين» و«آل صدرالدين» فرعان من أصل واحد وغصنان من دوحة واحدة، وقد ظهر فيها منذ السنين المتطاولة أساطين الدين وأكابر الفقهاء المجتهدين وأئمة العلم، ولا تزال آثارهم ومآثرهم الجليلة غرة ناصعة على جبين الدهر، ووسام شرف يتوارثه الخلف عن السلف.

ونسب السيد شرف الدين من أصح الأنساب وأشرفها، وهو أشهر من أن يحتاج إلى تعريف وأجل من أن يفتقر إلى توثيق، وهو منشور - باختصار أو بإسهاب في غير واحد من الكتب قديماً وحديثاً. وقد ألف السيد صاحب الترجمة في أحوال أسرته وتراجم علمائها كتابه الممتع المطبوع المتداول «بغية الراغبين في آل شرف الدين»، وهو كتاب قيم جمع كثيراً من المعلومات النادرة عن هذه الأسرة الكريمة وخصائصها الروحية والأخلاقية.

تربط بين أبويه الكريمين أواصر القرى ويوحد نسبها كرم العزق، حيث أن أمه السيدة زهراء بنت السيد هادي بن السيد محمد علي ينتهي نسبها إلى شرف الدين أيضاً، فهما من أصل واحد يلتقيان في الأجداد والأسلاف.

## مولده ونشأته :

ولد في الكاظمية مستهل جمادى الآخرة سنة ١٢٩٠، ونشأ على أبيه الشريف السيد يوسف شرف الدين العاملي نشأةً سالحة وربي تربية أهله لمعالى الأمور، ذهب به والده إلى «شحور» من أعمال مدينة «صور» في لبنان، وتعلم المبادئ والمقدمات العلمية عند والده، وفي ربيع الأول من سنة ١٣١٠ ذهب إلى العراق، وقضى سنة واحدة في سامراء مشتغلاً بدراسة جانب من مرحلة السطوح.

ولما عاد والده إلى جبل عامل في سنة ١٣١١، استقر السيد بالنجف لإكمال دراسته، فحضر على الشيخ حسن الكربلافي والشيخ محمدطه نجف والسيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي والمولى محمدكاظم الآخوند الخراساني وشيخ الشريعة الأصهباني، ولازم حلقات دروسهم العالية في الفقه والأصول والكلام والحديث وغيرها، حتى سطع نجمه في الأوساط العلمية ورُفق بعين الإعجاب من قبل مشائخه وغيرهم من أعلام العلم، وزودوه بإجازات اجتهادية تم عن كبير مكانته لديهم.

قال الشيخ مرتضى آل يس :

«ولما استوفى حظه العلمي من الثقافة الاسلامية العالية، كان هو قد صاغ لنفسه ذوقاً عالياً، ساعدته على إتمام ملكاته القوية وسليقته المطبوعة على حسن الأداء وتخير الألفاظ وقوة البيان وذراية اللسان وسعة الذهن، فكان بتوفيقه بين العلم والفن ممتازاً في المدرسة، مضافاً إلى ما كان له من الميزة الفطرية في ناحيتي الفكر والعقل».

## نشاطه العلمي والاجتماعي :

وفي ربيع الأول من سنة ١٣٢٢ - والسيد في الثانية والثلاثين من عمره - عاد إلى جبل عامل، فاستقبله أهل البلاد استقبالاً كبيراً، وكان ذلك اليوم ممتازاً بحضور مواكب العلماء والزعماء وعمامة الناس.

أقام عند عودته إلى لبنان في «شحور» حتى طلب منه أهل «صور» ليستقر بها مرجعاً دينياً يرجعون إليه وموثلاً لهم في حل ما يهمهم، فأجاب الطلب وانتقل إلى مدينة «صور» في منتصف ذي الحجة سنة ١٣٢٥ وتولى الشؤون الدينية والاجتماعية بالبلاد، فكان - كما يقول الشيخ آقا بزرگ الطهراني - الامام المقدم والمرجع الجليل، فكان لصفاته الانسانية - من خلقه الرفيع

وتواضعه الجم، ورحابة صدره وعطفه وشفقته، وما هنالك من أصول الملكات الأخلاقية وجميل السجايا النفسية - ما يبيحه لعارفيه، ويرفعه في نظر جلاسه وزواره، ويحله المكانة اللائقة به في نفوس الناس.

ولم يقصر جهده على العمل في نشر الأحكام وهداية الأنام، بل كان قائداً موجّهاً ومصلاً اجتماعياً وزعيماً وطنياً، وكان يوالي بذل الجهد من أجل خدمة مجتمعه وإصلاح شؤونه، وقد ضحى في هذا المجال كل غال ونفيس، كما خاض ميدان النضال ضد الحكام الأجانب في عهدي الأتراك والاحتلال، وعرض نفسه وأهله للمخاطر حتى صدر الحكم باغتياله، وهو هجمت داره وأحرقت مكتبته، وتلف فيها نيف وعشرون من مؤلفاته المخطوطة، وهكذا عمل في مختلف الميادين الإصلاحية والحركات السياسية والوطنية بالرغم من المضايقات التي كان يواجهها، وكان في جميع ذلك من قادة الفكر وزعماء الرأي، كما يشهد به تأريخ جبل عامل الحديث.

وكان من أكبر دعاة الوحدة الإسلامية والتقريب بين المذاهب مبتتياً على الأسس العلمية المدروسة الصحيحة، وقد دعا إلى توحيد صف المسلمين وجمع كلمتهم بعيداً عن التهريج وإشاعة الفتن ونشر التهم والأكاذيب، وجدّد لذلك كل قابلياته وإمكاناته، وكان أول تأليفه في هذا الموضوع كتابه الجليل «الفصول المهمة في تأليف الأمة» وقد فرغ من تأليفه في سنة ١٣٢٧، وهو منذ ذلك التاريخ حتى آخر أيامه كان يولي هذا الموضوع أكثر اهتمامه ويسعى له سعياً حثيثاً.

وفي سنة ١٣٢٩ هبط مصر، فاجتمع بعلمائها الأعلام، وعلى رأسهم العلامة المصنف نصير الحق الشيخ سليم البشري رحمه الله شيخ الأزهر الشريف يومئذ، وعقدت بينهما اجتماعات متوالية بحثاً فيها أمهات المسائل الخلافية في الكلام والأصول الاعتقادية والعلمية، واتفقا على أن يضعوا اللجنة الأولى لبناء الوحدة الإسلامية ليكون لهما شرف فتح هذا الباب، فتبدلت بينهما الرسائل العلمية على شكل سؤال وجواب، وكان من نتائج ذلك العمل الطيب كتابه (المراجعات).

ولما طغى سيل المدينة الغربية واتجهت جموع الناس إلى المدارس الحديثة التي لا تعنى بالتربية الدينية إن لم نقل تضعفها وتعدمها بالمرّة، فكر في إنقاذ من يمكنه إنقاذه من هذه الهوة العميقة، ولما رأى أنه لا يستطيع أن يوقف هذا التيار أو يصدّ الناس عنه قرر فتح مدارس للبنين والبنات تحفظ لهم عقائدهم وتضمن لهم التربية الدينية إلى جانب التربية الزمنية. وهكذا كان، فقد شيد (المدارس الجعفرية) التي نمت وتوسعت وصارت بعد برهة (الكلية الجعفرية) وذلك مشروع جليل وعمل جبار بناء لا يثمنه إلا الواعون والناهون من العلماء.



وبالرغم من مرجعيته واشتغاله بالخدمات المختلفة وابتلائه بقضاء حوائج الناس لم يفته الأخذ بحظه في عالم التأليف. بل تفوق فيه على من تفرغ له وانصرف إليه، فقد أفرغ في بوتقة التأليف عشرات الكتب القيمة الرصينة، وقد حباه الله بمزايا كريمة وخصه بألطف عديدة (وفضّله على كثير ممن خلق تفضيلاً)، فقد امتاز بذكاء خارق وذهن وقاد وحيوية متدققة، وتفوق بسلامة الذوق وبُعد النظر وقوة العارضة، وكان له في الكتابة أسلوب خاص تميز به عن سواه، واختص بالدراسات الشيعية فوقف نفسه وقلمه لها، وغربل تأريخ الاسلام غريلة دقيقة ميّز فيها غثه من سمينه، ونخل حوادثه وقائعه صغيرة وكبيرة، فعرف الصحيح من المزيف، والحقيقة الثابتة من الوهم والخيال، وقرأ الأحاديث المروية عن النبي وأصحابه وأهل بيته بأجمعها مما رواه الفريقان قراءة ضبط وإتقان حتى كاد أن يستظهرها كلها، ولقد أبان أموراً وكشف حقائق لم يكن ليعرفها الكثير من العلماء لو لم يبعثها قلمه الحر النزيه، وربط بعد ذلك على حدود الاسلام حارساً أميناً للدين وحساماً مشهوراً على رقاب المنحرفين، وجندياً مخلصاً يرّد عنه كيد أعدائه ويوجه النصح والارشاد إلى الضال والمغالط من أبنائه، وقد أدى رسالة عظيمة قد يعجز عن تأديتها جيل بكامله وأمة بجمعها.

وقد يرى البعداء من القراء مبالغة في هذا القول أو إغراقاً في الإطراء، ولكن الذين عرفوا المترجم له وقرأوا كتبه يعلمون ما نقول جيداً ويعترفون به بإذعان. ولا أكون مبالغاً إذا قلت بأن المذهب الجعفري - على ما هو عليه من حق وظهور ووضوح - مدين للمترجم له، فقد نشره من جديد بأسلوب العصر، وخدمه بكل ما أوتي من براعة وعبقرية، فأظهر الحق وأزهق الباطل، فنصره الله على أعدائه نصراً كبيراً وفتح له فتحاً ميبيناً (وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم) فهنيئاً له وشكر الله سعيه وأجزل أجره.

لقد كان المترجم له ماثرة من مآثر الوقت وآية كبرى ازدهى بها العصر الحاضر، وحسب هذا القرن مفخرة أن ينبغ فيه مثل هذا العبقري الفذ، وحسب عاملة أن تقل باحتها علماً خفياً للدين وسيفاً مشهوراً للهدى مثله من بقايا العترة الطاهرة (ع)، فلقد فاق أقرانه بثروة علمية طائلة، وقوة في العارضة، وفلج في الحجّة، ورسانة في الأسلوب، وجودة في السرد، واهتداء إلى المغازي الشريفة والدقائق البعيدة المرمي، والغايات الكريمة. فإذا يقول الواصف فيه، أهو مجتهد فاضل، أم متكلم بارع، أم فيلسوف محقق، أم أصولي ضليع، أم مفسر كبير، أم محدث صدوق، أم مؤرخ ثبت، أم خطيب مصقع، أم باحث ناقد، أم أديب كبير؟؟؟ نعم هو كل ذلك. أضف إليه

أنه ذلك المجاهد الدائب على المناضلة دون الدين والمكافح المتواصل دفاعه عن المذهب الحق، تشهد له بذلك كله المحابر والمزاب، والكتب والدفاتر، والخطب والمنابر، وأعماله الناجعة، ومحاضراته البديعة، وحججه الدامغ<sup>(١)</sup>.

### أسفاره ورحلاته :

زار السيد شرف الدين لأول مرة مصر في أواخر سنة ١٣٢٩ وبقي بها أكثر من سنتين متصلاً بأعلام علمائها، ومنهم الشيخ محمد بن عبدالحمي الكتاني الإدريسي والشيخ سليم البشري شيخ الجامع الأزهر.

وفي سنة ١٣٣٣ حج بيت الله الحرام وزار النبي والأئمة عليهم الصلاة والسلام بالمدينة المنورة. وفي سنة ١٣٣٨ حيث كان في مصر الجئى إلى الذهاب إلى فلسطين ليكون قريباً من بلاده، وذلك لأحداث سياسية ضد الفرنسيين كان السيد بطلها الأول، فحلّ في قرية تسمى «علما» تقع على حدود جبل عامل، وبقي بها شهوراً حتى أبيع له العودة إلى بلاده حيث صدر العفو العام عن المجاهدين وُعد من السلطة الحاكمة بانصاف جبل عامل وإنهاضه وإعطائه حقوقه كاملة. وفي سنة ١٣٥٥ زار العتبات المقدسة بالعراق، ثم عرج على إيران لزيارة الامام الرضا عليه السلام. كان السيد - في أسفاره هذه - في كل مدينة يحلّ بها موضع حفاوة العلماء وذوي الفكر، فيستقبل استقبالاً يليق بمقامه السامي ويقام حيث يقيم مكرماً بالتكريم والتعظيم. كانت شهرته العلمية سبقته إلى الأقطار الاسلامية بما أنتجه من المؤلفات المفعمة بالتحقيق والإبداع وكتبه من المقالات البديعة الأسلوب الرضية الموضوع، وحضوره الشخصي كان مزيداً لاحترامه في النفوس

١. اثنان من كبار علمائنا يمتازون - في رأيي - بقوة الأعصاب ومنتهى الإلتزان في البحث والإحتجاج، لا يتعديان حدود الحشمة والإحترام مع الخصم مهما كان عنيداً في مجابهة الحق، وحتى لو كان بذئ اللسان لا يتجنب من الكذب والتهمة والسب، هما من القداماء العلامة الحلي الحسن بن يوسف ابن الطهر ومن معاصرنا السيد صاحب الترجمة، إنها - والحق يقال - مثالان رائعان للزاهة القلمية والعفة في القول والبعد عن غرور العلم.

ويعجبني هنا نقل كلام السيد محمد تقي الحكيم في مقدمته على كتاب «النص والإجتهد»:

«وأبدع ما يبدو فيها - بالإضافة إلى قيمتها العلمية - معطياتها في أدب البحث والمناظرة، بما حفلت به من تواضع لا يتوفر عادة في غير كبار العلماء، ممن سلمت نفوسهم من بواعث الشعور بالنقص والإلتجاء إلى التعويض من طريق الترفع والتكبر والمهالة على حساب الحق الذي يدعون نصرته فيما يكتبون».

لما يتمتع به من البلاغة في اللسان والهيبة في المجلس والخطاب والسعة في الجوانب الثقافية المعاصرة بالإضافة إلى معلوماته الدينية الواسعة التي كانت تتجلى في أحاديثه مع من كان يقابله من الأعلام والشخصيات الإجتماعية المرموقة .

## آراء وأقوال :

لقد كان السيد يتمتع بمكانة رفيعة جداً عند معاصريه، نظروا إليه بعين العظمة والإجلال والتكريم، وأشادوا بمكانته الممتازة في العلم والإجتهد والجهد والتحقيق والتأليف والحُلُق الرفيع، نقلنا طرفاً مما قيل فيه في كلام الشيخين مرتضى آل يس و آقا بزرك الطهراني، وورد كثير من الآراء نظماً ونثراً في الجزء الثاني من كتاب « بغية الراغبين » المطبوع، نرى من المستحسن الاحالة إليه تحبباً من التطويل .

## شيوخه في الرواية :

شهد بعض أساتذة السيد ببلوغه مرتبة الاجتهاد، كالشيخ محمد طه نجف والمولى محمد كاظم الآخوند الخراساني والحاج آقا رضا الهمداني والشيخ عبدالله المازندراني وشيخ الشريعة الأصهباني والسيد إسماعيل الصدر .

ويروي السيد قراءة وسماعاً وإجازةً عن مشائخ كثيرين من علماء الامامية والزيدية وأهل السنة، فمن علماء الامامية وبعضهم ممن كتب له إجازة اجتهادية بضمنها روائية :

١ - والده السيد يوسف شرف الدين .

٢ - خاله السيد حسن الصدر الكاظمي .

٣ - ميرزا محمد هاشم الأصهباني الجهارسوقي .

٤ - الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري .

٥ - شيخ الشريعة الأصهباني، أجازته في رابع محرم سنة ١٣٢١ .

٦ - شيخ محمد طه نجف .

ومن علماء الزيدية :

٧ - الشيخ عبدالواسع الواسعي الصنعاني .

ومن علماء أهل السنة :

- ٨ - الشيخ سليم البشري المالكي شيخ الجامع الأزهر .
- ٩ - الشيخ بدرالدين محمد الدمشقي .
- ١٠ - الشيخ محمد الخالدي النقشبندي .
- ١١ - الشيخ محمد توفيق الأيوبي الأنصاري الدمشقي .
- ١٢ - الشيخ محمد بن عبدالحلي الكتاني الادريسي .

### الراون عنه :

كتب السيد شرف الدين إجازة كبيرة للسيد علي نقي النقوي سهاها « ثبت الموسوي في إجازة النقوي » . ثم طبعها في كراس بعنوان « ثبت الأثبات في سلسلة الرواة » ، وكانت أكثر إجازاته الصادرة عنه تكتب في هذا التبت المطبوع .

وقد أجاز جماعة كبيرة من العلماء والأفاضل من مختلف البلدان والحواضر العلمية وبمختلف المذاهب ، إليك فيما يلي أسماء من اطلعنا على أنهم مجازون عنه :

فمن الإمامية :

- ١ - الشيخ آقايترك الطهراني .
- ٢ - السيد أبوالحسن مولانا التبريزي ، أجازه في صور ثالث ذي الحجة سنة ١٣٧٦ .
- ٣ - السيد مير أحمد الروضاتي الأصبهاني .
- ٤ - السيد أحمد الشيربي الزنجاني .
- ٥ - السيد إسماعيل الصدر .
- ٦ - الشيخ جعفر الإشراقي التبريزي .
- ٧ - السيد حسن خراسان النجفي .
- ٨ - الشيخ حسين آل الواعظ الخراساني .
- ٩ - السيد حيدر الصدر .
- ١٠ - الشيخ راضي آل يس .
- ١١ - السيد رضا الصدر .
- ١٢ - السيد شريف شرف الدين العاملي .
- ١٣ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي ، أجازه في ٢٥ محرم سنة ١٣٥٦ .

- ١٤ - السيد صدر الدين الصدر .
- ١٥ - السيد عباس الميلاني .
- ١٦ - الشيخ عباس قلي الجرندي التبريزي .
- ١٧ - الشيخ عبدالكريم شرارة العاملي .
- ١٨ - الشيخ عبدالله السبيتي .
- ١٩ - السيد علي آل السيد محمدباقر الهندي .
- ٢٠ - السيد علي الرضوي الهندي .
- ٢١ - الشيخ ميرزا علي الزنجاني .
- ٢٢ - السيد علي الصدر .
- ٢٣ - السيد علي نقي النقوي اللكهنوي .
- ٢٤ - السيد محسن النواب الهندي .
- ٢٥ - ميرزا محمد الطهراني العسكري .
- ٢٦ - الشيخ محمدتقي آل صادق العاملي .
- ٢٧ - السيد محمدحسين الرضوي اللكهنوي .
- ٢٨ - الشيخ محمدحسين المظفر .
- ٢٩ - السيد محمدرضا خراسان النجفي ، أجازة في ٢٢ ربيع الثاني سنة ١٣٧٤ .
- ٣٠ - الشيخ محمدرضا الطبسي .
- ٣١ - السيد محمدسعيد العبقاتي .
- ٣٢ - السيد محمدصادق بحر العلوم .
- ٣٣ - الشيخ محمدعلي الأردوبادي .
- ٣٤ - السيد محمدعلي الروضاتي الأصبهاني ، أجازة في ١٥ رجب سنة ١٣٧٠ .
- ٣٥ - السيد محمدعلي القاضي الطباطبائي .
- ٣٦ - السيد محمدهادي الميلاني .
- ٣٧ - الشيخ محي الدين المامقاني .
- ٣٨ - الشيخ مرتضى آل يس .
- ٣٩ - الأستاذ مرتضى المدرس الجهاردهي .

- ٤٠ - السيد مصطفى الصفاي الخوانساري، أجازَه في ٢٨ رجب سنة ١٣٧٤.
- ٤١ - السيد موسى الشبيري الزنجاني.
- ٤٢ - السيد مهدي الصدر.
- ٤٣ - ميرزا نجم الدين العسكري.
- ٤٤ - السيد نورالدين شرف الدين العاملي.
- ٤٥ - الشيخ نورالدين شريعتمدار الرشتي.
- ٤٦ - السيد نورالدين الميلاني.

ومن أهل السنة:

- ٤٧ - أبو الفيز أحمد بن محمد الغماري الإدريسي.
- ٤٨ - أبو اليسر عبدالعزيز بن محمد الغماري الإدريسي.
- ٤٩ - أبوالمجد عبدالله بن محمد الغماري الإدريسي.
- ٥٠ - الشيخ محمد سعيد دحدوح.

ومن العلويين:

- ٥١ - الشيخ سليمان أحمد.
- ٥٢ - الشيخ عبداللطيف إبراهيم مرهج.

### مؤلفاته:

امتازت مؤلفات السيد بدسم المادة ودقة الفحص والجمع لأطراف الموضوع وحسن الذوق في الترتيب والترصيف، مع إبداع الفكرة المطروحة فيها بالرغم من عدم تأليف مسبق في أكثر موضوعاتها، فهو في مؤلفاته مبتكر مبدع محقق جامع دقيق النظر واضح الأسلوب قوي الإنشاء. وقد طبع المطبوع منها أكثر من مرة، وتلقفتها الأيدي الباحثة وأقبل عليها رجال العلم من أرباب المذاهب الاسلامية المختلفة، وكتبوا رسائل مؤيدة وتقاريط مثنئة كثيرة جداً نشرت في صفح العراق وسوريا ولبنان، وترجم بعضها إلى أكثر من لغة في إيران والهند وباكستان وغيرها<sup>(١)</sup>.

١. أقيم للسيد شرف الدين مؤتمر تكريمي في إيران ولبنان، وبهذه المناسبة طبع ما وُجد من مؤلفاته في سنة ١٤٢٧ في عشر مجلدات باسم «موسوعة الإمام السيد شرف الدين»، احتوت على سبعة وعشرين كتاباً

وفي هذا الثبت نكتني بذكر الطبعة الأولى من كل كتاب مطبوع روماً للاختصار:

- \* أبوهريرة. طبع في صيدا سنة ١٣٦٥.
- \* أجوبة مسائل موسى جارالله. طبع في صيدا سنة ١٣٥٥.
- \* إلى المجمع العلمي العربي بدمشق. طبع في صيدا سنة ١٣٧٠.
- \* الأساليب البديعة في رجحان مآتم الشيعة.
- \* بغية الراغبين في أحوال آل شرف الدين. طبع في بيروت سنة ١٤١١ في جزئين.
- \* بغية السائل عن لثم الأيدي وتقبييل الأنامل.
- \* بغية الفائز في جواز نقل الجنائز. نشر أكثره في مجلة العرفان.
- \* بينة الوحي وشهادتها بأن علياً وشيعته خير البرية.
- \* تأليف الأمة.
- \* تحفة الأصحاب في طهارة أهل الكتاب.
- \* تحفة العلماء في من أخرج عنه البخاري ومسلم من الضعفاء.
- \* تحفة المحدثين فيما أخرج عنه الستة من المضعفين.
- \* تعليقة على صحيح البخاري.
- \* تعليقة على صحيح مسلم.
- \* تعليقة على فرائد الأصول. على مبحث الاستصحاب منه في مجلد.
- \* تفسير آية «إنما وليكم الله ورسوله».
- \* تفسير آية المودة.
- \* تنزيل الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة.
- \* ثبت الأثبات في سلسلة الرواة. طبع صيدا سنة ١٣٦٨. إجازة مطبوعة في ١٧ صفحة كان يكتب فيها بخط أسماء المستجيزين منه.
- \* ثبت الأثبات في سلسلة الرواة. طبع بصيدا سنة ١٣٥٥، وقد سماه أيضاً «ثبت الموسوي في إجازة النقوي». وهو غير الرسالة السابقة.

➤ ورسالةً وجملة من الوثائق والخطب والمراسلات والإجازات من آثار السيد، باضافة مجلد كتبه السيد منذر الحكيم عن حياة السيد ونشاطه العلمي والاجتماعي بعنوان «المدخل» للموسوعة، يحسن الرجوع إليه.

- \* ثبوت الإمامة لعلي «ع» ببعض الكتاب.
- \* الذريعة في الرد على البديعة. للنهباني.
- \* زكاة الأخلاق. طبع قسم منه في مجلة العرفان.
- \* سبيل المؤمنين. ثلاث مجلدات في الإمامة وقد فقد.
- \* شرح تبصرة المتعلمين. ثلاث مجلدات ولم يتم.
- \* الصلاة على أهل البيت فريضة.
- \* صلح الحسن عليه السلام.
- \* طرافة الغرائقة.
- \* عصمة أهل البيت بنص الكتاب.
- \* عقيلة الوحي زينب «ع».
- \* فريضة ما أداها إلا علي عليه السلام.
- \* الفصول المهمة في تأليف الأمة. طبع في صيدا سنة ١٣٣٠.
- \* الفضائل الملققة وأحاديثها المقتلقة.
- \* فلسفة الميثاق والولاية.
- \* الفوائد والفرائد.
- \* كلمة حول الرؤية. طبع بصيدا سنة ١٣٧١.
- \* الكلمة الغراء في تفضيل الزهراء. طبع مع الفصول المهمة سنة ١٣٤٧.
- \* مؤلفو الشيعة في صدر الاسلام. نشر في مجلة العرفان أولاً ثم طبع في كتيب بالنجف سنة ١٣٨٥.
- \* المجالس الفاخرة في مآتم العترة الطاهرة. طبعت مقدمته مستقلاً سنة ١٣٣٢.
- \* المراجعات. طبع بصيدا سنة ١٣٥٥.
- \* المسائل الفقهية. طبع.
- \* ملحقات بغية الراغبين.
- \* منجزات المريض. استدلال.
- \* المواريث.
- \* مودة أهل البيت فريضة.



\* النص والاجتهاد. طبع في النجف سنة ١٣٧٥.

\* النصوص الجليلة.

\* نقد الصحاح.

\* نوادر عمر.

\* الوثائق والخطب والمراسلات والإجازات.

وفاته:

توفي - قدس الله نفسه الزكية - ببيروت في يوم الثلاثاء عاشر (ثامن) جمادى الثانية سنة ١٣٧٧، وشيع تشييعاً حضره كبار العلماء والشخصيات وسائر الطبقات، ونقل جثمانه بالطائرة إلى بغداد وشيخ بها وبالكاظمية وكربلاء والنجف الأشرف بكل إجلال واحترام، ودفن في إحدى حجر الصحن العلوي الشريف.

أبّن السيد كثير من الخطباء والشعراء والصحف والإذاعات في مختلف البلدان، ومما قيل في رثائه.

كتب عنه:

\* الامام السيد عبدالحسين شرف الدين، للشيخ عبدالحميد الحر.

\* «المدخل» لموسوعة الامام شرف الدين، للسيد منذر الحكيم.

مصادر الترجمة:

مقدمة المراجعات بقلم الشيخ مرتضى آل يس، بغية الراغبين - الجزء الثاني، نقيب البشر ص ١٠٨٠، الذريعة في مختلف الأجزاء، مصفى المقال ص ٢٢١، أعيان الشيعة ٤٥٧/٧، الأعلام للزركلي ٢٧٩/٣، معجم المؤلفين ٨٧/٥، المستدرک على معجم المؤلفين ص ٣٣٧، معجم المؤلفين العراقيين ٢٢٩/٢، ريحانة الأدب ٣/١٩٤، آثار الحجّة ١/٨٢، گنجینه دانشمندان ١/٢٥٣، معارف الرجال ٢/٥١، تکملة امل الأمل ص ٢٥٦، الغدير في مختلف الأجزاء، مجلة العرفان ص ٤٦٦/٤٥.

السيد ميرزا آقا الإصطهباناتي

(نحو ١٢٩٧ - ١٣٧٨)



## السيد ميرزا آقا الاصطهباناتي

السيد إبراهيم بن ميرزا حسن بن ميرزا إبراهيم بن ميرزا حسين بن ميرزا معزالدين بن ميرعلي أكبر بن أسدالله بن ميرمحمد صالح بن ميرمسيح بن ميرحسين الشهير بحياة غيبي، الحسيني الإصطهباناتي الشيرازي اسمه «إبراهيم» ولكن ترك وعرف بما ذكرنا.

آبأؤه وأسرته :

السيد ميرحسين الشهير بامام زادة حسين حياة غيبي له بقعة معروفة بالكرامات في قرية «حسين آباد» من قرى «پشت كوه»، لأهالي المنطقة فيه عقيدة راسخة، يقصدونه بالزيارة وتُستجاب عند قبره دعوات الداعين.

وآباء سيدنا المترجم له إلى السيد ميرحسين المذكور كانوا في سلك العلماء الأتقياء، معروفون بالزهد والصلاح وحسن السيرة، ومن المروجين الداعين إلى الدين الحنيف، وكان لهم موقع محترم في تلك النواحي وللناس فيهم اعتقاد راسخ يأخذون منهم معالم دينهم ويقتدون بهديهم. وكانت أمه العلوية الصالحة شديدة المحافظة على الآداب والسنن الشرعية، حتى أنها كانت تتقيد بالوضوء والتطهير حين إرضاع ابنها.

و«اصطهبانات» مدينة صغيرة أهلة في الجنوب الشرقي من «شيراز»، فيها مدارس علمية دينية تخرّج منها جماعة من خيرة العلماء ثم ذهبوا إلى الحوزات العلمية حيث أكملوا بها مراحلهم الدراسية.

مولده ونشأته :

ولد السيد صاحب الترجمة في «إصطهبانات» نحو سنة ١٢٩٧، ونشأ بها برعاية والده السيد ميرزا حسن الاصطهباناتي نشأة صالحة أشرب في نفسه حب العلم وتدرج على التقوى

والصلاح، فقرأ بمسقط رأسه الأوليات العلمية والسطوح على والده وبعض الأساتذة من شيوخ العلم، ومنهم ميرزا أبو الحسن المحقق اللاري الاضطهباتي.

ثم هاجر إلى شيراز، فتتلمذ سنين على علمائها في الفقه والأصول وبعض العلوم الأخرى، ومنهم الشيخ محمدباقر الاضطهباتي والشيخ حدائق الاضطهباتي.

وفي نحو سنة ١٣٢٤ - وقد تجاوز الثلاثين من عمره - هاجر إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته العالية، فحضر على كبار مدرسيها الأعلام، ومنهم السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي والمولى محمد كاظم الآخوند الخراساني وميرزا محمد تقي الشيرازي.

وأخذ الفلسفة والعلوم العقلية من الشيخ محمدباقر الاضطهباتي.

قطع المراحل الدراسية في مسقط رأسه اضطهباتات ومدينة شيراز والنجف مجدّ ومثابرة، مواصلاً ليله بنهاره في طلب العلم بمختلف فنونه العقلية والنقلية، حتى تقدم على كثير من معاصريه وأصبحت له منزلتة رفيعة عند أساتذته ومدرسيه، وخاصة عند شيخه الميرزا محمد تقي الشيرازي الذي أرجع إليه احتياطاته في الفتوى، وهذا دال على كبر مكانته العلمية والدينية عند شيخه كما يعرفه المطلعون على مثل هذه الأمور.

نقل صديقنا السيد محمد علي ابن السيد صاحب الترجمة عن بعض مرافقي والده: أنه كان يحمل السيد على كتفه بعد إنهاء أستاذه الدراسة لأمرين: إعادة بحث الأستاذ لأنه كان ذكياً قوياً والذاكرة حادةً الذهن يخترن في ذاكرته البحث كما ألتى، صغر سنه وتعبه في طي الطريق إلى البيت.

### المرجع المدرس :

استقل سيدنا المترجم له في التدريس خارجاً بعد وفاة أستاذه ميرزا محمد تقي الشيرازي في سنة ١٣٣٨، وكان قبل ذلك يدرّس في مرحلة السطوح كالرسائل والمكاسب والكفاية وغيرها، وينقل أنه درّس الكتاب الأخير اثنتي عشرة مرة.

حضر حلقات درسه في مرحلتي السطح والخارج، جماعة من أفاضل الطلبة والمبرزين من المشتغلين، وكانت مجالس درسه مزدحمة بجماعة من خيرة الدارسين الذين كان لهم فيما بعد شأن علمي بارز في النجف والحوزات العلمية الأخرى.

ولبروزه العلمي وإرجاع أستاذه الشيرازي احتياطاته إليه، رجع إليه في التقليد كثير من

المؤمنين في سائر البلدان، واشتهر في ذلك حتى أصبح من كبار مراجع عصره، وخاصةً بعد وفاة المرجع الديني السيد أبي الحسن الأصبهاني في سنة ١٣٦٥، حيث انتهت إليه مرجعية شيراز وما والاها وكثير من بلدان إيران والهند وباكستان وبعض المناطق العربية والخليج.

كان يصلي جماعة في الصحن العلوي الشريف، فيأتم به كثير من وجوه البلد وأفاضل العلماء والمتقدمين منهم.

### زهده وأخلاقه:

اتسمت حياة سيدنا الاصطهباناتي بالزهد والتقشف والقناعة باليسير من وسائل الحياة ونبذ التجملات ووسائل الفخفخة بأسرها، فكان بيته من أوضع البيوت وأصغرها، يجلس صيفاً في أيوان فرشته حصير بالي وشتاءً في غرفة فرشها سجاد أكلته السنون والأعوام، ويكتفي من المأكول والملابس بأقل ما يمكن الاكتفاء به كماً وكيفاً وبيتعد عن التنوع والتلون فيها.

كان متواضعاً حسن العشرة، تعلق أساريه البشاشة وتخلل أحاديثه فكاهات محببة غير خارجة عن حدود الحشمة والأدب، لا يعرف معنى للتكبر والإعتلاء على جلسائه، فيه سخاء بحق لا يفرط في الأموال بالبذل في غير موضعه ولا يبخل على من هو أهل لها، يغلب على طبعه الحلم والرزانة، فلا يغضب إلا على خلاف ديني يمس كرامة الشريعة، وإذا كان ذلك فلا يسكت عن قول الحق ولا يتراجع عن المصارحة بالواجب مهما كلفه الأمر.

جاء إلى النجف الأشرف خطيب إیراني معروف كان للسيد معرفة سابقة به وعلى علم بما يمكنه من الانحراف في بعض معتقداته، فحرّم الحضور في مجالسه والاستماع إلى أقواله وخطبه، ولعبت الأيادي الخفية في إثارة الغوغاء عليه، فلم يعبأ بذلك واستقام على التحريم حتى خرج الخطيب من النجف مولياً مخزياً وظهر أمر الله والمنافقون كارهون.

لقد أتته الزعامة والمرجعية وانهاالت عليه الأموال الطائلة وخضع له الناس وقبلوا يده بكرة وعشياً، فلم يتغير في مجلسه ومأكله وملبسه وأخلاقه وكيفية سلوكه، وكأنه لم يزل يعيش في سالف أيامه وقبل أن تتخى له وسادة الزعامة والرئاسة.

قال الشيخ ذبيح الله المحلاتي وهو من تلامذة السيد في كتابه «اختران تابناك» ما ترجمته:

«لعمري لم أر منه ولم أسمع مدة معاشرتي إياه زلة في قول أو فعل، كان حسن الأخلاق عطوفاً

حسن البيان كثير العلم ذكياً مجاهداً لنفسه زاهداً بعيداً عن زخارف الدنيا».

أقول: كنت أزور السيد في بيته - وأنا طالب في مقتبل شبابي وبداية عهدي بالحمزة العلمية ورجالها البارزين - فأتعجب من شدة تقشفه في مجلسه ومأكله وملبسه، كأنه لم يعرف للذة البدنية معنى ولم يجرب المتع في حياته، أرى البساطة في فعله وحديثه من دون تصنع ورياء، فكان لي مثلاً رائعاً للمتمقين الذين وصفهم إمام التقوى علي عليه السلام في حديثه لهمام.

شيوخه والمجازون منه :

للسيد إجازات اجتهادية وحديثية عن شيوخه الذين تتلمذ عليهم كما يقول مترجموه، ولم نعرف التفصيل في ذلك وأنه هل أجيز من غيرهم أيضاً أم لا، لأنه لم يذكر أسماءهم فيما وقفنا عليه من الإجازات التي كتبها هو. نعرف من المجيزين له:

١- المولى محمداكظم الآخوند الخراساني، أجازته اجتهاداً وروايةً في شهر محرم سنة ١٣٢٩.

٢- الشيخ ميرزا محمد تقي الشيرازي الحائري، أجازته اجتهاداً وأرجع فيها احتياطاته إليه.  
أما الراوون عنه فنعرف منهم:

١- الشيخ جمال الدين النائيني، أجازته في سابع رجب سنة ١٣٦٧.

٢- السيد شهاب الدين النجفي المرعشي.

٣- السيد علي رضا البرجندي.

٤- الشيخ محمد الشريف الرازي، أجازته في ١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٧٣.

٥- السيد محمداقبر (عالم) آية الله الشيرازي، صدق إجازة الشيخ كاظم الشيرازي له.  
٦- السيد محمدحسن الطالقاني.

٧- الشيخ محمد صالح آل حميدان الأحسائي القطيفي، أجازته في عاشر جمادى الثانية سنة ١٣٦٧.

٨- الشيخ محمد علي الأردوبادي.

٩- السيد محمد علي الروضاتي الأصبهاني، أجازته في سنة ١٣٥٧.

١٠- العلوية الأمينية الأصبهانية.

١١- الشيخ محمد مهدي شرف الدين التستري، أجازته في سادس شعبان سنة ١٣٧٠.

١٢ - السيد هادي التبريزي<sup>(١)</sup>، له إجازة اجتهاد بضمنها إجازة الحديث.

### مؤلفاته :

لسيدنا الاصطهباناتي رسائل عملية عديدة بالعربية والفارسية وحواش على العروة الوثقى ووسيلة النجاة وغيرها لعمل المقلدين والطلاب لفتاواه وقد طبعت مكرراً، أما مؤلفاته من غير ما ذكر:

\* شرح فرائد الأصول .

\* شرح كفاية الأصول . كبير .

\* شرح المكاسب . للأصاري ، كبير .

\* كتاب الحج .

\* كتاب الزكاة والخمس .

\* كتاب الصلاة .

\* كتاب الطهارة . كبير .

\* المعاملات والبيع .

### وفاته :

توفي - قدس الله سره - بالنجف الأشرف في يوم الخميس الأول من محرم الحرام سنة ١٣٧٨ ودفن بعد تشييع حافل حضره العلماء ووجوه البلد في الحسينية التي أسسها في شارع الرسول .  
أبَّنه الخطباء والأفاضل، ومن رثاه الأستاذ الشيخ محمدباقر الايرواني النجفي وأرخ وفاته بقوله:

يا مرجعاً نال العُلَى بعلمومه      وبه يليق المدحُ والتكريمُ  
نصر الديانةَ واستضاءَ بنورها      والدينُ فينا قائدٌ وزعيمُ

١. حدثني فضيلة السيد محمد علي ابن السيد الاصطهباناتي: أن السيد التبريزي كان في إيران عندما توفي السيد والده، ولما عاد إلى النجف الأشرف ذهب إلى مقبرة السيد وبعد قراءة الفاتحة على روحه الطاهرة تفأل بالقرآن الكريم ليعرف موقعه بعد وفاته، فكان أول آية بأعلى الصفحة الأولى من الموضع المفتوح في المصحف قوله تعالى ﴿ وإن من شيعته لإبراهيم ﴾ إذ جاء ربه بقلب سليم .



ومجده الاسلام ابقى عمره  
 ولأمة الإيمان كان منازها  
 ذكره مدرسة تفيض معارفاً  
 صوت الخلود له أشاد مفاخرأ  
 ومحب أهل البيت نور قلبه  
 عن حق أهل الحق دافع مثلما  
 بطل تحدى الظالمين بعزمه  
 وأراد للمستضعفين سعادةً  
 بذل الجهود لصفوة قد جاهدوا  
 وسعى إلى إنقاذهم ونجاتهم  
 أعماله الجللى نمت أنمارها  
 عاش الحياة على الكارهه صابراً

للعروة الوثقى بحاشية أتي  
 ورسالة فقهية عملية  
 هي للعباد ذخيرة في ذاتها  
 ومؤلفات جمّة تُنمى له

ومن الحسينيات شاد اثنين في  
 أولاهما هي في (الغري) وقبره  
 ثانيهما في الخائقين ولم تنزل

وأسفاه أفجعنا الزمانُ بفقده  
 ومضى لجنات الإله مباركاً  
 شفعاؤه في الحشر آل المصطفى

وبه أصبنا والمصابُ جسيمُ  
 وله بفردوس النعيم نعيمُ  
 واللهُ رحمنُ الورى ورحيمُ

فارجه يا ربّاه وارحمنا بهم      ومحبّ آل محمد مرحومُ  
والعلم أرخه وقال معنوناً      قد جاور الكرار (إبراهيمُ)

كتب عنه:

\* « شكوه فقاھت » للشيخ محمد جواد اسلامي . طبع طهران سنة ١٣٨٤ ش .

#### مصادر الترجمة:

ترجمته بقلم ابنه ، نقيب البشر ص ١٦٨ ، گنجينه دانشمندان ١١٨/٣ و ٢٧١/٧ ،  
جريدة ندادى حق ص ٢٩ ربيع الثاني ١٣٧٠ ، دانشمندان وسخن سرايان فارس  
٤٦/١ ، معجم المؤلفين العراقيين ١٢٣/١ ، اختران تابناك ١٣/١ ، علماء  
معاصرين ص ٣١٣ ، معجم رجال الفكر ١٢٨/١ ، سخن سرايان فارس ٤٦/١ .



الشيخ محمد جواد الصافي الكلبايكاني

(١٣٧٨ - ١٢٨٧)



## الشيخ محمد جواد الصافي الكلبايكاني

الشيخ محمد جواد بن عباس بن إسماعيل الصافي الكلبايكاني

مولده ونشأته :

ولد في كلبايكان يوم السابع والعشرين من شهر شعبان سنة ١٢٨٧<sup>(١)</sup>، ورباه والده العلامة ملا عباس الصافي - الذي كان مع مقامه في العلم والفضل يشتغل بالتجارة - تربية صالحة وشجعه على تلقي العلوم الدينية .

أخذ الأوليات العلمية والمقدمات وجملة من مرحلة السطح في مسقط رأسه على علمائها الأعلام، ومنهم والده الذي درس عنده بعض الكتب في الفقه والأصول وعلى خاله ملا محمدرضا القطب والحاج ملا علي الكلبايكاني .

وفي سنة ١٣٠٥<sup>(٢)</sup> انتقل إلى أصهبان وبقي بها إلى سنة ١٣١٦، وتلمذ بها في الفقه والأصول العالين وجانباً من العلوم العقلية على الحاج السيد محمداقر الدرجه اي وميرزا محمد علي التويسركاني وميرزا محمد بديع الدرب إمامي والشيخ محمد علي ثقة الاسلام وأخويه الحاج آقا نورالله الأصهباني وآقا نجفي الأصهباني والسيد ميرمحمد تي المدرس، وقرأ الفلسفة خاصةً على الفيلسوف جهانگیر خان القشقائي .

كان جاداً في التحصيل كثير النشاط في الطلب، لا يتوانى عن الحضور لدى كبار الأساتذة وشيوخ العلم، مواصل في الدراسة والقراءة والبحث والتحقيق حتى أصبح من الفضلاء المتقدمين، وأجازه جملة من أساتذته باجازات اجتهادية وهو لم يتعد الثانية والعشرين من عمره .

---

١. هكذا عن ولديه الشيخ علي والشيخ لطف الله عن خط جدهما ملا عباس الذي وجداه على نسخة من القرآن الكريم محفوظة عند العائلة، وفي نقباء البشر سنة (١٢٨٨) نقلاً عن الشيخ المترجم له .  
٢. أرخ بعضهم إنتقال صاحب الترجمة إلى أصهبان بسنة ١٣٠٦، ولكنه كتب على مجموعة من مؤلفاته التي رأيتها التواريخ المذكور أعلاه بخطه .

كان يدرّس بعض الطلبة حين اشتغاله بالتحصيل على الطريقة المعهودة في الحوزات العلمية، ومن جملة تلامذته أخوه الشيخ ميرزا أبو القاسم الصافي الذي تتلمذ عليه كتابي «الرسائل» و«القوانين المحكمة»، وله مؤلفات في الفقه والأصول صورنا جملة منها مؤسستنا «مركز إحياء التراث الإسلامي».

### العالم اليقظ :

كان الشيخ في أصهان ضمن تحصيله وبعد طي المراحل العلمية وبلوغه المرتبة العالية من الفقاهة، مدرساً معروفاً يحضر حلقات درسه جماعة من الأفاضل المشتغلين، وتخرّج عليه جمع من كبار العلماء الذين كان لهم شأن كبير فيما بعد، وبينهم بعض معاريف مراجع التقليد.

انتقل الشيخ من أصهان إلى طهران وانضم إلى صف الشهيد الحاج الشيخ فضل الله النوري الذي كان في خضم حركة «المشروطة» (الحكومة الدستورية) ويطلب «المشروطة المشروعة» التي تعني (الحكومة الدستورية الإسلامية الصحيحة)، ولكن بعد شهادة النوري وإخفاق المساعي السياسية لتكريز المبادئ الإسلامية الصحيحة التي كانوا يطالبونها انتقل من طريق قم وأصهان إلى كلبايكان واستقر بها.

عاد إلى مسقط رأسه في سنة ١٣١٦ وهو في نحو الثلاثين من عمره، وسبقته شهرته العلمية وموقعه الممتاز من النضيلة، فأقبل عليه الخاصة والعامة وأصبح موضع حفاوة الجميع، يرجعون إليه في مشاكلهم الدينية ويأخذون رأيه وينتهون إليه فيما يهمهم من الأمور.

كان له مواقع مشهورة مع الحاكمين وذوي النفوذ السياسي من رجال الدولة والحكام المحليين كمكرم الدولة والأمير مفخم البختياري وغيرها، فكان يقاومهم في مقاصدهم الفاسدة ونواياهم المضادة للدين الحنيف، مع يقظة في الأمور وآفاق واسعة لدرك ما يجري حوله من الأحداث المتعلقة بمستقبل المملكة وحاضرها. إنه على طول الخط كان ينظر إلى حكومة بهلوي بنظر سئى ويرأها جائرة جاءت إلى السلطة بنفوذ أسياده الانكليز وركزوه على كرسي الحكم لتمشية نواياهم الاستعمارية في إيران والسيطرة على خيراتها المادية وإماتة الروح الوطنية في الشعب الايراني. ولذا كان في صراع دائم مع هذه الحكومة ونظم فيها وفي مخازيها منظومته الفارسية المطبوعة المنتشرة «كلمة الحق»، بالإضافة إلى قصائد كثيرة نظمها في نفس المناسبة. وقد أودى على أثر مجاهرته بالأمر بالمعروف ومصارحته بالنهى عن المنكر وعدم المداهنة مع الظالمين في قول الحق،

ولكنه اتخذ الصبر شعاراً قد تدرع به ولم يسكت عن الحق مهما وجد مجالاً للمصارحة به .  
ولا بأس أن نلخص فيما يلي قصة رواها لي الشيخ لطف الله الصافي كنموذج ليقظة الشيخ  
المترجم له وتفطنه لبواطن الأحداث السياسية:

ألغى رضاخان الهلوي المعاهدة المعقودة بين إيران وبريطانيا حول النفط المعروفة في إيران  
بـ«امتياز نفط دارسي»، فوجد مدير شرطة كلبايكان الفرصة مؤاتية لحث الشيخ على تهنئة  
الشاه بمناسبة لغو المعاهدة والخطوة الجريئة ظاهراً التي خطاها ملك إيران ضد الانكليز لما كان  
يعلم من شدة بغض الشيخ لهم، فزاره في بيته وطلب منه إبراق تهنئة بهذه المناسبة الشعبية على  
اصطلاحهم كما أبرق سائر الشخصيات من أنحاء إيران، ولكن الشيخ ردّ الطلب بشدة قائلاً: لم  
تقتنع نفسي بعد فكر طويل أن الشاه الذي جلس على أريكة السلطنة بدسائس الانكليز وهو  
عميلهم يقوم بالغاء مثل هذه المعاهدة من دون مشورتهم وعلى غير رضئ منهم . فسأله مدير  
الشرطة عن رأيه في حقيقة الأمر إذأ . فأجابه: ستكشفها الأيام . وبعد التخاصم المزعوم بين  
الدولتين والرجوع إلى محكمة «لاهاي» وطرح الدعوى فيها وتجديد عقد المعاهدة، تبين أنه كان  
لم يبق لانتهاه مدة المعاهدة السابقة إلا ثلاث سنوات، فكانت التأسيسات النفطية العظيمة كلها  
تعود إلى إيران عند انتهاء المدة وفقاً لبنود المعاهدة، فتواطؤا على الإلغاء المصطنع ثم تجديد  
المعاهدة للحدّ من خسارة بريطانيا هذه التأسيسات .

\* \* \*

هذا من الجانب السياسي، وأما من الجانب الديني فأبرز موقف يذكره أهل كلبايكان ولا  
ينسونه - ومواقفه كثيرة عديدة - قيامه ضد «البهائية» الفرقة الضالة التي كانت تدعمها  
الحكومة وتتهي لها أسباب الدعوة إلى بدعها، وقد اختارت كلبايكان مركزاً لنشاطاتها اللادينية  
ومحوراً لبث دعوتها في المنطقة، ولكن الشيخ بحسن تدبيره ومثابرتة في العمل الجادّ أزال كيانها  
وظهر المنطقة من لوث وجودها بحيث لم يبق بها ولا بهائي واحد .

أدبه وشعره:

الشيخ صاحب الترجمة له يد طولى في الأدب الفارسي بالاضافة إلى تبحره في العلوم الدينية،  
وله شعر كثير بعضه بالعربية، وقد بلغ ديوانه خمسة عشر ألف بيت من الشعر عدا منظوماته  
الخاصة في موضوعها كـ«كلمة الحق» وغيرها .



أكثر شعره قصائد ومقاطع في أهل البيت عليهم السلام، وبعضه في الأخلاق والآداب الإسلامية، وكان كثير النظم في الامام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف شديد الولاء له لا يكاد يترك ذكره في حال من الأحوال، حتى خصّص ديواناً في الصلاة والثناء عليه ونظم جملة من فضائله ومناقبه ساه «بحر اللآلي والدرر في مدح الإمام الثاني عشر».

شعره الفارسي لا يخلو من جودة وفيه تلميحات بديعة تهز السامع وتطربه، وكان يتخلص فيه بـ«صافي»، وشعره العربي لا يخلو من التكلف ويبدو عليه آثار العجمة كبقية البعيدين عن اللغة العربية وآدابها، وفيما يلي نورد مطلع قصيدة ملمعة (عربية وفارسية) قالها في الامام الحجة المنتظر عليه السلام:

يا خليلي فيك دمع العين كالسلسال سال      يا حبيبي قف وأجل إن ذا الإبطال طال  
اي كه در روز وصالت آيد اندر تن روان      وي كه در شام فراقت نور از عيال يال

شيوخه في الرواية :

لشيخنا المترجم له إجازات كثيرة اجتهادية وحديثية، وفيما يلي نسرده أسماء بعض شيوخه في رواية الحديث:

- ١- الحاج ميرزا حسين الخليلي الطهراني.
- ٢- الشيخ محمدتقي آقا نجفي الأصبهاني.
- ٣- السيد الأمير محمدتقي المدرس.
- ٤- الشيخ محمدعلي بن الشيخ محمدباقر ثقة الاسلام الأصبهاني.
- ٥- الحاج آقا نورالله الأصبهاني.

الرايون عنه :

- ١- السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازته في غرة محرم سنة ١٣٥٥.
- ٢- ابنه الشيخ علي الصافي.
- ٣- ابنه الشيخ لطف الله الصافي.

## مؤلفاته :

ألف الشيخ صاحب الترجمة مؤلفات عديدة في العلوم الدينية والأدبية وغيرها، طبع بعضها وأكثرها مخطوط رأيتها بخطه عند ولديه الصافيين، وأكثر ما كتبه في الفقه والأصول هي الرسائل المدوّنة حين الإقامة بأصهان ولعل بعضها تقرير أبحاث أساتذته الذين حضر أبحاثهم، إليك ذكرها:

- \* الإجارة. أتمها في شعبان سنة ١٣١١.
- \* الإجزاء. رسالة كتبها سنة ١٣١٠.
- \* أشعار شيوا در رد باب وبها. مطبوع.
- \* بحر اللآلي والدرر في مدح الامام الثاني عشر.
- \* البشارة الميلادية.
- \* بيع الوقف. رسالة.
- \* التحف الجوادية في المناقب المهدوية. ألفه لولده الشيخ لطف الله الصافي وأتمه في رابع صفر سنة ١٣٤٨.
- \* التسامح في أدلة السنن. رسالة كتبها في ربيع الثاني سنة ١٣١٢.
- \* التعادل والترجيح. ألفه في رجب سنة ١٣١٠.
- \* تعارض الأحكام الظاهرية والواقعية. ألفه سنة ١٣١٠.
- \* تعارض الأصول والقواعد الفقهية. رسالة كتبها سنة ١٣١٠.
- \* الجمع بين الدليلين. غير تام.
- \* جواز اجتماع الأمر والنهي.
- \* حاشية فرائد الأصول. للشيخ الأنصاري.
- \* الخمس.
- \* خيار الشرط.
- \* خيار العيب. رسالة لم تتم.
- \* خيار الغبن. رسالة كتبها في جمادى الثانية ١٣١٠.
- \* الدرر الهبية. أرجوزة في أصول الفقه أكثر من ألني بيت.

- \* ديوان شعره. يتضمن خمسة عشر ألف بيت.
- \* ديوان المصائب. شعره في مرآة المعصومين عليهم السلام.
- \* الشبهة التحريمية. رسالة كتبها في ذي القعدة سنة ١٣١١.
- \* الشبهة المحصورة. رسالة كتبها سنة ١٣١٢.
- \* شرح القوانين المحكمة. شرح على بعض الأبحاث، كتبه حين التدريس على أخيه ميرزا أبو القاسم الكلبيكاني.
- \* صافي نامه. طبع بطهران سنة ١٣٦٠ ش.
- \* الظن المطلق. رسالة تمت في سنة ١٣١١.
- \* غنية الأريب في شرح التهذيب. أنظر «منية الأريب».
- \* كشف القناع. هو «منية الأريب في شرح التهذيب».
- \* كلمة الحق. تأريخ منظوم لعصر رضاخان الهلوي، طبع في قم سنة ١٤٠٠.
- \* گنج دانش، يا صد پند. طبع سنة ١٣٤٤ ش.
- \* گنج عرفان. نظم وترجمة ألف كلمة للإمام علي عليه السلام. طبع.
- \* گنجينه گهر. نظم وترجمة ألف كلمة من أقوال النبي «ص». طبع.
- \* اللآلي المكفوفة. أرجوزة في أصول الفقه، تم نظمها في سنة ١٣٢٣.
- \* المؤمن التي تصرف في الغلات.
- \* المرآة. بعض شعره الفارسي.
- \* مسألة الضد.
- \* مصباح الفلاح ومفتاح النجاح. طبع بطهران سنة ١٣٢٢ في جزئين.
- \* منجزات المريض. رسالة تمت في صفر سنة ١٣١١.
- \* منية الأريب في شرح التهذيب. شرح «تهذيب الوصول» للعلامة الحلي.
- \* نبذة من قواعد الأصول.
- \* نفائس العرفان.
- \* الوسائل إلى فهم تحقيق الرسائل. حاشية «الرسائل» للشيخ الأنصاري، كتبها حين التدريس على أخيه ميرزا أبو القاسم الكلبيكاني.
- \* وصايا النبي إلى أبي ذر. ترجمة نثرية وشعرية لها.

\* وصايا النبي إلى الامام علي عليه السلام . ترجمة نثرية وشعرية لها .

وفاته :

توفي - رحمه الله - ليلة الخامسة والعشرين من شهر رجب سنة ١٣٧٨ في كلبايكان ، وبعد أن شيع جثمانه بتشييع حافل نقل إلى قم وصلى على جنازته المرجع الديني الحاج آقا حسين الطباطبائي البروجردي ودفن عند مرقد السيدة المعصومة عليها السلام ، وأقيمت له فواتح كثيرة في بعض البلدان ودامت في كلبايكان إلى أربعينه .

#### مصادر الترجمة:

ترجمته بقلم ولديه الشيخ علي والشيخ لطف الله وما حدثاني به ، مقدمة كتاب صافي نامه ، نقباء البشر ص ٣٣١ ، گنجينه دانشمندان ٤٢١/٦ ، فهرست كتابخانه أستان قدس ( مصباح الفلاح ) .



الشيخ ميرزا محمود الشيرازي

(١٣٧٨ - ١٢٩١)



## الشيخ ميرزا محمود الشيرازي

ميرزا محمود بن ميرزا إبراهيم بن محمد رفيع الشيرازي الغروي العسكري

مولده ونشأته :

ولد في شيراز في التاسع من شهر ربيع الأول سنة ١٢٩١<sup>(١)</sup>، وبها نشأ وعلى علمائها أخذ الأوليات العلمية وبها قطع مرحلة السطوح، ومن أساتذته في هذه المرحلة الشيخ ميرزا إبراهيم المحلاني.

وفي سنة ١٣٢١ هاجر إلى العتبات المقدسة، فأقام بالنجف الأشرف، وتعلم في الفقه والأصول العالين على المولى محمد كاظم الآخوند الخراساني والسيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي وشيخ الشريعة الأصهباني والحاج ميرزا حسين الخليلي والشيخ محمد طه نجف وميرزا حبيب الله الرشتي والسيد محمد بحر العلوم والحاج ميرزا محمد باقر الاصطهباناتي. اشتغل بعد تخرجه على أساتذته العلماء المذكورين بالتدريس والإفادة، وكانت له حلقة درس يحضرها ثلثة من أفاضل الطلبة والعلماء.

في مدينة سامراء :

طلب منه زعيم الشيعة السيد أبو الحسن الأصهباني أن يذهب إلى سامراء للتدريس في الحوزة العلمية بها ورعاية الطلبة والمشتغلين هناك، فأجاب الطلب وهاجر إليها في سنة ١٣٥٣. اشتغل في حوزة سامراء مدرساً في الفقه والأصول العالين، وكان يحضر درسه جماعة من الطلبة وأفاضل المشتغلين، وامتازت دروسه بحسن البيان وجودة التقرير ودقة النظر، ولذا كان الإقبال العلمي على محاضراته ممتازاً وتخرج عليه خيرة علماء سامراء.



وكان يقيم صلاة الجماعة في حرم العسكريين عليهما السلام ظهراً وليلاً، فيأتم به المؤمنون من الشيعة المجاورين والمسافرين.

رجح في سامراء الإنزواء والإبتعاد عن الناس، فكان لا يخرج من بيته إلا إلى الزيارة وإقامة الجماعة والتدريس ولقاء بعض إخوانه الذين له بهم صلة وكيدة، واتسمت حياته بالزهد والقناعة والإستغناء عما في أيدي ذوي المال والثراء. إلا اللهم من يأتيه إلى بيته من الطلبة وغيرهم فيستقبلهم بوجه بشوش والبسمة على ثغره واللفظ باد في محياه.

لقد كان في الشيخ مواهب ممتازة وذهنيات علمية تؤهله للتصدير والمرجعية، لولا هجرته إلى سامراء وانزواؤه عن ساحة المرجعية في الحواضر العلمية.

### بعض أوصافه :

عاش الشيخ متعففاً قانعاً إلى آخر حياته، وقد عرفته في سنيه الأخيرة من حياته عندما كنت أذهب إلى سامراء أو يأتي إلى النجف للزيارة ولصلة أرحامه، فأرى فيه البساطة في المعيشة مكتفياً باليسير مما لا بدّ منه مترفعاً عن الخضوع لذوي المال والثراء، يحترم رجال العلم ولو كان دون مرتبته، ولم يقم وزناً لأصحاب الأموال مهما كان شأنهم في المجتمع، فكنت آنس برؤية طلعته وحسن تلقيه وما يظهر من دمائه أخلاقه واتزانه في أقواله وأفعاله، يمثل العالم الملتمزم بالآداب العامل بالوظائف الدينية.

كان يبقى في بيت ابنه ميرزا أحمد الشيرازي كلما يأتي إلى النجف، ولصداقتي مع الابن كنت أجد مجالاً أكثر لمجالسته والإستفادة من محضره العلمي وسمته الديني وآسف أنه لم يكن في الحوزة النجفية دائماً حتى أمهل من نعيم علمه وأتزود من صفاء سيرته.

نقل لي بعض خواص تلامذته عنه: أنه ابتلي أيام دراسته في النجف بفقر شديد لم يجد ما يسدّ به رمقه ولم تقنع نفسه في الاستعطاء من أرباب الجاه، فعزم على الاشتغال بما يدرّ عليه بعض المال لإعاشته، ورأى أن يكون ذلك من طريق كتابة الرسائل لمن لا يعرف الكتابة كما كان معهوداً عند أبواب الصحن بالمشاهد المشرفة وفي الأمكنة المزدهمة حيث يجلس الكتبة وأممامهم وسائل التحرير لهذا الغرض، ولكن رأى أنه لا يليق به هذا العمل في النجف وكربلاء إذ بهما له معارف كثيرون، فاختر الكاظمية التي لا يعرفه بها أحد، فذهب إليها بعناء شديد وجلس عند

باب الصحن الكاظمي بضعة أيام متكسباً بالكتابة .

عرف المرحوم السيد إساعيل الصدر قصة الشيخ، فاتصل به وقال له: إن لك حقاً خاصاً وهناك حق عام على ذوي العلم، يجوز لك التصرف في حقل الخاص كيفما تشاء، أما في الحق العام فلا بد أن تراعي الشأن العلمي وتحافظ على كيان العلماء، ولهذا لا يليق بك التكسب بالكتابة في المعابر العامة وعلى مرأى ومنظر من العوام. فدعاه إلى بيته وأمره بتنظيم كتاباته العلمية وما يحتاج إليه من الرسائل والمكاتيب وقام بشؤونه المادية بالمقدار الممكن، دام على هذا بعض الوقت حتى انفتحت الطريق للزوار الإيرانيين ونال الشيخ بعض ما بذله الزائرون من أهل شيراز عليه، وعاد إلى النجف منصرفاً للدراسة والتدريس .

شيوخه في الرواية :

- ١ - الحاج ميرزا حسين الخليلي الطهراني .
- ٢ - السيد مرتضى الرضوي الكشميري .
- ٣ - الشيخ محمد طه نجف .

المجازون منه :

- ١ - السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، أجازته في ١٤ شوال سنة ١٣٤٧ .
- ٢ - السيد محمداقر (عالم) آية الله الشيرازي .
- ٣ - الشيخ محمدمهدي شرف الدين التستري، أجازته في سادس صفر سنة ١٣٥٩ .

مؤلفاته :

- \* حاشية خلاصة الحساب .
- \* حاشية كفاية الأصول .
- \* حاشية المكاسب للأتصاري .
- \* حاشية الهيئة الفارسي للقوشجي .

## وفاته:

مرض شيخنا صاحب الترجمة في أواخر أيامه، فجاء إلى النجف للعلاج وبقي طريح الفراش ستة أشهر، وتوفي ليلة السبت السابع عشرة من شهر شوال سنة ١٣٧٨، ودفن في إحدى حجرات الصحن العلوي الشريف.

## مصادر الترجمة:

نقباء البشر ٣٠٢/٥، وفيات الأعيان - مخطوط.

السيد علي الـشربـي الكاشاني

(١٣٧٩ - ١٣١١)



## السيد علي اليثيري الكاشاني

السيد علي بن السيد محمدرضا بن السيد إسماعيل بن السيد عبدالرزاق (أخي السيد محمدتقي) بن السيد عبدالحلي بن إبراهيم بن ماجد بن إبراهيم الحسيني<sup>(١)</sup> پشت مشهدي الكاشاني المعروف باليثيري

أسرته :

أسرة اليثيري من الأسر المعروفة في كاشان بالعلم والجاه والشرف والتقى، خرج منها رجال علماء كان لهم دورهم الديني والعلمي الرفيع.

ومن أعلام هذه الأسرة السيد محمدتقي پشت مشهدي (نسبة إلى إحدى محلات كاشان واقعة خلف بقعة أحد أولاد المعصومين) المتوفى سنة ١٢٥٨ وله مزار معروف يتبرك به المؤمنون، وكان من أعظم علماء كاشان.

وجد السيد صاحب الترجمة، السيد إسماعيل من تلامذة الشيخ مرتضى الأنصاري في النجف، وله آثار وتآليف في الفقه والأصول توجد عند أولاده.

والده السيد محمدرضا من تلامذة ميرزا محمدحسن المجدد الشيرازي، ومن أعظم علماء كاشان وتوفي سنة ١٣٥٠.

وأخوه السيد حسن اليثيري، كان من وجوه العلماء القاطنين بطهران وتوفي سنة ١٣٨٦.

ولا يزال في هذا البيت رجال علماء لهم مكانتهم المحترمة في مدينة كاشان يعظمهم الأهالي ولهم فيهم عقيدة راسخة.

مولده ونشأته :

ولد في كربلاء<sup>(٢)</sup> سنة ١٣١١، واستصحبه والده إلى كاشان سنة ١٣١٦، فنشأ محاطاً برعايته

١. ذكر نسب صاحب الترجمة في ترجمة والده السيد محمدرضا اليثيري.

٢. وقال بعض أقاربه أنه ولد في سامراء.

وقرأ عليه وعلى غيره من العلماء مرحلتي المقدمات والسطوح، ولم تعرف أسماء أساتذته في هاتين المرحلتين بتفصيل.

انتقل إلى النجف الأشرف بتشجيع من والده في سنة ١٣٣١ وهو في العشرين من عمره، وحضر في الدروس العالية على أعلام مدرسيها، فقرأ «كفاية الأصول» على السيد أبي الحسن الأصبهاني مع أنه كان قد قرأه في كاشان، وكان يقول بهذا الصدد: إني أحببت أن أقرأ هذا الكتاب على أحد تلامذة المرحوم الآخوند الخراساني.

وتتلمذ في الفقه والأصول خارجاً على السيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي وشيخ الشريعة الأصبهاني وميرزا حسين النائيني ثم الشيخ ضياء الدين العراقي، ولازم الأخير واختص به حتى بلغ مكانة سامية في العلم والفضيلة، وأصبحت له وجهة علمية خاصة بين أهل الفضل لاشادة أستاذه العراقي بذكوره واعتزازه به.

يقال: إن أستاذه العراقي بكى على فراقه حين التوديع عند ما أراد الرجوع إلى إيران، وكان يعتبر مفارقتة للنجف خسارة علمية لا تعوّض.

### دوره في الحوزات العلمية :

في سنة ١٣٣٩ أحضره والده إلى كاشان، فاضطر إلى الانتقال من النجف نزولاً عند رغبة والده.

وفي سنة ١٣٤١ طلب منه المرجع الديني الحاج شيخ عبدالكريم الحائري اليزدي الإقامة في قم لاحتياج الحوزة إلى وجوده، رضى الشيخ من والده إلزامه على إجابة هذا الطلب، فأجاب وذهب إليها واشتغل بالتدريس سبع سنوات وتخرّج عليه في هذه المدة عدد كبير من العلماء الأفاضل، وبينهم من نال المرجعية والزعامة الدينية بعد سنين من وفاته.

وفي سنة ١٣٤٧ توفي أبوه، فاضطر للعودة إلى كاشان، فقام مقام أبيه في الامامة وإدارة الشؤون التي كان يتولاها أبوه، واشتغل بالتدريس خلال أعماله الاجتماعية وجدّ في التعليم والإفادة وتربية الناشئين من رجال العلم، وظلت الرغبة ملحة في عودته إلى قم غير أن ظروفه الخاصة لم تسمح له بذلك.

وفي أوائل شهر ذي القعدة سنة ١٣٦٦ جاء إلى قم بقصد الزيارة، فألح عليه المرجع الديني ..

الحاج آقا حسين الطباطبائي البروجردي وغيره من كبار العلماء بالبقاء، وأقام شهرين تشكلت له خلالها حوزة تدريس ضمت جماعة من نخبة الفضلاء، لكنه ذهب إلى العراق لزيارة الأئمة المعصومين عليهم السلام وعاد بعد شهر إلى كاشان.

لقد تكرر الطلب بالحاج من السيد البروجردي وأعلام آخرين في إقامته بقم ونزوحه عن كاشان، وكانوا يرون أنه خير مدرس يمكن أن تستفيد منه الحوزة العلمية، إلا أنه لم يستجب للطلبات لموانع خاصة كان يتعذر بها.

### بعض أوصافه :

كان السيد بالإضافة إلى شهرته العلمية، على جانب كبير من الصلاح والقدس والتقوى، نشأ منذ شبابه على طهارة الذيل والنزاهة عن كل ما يدنس ساحته من الأخلاق الشائنة والأوصاف الرذيلة.

كان يتجنب الزعامة والرئاسة ولا يميل إلى الشهرة وجلب الضوضاء، ولعله لهذا السبب لم يجب الطلبات المتكررة للاقامة في قم وإدارة الحوزة العلمية بها، لأنه كان يرى أن هذا يستلزم التصدي للزعامة والمرجعية، وخاصة قد اشتهر بالتبحر في العلوم وسلّم له كبار العلماء بالتقدم والأهلية للإفتاء.

كان بحتة في المسائل الفقهية ذا سلطة غريبة عليها، يستحضر الأدلة الاجتهادية ويستعرضها ببيانه القوي ويقنع من يباحته على ما يرتئيه، ونقل عنه في هذا المجال نماذج كثيرة مع فقهاء عصره المفتين.

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني في «تقباة البشر»:

«فقيه جليل وعالم كبير، من بيت علم وجاه وشرف وتقى، بلغ مكانة سامية [في العلم] ورمقه زملاؤه بعين الإپكار لاشادة أستاذه العراقي بذكره واعتزازه به، وقد كان إلى جانب مركزه العلمي على جانب كبير من الصلاح والقدس والورع والزهد».

وقال الشيخ جواد الحائري يمدحه ويعدّد بعض أوصافه:

كم من نجوم سماء العلم مشرقه  
أنوارها في نواحي الأرض للأمم  
وهم أدلاء مرضاة الإله لنا  
في غيبة الحجة المنصور ذي الكرم



طوبى لمن كان في هذا الزمان لهم  
ومنهم العلم الفهّام ذو شرفٍ  
اليثربي الذي قد فاق مرتبةً  
كم من سوابق حُسنٍ منه قد ظهرت  
اختار في هذه الأيام مسكنه  
كانه اختاره تركاً لمنقصة  
ولست مستشكلاً في فعله أبداً  
يا حائري أسأل المئانَ مكرمةً

متابعاً في خصال الخير والشميم  
من قد بدا شأنه للكل بالعظم  
أميرزا سيد علي العالي بالهمم  
في حوزة العُرِّ بالعلم من فهم  
من أرض كاشان تحقيراً لمنعدم  
ما ربما تعتري كالضيغم الفخم  
لعل وجهاً له من أحسن الحكيم  
لكي تفوزُ بها العليا مع العظم

الراوون عنه :

لم نطلع على أسماء شيوخ السيد في الرواية، إذ لم يصرح بأسمائهم فيما رأيناه من الإجازات التي كتبها للمستجيزين منه، أما الراوون عنه :

١ - الحاج آقا حسين الدريندي الآراني افتخار الاسلام .  
٢ - السيد شهاب الدين المرعشي النجفي .  
٣ - الشيخ ميرزا هاشم الآملي .

وفاته :

توفي - قدس الله روحه - بكاشان في الليلة الخامسة من شهر رجب سنة ١٣٧٩ على أثر سكتة قلبية، وشيخ تشيعاً عظيماً في منتهى التجليل والاحترام، ودفن في مقبرة خاصة بئلا أسرة، وأقيمت له فواتح كثيرة في كاشان وطهران وقم وغيرها من البلدان .

رثاه ابن خاله الحاج آقا رضا المدني الكاشاني بهذه الأبيات :

مضى يا لهف عَلامٌ جليلُ  
عليُّ اليثربي صدرُ الأفاضلُ  
مضى وا حَسرتا حَبْرٌ نبيلُ  
سليلُ المصطفى فخرُ الأمائلُ  
جديراً إن تضععت الرجالُ  
فبدرٌ غاب عن فلكِ الفقاهه  
ونجم زال عن أوج النباهه

عليكم بالتحير والتأسف  
 فذرعي من لظى البين حريقُ  
 عليكم بالتحسر والتلهف  
 وصدري من أسى الهجر غريقُ  
 فغاب العلمُ وانقطع الرسومُ  
 لذا تاريخه (غرب العلومُ)  
 (١٣٧٩)

#### مصادر الترجمة:

ترجمته بقلم السيد مهدي اليربوي، نقباء البشر ص ١٤٣٢، أنار الحجة ٢٠/٢،  
 گنجينه دانشمندان ٢٧٧/٦، تذكرة الشعراء ص ٢٠٣، مشاهير كاشان ص ١٩٠،  
 تاريخ اجتماعي كاشان ص ٢٨٣، اختران تابناك ٣٥٦/١، أيبينه دانشوران ص ٧٤  
 وصحائف أخرى.



الحاج آقا حسين الطباطبائي البروجردي

(١٢٩٢ - ١٣٨٠)



## الحاج آقا حسين الطباطبائي البروجردي

السيد آقا حسين بن علي بن أحمد بن علي النقي بن جواد بن المرتضى بن محمد بن عبدالكريم بن مراد بن شاه أسدالله بن جلال الدين أمير بن الحسن بن مجد الدين بن قوام الدين بن إسماعيل بن عباد بن أبي المكارم بن عباد بن أبي المجد بن عباد بن علي بن حمزة بن طاهر بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، الحسيني الحسيني الطباطبائي البروجردي

### أسرته الكريمة :

أسرته من الأسر العلمية الجليلة التي لها مكاتبتها السامية في الأوساط الإيرانية، فولده وآبؤه كلهم علماء أفاضل وسلفه إلى السيد عبدالكريم معارف لهم آثار معروفة بمدينة بروجرد وغيرها. أصل هذه الأسرة من أصهبان، وأول من انتقل منهم إلى مدينة بروجرد هو السيد محمد بن عبدالكريم الذي كتب السيد صاحب الترجمة رسالة في ترجمته وضمنها تاريخ الأسرة باختصار. تجتمع أسرته وآل بجزالعلوم في بعض الأجداد.

### مولده ونشأته :

ولد بمدينة بروجرد في شهر صفر سنة ١٢٩٢، ونشأ على أبيه، فتلقى عنه المبادئ العلمية وبعض مقدمات العلوم، وقرأ قسماً من المقدمات على غيره في المدرسة العلمية في بروجرد. وفي سنة ١٣١٠ هاجر بتشجيع من والده إلى أصهبان وبقي بها عشر سنوات أتى خلالها في سنة ١٣١٤ إلى بروجرد حيث تزوج بها، وحضر في أصهبان في الفقه والأصول العالين والفلسفة والكلام على الميرزا أبي المعالي الكرباسي والسيد محمدباقر الدرجه اي والسيد ميرمحمدتقي المدرس والمولى محمد الكاشي والحكيم جهانگیرخان القشقائي وغيرهم، وكان في هذه الفترة يدرّس بعض الكتب على جماعة من الطلبة.

وفي سنة ١٣١٩ ذهب بتشجيع من أبيه أيضاً إلى العراق، وأقام بالنجف الأشرف مستلمداً على المولى محمدكاظم الآخوند الخراساني وشيخ الشريعة الأصهباني وغيرهما في الفقه والأصول والحديث والرجال، وأصبح نتيجة إكبابه على طلب العلم وتحقيقه ودقة نظره في المسائل الفقهية والأصولية من أبرز تلامذة هذين الأستاذين ومن المقربين إليهما، وقد نال منها إجازة الاجتهاد في بروجرد:

عاد السيد إلى بروجرد في أواخر سنة ١٣٢٨ عازماً على الرجوع إلى النجف للمزيد من طلب العلم، ولكن والده توفي بعد شهر من مجيئه إلى مسقط رأسه فاضطر إلى الإقامة به. اشتغل في بروجرد بتدريس خارج الفقه والأصول والتصنيف والتأليف والقيام بسائر الواجبات والوظائف الشرعية، وكان يهتم بالغ الاهتمام بنشر العلم وتربية الناشئة من طلاب العلوم الدينية، وتخرّج عليه في هذه المدينة جمع كثير من الناشئين واستفاد منه جماعة من الأفاضل الوافدين من مختلف البلدان، وكانت حلقات دروسه تضم المائتي طالب بالرغم من صغر الحوزة العلمية بتلك المدينة.

وفي سنة ١٣٤٤ حج بيت الله الحرام وزار النبي والأئمة عليهم السلام بالمدينة المنورة، ثم زار العتبات المقدسة بالعراق وبقي بالنجف ثمانية أشهر، وعاد إلى إيران في سنة ١٣٤٥ فزار مشهد الرضا عليه السلام ورجع إلى بروجرد متفرغاً لأعماله العلمية والتأليفية السابقة. كان السيد في مسقط رأسه ملجأً للوافدين من العلماء وذوي المكانة المحترمة من رجال الدين، فكانوا يقصدونه بين حين وآخر لأخذ العلم والتزود من الفضائل التي اشتهر السيد بالتخلي بها، وأصبح محوراً يدور حوله عشاق الفضيلة وطالبو العلم والكمال الروحي والتهديب النفسي. انتقله إلى قم ومرجعيته:

لمع نجم السيد صاحب الترجمة في مدينة بروجرد، واتجهت إليه الأنظار وكثر الإقبال عليه وهو لما يزل في مسقط رأسه، فطبعت رسالته العملية الأولى بها حيث رجع إليه جماعة في التقليد واحتاجوا إلى فتاواه.

أصيب بمرض في أواخر سنة ١٣٦٣، والجيئ إلى الذهاب إلى طهران للعلاج، فبقي في مستشفى الفيروزابادي سبعين يوماً، وتحسنت حاله بعد عملية جراحية أجريت له ورجعت إليه صحته.

في هذه الفترة والسيد في طهران عزم علماء قم وشخصياتها الكبيرة أن يطلبوا منه المجئ إلى مدينتهم لتولي إدارة الحوزة العلمية وتوجيه الطلاب وتربيتهم، فأجاب الطلب بعد إلحاحهم وحلّ المدينة المقدسة في اليوم الرابع عشر من شهر المحرم سنة ١٣٦٤ باستقبال حاشد شارك فيه العلماء ووجوه التجار وكبار المسؤولين وبقية الطبقات من الناس.

ولقد بالغ مراجع قم الثلاثة في الحفاوة به وإعظامه غاية التعظيم، وهم السادة أصحاب السماحة السيد محمد الحجة الكوهكوري والسيد محمدتقي الخوانساري والسيد صدرالدين الصدر، فتذرعوا بكل الوسائل لاحترامه والتجليل من مقامه الكريم والإشادة بموقعه العلمي، حتى أن السيد الصدر فوَّض إليه مكان الصلاة الذي كان يقيم الجماعة به والسيد الحجة تخلى عن محل التدريس ووقته الذي كان يدرّس فيها.

وفي سنة ١٣٦٥ توفي المرجع الديني الأكبر السيد أبو الحسن الأصبهاني بالنجف، وانتهت إلى السيد البروجردي مرجعية الشيعة في إيران، ثم توسعت دائرة مرجعيته حتى شملت بعض الأقطار الشيعية الأخرى. قال الشيخ آقا بزرك الطهراني:

«وبالجملّة رجح أكثر الناس إليه، كما أن كل من ينتقل إلى رحمة الله من المجتهدين المعاصرين يعطف مقلدوه على المترجم له وينحازون إليه، وهو اليوم أكبر زعماء الدين وأشهر مراجع تقليد الامامية في سائر البلاد سواء في ذلك الاسلامية أو غيرها؛ كما أن بيده زمام الهيئة العلمية وهو مديرها ومدبّرها، ويعيل اليوم في قم بأكثر من أربعة آلاف طالب ديني، كما يقوم بمهمة كبيرة لسائر طلاب العلم في النجف الأشرف وكربلاء ومشهد الكاظميين وسامراء وغيرها من البلدان العلمية».

شخصيته وأسلوبه العلمي :

قال السيد محسن الأمين العاملي في «أعيان الشيعة»:

«كان المترجم بالإضافة إلى زعامته ذا شخصية جذابة موفورة الوقار، ذا مهابة عظيمة تملأ العين جلالاً كثيراً الأناة، لا تأخذه في الحق لومة لائم، مؤمناً إيماناً راسخاً، صادقاً يضرب بصدقه المثل، زاهداً في الحياة، باذلاً سخياً كريماً ورعاً متهجداً ليله، خائفاً ربه خاشعاً له، تالياً آيات القرآن الكريم أكثر أوقاته، حافظاً نصفه لاسيما الآيات الخمسائة الخاصة بالأحكام، لا تفوته صلاة الليل رغم كثرة أعماله في النهار، متواضعاً عزيز النفس كثير الشفقة، غيوراً على مصالح الاسلام والمسلمين، ضليعاً بأنساب العلويين من حسنيين وحسينيين وموسويين حافظاً للكثير



منها، كثير المطالعة والدراسة.

هذا، وكان المترجم حافظاً لمجملتها كبيرة من الأحاديث في جميع أبواب الفقه والأصول مع أسانيدها، كما كان ذا خبرة واسعة في علم الرجال، وكان لا يصدر الفتوى الهامة دون أن يشير إلى الرأي المشهور فيها مع دلائلها ومداركها.

وكان المترجم أديباً أيضاً في العربية والفارسية، وله فيها نظم وقصائد، وكان ملماً بالفلسفة والحكمة والهئية والرياضيات.

وكان يحضر دروسه في كل يوم أكثر من ألف طالب يكتبون تقاريراته ويستمعون إلى محاضراته العلمية العليا.

وأما في علم الرجال فان أسلوبه ومؤلفاته فيه تختلف عن الأسلوب الذي كان مرعياً من قبل، حيث أنه سار على نظام الطبقات بترتيب العصور منذ عصر النبي ﷺ إلى القرون المتأخرة، واعتبر الطبقة التالية تلميذة للطبقة التي سبقتها من حيث العصر، فثلاً جعل طبقة عصر جعفر بن محمد بن قولويه التمي متلميذة على طبقة عصر محمد بن يعقوب الكليني، وهكذا صاعداً ونازلاً. كما أنه سار في كل طبقة على حروف الهجاء تسهياً للمطالع والمراجع.

وكان يعيش ببساطة وبدون أي تكلف، وكان لا يستعمل إلا الأقمشة الوطنية في ملبسه، ومما يُذكر أن نفقاته الشخصية وكذا مصاريف داره كان من إيرادات ما تدرّه عليه أملاكه وعقاراته الموروثة له في مسقط رأسه بروجرد».

### السير والسلوك :

يبدو أن السيد صاحب الترجمة كان يتصدى لتهذيب النفس والسير والسلوك على ما يقول به أرباب هذا الطريق وتعاليمهم العملية الخاصة التي يهتمون بالعمل بها والمداومة عليها، فإنه كتب بخطه أيام شبابه الرسالة المنسوبة إلى السيد محمد مهدي بحر العلوم النجفي المسماة في بعض نسخها «تحفة الملوك في السير والسلوك» التي ذكرت في آخرها بعض الأربعينيات، فكتب السيد أنه عمل بالأربعين المذكور في الكتاب. ويظهر منه الالتزام بالأربعين أكثر من مرة.

أنظر ما ذكره في نسخة الكتاب الموجودة بخطه في «مؤسسة آية الله البروجردي» - قم برقم (٤٨٤). وقد شطب على الأسطر الأخيرة التي فيها ذكر هذا الموضوع وكأنه أحب أن لا يذكر.

## بعض نشاطاته :

كان السيد صاحب الترجمة بالرغم من استيعاب وقته في شؤون المرجعية وإدارة الحوزة العلمية والبحث والتدريس، كثير النشاط في إنشاء مراكز مهمة لاقامة الشعائر الدينية كالمساجد والحسينيات والمدارس العلمية والمكتبات العامة وما إليها من المؤسسات اللازم نشر الدين بها، يؤسس تأسيساً جديداً أو يرهاها ويشجع المؤسسين لها باعطاء المنح السخية عند إنشائها والإشراف على أعمالها، ونذكر هنا أهم تلك الانجازات:

١ - المسجد الكبير في مدينة «هانبورغ» بالمانيا: كما قدساهم في إنشاء مسجد لندن ونيويورك.

٢ - المسجد الكبير المعروف بالمسجد الأعظم في قم.

٣ - مدرستان علميتان في النجف الأشرف، تم بناء الكبرى منها سنة ١٣٧٣.

٤ - مكتبة مدرسته الكبرى بالنجف.

٥ - مكتبة المسجد الأعظم بقم.

٦ - بناء حسينية وحمام في سامراء للزائرين.

٧ - المدرسة العلمية في كرمانشاه.

هذا، بالاضافة إلى تشجيعه البالغ للمؤلفين والمصنفين والمحققين، واهتمامه في إحياء آثار القدماء من علماء الشيعة وسعيه في طبع عشرات منها مما يضيق تعدادها في هذا المجال. لقد حدثني بهذه الخصلة الحميدة كثير من شيوخ العلم والفضيلة في الحوزة، فإذا قُدمت له رسالة خاصة جيدة الخط والإنشاء تُقضى حاجة صاحبها فوراً، وإذا استشكل أحد الطلبة حين إلقاء المحاضرات العلمية وأحس السيد من المستشكل فضيلة علمية مهدي له منحة مالية أو غيرها تشجيعاً له واحتراماً لعلمه وفضله، وإذا قدم أحد المؤلفين كتاباً له عاج فيه موضوعاً علمياً معالجة جيدة يعينه في طبعه وإشاعته.

وأبقى مآثرة يجب التنويه بها، الموسوعة الحديثية المفيدة «جامع أحاديث الشيعة»، فإن السيد - رحمه الله - شكّل لجان تعمل بإشرافه لجمع الأحاديث المستند إليها في فقه الشيعة الامامية وتبويبها بطريقة ميسرة تكون عوناً للمجتهدين والمعنيين باستنباط المسائل الفقهية. وقد تم تأليف هذه الموسوعة الكبيرة ضمن سنين من العمل المتواصل، وطبع الجزء الأول منها في حياته وطبعت دورته كاملة في إحدى وثلاثين مجلدة بعد وفاته.

## شيوخ إجازاته :

- ١ - المولى محمد كاظم الآخوند الخراساني .
- ٢ - شيخ الشريعة الأصبهاني .
- ٣ - السيد أبو القاسم الدهكردي .
- ٤ - الشيخ آقا بزرك الطهراني .

## الراون عنه :

كتب السيد إجازات كثيرة جداً لوكلائه في البلاد والعلماء والأفاضل الذين كانوا يستجيزون منه ، كان بينها إجازات حديثة كتبها لمن طلب منه ذلك ، وفيما يلي نسرده أسماء من وقفنا عليه من المجازين منه باجازة الحديث خاصةً :

- ١ - السيد مير أحمد الروضاني الأصبهاني ، أجازته سنة ١٣٧٧ .
- ٢ - السيد شهاب الدين المرعشي النجفي ، أجازته في شهر رمضان سنة ١٣٥٧ .
- ٣ - الشيخ ملا علي الواعظ الخياباني التبريزي .
- ٤ - الشيخ محمد علي الأردوبادي ، أجازته سنة ١٣٧١ .

## مؤلفاته :

- \* الأحاديث المقلوبة وجواباتها . طبع في قم سنة ١٤١٦ بتقديم وترجمة السيد محمدرضا الحسيني الجلالي .
- \* أسانيد الاستبصار .
- \* أسانيد الأمالي .
- \* أسانيد الخصال ، للصدوق .
- \* أسانيد رجال الكشي .
- \* أسانيد من لا يحضره الفقيه .
- \* إصلاح ومستدرک رجال الطوسي .
- \* بيوت الشيعة . تأريخ الأسر الشيعية العلمية والدينية .
- \* تجريد أسانيد علل الشرائع .

- \* تجريد أسانيد الكافي.
- \* تجريد رجال النجاشي.
- \* تجريد فهرست الشيخ الطوسي.
- \* تحقيق عن أسانيد الصحيفة السجادية. وفيه سلسلة إجازاته.
- \* ترجمة السيد محمد بن عبدالكريم الطباطبائي. رسالة طبعت بقم سنة ١٣٨٠.
- \* تعليقة على منح المقال.
- \* تعليقة على وسائل الشيعة.
- \* حاشية فرائد الأصول.
- \* حاشية كفاية الأصول. كتبها حين دراسته في النجف.
- \* حاشية المبسوط في الفقه. للطوسي.
- \* حاشية النهاية في الفقه. للطوسي.
- \* حواشي ومستدركات على فهرست الشيخ منتجب الدين.
- \* الطبقات. في ثلاث مجلدات.
- \* الفقه. كتاب كبير.

### وفاته:

توفي - قدس سره - في قم صباح يوم الخميس ثالث عشر شهر شوال سنة ١٣٨٠، وشيع تشييعاً منقطع النظر لم يُر مثله في العصور المتأخرة، حضره من مختلف البلدان الايرانية ألوف من المشيعين، ودفن في مدخل المسجد الأعظم بوصية منه، وأقيمت له الفوائح والحفلات التأبينية في البلدان الاسلامية إلى بعد أربعينه.

أبنته كثير من الشعراء الفرس والعرب، ومن المأبنين له المرحوم الشيخ فرج العمران القطيني بقصيدة عنوانها «يا مشعل النور» ذاكراً فيها المرجع الديني الأعلى السيد محسن الطباطبائي الحكيم:

تنعى شريعةً أحمدَ عَلامَها	تنعى الذي أَلقَتْ إليه زمامَها
تنعى الحسينَ زعيمَ أربابِ النُهي	ومعادَها وملاذَها وإمامَها
تنعى البروجردي حامي حوزة الـ	علماءِ حاملَ عَبتِها ونظامَها

تنعى الأبَ الروحيَّ للعلما وَمَنْ  
يا مشعلَ الشرعِ المنيرِ ورافعاً  
تلك الملائكةَ الكرامُ تنزلت  
فسمت بروحك للسما مسرورةً  
وتباشرت حورُ الجنانِ وزينت  
رفعت إليك أسرةً وأرائكاً  
وعقدن حفلَ الأنس في فردوسها  
قد ضمَّ هذا الحفلُ أملاكَ السما  
يا صاعداً نحو السماءِ وتاركاً  
مَنْ ذا تراه لِأُمَّةٍ مرحومةٍ  
مَنْ ذا يدافعُ عن عقيدتها ومب  
مَنْ ذا تراه موضعاً ومبيئاً  
قال الحكيمُ زعيمُها وإمامُها  
هذا الذي عقدت به أمالها  
هذا الذي إن رامها مستعمرُ  
هذا الذي إن ضامها مستمردُ  
يا أُمَّةَ الإسلامِ لا تحيِّري

بفراقه قد أصبحت أيتامها  
للجعفريَّة في الدنا أعلامها  
لتزفَّ روحك للجنانِ أمامها  
تهدي إليك صلاتها وسلامها  
شوقاً إليك قصورها وخيامها  
وإليك أهدت ماءها ومدامها  
طرباً إليك ورددت أنغامها  
والمرسلين وأحمدت قدامها  
في الأرض أرواحاً أبت أجسامها  
يحمي إذا دهم العدو ذمامها  
عدتها ويذأبُ ناشراً أحكامها  
للمسلمين حلالها وحرامها  
أبقى الإلهُ زعيمها وإمامها  
في المشكلات وبشرت أحلامها  
ردّ اعتدا مستعمرٍ إن رامها  
تشتد بطشته على مَنْ ضامها  
ربُّ السماءِ مؤيدُ إسلامها

كتب عنه:

\* خاطرات زندگانی آیه الله بروجردی .

\* زندگانی آیه الله بروجردی . للشيخ علي دواني .

مصادر الترجمة:

نقاء البشر ص ٦٠٥، أعيان الشيعة ٩٢/٦، ماضي النجف وحاضرها ١٤٣/١،  
گنجینه دانشوران ص ٦، گنجینه دانشمندان ٣/٣٤٤، آثار الحجة ٦/٢، علماء  
معاصرين ص ٣٨٩، الفوائد الرجالية ٣١/١، مشهد الامام ٤٥/٢، مصفى المقال  
ص ١٤٦ و٣٢٨، المنهج الرجالي، رجال قم ص ١٠٩.

الشيخ محمد الخطيب الحائري

(١٣٨٠ - ١٣٠١)



## الشيخ محمد الخطيب الحائري

الشيخ محمد بن داود بن خليل بن الحسين بن نصيرالدين بن زيد بن معان الجشعبي الحائري  
المعروف بالخطيب

مولده ونشأته :

ولد في كربلاء سنة ١٣٠١، وأرخ عام ولادته بعض الشعراء في مقطوعة بقوله :

« فازت بيمن محمد خطباؤها »

(١٣٠١)

وهو من أسرة كانت لهم وظيفة الخطابة في الحرم الحسيني عليه السلام ومنها جاء لقب « الخطيب » للشيخ المترجم له، وهم من أولاد الحاج محمد الحجازي الذي انتقل من المدينة المنورة إلى كربلاء على أثر رؤيا رأى فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأمره بالجوار عند ولده الحسين عليه السلام، فهاجر إلى كربلاء وأقام بها أحفاده.

نشأ الشيخ نشأته الأولى في كربلاء، ودرس على علمائها المقدمات العلمية، ومن أساتذته بها ميرزا حسن المرندي والشيخ جعفر الهر، ثم درس بها جانباً من مرحلة السطوح وخارج الفقه وأصوله، ومن أساتذته المبرزين في الفقه والأصول العالين الشيخ ميرزا محمدتقي الشيرازي والسيد ميرزا محمدحسين المرعشي الشهرستاني.

ثم انتقل إلى النجف الأشرف فأقام بها سنين لإكمال دراساته العلمية العالية، مستلماً على المولى محمدكاظم الآخوند الخراساني والسيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي والسيد إسماعيل الصدر وشيخ الشريعة الأصهباني وغيرهم.

نشاطاته الحوزوية :

كان عالماً جليلاً، متبحراً في الفقه والأصول والأدب وله اليد الطولى في العلوم الدينية، شاعراً له



قصاصد في المناسبات الإخوانية والدينية، ذا وجهة واحترام في كربلاء معظماً بين الناس وعند الحكومة.  
 درّس في الفقه خارجاً سنين، فتخرج عليه جماعة من أفاضل الطلبة والناشئين، وكان له أثر بارز في تسيير الحركة العلمية في كربلاء ونشاط ملحوظ في إقامة معالم العلم وتجديد دوارسه.  
 أسس مدرسة دينية سنة ١٣٥٧ في محلة المخيم عُرفت بـ«مدرسة الخطيب»، وفترة الدراسة بها خمس سنوات، يتلقى الطلاب في صفوفها العلوم العربية والدين في منهج خاص وضعه لها.  
 وكانت له مواقف جهادية معروفة مع أعلام كربلاء ضد الانكليز، فشاركهم في ثورتي ١٩٤١-١٩٤٨م بمشاركة فعالة كان لها أثر مشهود في دفع الناس ضد المستعمرين المستأثرين خيرات الشعوب لأنفسهم.  
 قال الأستاذ كامل سلمان الجبوري في كتابه «معجم الأدباء»:

«عالم أديب مدرس شاعر، حصل له الإقبال والحفاوة [في كربلاء]، كان أحد العلماء المشاركين في ثورة العشرين، وأفتى بوجوب الجهاد سنة ١٣٦٠ ضد المستعمرين، وأفتى سنة ١٣٦٦ بالجهاد ضد اليهود الغاصبين لفلسطين..».

شيوخه المجيزون له :

١ - شيخ الشريعة الأصهباني، أجازته اجتهاداً في سنة ١٣٣٧.

٢ - السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي.

٣ - المولى محمد كاظم الآخوند الخراساني.

٤ - السيد مهدي الغريفي البحراني.

٥ - السيد محمد البحراني الحائري.

٦ - الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري.

٧ - الشيخ ميرزا محمد حسين النائيني.

الراون عنه :

روى عنه جماعة من أعلام كربلاء والواردين عليها، نعرف منهم :

١ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازته يوم الأضحى من سنة ١٣٥٩.

٢ - الشيخ محمد صالح آل حميدان الأحسائي القطيني، أجازته في ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٣٦٧.

## أدبه وشعره :

قال الكرباسي في كتابه «البيوتات الأدبية في كربلاء» :

«أما أدبه فهو وإن لم يكن الظاهر عليه من بين إنتاجه، يمثل جانباً من حياته الأدبية التي عاشها العلامة الخطيب، فيعكس لنا أحاسيسه النفسية في مدائحه التي خصها لآل البيت عليهم السلام في فرحة المولد وأحزان المآتم. وأسلوبه في هذا اللون فهو تقليدي بحث لا تجديد فيه ولا حداثة تتخلله».

إليك جانباً من قصيدة له يمدح فيها الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام أثناء زيارته لخراسان، وهي من خماسياته :

قد حللنا مدةً في أرض طوس      أقبلت في تربها شمسُ الشمس

هي روضٌ من رياض من وروس      هي مأوى للورى محيا النفوس

مهبط الأملاك من عرش الجليل

حلَّ في تربتها مولئاً به      كم شقى الله مريضاً وبه

كشف الضرَّ لمن حلَّ به      وبه نال المنى من ربِّه

وبه قد بردت نارُ الخليل

هو شرط في قبول العمل      هو سرُّ للاله الأزلي

جدّه خير الورى في الرسل      وأبوه كم شقى من علل

هو كهف وغيث للزليل

حسد عمّت عطاياه الورى      لم يحب قطُّ إليه من سرى

بنوالٍ من مزور وقرى      فاز للدنيا وللأخرى اشترى

عرّج الركب إليه يا دليل

## مؤلفاته :

\* أجوبة المسائل الطهرانية.

\* أرجوزة في النبوة.

\* التبصرة في شرح تبصرة المتعلمين.

\* تفسير القرآن الكريم.

\* حاشية العروة الوثقى.

- \* حاشية كفاية الأصول.
- \* حاشية المكاسب. للشيخ الأنصاري.
- \* حرمان الزوجة من العقار. له رسالتان في هذا الموضوع.
- \* حضانة الطفل. رسالة فيها.
- \* الدروس الفقهية في الأحكام الجعفرية.
- \* ديوان شعره.
- \* الرهن. رسالة.
- \* صحاح الخبر في الأدلة على إمامة الأئمة الاثني عشر.
- \* صلاة الجمعة. رسالة.
- \* طب النبي «ص».
- \* طلاق المريض.
- \* المواعظ والخطب. كتاب كبير.

#### وفاته:

توفي - رحمه الله - بكربلاء - في يوم الخميس السابع عشر من شهر رجب سنة ١٣٨٠<sup>(١)</sup>، ودفن في مقبرة آل الخطيب في الصحن الحسيني الشريف، وأرخ الشيخ محمدعلي يعقوبي وفاته بقوله:

أَيُّ قَبْرِ تَوَى مُحَمَّدٌ فِيهِ      قَدْ حَوَى مِنْ سَمَا الْعُلَى أَيُّ فَرَقِدِ  
 أَيُّ رُوحٍ قَدْسِيَّةٍ فِيهِ حَلَّتْ      وَهَلَا فِي الْجَنَانِ أَرْفَعُ مَرَقِدِ  
 مَا حَوَاهِ الصَّعِيدُ أَرْخَتْ (لَكِنْ)      صَعَدَتْ لِلْفَرْدُوسِ رُوحُ مُحَمَّدِ

(١٣٨٠)

#### مصادر الترجمة:

البيوتات الأدبية في كربلاء ص ٢٣٥، تراث كربلاء ص ٢٠٨، معجم الأدباء للجبوري ٢٧٩/٥، وفيات الأعلام - مخطوط.

١. في معجم الأدباء (١٣٨٢) وهو خطأ.

الشيخ محمد علي الأردوبادي

(١٣٨٠ - ١٣١٢)



## الشيخ محمد علي الأردوبادي

الشيخ ميرزا محمد علي بن ميرزا أبو القاسم بن ملا محمد تقي بن ملا محمد قاسم بن محمد تقي<sup>(١)</sup>،  
الأردوبادي التبريزي الغروي  
مولده وأسرته :

ولد بتبريز في يوم الحادي والعشرين من شهر رجب سنة ١٣١٢<sup>(٢)</sup>.  
وأسرته نجفية الأصل عربية المحدث، قد هاجر أسلافه من النجف إلى «أردوباد» من توابع  
«ققاز» على حدود «أذربيجان» قرب نهر «ارس»، ثم وقعت هجرتهم إلى «تبريز» المدينة  
المعروفة في إيران، ثم انتقل والده إلى النجف حيث نشأ بها ولده المترجم له.  
وكان أبوه الحاج ميرزا أبو القاسم الأردوبادي من وجوه العلماء الأفاضل الأتقياء، له آثار  
جليلة ومؤلفات كثيرة تربو على خمسين مجلداً كـ«القبسات في أصول الدين» و«إعجاز القرآن»  
و«منهج السداد» و«الدرة البيضاء» وغيرها. ولد سنة ١٢٧٤ وتوفي سنة ١٣٣٣.  
نشأته العلمية :

كان مولد شيخنا الأردوبادي في تبريز كما قلنا، وهاجر به والده إلى النجف الأشرف وهو في  
السنة الرابعة من عمره، فنشأ بها نشأته الأولى في كنفه وعنى بتربيته عناية أهله لأن يصبح من  
أفاضل علماء الحوزة.  
وبعد أن قطع المراحل العلمية الأولى على الأساتذة والشيخوخ وتلمذ عندهم العلوم الأدبية  
ومقدمات الفقه والأصول، شارك في حلقة درس والده الحاج ميرزا أبو القاسم الذي كان يلقي

---

١. في معجم رجال الفكر والأدب: بن محمد قاسم بن عبد علي بن حسن بن عبد الحسين بن القاسم بن علي بن  
محسن بن القاسم. فلا حظ.  
٢. في أدب الطف والأعيان: مولده بتبريز سنة ١٣١٠، وهو خطأ.

محاضرات في خارج الفقه وأصوله.

ولما توفي والده في سنة ١٣٣٣ وهو لم يتجاوز الحادية والعشرين من سني عمره، اشترك في حلقات دروس أكبر أساتذة النجف آنذاك، في الفقه والأصول تتلمذ على المولى فتح الله شيخ الشريعة الأصهباني والسيد ميرزا علي آقا الشيرازي، وقد أخذ عن الأول أيضاً علوم الحديث والرجال، وتلمذ في الفلسفة والعلوم العقلية على الشيخ محمدحسين الأصهباني. وقد استفاد في تلك الفترة أيضاً من دروس الشيخ محمدجواد البلاغي في التفسير والكلام والعقائد.

وقد لازم دروس الشيرازي والأصهباني والبلاغي أكثر من عشرين سنة لا ينقطع عنها في هذه الفترة الطويلة.

وشهد له بالاجتهاد جماعة من أساطين العلم في النجف وغيرها، كأستاذه الشيرازي والحاج ميرزا حسين النائيني والشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي والشيخ محمدرضا أبي المجد الأصهباني والسيد حسن الصدر الكاظمي والشيخ محمدباقر البيرجندي وغيرهم.

ولاؤه لأهل البيت «ع» :

كان شديد الولاء لآل الرسول عليهم الصلاة والسلام، متفانياً في حبهم والبراءة من أعدائهم، ذاباً عن حريمهم بقلمه وبيانه وشعره، مجدداً في نشر فضائلهم وفواضلهم في كل مناسبة مؤاتية. دخل المعارك التي أثرت حول عزاء الحسين عليه السلام باستنكار بعض مظاهرها، فكان من المحبذين للشعائر الحسينية والمشجعين لإقامتها والمرتين لضرورة إحيائها بالشكل المتبع بين الناس. وأسفرت هذه المعارك عن انتصاره وانتصار من يرى رأيه على المانعين عنها. يقول الاستاذ الخاقاني فيه:

« المترجم له شخصية علمية أدبية فذة، طلعت في عالمها طلوع النجم المتوقع، فقد دخل معارك أدبية ومغامرات دينية، واشتغل في تعزيز العقيدة زمنياً طويلاً، وانصر إلى معظم الحقائق انتصاراً قوياً. »  
 « احتدم شعوره والتهب في مقاومة الثالث ونقده وحربه، وكتب الكثير من المقالات في مختلف المجالات العراقية أمثال الهدى والمرشد والغري والعرفان اللبنانية وغيرها. »  
 « جاهد في حياته جهاداً طويلاً، وخدم الشريعة الاسلامية بما أوتي من حول وقوة. »

## بين معاريفه ومعاصريه :

كان الأردوبادي معظماً بين معاصريه من أهل العلم والفضيلة، يلهجون بفضائله الأخلاقية ومكارمه النفسية، ويشيدون بمكانته المرموقة في العلم والأدب والثقافة العالية، اتفقت كلمتهم على شخصيته الفذة وحسن الثناء عليه .

وإليك ما قاله صديقه العلامة المغفور له الشيخ آقا بزرك الطهراني في أثناء ترجمة صديقه :  
 « والأردوبادي عالم ضخم وشخصية فذة ورجل دين مثالي، وقد لا نكون مبالغين إذا ما وصفناه بالعبقرية، فقد ساعده ذكاؤه المفرط واستعداده الفطري على النبوغ في كل المراحل الدراسية والعلوم الاسلامية، حيث برع في الشعر والأدب حتى تفوّق على كثير من فضلاء العرب، ووهب أسلوباً ضخماً غبطه عليه الكثيرون، وتضلع في التأريخ والسير وأيام العرب ووقائعها، وأصبح حجة في علوم الأدب واللغة، والفقه وأصوله، والحديث والرجال، والتفسير والكلام والحكمة وغيرها، ونبغ في كل منها نبوغ المتخصص مما لفت إليه أنظار الأجلاء والأعلام، وأحله بينهم مركزاً مرموقاً. أضف إلى ذلك كماله النفسية ومزايه الفاضلة، فقد كان طاهر الذليل نقي الضمير، حسن الأخلاق جم التواضع، يفيض قلبه إيماناً وثقة بالله، ويقطر نبلاً وشرفاً، وكان حديثه يعرب عما يعمر قلبه من صفاء ونقاء، ويحلي نفسه من طهر وقديسية، وهو ممن يمثل السلف الصالح خير تمثيل، فسيرته الشخصية وإخلاصه اللامتناهي في كل الأعمال ولاسيما العلمية، ونكرانه لذاته، وزهده في حطام الدنيا، وإعراضه عن زخارف الحياة ومظاهرها الخداعة، وابتعاده عن طلب الشهرة والضوضاء، صورة طبق الأصل مما كان عليه مشايخنا الماضون رضوان الله عليهم، فقد قنع من الدنيا بالحق وتحزّب له وجاهد من أجله ولم تأخذه فيه لومة لائم، فلم تبدله الأحداث ولم تغيره تقلبات الظروف، بل ظل والاستقامة أبرز مزايه حتى اختار الله له دار الإقامة .

عرفته قبل عشرات السنين وتوثقت الصلة بيننا بمرور الأيام، وظلت الروابط الودية تشدنا إلى البعض حتى قعد المرض بكل منا فأجلسه في زاوية داره، وسبقنا أخيراً إلى لقاء الله، وها نحن بانتظار أمره تعالى، فقد استأثرت رحمته بأخوان الصفاء وخلان الوفاء تبعاً، وأوحشنا فراقهم، وها هي نُذِرُ الفناء ورسَل الموت تترى علينا فنسأله تعالى (أن يجعل خير عمرنا آخره، وخير أعمالنا خواتيمها، وخير أيامنا يوم نلقاه فيه) .



قضى المترجم له عمره الشريف في خدمة الدين والعلم ووقف نفسه لخدمتهما حتى أواخر أيامه، وجاهد في سبيل الله طويلاً بقلمه ولسانه، وأسهم في مختلف ميادين الخدمة ومجالات الإصلاح. فقد قاوم حملات التبشير بعنف وحماس وكتب عشرات المقالات في مجالات البلاد الاسلامية، ودعا إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام بما أوتي من حول وطول، وذُبح عنهم ونقد خصومهم وحارب أعداءهم بلا هوادة، وصرف جهوداً بالغة في نشر فضائلهم والإسهام في إقامة شعائرهم، والاشادة بذكرهم على المنبر، واهتم بآثار السلف ومآثرهم اهتماماً كبيراً، فعني بمؤلفاتهم المخطوطة ولاسيا القديمة والنادرة، فنسخ منها عدداً لا يُستهان به وأعان على نشر كثير منها بمختلف السبل، باذلاً غاية جهده، وأعان المخلصين والناشرين في هذا المجال معونات جمّة، ولم يترك باباً من أبواب الخدمة والجهاد التي يمكنه الوصول إلى هدفه منها إلاّ ولجّه، وله أياد بيضاء في خدمة جماعة من المؤلفين في النجف وغيرها، فقد ساعد الكثيرين خلال الأعوام المتأدبية، ومدّمهم بمعلومات وافية وموضوعات طويلة مما يخصّ بحوثهم دون أن ينتظر منهم جزاءً أو شكوراً، بل غرضه من ذلك خدمة العلم للعلم والأدب للأدب، ولذلك لم تظهر له آثار تتناسب ومقامه الرفيع وضخامة علمه».

أدبه وشعره :

كان شيخنا الأردوبادي من متقدمي العصر في العلم والأدب والشعر والتأريخ وقوة الحفظ، دارت بينه وبين أدباء عصره مطارحات ومكاتبات أدبية نظماً ونثراً كان له موقع ممتاز عند الأدباء والمتأدبين.

قرظ كثيراً من مؤلفات معاصريه بمقاطيع تتمّ عن شاعرية قوية وأدب رفيع، كما أن قصائده انتشرت في سائر الكتب المطبوعة في عصره، وخاصةً قصائده التي أنشأها في أهل البيت عليهم السلام، فقد تناقلتها ألسن الخطباء على المنابر وأقلام المؤلفين في كتبهم المؤلفة عن حياة المعصومين (ع) والمنتمين إلى آل البيت.

له أكثر من ستة آلاف بيت في شتى الأغراض وأكثره في أهل البيت عليهم السلام والمناسبات الدينية، حتى قيل: إن شعره الذي أنشأه في شباهه في الأغراض المختلفة أتلفه لتقيده بالمظهر الروحي. وكان ينظم الشعر باللغة العربية والفارسية، ولكن شعره الفارسي قليل ولم يكن له به عناية. وإليك فيما يلي قصيدته (بنى الدين) كنموذج من شعره الديني الاجتماعي:

بني الدين حتى مَ هذا الفَسْلُ  
 ألا نهضةً من مهاوي الخمول  
 أهل فني الدين في أمسكم  
 فقدعات في الناس تبشيرهم  
 وجرّدت العزّ هيتابّة  
 وأضحّت بنو القرد في صرّة  
 فن لي بعزم أخي نجدة  
 فقد جمّ ما بيننا قالّة  
 ونير السيادة ذا مُتقلّ  
 وكنا جميعاً فأودى بنا الـ  
 أكلت من العلم أقلامنا  
 ونَيْتيم فلم يرهبوا منكم  
 وإني لأعرفُ نذلاً رمى  
 صبونا ولكن بلا مُهجة  
 عداكم بني أسرتي رشدكم  
 فلا يستخفّنكم زهوها  
 أمشتارها<sup>(٢)</sup> عسلاً فالحدار  
 ومختالها زبداً رابياً  
 سرابٌ يلوح بقيعائها  
 شجاني بكم وبمن قبلكم  
 بكم مني الدين أم فيهم  
 يؤاخذ هذا الجميع بما  
 وهذا بتكفيره مُصْلِت

عداه المنى من عداه العملُ  
 أم (سبق السيف فينا العذلُ)  
 ومالككم في غدٍ مقبيلُ  
 زعانفةً حسبتنا خوّل  
 فأودت بأدياننا والدول  
 وأين من الصخرنطح الوعلُ  
 إذا قال عند الفخار فعلُ  
 ويا حبّذا لوجهام هطلُ  
 عوانق أربي بها أن تُذلّ  
 شقاق وأعقب فينا الفسلُ  
 أم الشعب في راحتيه شللُ  
 سطا ضيغمٌ في مجالي بطلُ  
 فذي رَمِيّةٍ رِيشتها نعلُ<sup>(١)</sup>  
 لصفّر الحواجب زُرُق المقلّ  
 فها هكذا يوردون الإبلُ  
 فربّ شهبيّ يجرّ العِللُ  
 سهام تُداف بصافي العسلُ  
 فلا تذهبن جفاء وذلّ  
 ومن أضمّاته الأمانى يُخلّ  
 هياجُ مमारٍ وغلوى<sup>(٣)</sup> مُدلّ  
 لحى الله كلّ فريق جهلُ  
 جنته يدُ القرد أو فيه زلّ  
 جرازاً على كلّ ندبٍ عَقْلُ

١. نعل: قبيلة من العرب معروفة بمجودة الرمي والاصابة.

٢. اشتار العسل: استخرجه من موضعه.

٣. الغلوى بتحريك اللام وقد تسكن: أول الشباب ونشاطه ونزعتة.

ويا ليت هذا اللسان اعتقل	فيا ليت تلك الطبا كهتمت
إذا نابَ دهرٌ وخطبُ شمل	أولئك رهطي وفيهم أصول
بدرك الأماني ونيل الأمل	وأنتم بكم أرنجي حظوة
ومنتيت نفسي بقولي لعل	فخيّب ظني هذا الشقاق
فلا ناقة لي بهم أو جمل	هجرت الجميع وغلواءهم
ولا في القديم لنا متكل	فلا في الجديد وتمويله
ونحن على ما بنا من مهل	لقد أرقل القوم في سيرهم
ويا ضيعة الشرق بين الدول	شأت أمم الغرب هام السما
أودت بشرع الهدى فاضحل	ففي (كابل) نزعات الضلال

### مشايخه في الرواية :

أجيز الشيخ اجتهاداً - كما في أدب الطف - من الحاج ميرزا حسين النائيني الغروي والشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي والسيد ميرزا علي آقا الشيرازي والسيد حسن الصدر الكاظمي والسيد عبدالحسين شرفالدين العاملي وغيرهم. وهؤلاء كما سنذكرهم ذيلاً من شيوخه في إجازة الحديث، فلعلهم أجازوه مرتين أو صرحوا في إجازاتهم الحديثية باجتهاده أيضاً.

أجازه في رواية الحديث أكثر من ستين شيخاً من أجراء العراق وإيران وسوريا ولبنان وغيرها، وإليك أسماء من اطلعنا على اسمه من شيوخه المذكورين في بعض الاجازات التي كتبها بخطه وقد رأيناها:

١ - السيد ميرزا آقا (محمدإبراهيم) الاصطهباناتي الشيرازي .

٢ - الشيخ آقا بزرك الطهراني، أجازه إجازة مسوطة فيها فوائد كثيرة .

٣ - السيد إبراهيم بن السيد هاشم القزويني الحائري

٤ - السيد أبو تراب الخوانساري .

٥ - السيد أبو الحسن ممتاز العلماء النقوي اللكهنوي .

٦ - ميرزا أبو القاسم الأردوبادي، والد صاحب الترجمة .

٧ - السيد أحمد الأسكوفي التبريزي .

٨ - السيد أحمد بن محمدباقر البهبهاني الحائري .

- ٩ - السيد أحمد المشهور بالسيد آقا الجزائري التسري .
- ١٠ - الشيخ أسدالله الزنجاني .
- ١١ - الحاج ميرزا جعفر التبريزي النوجهدي .
- ١٢ - الشيخ جعفر القريشي النجفي .
- ١٣ - الشيخ حسن الألوادي النجفي .
- ١٤ - السيد حسن الصدر الكاظمي .
- ١٥ - الشيخ ميرزا حسن بن المولى علي العلياري .
- ١٦ - الحاج آقا حسين الطباطبائي البروجردي ، أجازة سنة ١٣٧١ .
- ١٧ - الحاج آقا حسين الطباطبائي القمي .
- ١٨ - ميرزا حسين النائيني الغروي .
- ١٩ - ميرزا حيدرقلي سردار الكابلي .
- ٢٠ - الشيخ آقا رضا أبوالمجد الأصهباني .
- ٢١ - الشيخ ضياء الدين العراقي .
- ٢٢ - الحاج الشيخ عباس القمي .
- ٢٣ - الشيخ عبدالمجواد بن أبي الحسن المازندراني الحائري .
- ٢٤ - الشيخ عبدالحسين البغدادي .
- ٢٥ - الشيخ عبدالحسين الرشتي .
- ٢٦ - السيد عبدالحسين شرف الدين العاملي .
- ٢٧ - السيد عبدالغفار المازندراني النجفي .
- ٢٨ - الشيخ عبدالله المامقاني .
- ٢٩ - السيد ميرزا عبدالهادي الشيرازي .
- ٣٠ - ميرزا علي آقا ابن المجدد الشيرازي .
- ٣١ - السيد علي الرامهرمزي البهباني .
- ٣٢ - الشيخ علي الزاهد القمي .
- ٣٣ - الشيخ علي مانع النجفي .
- ٣٤ - الشيخ علي المرندي النجفي .

- ٣٥ - الحاج ميرزا علي أصغر الملكي التبريزي .  
 ٣٦ - ميرزا علي أكبر التبريزي .  
 ٣٧ - الشيخ علي أكبر النهاوندي .  
 ٣٨ - السيد علي مدد القائي .  
 ٣٩ - ميرزا فرج الله بن الحاج محمد التبريزي .  
 ٤٠ - الشيخ محسن بن الحسن القزويني .  
 ٤١ - الشيخ محمد حرز الدين النجفي .  
 ٤٢ - الشيخ ميرزا محمد الطهراني العسكري .  
 ٤٣ - الشيخ محمد بن عبد الرحيم النهاوندي .  
 ٤٤ - الشيخ محمد باقر البيرجندي القائي .  
 ٤٥ - السيد محمد باقر الرضوي اللكهنوي .  
 ٤٦ - ميرزا محمد تقي الشيرازي .  
 ٤٧ - الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء .  
 ٤٨ - السيد محمد علي الشاه عبدالعظيمي .  
 ٤٩ - السيد محمد علي الشهرستاني الحائري .  
 ٥٠ - الحاج السيد مرتضى المدعو بالسيد الحاج آقا الميلاي .  
 ٥١ - الشيخ مرتضى كاشف الغطاء النجفي ، أجازة سنة ١٣٤٧ .  
 ٥٢ - السيد مصطفى النخجواني الغروي .  
 ٥٣ - السيد مهدي الغريبي البحراني .  
 ٥٤ - السيد نجم الحسن الرضوي اللكهنوي .  
 ٥٥ - السيد ميرزا هادي البجستاني الخراساني .  
 ٥٦ - الشيخ هادي كاشف الغطاء النجفي ، أجازة سنة ١٣٤٧ .

المجازون عنه :

يروى عنه إجازة كثيرة من أهل العلم والفضل ، وقد كتب عدة إجازات مفصلة مع ذكر المسانيد ضمنها طرق الحديث وتراجم المشايخ وبعض الفوائد الرجالية ، وبعض هؤلاء المجازين عنه مبن

شيوخه المذكورين فيما مضى من أسماهم، فجازاته مع هؤلاء مدبّجة.

وإليك أسماء من اطلعنا على إجازاتهم منه:

١ - السيد أحمد الأسكوي التبريزي.

٢ - الشيخ حسين المقدس المشهدي، أجازته في ٢٢ شوال سنة ١٣٦٨.

٣ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازته في يوم الثلاثاء ثامن جمادى الثانية

سنة ١٣٣٧.

٤ - السيد علي نقي النقوي اللكهنوي.

٥ - الحاج ملا علي الواعظ الحياباني، طبعت إجازته له في آخر كتاب «وقائع الأيام» مجلد

الصيام ص ٦٦٢.

٦ - الشيخ محمدباقر الساعدي الخراساني.

٧ - السيد محمدحسن الطالقاني، أجازته في شهر صفر سنة ١٣٧٠.

٨ - السيد محمدصادق بحر العلوم النجفي.

٩ - السيد محمدهادي الميلاني، أجازته بإجازة مبسوطة في العشر الثالث من شهر شعبان

سنة ١٣٦١ بربلاء.

١٠ - السيد مهدي الغريفي البحراني.

## آثاره العلمية :

\* إثبات مفاسد المشروطة.

\* الإجازات.

\* أصول الفقه.

\* الأنوار الساطعة في تسمية حجة الله القاطعة.

\* تأريخ علماء آذربايجان.

\* التحفة الجمالية.

\* تفسير سورة الاخلاص،، طبع في مجلة تراثنا ١/٤٤.

\* تفسير القرآن الكريم. خرج جزؤه الأول فقط.

\* التقارير. لدروس أساتذته.

- \* الجوهر المنصّد. مجموعة كشكولية شرع في جمعها سنة ١٣٥٢ بالنجف الأشرف.
- \* حدائق ذات الأكام.
- \* الحديقة المهيجة.
- \* حرمة حلق اللحية.
- \* حياة إبراهيم بن مالك الأشتر. طبع بطهران سنة ١٣٦٥ مع كتاب «مالك الأشتر» للسيد محمدرضا الحكيم وقد عنوانه «أبو النعمان».
- \* حياة الامام المجدّد الشيرازي.
- \* الدرّة الغروية والتحفّة العلوية.
- \* ديوان شعره.
- \* الردّة على الهائية. رسالة طبعت في المجلد الرابع من كتاب «وقائع الأيام» للخياباني.
- \* الروض الأغن. مجموعة.
- \* الرياض الزاهرة. مجموعة.
- \* زهر الربى. مجموعة.
- \* زهر الرياض. مجموعة.
- \* سبع الدجيل. في ترجمة سيدنا محمد بن الامام الهادي عليه السلام، طبع بالنجف.
- \* سبك التبر فيما قيل في الامام الشيرازي من الشعر.
- \* سبيك النظار في شرح حال المختار.
- \* السبيل الجدد إلى حلقات السند.
- \* علي وليد الكعبة. طبع بالنجف سنة ١٣٨٠، وطبع بالافست في قم سنة ١٣٨٠.
- \* الفقه. لعله من تقرير أبحاث بعض أساتذته.
- \* قطف الزهور.
- \* الكشكول. في ست مجلدات، ولعله المسمى بـ«الجوهر المنصّد».
- \* الكلمات الجامعة. ردّة على رسالة «التزيه» للسيد الأمين.
- \* الكلمات التامات. في المظاهر العزائية لسيد الشهداء «ع».
- \* مقتل الحسين عليه السلام. جزءان.
- \* منظومة. على طريقة منظومة نير التبريزي، في ١٦٥١ بيت.

\* النقد على ابن بليهد. الذي أفتى بهدم قبور أئمة البقيع.  
\* وقعة الطف. أرجوزة.

### وفاته:

توفي في النجف ليلة الأحد أول شهر صفر سنة ١٣٨٠<sup>(١)</sup>، وشيع تشييعاً حضره رجالات الدين والعلماء الأعلام، ودفن في الحجرة الثالثة على يسار الداخل إلى الصحن العلوي الشريف من باب السوق الكبير.  
أقيمت له فوائح كثيرة في النجف وغيرها، ومنها حفلة حاشدة بمناسبة مضي أربعين يوماً على وفاته في «مسجد الشيخ الأنصاري» أبّنه فيها العلماء ورتاه الشعراء.

### مصادر الترجمة:

الكنى والألقاب ٢/٢٠، نقباء البشر ص ١٣٣٢، الذريعة في مختلف الاجزاء،  
مصفى المقال ص ٣٠٧، علماء معاصرين ص ٣٨٥، ربحانة الأدب ١/٢٠٥،  
شعراء القرى ١٠/٩٥، ادب الطف ١٠/١٥٠، اعيان الشيعة ٩/٤٣٨، شهداء  
الفضيلة ص ٣٤٩، مشهد الامام ٢/١١٣، معجم المؤلفين العراقيين ٣/٢٠٨،  
مستدركات اعيان الشيعة ١/١٨٢، نخبة البشر - مخطوط، معارف الرجال ٢/١٣٨  
و١٤٦ و١٨٨، دائرة المعارف تشيع ٤/٥٧٠، معجم رجال الفكر ١/١٠٨، معجم  
الأدباء للجبوري ٦/٢٦.

---

١. جاء في النقباء: في كربلاء في ليلة الأحد ١٥ صفر، وهو وهم من الشيخ سري إلى بعض الكتب. نهني على ذلك سبط صاحب الترجمة فضيلة السيد مهدي الشيرازي.





الشيخ مرتضى الجهرقاني

(١٣٨١ - ١٢٩٣)



## الشيخ مرتضى الجهرقاني

الشيخ مرتضى ابن آقا علي بن إبراهيم بن ملا كريم بن ملا رحيم بن ملا إسماعيل بن ملا إبراهيم الجهرقاني التبريزي مولده ونشأته :

ولد في سنة ١٢٩٣ في قرية «جهرقان» من قرى «أرونق» و«أنزاب» من توابع مدينة طسوج، ونشأ في بيت علم ودين، فإن آباءه إلى اثني عشر شخصاً منهم كانوا علماء تتلمذوا في المراحل العالية على أعلام النجف الأشرف، وكانوا مرشدين لهم آثارهم الدينية في تلك القرى والأرياف. جده الآخوند ملا إبراهيم الثاني كان شيخ الاسلام ببلدة أرونق من محال تبريز وجده الآخوند ملا إبراهيم الأول كان من تلامذة المرحوم السيد محمد الطباطبائي الحائري المعروف بالمجاهد.

أخذ جانباً من مقدمات العلوم من والده في «جهرقان»، ثم انتقل إلى مدينة «خوي» وأقام بها خمس سنوات فأكمل المقدمات على علمائها الأعلام، ومن ثم ذهب إلى تبريز حيث تلقى السطوح العالية على الحاج ميرزا أبي الحسن الأنججي وميرزا حسن المجتهد.

وفي سنة ١٣١٩ هاجر إلى النجف الأشرف، فتتلمذ بها في الفقه والأصول العالين وغيرها على المولى محمدكاظم الآخوند الخراساني والسيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي وشيخ الشريعة الأصهباني، وكان أكثر اختصاصه بأستاذه الأخير وكتب تقارير أبحاثه في الفقه والأصول والرجال في مجلدات موجودة عند أولاده.

أخذ العلوم العقلية من الشيخ محمدباقر الاصطهباناتي، واستفاد في الأخلاق من الشيخ رضا التبريزي.

في مدينة تبريز :

عاد إلى إيران واستقر في مدينة تبريز في سنة ١٣٣٢ بعد أن ارتوى من غير العلم بالنجف

ونال قسطاً وافراً من العلوم الدارجة في ذلك العصر .  
اشتغل في تبرزيز بالشؤون الاجتماعية وترويج الدين الحنيف ، وتولى تدريس جماعة من الطلبة  
والمحصلين وتنشئتهم ، وكان ذا وجهة محترمة في مختلف الأوساط الإجتماعية ومقدراً بين الناس  
ينظرون إليه بعين الإكبار والتبجيل .

كان من صفاته البارزة الالتزام بالزهد والتقوى ، مراعيّاً للإحتياط في معيشته مجتنباً لبسط  
العيش على حساب أموال الفقراء مكتفياً باليسير من البلغة

### شيوخه في الرواية :

- ١ - شيخ الشريعة الأصهباني .
- ٢ - الشيخ محمدباقر الاصطهباناتي الشيرازي .

### الراوون عنه :

- ١ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي ، أجازته يوم الأحد ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٥٧ .

### مؤلفاته :

- له بالإضافة إلى تقرير أبحاث بعض أساتذته :
- \* أحوال الحجّة المنتظر «ع» . في ردّ السيد محمود الآوسي البغدادي .
  - \* حاشية فرائد الأصول . للأنصاري .

### وفاته :

توفي بتبريز في يوم الخميس الثاني عشر من شهر رجب سنة ١٣٨١ ونقل جثته إلى قم فدفن  
في مقبرة «وادي السلام» .

### مصادر الترجمة:

ترجمته بقلم ابنه الشيخ عبدالحسين الغروي ، تربت پاكان قم ٣٧/٤ ، وفيات  
الأعلام - مخطوط .

السيد عبدالله ثقة الاسلام

(١٣٨٢ - ١٢٨٥)



## السيد عبدالله ثقة الاسلام

السيد عبدالله بن محسن بن محمدباقر بن علي (المدرس) بن إسماعيل الواعظ بن أبي صالح بن عبدالرزاق بن محمد بن أبي المعالي بن عبد الرضا بن محمد بن مهدي بن تاج الدين بن علي بن شمس الدين علي بن ناصر الدين بن أحمد بن شرف الدين محمد بن شمس الدين علي بن عميد الدين عبدالمطلب بن جلال الدين أبي نصر إبراهيم بن عميد الدين عبدالمطلب الأول بن محمد بن شمس الدين علي بن تاج الدين حسن بن شمس الدين علي بن عميد الدين أبي جعفر بن أبي نزار عدنان بن عبيدالله بن أبي علي عمر المختار بن مسلم الأحول بن أبي علي بن محمد الأشتر بن عبيدالله بن علي بن عبيدالله الثاني بن علي الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الامام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام<sup>(١)</sup>، الحسيني الأعرجي الصادق الأصهباني المعروف بثقة الاسلام الصادق

### أسرة مير محمد صادقي :

من أسر أصهبان المعروفة بالعلم والتقوى، برز فيها جماعة من العلماء الأفاضل، وينسبون إلى أحد أجدادهم مير محمد صادق بن محمدباقر.

كتب المترجم له عن هذه الأسرة - التي ينتسب إليها أيضاً - كتابه «إرشاد المسلمين إلى أولاد أمير المؤمنين»، فذكر فيه عمود نسبهم والبيوتات المتفرعة منها، وقد طبع هذا الكتاب مكرراً. قالوا: إن من خصائص هذه الأسرة سلامة البنية وطول العمر وكثرة الأولاد والنجابة والعفاف والاستقامة في الأعمال.

ومن هذه الأسرة العالم المفسر السيد عبدالحسين المشهور بطيب صاحب التفسير المطبوع المتداول «أطيب البيان».

١. هكذا ضبط النسب بخط المترجم له في إجازته، وهو يختلف في مواضع مع ما جاء في الكرام البررة



وأما آباء سيدنا ثقة الاسلام فكانوا علماء أجلاء ومن وجوه أهالي أصهبان، تجدد ترجمة جماعة منهم في كتاب «مكارم الآثار» كلاً في محله - فراجعه .

عُرف أولاد السيد علي بلقب «المدرس»، ولُقّب صاحب الترجمة به في بعض المصادر، وربما كان هذا اللقب تخلصه الشعري أيضاً فيما نظمه بالفارسية .

مولده ونشأته :

ولد بأصهبان في يوم الأحد الثاني عشر من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٨٥ .  
تعلم الأوليات من القراءة والكتابة في مسقط رأسه، وقرأ فيه أيضاً مقدمات العلوم -  
كالصرف والنحو والبلاغة والأصول وغيرها من العلوم الآلية المتداولة في الحوزات العلمية -  
على ليف من أهل الفضل من المدرسين .

وبعد أن اشتد عوده في أصهبان، توجه إلى العراق في شهر ربيع الأول سنة ١٣٠٤ وهو في  
العشرين من عمره، فأقام بالنجف الأشرف يحضر دروس جماعة من علمائها الأعلام، وأول من  
حضر عليه المولى لطف الله اللاريجاني المازندراني، وكان ملازماً أيضاً لدروس الشيخ ميرزا  
محمد علي المدرس الجهاردهي، واستفاد في العلوم العقلية من محاضرات الشيخ أحمد الشيرازي  
المعروف بـ«شانه ساز» .

ثم ذهب إلى سامراء حيث حضر أبحاث السيد ميرزا محمد حسن المجدد الشيرازي، ولكن رأى  
أن مهام المرجعية لا تدع للشيرازي فرصة الإفادة التامة فاتجه إلى دروس السيد محمد الفشاركي  
والسيد الصدر والميرزا محمد تقى الشيرازي .

وبعد مدة عاد إلى النجف فحضر لدى السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي وشيخ الشريعة  
الأصهباني وميرزا حبيب الله الرشقي، ثم اختص بالمولى محمد كاظم الآخوند الخراساني فلزم أبحاثه إلى حين  
وفاته سنة ١٣٢٩، وكان مساعداً له في أحداث حركة المشروطة المعروفة في تاريخ إيران .

في مدينة أصهبان :

كان السيد يعاني بالنجف الأشرف ضيق المعيشة وقلة ذات اليد، وابتلي بوفاة زوجته التي  
كانت عوناً له في التفرغ للتحصيل والدراسة، وتوفي أستاذه المفضل لديه الآخوند الخراساني .  
فكانت هذه عوامل اصطدم بها واضطر إلى الخروج من النجف وانسحابه من حوزتها المحببة إلى قلبه .

عاد إلى أصبهان سنة ١٣٣٠ بعد أن قضى ستاً وعشرين سنة في العتبات المقدسة، وارداً عيونها العلمية الصافية ومنتهلاً من غير شيوخها الأعلام.

اشتغل في أصبهان بالتدريس والتأليف والافادة والارشاد، واشتهر في أوساطها حتى أصبح من كبار علمائها وأجلاء رجالها، له بين سائر الطبقات منزلة كبيرة ومقام رفيع، ولا سيما بين رجال الفضل والعلم والدين، وذلك بالنظر للمكاته الفاضلة ومقامه العلمي الرفيع وسجاياه المحمودة وشدة ورعه وتقاه.

بدأ بتدريس الفقه والأصول خارجاً منذ سنة ١٣٦٤، واستمر تدريسه إلى سنة وفاته، وتخرّج من حوزته العلمية كثير من أفاضل الطلبة وأعلام الدين.

سكن في «محلة نو» وأقام صلاة الجماعة في «مسجد رحيم خان»، وكان يرقى المنبر في أكثر الليالي بعد الصلاة ويعظ الناس بأسلوب شيق تنجذب إليه القلوب وتصيخ إلى كلماته الأذنان.

كان طيب الأخلاق حسن المعاشرة حلو المفاكهة، له ارتباط تام بعلماء أصبهان، يتبادلون الزيارات بينهم ويجمعون بين حين وآخر. ومن سنة ١٣٦١ تقرر اجتماع الهيئة العلمية (البالغ عددهم إلى أكثر من خمسين عالماً) للتداول في الشؤون الخاصة والعامة، فكان كل يوم خميس يجتمعون في بيت أحد الأعضاء في جو يسوده الصفاء والإخلاص، أنتج الاجتماع والتداول خيراً كثيراً لأهل البلد في دينهم ودنياهم. وكان السيد يحضر أكثر هذه الاجتماعات ويشارك الهيئة بأفكاره وآرائه مع نشاط ملحوظ في تنفيذ ما يقرّر هناك.

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني في «نقباء البشر»:

«عالم جليل وفقهه فاضل وثقة ورع.. بقي في النجف مدة طويلة، وفي سامراء سنيماً ملازماً لأبحاث العلماء، ومواطباً على العبادة والمذاكرة والدرس حتى بلغ مكانة سامية، مع صلاح وتقى وورع وسداد.. توفي في أصبهان وخسرته المدينة ولا سيما فضلها..».

شيوخه في الرواية:

يروى السيد إجازة عن:

١ - المولى لطف الله اللاريجاني المازندراني، وهو أول من أجازه.

٢ - المولى محمد كاظم الآخوند الخراساني.

٣ - السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي.

- ٤ - شيخ الشريعة الأصهباني.  
 ٥ - السيد مرتضى الكشميري.  
 ٦ - السيد مير محمدهاشم الأصهباني الخوانساري.  
 ٧ - الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري صاحب المستدرک.

### المجازون منه :

نعرف من المجازين منه :

- ١ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازته في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٥٨.  
 ٢ - الشيخ محمدصادق بن علي أكبر النوراني السدهي، أجازته سنة ١٣٤٧ بإجازة مبسوطه.  
 ٣ - السيد محمدعلي الروضاتي.  
 ٤ - السيد محمدكاظم الصافي، ابنه.

### شعره :

له شعر فارسي كثير تناول فيه مختلف الأغراض الدينية والاجتماعية، وأكثره في المواعظ والحكم والآداب الاسلامية. وله مقاطع من الشعر العربي ليست كشعره الفارسي في القوة والأسلوب.

من شعره العربي قوله :

عدم المقام بها مع الخسران  
 فَن الكفيلُ له بعمرٍ ثانٍ

ضَيَّعْتُ عمري بأصفهان وهمتي  
 وإذ الفتى بالبؤس ضَيَّعَ عمرَه

ومن شعره الفارسي هذه الأبيات :

چو من فلك زده دور جهان ندارد یاد  
 شبانه روز همی نالم وکنم فریاد  
 یقین خویش شدم من غیرسم بمراد  
 زکربلا و نجف شهر کوفه و بغداد  
 اگرچه هر که بود مدعی منم استاد  
 بدهر یل یلی گفتم که هر چه بادا باد

اگرچه پیر شدم نارسیدهام بمراد  
 بعمر خویش ندیدم خوشی زدور جهان  
 من از نخست که تاریخ طالعم دیدم  
 تمام صفحهٔ ملک عراق گردیدم  
 طیبب درد ندیدم زانس و جان و ملک  
 چو از معالجه نفس خود شدم مأیوس

## مؤلفاته :

\* إجازة الحديث. مبسوطه لولده السيد محمد كاظم الصادقي، وفيها ذكرت طرق السيد ومشايقه في الرواية.

\* إرشاد المسلمين إلى أولاد أمير المؤمنين. في سلسلة نسبه وتراجم آبائه وأجداده، فرغ منه سنة ١٣٤٥.

\* أصول الدين. للمدارس الحديثة.

\* انيس العارفين. في أحوال النزاع وعالم البرزخ، طبع بأصبهان سنة ١٣٨٠.

\* تقارير الأصول. تقرير أبحاث أساتذته.

\* تقليد الأعلام. رسالة.

\* التوحيد.

\* حاشية كتاب الطهارة. للأصاري.

\* الحدود والديات. فارسي.

\* خلاصة الأصول. أمته سنة ١٣٠٧.

\* ديوان شعره. بالفارسية.

\* العدالة. رسالة.

\* عنصر العالي. في الرجال، ولعله متفق مع «مقتصر المقال».

\* فهرسة المشايخ. بأسلوب بديع.

\* قاعدة من ملك.

\* قاعدة الميسور.

\* كشف الخيبة.

\* لؤلؤ الصدق في تأريخ النجف. تم في سنة ١٣٢٢ وطبع بأصبهان سنة ١٣٧٩.

\* اللباس المشكوك. رسالة.

\* مبكى المؤمنين في اندراس المذهب والدين.

\* المشكول. على غرار الكشكول.

\* مقتصر المقال في علم الرجال.

\* نور الايمان في ردّ بحر العرفان . ردّ على المنتسبين إلى البابية .  
\* الوضوء . على غرار رسالة الشيخ إسماعيل المقرئ<sup>(١)</sup> .

وفاته :

توفي - قدس الله سره - بأصبهان قبل الظهر يوم الاثنين سادس شهر صفر سنة ١٣٨٢<sup>(٢)</sup> عن ست وتسعين سنة، وغسل في بيته وشيع تشييعاً حافلاً ودفن يوم الثلاثاء في المقبرة المعروفة بـ«تخت فولاد» في البقعة المعروفة بـ«تكية مير محمد صادقها».

مصادر الترجمة:

نقاء البشر ص ١٢١٠، مصفى المقال ص ٢٤٥، الأعلام للزركلى ١١٥/٤، معجم المؤلفين العراقيين ٣٣٤/٢، الذريعة - في مختلف الأجزاء، تذكره شعراء معاصر اصفهان ص ٤٣٨، رجال اصفهان ٢٢٨/١، دانشمندان وبزرگان اصفهان ٤٢٦/١، مكارم الآثار - حوادث سنة ١٢٨٥ - مخطوط .

١. الرسالة بتامها في مسائل من أحكام الوضوء، والكلمة الأولى من كل سطر تبين الغرض من تأليف الرسالة، والكلمات وسط السطر لغز، والكلمات آخر السطر دعاء لعلاج الجراحات .  
٢. في أكثر المصادر (١٣٨١)، والمذكور أعلاه من خط صديقنا العلامة السيد محمدعلي الروضاتي، وهو أضبط في كتابة التواريخ.

الشيخ محمد سلطان العلماء الأراكي

(١٣٨٣ - ١٢٩٤)



## الشيخ محمد سلطان العلماء الأراكي

الشيخ محمد سلطان العلماء الأراكي

مولده ونشأته :

ولد نحو سنة ١٢٩٤ ونشأ وقرأ المقدمات العلمية بمدينة «أراك - عراق» (سلطان آباد) على بعض علمائها الأفاضل الذين لم نقف على أسمائهم بتفصيل.

وفي سنة ١٣١٠ - وهو في السادسة عشرة من عمره - انتقل إلى أصبهان وقرأ السطوح على أعلامها المدرسين، وبعد ثلاث سنوات عاد إلى أراك وأدام اشتغاله بالتحصيل إلى أن تهيأت له الأسباب للذهاب إلى العتبات المقدسة بالعراق.

هاجر في سنة ١٣١٩ إلى النجف الأشرف، فحضر أبحاث المولى محمد كاظم الآخوند الخراساني إلى حين وفاته في سنة ١٣٢٩، وبعد وفاته انتقل إلى سامراء فتتلمذ على الميرزا محمد تقي الشيرازي سنين حتى بلغ المراتب العلمية العالية وصدّق اجتهاده أستاذه هذا ولقبه «سلطان العلماء» الذي عُرف به بعد ذلك، وكان من مبرزي تلامذته المتقدمين لديه، وبعد ذلك عاد إلى مسقط رأسه مدينة أراك.

في مدينة أراك :

عاد الشيخ من العتبات المقدسة وقد سبقته شهرته العلمية، فحلّ المدينة محترماً ذا مكانة كبيرة عند العلماء وسائر الطبقات من الأهالي.

اشتغل بإقامة الجماعة والارشاد إلى معالم الاسلام، ولكن جلّ اهتمامه انصرف إلى الشؤون العلمية من التدريس وتنشئة الطلبة وتربية الشباب منهم، وكان يقضي معهم أكثر أوقاته تشجيعاً لهم على الدراسة وأخذ العلم.



كان مشهوراً بحسن الطوية ونقاء السريرة، معروفاً بالصفاء والأخلاق الفاضلة والسيره الحميدة، محبباً إلى النفوس لما تمتع به من الخلق الكريم والسجايا العالية والصفات الانسانية الفاضلة.

قلده كثير من أهالى مدينة أراك والقرى المجاورة لها، ورجعوا إليه في أخذ الفتوى والمسائل الشرعية.

وكان متبحراً في الفقه والأصول، متضلعاً في الفلسفة الالهية والعلوم العقلية، جامعاً للعلوم الاسلامية والأدبية، كثير القراءة للكتب دائم المطالعة لها، أليفه الكتاب وخذينه القلم والقرطاس لا يفارقها ليله ونهاره.

الدقة في شرحه على كفاية الأصول المطبوع، تنبئ عن مقامه العلمي الرفيع ودقة نظره في المسائل المطروحة فيه. مع الأسف أن الكتاب مهجور والشيخ المؤلف منسى الذكر.

شيوخه في الرواية :

١ - ميرزا محمدتقي الشيرازي، أجازته اجتهاداً وروايةً.

٢ - شيخ الشريعة الأصهباني.

المجازون عنه :

١ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي.

مؤلفاته :

\* حاشية شرح المنظومة. للسبزواري.

\* حاشية المكاسب. للشيخ الأنصاري.

\* شرح كفاية الأصول. طبع في سبعة أجزاء.

\* قاعدة اليد. رسالة.

## وفاته:

توفي بمدينة أراك ليلة ٢١ شهر رمضان المبارك سنة ١٣٨٣ وشيع تشييعاً حافلاً حضره وجوه أهل البلد إلى مقره الأخير، وأقيمت له فوائح كثيرة في أراك وقم وغيرهما.

### مصادر الترجمة:

ترجمته بقلم ابنه الأستاذ أحمد محمدي دانش، الذريعة ٣٥/١٤، جريدة ندى

حق ٢ شعبان ١٣٧٠، گنجینه دانشمندان ٥٤/٣.



السيد آقا الامام التستري

(١٣٨٤ - ١٢٩١)



## السيد آقا الامام التستري

السيد أحمد المعروف بالسيد آقا ابن السيد حسين المعروف بزرك ابن السيد محمد بن السيد حسين بن السيد عبدالكريم بن السيد محمدجواد بن السيد عبدالله بن السيد نورالدين بن السيد نعمةالله بن عبدالله الموسوي الجزائري التستري النجفي المعروف بالإمام مولده ونشأته :

ولد بتستر عند طلوع الفجر من يوم الأحد الرابع عشر من شهر ذي القعدة سنة ١٢٩١ الموافقة لكلمة «ضيافت»، وبها نشأ وترعرع وعلى أعلامها قرأ المقدمات العلمية، فقرأ العلوم الأدبية والرياضية والتجويد على الشيخ محمدتقي شيخ الاسلام والسيد بزرك آل طيب والسيد محمد بن محمد باقر المعروف بشيخه گرخانه والآخوند ملا جعفر شرف الدين وغيرهم. وفي سنة ١٣٠٩ ذهب إلى مدينة «دزفول»، وبقي بها سنتين متتلياً على الشيخ محمدطاهر الدزفولي ومدرساً لجماعة من شباب الطلبة المقدمات الأدبية وغيرها. وفي سنة ١٣١١ ذهب إلى النجف الأشرف وأقام بها إلى آخر عمره، فحضر بها بحث المولى محمدكاظم الآخوند الخراساني والسيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي وآخرين حتى بلغ من العلم المراتب السامية.

### العالم المتفنن المتقي :

كان السيد جامعاً لفنون العلم وألوان المعرفة، له اليد الطولى في علوم الحديث ودراية تامة في حلّ مشكلاته وشرح ألفاظه وبيان معانيه، متوغلاً في علوم القرآن الكريم وخاصة في التجويد حيث كان يُعتبر من أساتذته وتلمذ عليه في هذا الفن جماعة من الأفاضل في حلقة دراسية خاصة بالتجويد في «مسجد الهندي» بالنجف. وتعاوى الأدب أيضاً ونظم الشعر قليلاً بالعربية والفارسية، ويقال إن له ديواناً مجموعاً

بخطه، وقد جمع شعره بعض أقاربه أيضاً.

ومن صفاته البارزة اهتمامه البالغ في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يتأثر شديداً إذا ما رأى منكراً يُعمل به ويسعى للتوجيه والإرشاد للمنع من إشاعة ما يخالف الأوامر الدينية. وهو كثير الاحترام للسادة ويعتبر السيادة انتساباً لا بدّ من تعظيم شأنها، ويتأذى إذا ما سمع أن سيدياً سمى ولده باسم غير اسلامي.

يقال: إن والده السيد حسين المعروف بالسيد بزرك كان يرسل ابنه - وهو في أوائل البلوغ - للصلاة جماعة في مكانه في المسجد المعروف بمسجد الحاج محمد ككتاناف - من مساجد تستر - عند ما كان يمنعه مانع من الحضور لامامة الجماعة. وهذا يدل على مدى اعتماد والده به في ذلك السن المبكر، كما يدل على شدة اعتقاد الناس فيه أيضاً حيث كانوا يأتمون به وهو في مقتبل شبابه. كان له ولع بجمع الكتب المخطوطة والمطبوعة، وكانت له مكتبة عامرة بالمؤلفات وخاصة مؤلفات أسرته «آل الجزائري»، له اعتناء بجمع مخطوطاتها وإكمال ما فيها من الخرم والنقص في النسخ التي كان يقتها، تفرقت مكتبته بعد وفاته ولا يُعلم مصير أكثر نقاتها. كان يعيش عيش الزاهدين، لا يعرف الترف والتأنق في ملبسه ومسكنه وباقي شؤون حياته، بل يكتفي بالضروري اللازم من أسباب الحياة.

كان قليل الكلام، لا يختلط مع الناس إلا بالمقدار الذي لا بدّ منه، ولا يحضر المحافل إلا الديني منها، كنت أراه عند باعة الكتب ونجلس للتحديث عندهم أو نجالس في الصحن العلوي الشريف، فكان جلّ حديثه النصح والإرشاد والدلالة إلى ما فيه صلاح الدنيا والآخرة، مستشهداً بآيات الذكر الحكيم وأحاديث أهل البيت عليهم السلام، وكان مستحضراً لألفاظها ومعانيها كأنه يقرؤ على كتاب أمامه. وفي بعض الأوقات كنت أسأله عن تواريخ أسرته (آل الجزائري) وعن بعض مؤلفاتهم أو ما يختص بأحداث مدينة تستر وأحوال علمائها، فكان يفيض في الحديث واقفاً على دقائق ما أسأل عنه ملماً بالأخبار والحوادث، وهذا يدل على قوة ذاكرته ووعيه لما يحدث حوله بالرغم من قلة معاشرته وانطوائه.

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني في «نقباء البشر»:

«عالم جليل وورع تقي.. لا يفتر على كبر سنه عن مطالعة الكتب واقتنائها، وهو اليوم من الأجلء والأتقياء».

وقال السيد محمد الجزائري في «شجره مباركه» ما تعريبه:

«عالم ذوفنون، زاهد ورع، له اختصاص بمجلىّ مشكلات الأخبار.. ذواهتمام بالغ بإحياء آثار أجداده فكتب بخطه كثيراً منها، وله تعلق شديد بالكتاب ولم يفارقه قط، وكان يحمل معه دائماً القرآن الكريم وتبصرة المتعلمين وتقويماً، كانت هذه الكتب معه للاستفادة منها حتى عند ما كان يذهب إلى الحمام والمسجد...».

### أدبه و شعره :

كان السيد يتعاطى الأدب وينظم الشعر العربي والفارسي في بعض الأوقات، وقد أدرج شعره في مجموعته «الكواكب الدرية»، ولم تقف على شعره إلا هذين البيتين الفارسيين من منظومته التي نظمها سنة ١٣٠٩ في الرعد والبرق والمطر:

احمد موسوى كه كرد انشاء      سنه غشط بود وسلخ صفر  
ابن سيد بزرك ابن امام      سايه هر دو باشدش بر سر

### شيوخه في الرواية :

للسيد صاحب الترجمة إجازات حديثة وغيرها شفوية وكتيبة كثيرة ذكر بعض أنها تناهز المائة والخمسين إجازة، وقد ذكر جملة منها في مجموعته «إجازات المشائخ»، ومن شيوخه الذين عثرنا على أسمائهم:

١ - المولى محمد كاظم الآخوند الخراساني.

٢ - السيد حسن الصدر الكاظمي.

٣ - السيد أبو تراب الخوانساري.

٤ - الشيخ محمد طاهر الدزفولي.

٥ - ميرزا محمد الطهراني العسكري.

٦ - الحاج الشيخ عباس القمي.

٧ - السيد هبة الدين الشهرستاني.

٨ - الشيخ آقا بزرك الطهراني.

٩ - السيد عبدالصمد الجزائري التستري.

١٠ - السيد كمال الدين بن محمد علي الدولت آبادي الخوانساري المعروف بميرزا آقا. أجازته في



جمادى الثانية سنة ١٣٢٦.

- ١١ - السيد محمد ثقة الاسلام المازندراني .
- ١٢ - الشيخ محمدرضا بن محمدجواد الدزفولي .
- ١٣ - ميرزا فرج الله التبريزي .
- ١٤ - السيد أبوالقاسم بن أحمد الجزائري ، خاله .
- ١٥ - الشيخ محمد بن عبدالعظيم البروجردي الطهراني .
- ١٦ - الشيخ علي بن محمدرضا كاشف الغطاء .
- ١٧ - الشيخ محمد حسن اللنكراني .

الراوون عنه :

- ١ - الشيخ أحمد بن محمدصادق المحلاقي التستري .
- ٢ - السيد جعفر الجزائري الخرم آبادي .
- ٣ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي ، أجازته ليلة السبت ٢٤ جمادى الثانية سنة ١٣٣٩ .
- ٤ - الشيخ علي نقي القفقاقي الشاهكوي المعروف بشمس العلماء .
- ٥ - السيد علي نقي النقوي اللكهنوي .
- ٦ - الشيخ محمدحسن اللنكراني ، والاجازة مديجة بينهما .
- ٧ - السيد محمدصادق بحرالعلوم .
- ٨ - الشيخ محمدعلي الأردوبادي .
- ٩ - الشيخ محمدعلي السنقري .
- ١٠ - الشيخ محمدعلي النجف آبادي .
- ١١ - الشيخ محمدمهدي شرف الدين التستري ، أجازته في يوم الجمعة ١٩ ربيع المولود سنة ١٣٥٧ .
- ١٢ - السيد نورالدين الامام التستري .

مؤلفاته :

\* تراجم آل الجزائري . فيه تراجم ذرية جده السيد نعمة الله الجزائري .

\* إجازات المشائخ ومجازاة الشواخ. مجموعة فيها أكثر من ثلاثين إجازة متفرقة أكثرها بخط المجيزين، انتقلت إلى مكتبة صاحب الذريعة بالنجف الأشرف.

\* تنمة الشجرة وتنمية الثمرة. وهو تنمة «الشجرة النورية».

\* التعليقات اليسيرة. دوّن فيها حاشية السيد نعمة الله الجزائري على كتاب «نقد الرجال» للتفرشي.

- \* تعويد اللسان بتجويد القرآن. رسالة فارسية
- \* تقويم المعرفة. في معرفة التقويم، وهو فارسي ألفه سنة ١٣٠٩.
- \* حاشية الروضة الهية. على أوائله.
- \* ديوان شعره. نسبه إليه بعض وأنكره السيد محمد الموسوي الجزائري.
- \* صيغ النكاح. فارسي ألفه نحو سنة ١٣٢٣.
- \* العجالة. في تراجم الرجال المذكورين في مجمع البيان.
- \* الفوائد المختلفة والفرائد المتشعبة.
- \* الفوز العظيم في ترجمة جده السيد حسين بن السيد عبدالكريم.
- \* الكواكب الدرية. مجموعة من أشعاره وأشعار آخرين.
- \* مجموعة. فيها متفرقات عربية وفارسية.

## وفاته:

توفي - رحمه الله - بالنجف ليلة الأربعاء السابعة والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ١٣٨٤ الموافقة لجملة «أحمد خوش كردار»، ودفن في الحجرة الزاوية الجنوبية الشرقية من الصحن العلوي الشريف في مقبرة فيض الله.

## مصادر الترجمة:

نقباء البشر ص ٩٧، مصفى المقال ص ١، الذريعة في مختلف الأجزاء، شجره مباركه ص ١٣٩.



الشيخ حبيب آل إبراهيم العاملي  
(١٣٠٤ - ١٣٨٤)



## الشيخ حبيب آل إبراهيم العاملي

الشيخ حبيب بن محمد بن الحسن بن إبراهيم، آل إبراهيم المهاجر العاملي

مولده ونشأته :

ولد في قرية «حنويه» من القرى التابعة لمدينة صور من لبنان في سنة ١٣٠٤، وبها نشأ نشأته الأولى، وقرأ بها مبادئ العلوم الدينية والمقدمات وبعض مرحلة السطح في «المدرسة العزيزية» التي أسسها الشيخ محمدعلي عزالدين العاملي في القرية، ولم تعرف أساتذته في هذه الحقبة بالتفصيل.

هاجر إلى النجف الأشرف عام ١٣٢٤، فأكمل بها مرحلة السطح عند السيد ميرزا عبدالهادي الشيرازي، ثم حضر في الفقه والأصول العالين على شيخ الشريعة الأصهباني وميرزا محمدحسين النائيني والسيد أبي الحسن الأصهباني.

وعند نشوب الحرب العالمية الأولى رجع إلى جبل عامل، وبعد انتهائها عاد إلى النجف فأقام بها نحو خمس سنوات متتملاً في الفقه على الشيخ علي بن الشيخ باقر الجواهري.

نشاطه في الارشاد الديني :

أقام الشيخ صاحب الترجمة خمس سنوات بالكوت مرشداً دينياً ووكيلاً عن مراجع النجف، وعلى أثر انتشار الدعوة البرتستانية في العمارة طلب إليه المرجع الديني السيد أبو الحسن الأصهباني أن ينتقل إليها لمكافحة الدعوة الضالة، فبقي نحو خمس سنوات في العمارة وكله نشاط ضد الإرساليات المسيحية، وأسس بها مدرسة باسم «مدرسة الهدى» يتبعها مكتبة ومجلة ومطبعة سميت بنفس الاسم، كما أنه ألف في تلك السنوات كتباً عديدة حول الاسلام وإثبات مبادئه والردّ على المسيحية.

وفي سنة ١٣٥٠ كتب أهالي بعلبك إلى السيد أبي الحسن الأصهباني يشكون إتهيار الوضع

الديني عندهم وانتشار الدعوة إلى النصرانية، فأمر السيد شيخنا المترجم له بالذهاب إلى بعلبك لتلافي الوضع، فهاجر إليها مكافحاً الدعوة اللادينية التي كان يزداد انتشارها، وأسس عشر مدارس أغلقت منها ثمانية لعدم توفر المال لادارتها وبقي اثنان منها في بعلبك وعين النهر، كما أنه سعى في بناء مسجد يكون مجمعاً للمؤمنين، واستمر في هذه الفترة أيضاً نشاطه التأليفي وألف كتباً طبع بعضها.

وفي هذه الأيام نشطت الشيعة في مدينة حمص وظهرت بعد خفاء، فأقامت مجلساً باسم الامام الحسين عليه السلام اشترك الشيخ فيه، وقد أثار المجلس ضغينة بعض المتعصبين من رجال السنة وانتهى الأمر إلى فتنة انقضت بنجاح الشيعة وسببت في اقتراب جماعة كبيرة من العلويين إلى المذهب الشيعي ودخولهم فيه بعد أن لم يكونوا يعرفون شيئاً منه، فزار الشيخ بلاد العلويين وتجوّل في مدنها وقراها وأسس جمعية تتولى شؤونهم الدينية والنظر فيما يحتاجون إليه من هذا الجانب.

وقد زادت نشاطاته بعد ذلك وتوسعت مشاريعه في مختلف أنحاء سوريا ولبنان حتى غلبت عليه الشيخوخة فضعف عن كثير من أعماله الاجتماعية والتأليفية وأصبح نشاطه محصوراً بمدينة بعلبك واتجه إلى التدريس في الفقه والتفسير.

### تتمين نشاطاته :

لقد ثمن جهود الشيخ الدينية وما دجّته يراعته بعض كبار العلماء المعاصرين له العارفين بموقعه من العلم والدين، منهم الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء النجفي في تقييده على كتاب «الحقائق في الجوامع والفوارق»، فقال :

«إن العالم العلامة الحبر التقي الشيخ حبيب العاملي أيده الله ليتسنم تلك المعارج، ويترسم تلك المناهج، ويقتني تلك الآثار (آثار رجال العلم المخلصين الدائنين في الارشاد والتوعية)، ما انفك نشيطاً مجاهداً بيده ولسانه بل بجسده وجنانه، يدعو ويؤلف ويرشد ويهتف، داعياً إلى الحق وناصرراً للحقيقة، مثابراً على إزهاق الباطل وإحقاق الحق وإنارة سبيل الرشاد، ولم يزل في البرهة بعد البرهة يوافينا بطرفة من الطرف وتحفة من التحف...».

وقال الشيخ آقا بزرگ الطهراني في «نقباء البشر» :

«عالم كبير، وأديب جليل، ومصنف مكثر... لم يزل إلى يومنا هذا مشغولاً بتأييد رسالته

الدينية، ومواصلة السير والسعي الحثيث وراء تأييد المذهب وتوحيد الكلمة، فهو من المصلحين المجاهدين ومن أعلام الفكر والعلم في تلك الديار، وهو اليوم مفتي الديار البعلبكية، له آثار خيرية ومآثر جليلة، وتصانيفه متنوعة، فيها ما هو في الرد على الماديين وفيها في سائر أصول الدين وفروعه وفي التأريخ والأدب والعلوم المتنوعة...».

وقال السيد جواد شبر في كتابه «أدب الطف»:

«عالم كبير وباحث متثبت وأديب واسع الأفق ومصنف مكثّر.. أما مؤلفاته الممتعة فهي من الكتب النافعة، وهو بحق من المصلحين المجاهدين ومن أعلام الفكر والإصلاح، وكانت مرتبته هناك (في بعلبك) بعنوان مفتي الديار البعلبكية، وهذه آثاره ومآثره وتصانيفه في الرد على الماديين وفي أصول الدين وفروعه والتأريخ والأدب وأنواع العلوم الإسلامية...».

أدبه وشعره:

زاول شيخنا المهاجر نظم الشعر منذ أيام الشباب، شارك في الحلقات الشعرية في فترة إقامته بالعراق وبعد عودته إلى لبنان، فنظم في مختلف المجالات الإخوانية والودية والمناسبات التاريخية، وأكثر شعره ديني ولائي في السادة المعصومين عليهم السلام مدحاً ورتاءً أبثها في طيات مؤلفاته. قال رحمه الله راتياً الامام الحسين عليه السلام:

أقول لقلبي كلما لجَّ بالهوى	رُويداً لشمس الطالعَاتِ أقولُ
هَبِ المنظرِ الجذَّابِ فاقَ جماله	زماناً وأحوالُ الزمانِ تحوُّلُ
تجرَّعتُ مرَّ الصبرِ فيما طلبته	أليس وإن طال الزمانُ يزولُ
يقصِّرُ أمالي به حادثُ الردى	ويسبسطها وعدُّ المنيِّ فتطولُ
رأيتُ السرى في غير لامعةِ العلى	يؤوبُ إلى غير الهدى ويؤولُ
يبدِّجُ حربٍ حيث سارت ضلالها	ألا إنما عبءُ الضلالِ ثقیلُ
ويمضي بسبطِ المصطفى الظهرُ رُشدُه	إلى حيث يهوى مجده ويميلُ
رأت حربُ أن أودى الحسين بسيفها	يدوم لها سلطانها ويطولُ
ولم تدرِ حربٍ حيث همت ببغيها	لقتل حسينٍ أنها لقتيلُ
تقاتل عبداً سليلَ مليكها	ويسبق لها من بعد ذاك سليلُ
لقد جهلتُ حربُ هداها وطالما	يبوءُ بسوءِ العاقباتِ جهولُ



لكان لديها للنجاة سبيل  
 لها جانباً إلا اغترأه فلؤلؤ  
 لوا هو ظلُّ للأنامِ ظليلُ  
 به ملكتها عامرٌ وسلولُ  
 تميل المعالي الغرّ حيث تميلُ  
 لذاجحها في الهالكين مثيلُ  
 عقائل لم تُبدِ هنَّ حُجولُ  
 عليّ وأودى جعفرٌ وعقيلُ  
 وأذهلها طفلُ لها وعليلُ  
 ملاذٌ لديها يُبتغى وسبيلُ  
 وليس لها عما ترومُ مُزِيلُ  
 ألا إن من يحمي الذّمّارَ قليلُ  
 إذا دالتِ الحربُ العوانَ يديلُ  
 يُعاتِ ضعيفٌ أو يُعزُّ ذليلُ  
 حسينٌ وأنى للحسينِ عديلُ  
 ألا إنه في مثله لبخيلُ  
 ولا قالها مما تراه يقيلُ  
 (يعزُّ على من رامه ويطولُ)  
 بسوءِ تعالى شأوه فيحيلُ  
 تصولُ على وجهِ الثرى وتجولُ  
 لها عندها بابن النبي دُحولُ

ولو أنها ألوت عنانَ ضلالها  
 مشت يومَ عاشوراءَ عمياً فلم تدع  
 تحطم من علياً عليّ وأحمد  
 وتُفري بظفرِ التبغي نحرَ ابنِ سيّد  
 وتقتل من أبناءِ حيدرِ أسرةً  
 وتذبح أطفالاً أبي الله أن يرى  
 وتحمل من علياً لؤيِّ بنِ غالبٍ  
 يُجاب بها في البيدِ أسرى وقد ثوى  
 لمن تشتكي والسوطِ ألمّ متها  
 وهل لبنياتِ الهدى بعد هذه  
 وهب أن حرباً قاده اللؤمُ فانتنت  
 فما بال فيهِ لم يُثرها حفاظها  
 وهل بعد أن أودى الحسينِ تجدفتي  
 وهل بعد أن أودى الحسينِ بنِ فاطم  
 نضت آلُ حربٍ سيفها فثوى به  
 أبي الدهرُ أن يأتي بمثلِ ابنِ فاطم  
 جزى الله حرباً شرّاً ما جوزي امرؤُ  
 فقد كسرت حربُ لوأ كان خافقاً  
 ورمحاً إذا رامَ الزمانُ يناله  
 رأّت آلُ حربٍ أنها بعد كسره  
 وهيات أن تلتذّ بالنومِ والورى

شيوخه في الرواية :

١ - السيد حسن الصدر الكاظمي .

٢ - شيخ الشريعة الأصهباني .

## الراوون عنه :

١ - السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، أجازته عند زيارته لإيران في يوم الاثنين رابع شهر رمضان سنة ١٣٧٢.

٢ - السيد محمدحسن الطالقاني.

٣ - السيد محمدصادق بحر العلوم.

## مؤلفاته :

\* الاسلام في معارفه وفنونه. طبع منه ثمانية أجزاء.

\* أنا مؤمن. في مجمل العقائد وطريقة العبادة للمبتدئين.

\* الانتصار. في جواب ثلاث عشرة مسألة. طبع مطبعة العرفان في صيدا.

\* الجواب النفيس على مسائل باريس. طبع بصيدا في مطبعة العرفان سنة ١٣٥١.

\* الحقائق في الجوامع والفوارق. طبع في مطبعة العرفان بصيدا في جزئين الأول سنة ١٣٥٦

والثاني ١٣٥٧، وعلى هذه الطبعة نشرته مكتبة نينوى بطهران.

\* الخطاب المنير في ذكرى يوم الغدير. طبع.

\* ذكرى الحسين عليه السلام. طبع في جزئين بصيدا سنة ١٣٥٤، وهو الجزء الثامن من

موسوعته «فصول الكلام في تاريخ الاسلام».

\* سبيل المؤمنين. في الفروع والمحاضرات. طبع في مطبعة العرفان بصيدا.

\* الصراط المستقيم في أصول الدين القويم. كتاب مدرسي قرر تدريسه في المدارس

الابتدائية سنة ١٣٥٣، طبع في مطبعة الهدى بالعمارة ومطبعة العرفان بصيدا.

\* فصول الكلام في مختصر تاريخ الاسلام. في أربعة وعشرين جزءاً طبع منه جزآن باسم

«ذكرى الحسين».

\* قل جاء الحق. في الرد على «منار الحق» من كتب البرتستانية، طبع مطبعة الهدى في العمارة.

\* المحاضرات العمارة في الأخلاق ومحاسن الدين الاسلامي. طبع منه جزء صغير مستقلاً

ونشرت مجلة الهدى البقية في سنيها الثلاث.

\* محمد الشفيع. في الرد على كتاب «من يشفع فينا» من كتب البرتستانية، طبع بالمطبعة

العمارة في العمارة.

- \* المطالب المهمة . في ردّ النشاشيبي .
- \* منيح الحق . طبع منه جزء في الردّ على الطبيعيين بالمطبعة العمارية في العمارة .
- \* المولود والغدير . طبع .
- \* نهج التدريس في مدرسة الهدى العمارية . طبع .
- \* الهدى . مجلة أسست سنة ١٣٤٧ .
- \* اليتيمة في منتخبات من الكتب الحديثة والقديمة . طبع مطبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٥٢ .

### وفاته :

توفي - قدس سره - في لبنان مساء يوم الجمعة عاشر شهر شوال سنة ١٣٨٤ ونعته محطة الإذاعة اللبنانية ، ثم نقل جثائه إلى النجف الأشرف ، وشيّع بتشييع حافل حضره العلماء والأفاضل ، ودفن في إحدى حجر الصحن العلوي الشريف .

أرخ وفاته المرحوم الشيخ فرج آل عمران القطيبي بقوله :

حبيب إبراهيم لاقى ربّه	فأصبح الدين له مهموما
نعته لبنان فعمّ صوتها الـ	دنيا وصار فقده معلوما
وراحت الشعوب تكي أسفاً	وأعلنت حدادها تعظيما
وبعلبك إن بكت أرخ فقد	قضى بها حبيب إبراهيم

(١٣٨٤)

### مصادر الترجمة:

ترجمته بقلمه ، كتاب اليتيمة لصاحب الترجمة ، نقباء البشر ص ٣٥١ ، الذريعة في مختلف الأجزاء ، معجم المؤلفين العراقيين ١/٣٠٤ ، أدب الطف ١٠/١٨٢ ، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف ص ٨٩ ، معجم الأدباء للجبوري ٢/١٢٥ ، تراجم الرجال ١/٢٢٣ .

السيد عبدالله برهان السبزواري

(نحو ۱۳۰۴ - ۱۳۸۴)



## السيد عبدالله برهان السبزواري

السيد عبدالله بن السيد حسن بن عبدالرحيم بن علي أصغر الحسيني الموسوي السبزواري  
الملقب برهان المحققين والمعروف برهان

مولده ونشأته:

ولد في مدينة سبزوار نحو سنة ١٣٠٤ (١٣٠٠؟) وربى في أحضان والدته العالمة الفاضلة  
وعندها تعلم القراءة والكتابة.

بدأ بدراسة الأوليات العلمية والمقدمات على والده السيد حسن، واستمرت تلمذته عليه إلى  
مقدار من كتاب «المعالم» في الأصول و«رياض المسائل» في الفقه.

ولابتلاء والده بضعف الشيخوخة والبصر، تتلمذ في سبزوار على الشيخ أبي القاسم الدامغاني  
بقية المعالم وشرح للمعة، وفي نفس الأيام عصراً قرأ المطول عند الشيخ ميرزا إسماعيل الملقب  
بافتخار، ثم قرأ عليهما أيضاً القوانين وغاية السؤل وشرح الاشارات لنصير الدين الطوسي.

ثم حضر خارج الأصول والفقه على الحاج ميرزا إسماعيل العلوي الذي كان من أفاضل تلامذة  
الشيخ هادي الطهراني.

ثم تتلمذ في العلوم العقلية والفقه والأصول بالمشهد الرضوي على الحاج ميرزا حسين  
الفقيه السبزواري، فقرأ عنده شرح أصول الكافي لصدرالدين الشيرازي ومقداراً وافياً من  
كتاب الأسفار له وكتاب المكاسب والرسائل خارجاً.

وقرأ أيضاً في المعقول عند الحاج ميرزا عبدالحكيم الأسراري السبزواري.

كانت دراسته - كما ذكرنا - في مدينة سبزوار ومشهد الرضا عليه السلام، ويبدو من إجازته  
أنه حضر برهة من الزمان في النجف الأشرف أبحاث المرجع الديني السيد أبوالحسن الأصبهاني  
ولا نعلم مقدار بقاءه في تلك الحوزة العلمية.

## الخطيب العالم :

كان أكثر اشتغاله بالخطابة والمنبر الحسيني، فتجول في كثير من مدن خراسان واعظاً مرشداً يهدي المستمعين إلى معالم دينهم ويرشدهم إلى ما فيه صلاح دنياهم وآخرتهم .  
 وكان جامعاً للعلوم العقلية والنقلية، بارعاً في الفقه وأصوله، محدثاً متضلعا في الروايات وآثار أهل البيت عليهم السلام، أديباً شاعراً باللغتين العربية والفارسية، خطيباً مصقفاً يتناول في خطبه مواد علمية غزيرة. إشتغاله بالخطابة غطى على جوانبه العلمية فلم يُعرف حق المعرفة بها، ولكنه لم يترك العلم بحثاً وتحقيقاً وتأليفاً حتى أواخر أيام حياته.  
 قال الشيخ آقا بزرك الطهراني في «نقاء البشر»:

« عالم فاضل وواعظ متبحر بارع، من سلالة علوية شريفة معروفة بالتق والمجد، وفي أجداده علماء أعلام.. برع في الفقه وأصوله والتفسير والكلام وغيرها، وأصبح من رجال الفضل المشاهير، وأعلام الخطابة والوعظ والإرشاد».

## شيوخه في الرواية :

- ١ - السيد أبو الحسن الأصهباني .
- ٢ - الشيخ ضياء الدين العراقي .
- ٣ - الشيخ علي الشاهرودي الحائري
- ٤ - الحاج آقا منير الدين الأصهباني .
- ٥ - الحاج الشيخ عباس القمي .
- ٦ - الحاج ميرزا حسين الفقيه السبزواري .
- ٧ - الشيخ آقا بزرك الطهراني، أجازته في حرم العسكريين بسامراء .

## الراوون عنه :

- ١ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي .

## مؤلفاته :

- \* البدء . تقرير أبحاث أستاذه العلوي بإضافة آرائه الخاصة .
- \* تقرير أبحاث أستاذه السبزواري في الفقه .
- \* تفسير آية الخلافة .
- \* الجوهر الفريد في أسرار سورة التوحيد .
- \* حاشية الأسفار . غير تامة .
- \* حقيقة الإبداع في تفسير كلمة الإسترجاع .
- \* طلوع الكوكب الأسعد في ميلاد نبينا محمد «ص» .
- \* علم الامام .
- \* غاية الافادة في أسرار أمر الشهادة . يعني تفسير آية «شهد الله أنه لا إله إلا هو» .
- \* اللطمة على منكري العصمة .

## وفاته :

توفي - رحمه الله - في مدينة سبزوار يوم العشرين من شهر شعبان سنة ١٣٨٤<sup>(١)</sup> .

### مصادر الترجمة:

ترجمته بقلمه ، نقباء البشر ص ١١٩٦ ، الذريعة في مختلف الأجزاء ، گنجينه دانشمندان ٣١٤/٥ ، دائرة المعارف تشيع ٥٧١/٤ .

---

١. في گنجينه دانشمندان (١٣٨٠) وهو خطأ .